

ديوان  
الشعر والحكمة



دِيَوَانُ

الشَّعْرُ وَالحِكْمَةُ

( الدِّيَوَانُ الكَامِلُ )

للشيخ مُحَمَّد حُسَيْن الأَنْصَارِي

تقديم

القاضي الدكتور محمد جواد الطريحي

## هوية الكتاب

اسم الكتاب : ديوان الشعر والحكمة .....  
المؤلف : الشيخ محمد حسين الانصاري .....  
الطباعة : بيروت لبنان .....  
المطبعة : دار القماطي للطباعة والنشر .....  
الطبعة : الطبعة الأولى .....  
نشر وتوزيع : مؤسسة الشيخ الانصاري .....  
عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة .....  
سنة الطباعة : ٢٠١٩م / ١٤٤١هـ .....

ISBN 978-0-9806642-7-0



9 780980 664270

ISBN-13: 978-0-9806642-7-0



إِنِّي أَحْيَا كَمَا تَحْيَا نَعِيمًا  
فَلَهُ الْحَمْدُ ، كَمَا كَانَ كَرِيمًا  
لَا تَخَفُ فِي دَرْبِكَ الْيَوْمَ الْأَلِيمَا  
أَوْ بِهِ فَاللَّهُ يَرْعَاكَ رَحِيمًا  
وَهُوَ يَا تَبَّ رَبُّهُ قَلْبًا سَلِيمًا

هَذِهِ الصُّورَةُ تُثَبِّتُكَ عَظِيمًا  
نَعَمُ اللَّهُ عَلَيْنَا أَسْبَغَتْ  
ثُمَّ مَا زَلْنَا وَلَا زَالَتْ فَلَا  
وَإِذَا مَرَّ فَلَا تَقْنَطُ لَهُ  
وَكِلَانَا فَلْيُجَاهِدْ حَامِلًا

## المقدمة

بقلم القاضي السابق الدكتور محمد جواد الطريحي .  
الشيخ الأنصاري فقيهاً وشاعراً.....

### دِيَوَانُ الشَّعْرِ وَ الْحِكْمَةِ

## توطئة

امتازت مدينة النجف الأشرف باحتضانها الحوزة العلمية لما يزيد على الألف عام من تاريخها حتى اليوم في تبنيها دراسة المعارف والعلوم الدينية الإسلامية وآداب اللغة العربية فيما شهدت من يومها الأول اعتكاف الأساتذة وطلابهم على حلقات الدرس صباحاً ومساءً في حركة دائبة لا تعرف الملل في جو تشيع فيه قدسيّة المكان وروحية التحصيل بنسمات الروضة العلوية المشرفة.

وبقدر ما تحكيه طبيعة سير الدراسة لاختصاصها بالعلوم الشرعية فإن نصيب العلوم الأخر كانت حاضرة -خاصة لأن النجف وريثة مدرسة الكوفة - في علوم اللغة والتفسير والحديث والفلسفة وعلم الكلام والأخلاق.. وأما علوم الأدب العربي بمناحيه المختلفة فقد احتلت مساحة واسعة لأن (كتب الدراسة وطريقة التدريس وأقلام التأليف وأسلوب التحرير والتقارير كلّها عربية صحيحة وكان للأدب العربي

رونق ومكانة)<sup>١</sup>.

ولذلك حظيت الحركة الفكرية النحفية بمكانتها المرموقة بما احتضنته حلباتها الأدبية من الشعر الرائق والنثر الفني، فضلاً عما تتصف به المدينة العلوية بان نسيج تكوينها المعرفي له قوة التأثير والتمازج مع الروح العلمية لطلابها<sup>٢</sup> بقدر نوعي يضفي على الملامح الذاتية للعطاء الذهني بهاءً نجفياً يوحى بالأصالة والجدوة والموضوعية.

وإذا حاولنا التعرّف على دواعي الكيان الأدبي النحفي فإننا نكتشف السر في عناية الجامعة النحفية واهتمامها بدراسة علوم اللغة العربية وآدابها تمهيداً لفهم مفردات الدراسة الفقهية بما ينمي الملكة في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها المعتمدة بصورة أساسية التي تعد مصادر التشريع الإسلامي وهي في حقيقتها نصوص عربية أصيلة... وفي طليعتها القرآن الكريم والسنة النبوية ونهج البلاغة وآثار أئمة أهل البيت وصحابة الرسول الكريم وفقهاء التابعين حيث لا يستطيع طالب العلوم الدينية أن يحصل على مستوى من الوعي الفقهي ما لم يكن متضلّعاً بآداب العربية وفلسفتها اللغوية مادامت مصادر هذا الوعي بما تتّصف به من الفصاحة والبلاغة وما فيها من المجازات والكنايات والصور البيانية ما لا يستطيع غير الخبير بهذه اللغة أن يلم بها.

ومن أجل ذلك لم يكن غريباً أن يتشدد الأصوليون في شروط (الاجتهاد)

---

١- الشيخ علي الشرفي - الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف مجلة لغة العرب كانون الأول ١٩٢٦: ٣٢٤.

٢- فقد شهدت في مطلع تاريخها تقاطر التلامذة بجنسيات متعددة ولغات مختلفة من أقطار العالم الإسلامي والعربي للدراسة في معاهدها ومدارسها والمعلوم أن أول ما يتلقاه الطالب معرفته لعلوم العربية وآدابها.

فيجعلون من شروطه أن يكون المجتهد على علم باللغة وفهم أساليب العرب وقديماً كان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله لم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب لأن الشعر ديوانهم.. وكان إذا سئل عن شيء في القرآن أنشد فيه شعراً<sup>١</sup>.

ولاغرو أن يكون للشعر مكانته وأهميته فيما نال من درجة سامية يستطلع بها الدارسون في تاريخ الأدب العربي ما اكتسبه شعراء النحف من سمعة للإجادة في تعاطيه بحيث أصبحت تعد به هذه المدينة في مدارها الشعري امتداداً متصلاً لشعر العرب في عصور ازدهارها الأدبي والفني إذ تسمع هناك ما يضاهاى نبرات البحترى وأبي تمام والمتنبي والشريفين ومهيار وغيرهم فيطربك صفاء الأسلوب وحلاوة الجرس وطلاوة التنعيم وتأخذك القوة والأصالة .

كما نلمس بأن لغة التشريع الإسلامي هي اللغة العربية التي تعتمد كتابة وبالآداء اللفظي في صيغ العقود والأحكام الواردة في الفقه الإسلامي وقد استوفى البحث في هذه الصياغة باللغة العربية منذ صدر الإسلام والعصور الذهبية اللاحقة وقد عنيت بذلك دراسات الباحثين لما يخص التقاء العربية بالعلوم الشرعية من حيث المنهج والمصطلح والاستنباط وأثر التراكيب النحوية ودلالاتها الفقهية مضافاً لذلك ما ورد بصدد فضلها الكبير في القرآن الكريم وما تواتر في الروايات الشريفة عن النبي الأكرم والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) وما أفاضت به المدونات الفقهية بما يحكي

---

١- الدكتور السيد مصطفى جمال الدين - مقدمة الديوان (ملاحح في السيرة والتجربة الشعرية) ٢٢- ٢٤ ط ٢ دار المؤرخ العربي بيروت ١٤٢٩ - ٢٠٠٨. والدكتور جواد علي - المفصل في تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام: ٣٤٠ دار الساقى ط ٤ (١٤٢٩ - ٢٠٠٠).  
العمدة ١: ٣٠ وتاج العروس ٩: ٢٠٤.



تفاعل الأمة وبيان قيمة هذه اللغة وأصالتها في التعبير عن روح الإسلام وانسجامها مع أهدافه ومبادئه وأثر ذلك على ولادة الفقه المقارن<sup>١</sup>.

ولابد من التنويه في الحديث عن المدرسة النجفية أن أمة من خريجيها من غير العرب تأثروا بواقعها الأدبي فداعت أرواحهم فنون الشعر وأبدعوا في نتاجاتهم وظهر منهم الشعراء البارعون بل مدرّسو علوم النحو والصرف والبلاغة العربية المبدعون وشاركوا في نتاجاتهم بالندوات والحلقات الشعرية بمستويات عالية أعادت للأذهان أسماء أولئك الأعلام الرواد من غير العرب الذين برعوا في علوم العربية وألغوا في سماء الشعراء العرب منذ نهاية القرن الأول الهجري حتى أوائل القرن السادس وفي تاريخنا المعاصر.

بل كان من مظاهر هذا التفاعل في الوجه الآخر بواقع النجف الأدبي في ماضيه وغبّ القرن التاسع عشر حيث توجه الأدباء النجفيون - خاصة الشعراء - إلى تعلّم اللغات غير العربية كالفارسية والتركية والأردية وربما الإنجليزية بغية ترجمة الآداب الأجنبية ومنهم على سبيل المثال السيد أحمد الصافي النجفي وصالح الجعفري والسيد محمد جمال الهاشمي وغيرهم كثير. وبالمقابل حماس طلاب الحوزة العلمية النجفية الأجانب كذلك للإجادة في تعلمهم العربية نظراً لأن الدراسة الدينية تقتضي الإلمام بها بل أبدعوا فيها فهماً وتصنيفاً علمياً وأدبياً في مصاف من الرقي في التعبير وحسن الأداء<sup>٢</sup>.

١- المعالم الأدبية في دراسات العلوم الشرعية... حوزة النجف أنموذجاً - د. محمد جواد الطريحي التمهيدي: ١٥.

٢ - جعفر الخليلي - العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية.

ومن خصائص الحاضرة الأدبية في النجف وبالذات شياع الظاهرة الشعرية في معالم الحياة العامة بما يتعلّق بأريحية أبنائها وشفافية إحساسهم والبراعة في تقييم النص الأدبي - شعراً أو نثراً - في المجالس والمنتديات المنعقدة قصداً أو عفوية وليس من المبالغة القول بعدم اختصاص هذا الاهتمام بطبقة أعلام الحوزة العلمية وفضلائها بل والطبقات العامة إلى حد كبير ومن مشاهد هذه الصورة ما انعكس على أدب الجدران والأبواب والمقابر وأدب الجمايع الناطقة من ذاكرة المشايخ وما ضمّته كنوز الجمايع الخطّية في خزائن مكتباتها النفيسة وكل ما يحكي عن الثروة الأدبية على سعة مدينتها في أووين الصحن الحيدري وأروقة المدارس والمجالس وبين السائرين - على طريقة المشائين - في أزقتها وفي الأسواق عندما يطرق سمعك إنشاد بيت من الشعر يردّده أصحاب المحال التجارية في تعاملهم فتطرب له النفس وتَهْتَرّ له الخاطرة<sup>١</sup>.

وإذا علمنا أن هذا العالم النجفي الساحر هو من طبيعة هذه المدينة ومقومات حياتها اليومية لدرجة أن الأديب النجفي كثيراً ما يخلق المناسبة ليقول شعراً ومن ذلك: حين تطفح النكتة على لسانه أوتعنّ له الخاطرة الأدبية فنراه يصوغها شعراً وبكل بساطة يرسلها بين يديك وكأنه لم يتكلف شيئاً.

على أن هذه الخواطر الأدبية العابرة لا تقتصر على الأدباء والمتأدّبين النجفيين وحدهم بل كثيراً ما تتعدّاهم إلى غيرهم من عامة سكان البلد ففي النجف جماعات من التجار وأصحاب المصالح الأخر يتذوّقون الأدب ويحسون الاستماع إلى أصحابه

١ - محمد حسين المحتصر - الأديب النجفي - مجلة النجف السنة الأولى ج ١

وقد يشاركونهم في المهنة في بعض الأحوال<sup>١</sup>.

ومن هنا يتأكد لنا بوضوح أن الشعر أصبح عنواناً لحياة كل أديب ومتأدّب في النجف ومن جملة أسباب هذه الظاهرة حرمان الأديب النجفي من استيفاء حقه بالحياة فتراه حين تهفو نفسه إلى نوع من المتعة وتشتاق جانباً من اللذة ويرى أنه لاتصل يده بسهولة إلى معظم متع الحياة حينها نجد تفسيراً لما يجنح إليه في تعاطيه الشعر ليعوّض به عما فاته وحرّم عليه.

ومّا تقدّم نعرف أنّ معالم الفنون الأدبية عبر قرون مضت ومنها الشعر خاصة يلازم نفس الأديب النجفي في كل ظاهرة من ظواهر حياته ويقف في طليعة الأدباء طلابّ الحوزة العلمية وفضلاؤها فهم النخبة التي تركز على نتاجهم الأدبي سمعة الأدب النجفي وقد التحق بركبهم جيل من المثقفين والناخبين ولعلّ في الغالب منهم يمت بصلته ونباهته إلى أصالة ميراث سلفه من بيوت العلم والأسر الأدبية في حوزة الفقه النجفية مما يخلص إليه القول بأن الشاعر في النجف يمتاز بأنه أوسع فكراً منه في غيرها وأطول باعاً وأكثر استعداداً لأنه يعيش في بيئة علمية عربية فيها النوادي الأدبية التي يتلقّى منها معلومات زائدة على مرتكزاته الفطرية ومشاهداته الحسية.

وإذا قدر أن توصف مدينة النجف بالمجتمع المتحفّظ فلا يمكن أن نغفل بأن الشعر متنقّسها الذيعدّ من مزاياها خاصة وأن له محل التقدير والحفاوة في اهتمام ورعاية الفقهاء والمرجعيات العليا بما تفسره ظاهرة كثرة الشعراء في مدينة صغيرة كالنجف فكونها تضم مائتي شاعر في عصر واحد (ظاهرة) ملفتة للنظر وقد أحصى المرحوم الشيخ محمد رضا الشيبلي في عصر السيد بحر العلوم الكبير وحده (١٢١٢هـ)

مالا يقل عن مائتي شاعر فيها ويبلغ ما كتبه المرحوم الشيخ علي الخاقاني عن (شعراء الغري) اثني عشر مجلداً وجلهم من طلبة العلوم الدينية وذلك مما يصلح دليلاً من خلال معرفة ما يقام بها من الحفلات والمعارك الأدبية التي كانت متنوعة الموسمية (الثابتة) وهي الحفلات الدينية... ومنها (الطارئة) كوفيات مراجع الدين وكبار العلماء والأدباء ومنها (الحفلات المصطنعة) كحفلات الزواج والختان والوفاة أو غيرها من المناسبات الخاصة.<sup>١</sup>

وبالتالي نصل إلى أن للأدب في بوتقة الدراسات الفقهية في النجف تمازجاً وتفاعلاً تمثله ظاهرة بروز أعلام الشعراء وعمالقة الأدب في حضيرة الفقهاء ومراجع الدين الذين كان لهم اليد الأولى في تعزيز الحركة الأدبية وتشجيع الشعراء وتقديم الهدايا والمنح الجزيلة وقد واكبت هذه الالتفاتة والتقييم من الفقهاء مساهمة الأدباء والشعراء بما نظموا ونسجوا من خواطر في تهييج المشاعر ومحاكاة العواطف وإثراء الساحة لتأييد المواقف والفتاوى والآراء الصادرة من قادة العلوم الدينية تجدد ذلك واضحاً في أدب النهضة الروحية النجفية لاستنهاض الهمم سواء ما يتعلق بالأحداث السياسية أو الوطنية أو الاجتماعية أو التربوية وما يدخل في حياة الناس أو الأمة الإسلامية والعربية فضلاً عن أدب المناسبات والذكريات والندوات الأدبية مما شهده التاريخ الثقافي للحوزة عبر تاريخها العريق من حجم المشاركة والدعم المادي والمعنوي

١- الدكتور مصطفى جمال الدين - المصدر السابق بتصرف: ٢٥ - ٣٠. ويشير كذلك إلى أن هذه الحفلات والمعارك أثبتت منها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة معركة الخميس (الأولى) التي دارت في القرن الثالث الهجري بين أدباء النجف في عصر السيد بحر العلوم وقد جمع الشيخ محمد الخليلي (معركة الخميس الثانية) التي دارت بين أعضاء من جمعية الرابطة الأدبية وأشار المرحوم جعفر الخليلي إلى كثير من هذه النقائص والمساجلات في كتابه (هكذا عرفتهم).....

من لدن المرجعيات الدينية<sup>١</sup>.

وبعد هذه التوطئة الموجزة على واقع المعالم الأدبية في أوساط الحوزة العلمية في النجف التي من خلالها تتجلى أمامنا الصورة المثلى للطالب الحوزوي في تنمية مواهبه وبناء شخصيته الفكرية وتطلّعاتها الأدبية في ثمرة ما يجنيه من قطاف فنون الشعر والنثر وإجادته بموهبته الخطابية أو بما يتصدى له من نتاج في التصنيف والتأليف نتيجة التأثير بما تلقاه في تحصيله من دروسه - خاصة - في علوم العربية ومنها الكتب التي تكثر فيها الشواهد الشعرية والرجز الذي يكفل نصوص المتون وأن ذلك يفتح الطالب عينه على لون من الأدب دون أن يعرف السبب الذي حداه له وقوى بعث الشعر عند الطالب.. ولاننسما للتقليد من أثر فقد ينشأ الطالب وهو يرى أستاذه قد توافرت لديه ملكة التعبير وحينها يرى من الواجب عليه اتخاذ السبيل الذي يزيد في حاسة الفهم لطلبته فتراه راح يعرب عنها بالشعر التعليمي الذي يؤثّر في النفس مباشرة وبذلك يندفع الطالب إلى التنافس مع زملائه وقد يعلو به التنافس فيصل إلى مطاولة أستاذه وأن ذلك تقوى ملكة نظم الشعر عنده على الطريقة التقليدية<sup>٢</sup>.

١- عند استعراض التاريخ النجفي نجد بين طبّاته تراجم أمة كبيرة من أعلام الدين وأساتذة العلوم الشرعية ممن تركوا أثراً أدبياً في الشعر والنثر بيان جزل وموهبة منظورة تضيق معها مقولة (شعر الفقهاء) فضلاً عن الانتماء القومي للكثير منهم غير العربي ومبادرات مساهمة وتشجيع المراجع الدينية العليا لهذه الظاهرة مما تشير إليه وتثبتته مصنغات تاريخ النجف قديمها وحديثها.

٢- الشيخ علي الخاقاني شعراء الغري ١: ١٥.

## إِطْلَالَةٌ

وإذ يحالفني التوفيق لتحقيق الرغبة الجامحة في نفسي حيث تحدوني بها أمنية عزيزة<sup>١</sup> تكمن في الأعماق كلما جاد الزمان بفرصة اللقاء بين حين وآخر برجال أفاضل تتميز ذواتهم بانحدارهم إلى طائفة كبيرة من الناس الذين توجوا بجذور الأصالة والسؤدد ممن يمثل مجدداً علمياً موروثاً من الآباء وهو بيت القصيد الذي أودّ أن أبدأ تسجيله لتقرأه أجيال الحاضر المعاش من الأبناء الذين فقدوا - في الغالب منهم اليوم - الصلة والتواصل مع إرث الماضي القريب فكيف موقفهم في فهم وتحري عمق الأزمنة السالفة من أسرههم وأخبار آبائهم وعدم الاكتراث بالحصيلة الفكرية في الآثار العلمية لتراث الآباء<sup>٢</sup>.

ووفاءً لرابطة وثيقة مع سماحة الشيخ الأنصاري ممتدة بيننا لم يفرقنا إلا عامل هجرة كل منا بما حكمته أسبابها القهرية... ومنذ تلك الأيام أتاحت الفرص الغالية التي سعدت بصحبته مطلعاً على ما يتمتع به (حفظه الله) من ملكة النظم الشعري وهو في مقتبل عمره الزاهي بما يحمله من مزايا وأرومة راسخة في عمق من الإرث الحضاري بأسرته الجليلة التي نهضت شجرتها باسقة بالمعرفة والإيمان والطهر والنجابة والتقوى والنبوغ العلمي ذلك المجد الذي أرسى قواعده الشيخ الأعظم المرتضى (قدس سره) وامتدت الأغصان موزقة لتنجب أعلاماً أفاضل حملوا العلم وخدموا الدين ورفعوا

١- (صور وملاحح في الذاكرة... سير ومواقف) خواطر سجلها كاتب هذه السطور لأعلام (قرأت - سمعت - رأيت).

٢- بهذا الخصوص نعيش في مرحلتنا الزمنية اليوم بين من يتجاوز المؤلف في تقديس التراث الأسري فيختلق الحكايات والمكابرات أو من لا يعير أهمية لآثار الآباء.

للمذهب الحق رايات خفاقة تجسّد مسيرة العلم والفضل والأدب وإنارة الطريق  
اللاحب بإشراقه لخدمة الصالح الإسلامي العام وهو يعيش بين ظهراي المغاني الرائعة  
سواء في داخل بلده أو مهجره.

وبعد ما تقدّم أدلف الآن مستجيباً لرغبته بكتابة مقدّمة لديوانه الشعري  
أحسبها شهادة صادقة بحق مودّتها القلبية التي خصّني بها شاكراً حسن ظنّه بعد أن  
طابت النفس نشوانة لتحقيق مبادرة سبقت معه منذ عقدين من الزمن توجّتها معرفة  
وصحبة قديمة سافراً وحضراً وهموم وتطلّعات مشتركة وقرىمحبّبة بما يمتلكه من نفائس  
سجاياه الروحية وشفافية ذاته وتواضعه وكرمه وحسن سريره فضلاً بما اجتمعنا عليه  
من آصرة أخوة ورحم عميقة الجذور موروثه بيننا من السلف الصالح تطلّعت عنها  
المحبة الصادقة التي أكنّها له وبما تضيفه من هيبة التجلّة والاحترام الذي يحتلّه بنفوس  
عارفي فضله وطلاب علمه مع تواضع جمّ وخلق مرضيّ وأدب رفيع متميز.

ذلكم هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الغفّار بن الشيخ محمد مهدي بن  
الشيخ أحمد الملقّب بـ(الشيخ آغا) المنتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله  
الأنصاري (الخزرجي)<sup>١</sup>.

---

١- أنظر ذكريات الأحبة ديوان شعر المرحوم الشيخ عبد الغفار. المقدمة: ٢٤. ولّمّا  
حرّزناه وألقي في مجلس تأبينه المقام في مدينة لاهاي بهولندا بعنوان (سطور مضيئة عن  
فقيه العلم والأدب والأخلاق الشيخ عبد الغفار الأنصاري ثم نشر في موقع البرلمان  
الشيوعي الهولندي بتاريخ ١٩ - ٥ - ١٤٢٧.

ولد في مدينة العمارة<sup>١</sup> عام ١٩٥٢م.. وترعرع في صباه ومقتبل حياته بكنف والده المقدّس العالم الأديب الخطيب الذي طار صيته علماً وأمعية واستقامة في السلوك والمنهج التربوي مع حياة حافلة بالصلاح والتقوى والعفة وكرم النفس ويعدّ ديوانه العامر المنتدى الأدبي للمدينة عموماً ورمزيته تتجلّى بأنه المثابة التي يؤمّها أفضل العلماء والأدباء وعشاق الفضيلة<sup>٢</sup>.

١- هي ماسة العراق مدينة تعد الآن مركز محافظة ميسان، كانت تُعرف قديماً باسم العمارة، وتعتبر المركز الرئيسي لمملكة ميسان القديمة، التي قامت في القرن الأول قبل الميلاد، على شكل دويلة صغيرة حكمها السلوقيون، حتى عام ٢٢٥م. وأما إنشاء المدينة الحديثة اليوم فكان في عام ١٨٦٠م في عهد الحكم العثماني.

ومن سماتها أن الثقافة العربية فيها هي السائدة في مجتمعها غالبية سكانها من العشائر العربية ويقطن فيها من القديم طوائف من الصابئة، واليهود الذين ظلوا فيها لفترة زمنية طويلة، والغالب من المسلمين فيها من الشيعة والسنة، ويشترك كافة سكانها في النسيج المجتمعي الواحد من عادات وتقاليد تسود بينهم المودة والمحبة والاحترام.

يصفها شيخنا الأنصاري في مذكراته (العمارة المدينة القابعة في أحلام دجلة حيث تجلس مطمئنة بين أفانينه وفروعه فتكاد تكون مركباً ناعساً يتقلّب بهدوء بين أمواج مياهه المتجهة إلى صوب المشرح والكحلاء ومياهه المتجهة نحو عمق الخير العراقي.. عمق الجنوب لتختلط أحداث اليوم بذكريات الحضارات الموغلة في القدم عند الأهوار أو عند شط العرب... أسدلت ضفائرها السود من شدة ازدحام خضارها حولها فظهرت من بينها كاللؤلؤ الصافي وكالأم الرؤوم الناظرة لصبيتها من قريب عطفاً.. وللنفصيل ذكريات الأحبة المصدر السابق: ٢٠.

٢- للمرحوم الخطيب الشيخ جواد قسام أبيات يصف بها منتدى الأنصاري في العمارة بقوله:



وقد ساهمت هذه التربية على صقل مواهب (الفتى الأنصاري) شأن أولاد الأسر في حواضر العلم بخلاف ما تشهده الساحة اليوم من ضياع الآثار والتراث إلا ما وفق الرب<sup>١</sup> وكان لها الأثر الكبير في نفسه وتوجهاته المستقبلية التي رصد لها بدقة بعد أن أنهى دراسته في المدارس الحديثة وتخرّجه مهندساً مدنياً مختصاً بالري والبزل وتوجّه لتحقيق مبتغاه في الدراسة الحوزوية مسدداً بدعاء والده ورعايته له ووصاياه<sup>٢</sup>.

وفي حينها توجّه إلى مدينة النجف الأشرف في أواسط السبعينات الميلادية، واشتغل بالتحصيل العلمي وفي باكورة سعيه الدراسي نوّه في ذكائه وفطنته بعض أهل العلم حول استيعابه ونباهته وترقيه خلال سنوات قليلة لما شاهدوا من إقباله وتقبله

أرختها بيضا لها الكحلأ	كم ليالٍ زهتٌ بأحسن
أنها لم يكن لهنّ انتهاء	قد تمنيت حين طابت هناءاً
حيث بالعلم تنتشي الأدباء	قد نشونا بها وما من شرابٍ
وقوافٍ تعنو لها الشعراء	فشعورٌ نحو الفضائل سامٍ
وصفَاءٍ وعقّةٍ وإباء	خُلِقَ فاضلٌ وطبعٌ رقيقٌ

١- فكم نهض قديما الخلف بما ورثه من سلفه الصالح من نهج الآباء الذين كانوا غرة في وجه الزمن حسبك بذلك مانقراه من تاريخ الاسر العلمية النجفية على الأخص ولظروف وأسباب متعددة انصراف أبنائها على مواصلة طريق الآباء....!

٢- يشير إلى ذلك الشيخ الأنصاري في سيرة والده (وكانت وصيته الوحيدة عندما ذهبنا لندرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف: لأريد أن تحسبوا على جهة دون جهة فكل علمائنا آباؤنا علينا أن نحترمهم ونوقّرهم... وكان عندما يأتي إلى النجف الأشرف يذهب لزيارة هذا العالم أوداك من دون تفريق أو تمييز مع احترام متبادل...) ذكريات الأجرة مقدمة الديوان : ٤٧ .

للمادة العلمية وآئذ كان قد بدأ بتدريس "عقائد الإمامية" للمرحلة الأولى في السنة الثانية من دراسته في النجف في الدورة الدراسية - التي أقيمت برعاية مرجع الطائفة الراحل السيد المحسن الحكيم (ره) وفي مدرسته العلمية - وهي الدورة المشهورة بمستواها العلمي الرفيع ودقتها وقد لمس الأساتذة الموهبة العلمية لشيخنا الأنصاري؛ كما أنه أنهى المقدمات بفترة قياسية، و كان محل إعجاب كل من درّسه وأستفاد منه ثم أكمل السطوح على أيدي المهرة من أهل الفن والخبرة والمقام العلمي لمرحلي المقدمات والسطوح كل من: حجج الإسلام الأعلام ومنهم الشهداء السعداء السيد محمد رضا والسيد علاء والسيد محمد حسين أنجال المرجع الأعلى السيد المحسن الطبطبائي الحكيم. والشيخ حسين المهناوي والشيخ علي العاملي، والسيد محمد جعفر الحكيم.

وفي السطوح العليا كل من الآيات الأعلام: الشيخ بشير حسين النجفي والشيخ مصطفى الهرندي والشهيد السيد علاء الحكيم. والسيد محمد جعفر الحكيم، وحضري العلوم العقلية عند السيد محمد رضا التنكابوني.

وحضر في البحث الخارج دروس: آيات الله العظام الشهيد السعيد الشيخ الميرزا علي الغروي (ره) والشيخ محمد إسحق الفياض والشيخ بشير النجفي، وآية الله الشهيد السعيد السيد عبد الصاحب الحكيم نجل الإمام المحسن الحكيم.

وحضر أبحاث زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي (ره) بحدود خمس سنوات متتالية. كما حضر الأبحاث الأخيرة للشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (ره) في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في مسجد الشيخ الطوسي.

واستفاد من توجيهات آيات الله السيد عبد الأعلى السبزواري (ره)، والشيخ

محمد أمين زين الدين (ره).

وفي هجرته إلى مدينة قم المقدسة بعد أحداث العراق عام ١٩٩١م فقد استقرّ في بحث الشيخ أحمد سبط الشيخ الأنصاري (ره).

وكان من ثمار دراساته الحوزية ما صدر بحقّه بأقلام أعلام الدين ومراجع الفتيا من أساتذته من وكالات ، واجازات شرعية وإجازات بالرواية<sup>١</sup> ، مع إجازات اجتهاد من بعضهم<sup>٢</sup> ، تتمثل دلالة واضحة على مكانته العلمية والأدبية ومصداقية ما تحكيه ملامح شخصيته في نكران الذات وسلامة النفس ووداعة الروح التي تنبع من عمق الإيمان والإخلاص الذي يتمثل بتواضعه ومحاسن أخلاقه التي اشتهر بها في الأوساط الدراسية والاجتماعية.

كما أن له في مضممار التأليف دراسات وبحوث وكتب<sup>٣</sup> وهي بمحملها وتنوع

١- وكانت تشيد بفضلها ووجهته العلمية وهم كل من الآيات العظام السيد الكلبيكاني والسيد البهشتي والسيد السبزواري والسيد الكاظم المرعشي والسيد العباس الكاشاني والشيخ أحمد سبط الشيخ الأنصاري الكبير تغمدهم الله بواسع رحمته والآيات العظام السيد علي السيستاني والشيخ محمد اسحق الفياض والسيد محمد سعيد الحكيم .

٢-أجازه في الاجتهاد كلٌّ من :آية الله العظمى السيد محمد كاظم المرعشي وآية الله العظمى السيد محمد مفتي الشيعة وآية الله العظمى الشيخ بشير النجفي فإجازته بالاجتهاد تمثل حضرات العلم الحالية فالأولى مشهد المقدسة والثانية قم المشرفة و الثالثة النجف الأشرف . أنظر صورها في الموقع الرسمي الخاص به في شبكة الأنترنت .

٣- وقد تعددت مواضيعها فيها الدراسات المطولة والمختصرة ، منها : الإمامة والحكومة في الإسلام، وهو بحث متعلق بإثبات الإمامة عند المسلمين ، ولا بد أن تكون عن طريق النص ، لا الاختيار ، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، العصمة ، وفيه إثبات عصمة

مواضيعها تعطي صورة معبرة عن معطيات معرفية في الفكر الإسلامي وهموم المسلم المعاصروإجابات لما يخلج في تفكيره من تساؤلات ورؤى بالإضافة إلى مساهماته في مؤتمرات وملتقيات فكرية عديدة ، وله نشاطاته النافعة الأخر.

## ديوانه الشعري

كما أسلفنا بأن أجواء الدراسات المقررة في الحوزات العلمية تقضي بالضرورة أن يتم الطالب فيها ابتداءً إتقانه لعلوم اللغة العربية وآدابها قبل البدء بدراسة مقدمات علوم الشريعة الإسلامية ، والسبب أن المعرفة بهذه العلوم تعتمد أساساً على دراسة اللغة العربية وآدابها لأن فهمها والإجادة في معرفتها تفتح آفاق الفهم باعتبارها بوابة

الأنبياء والأئمة على نبينا وعليهم السلام ، مختصر أحكام الحج، المكاسب المحرمة توضيح لما ذهب إليه الشيخ الأعظم في بيان مدلولها، جذوة مقتبسة من حياة السيد السبزواري ، المعايير العلمية لنقد الحديث ، زواق النجاة ومرفأ الأهله - وأزهر النور على الورق ، أو ( بعض من قصائدي ) ، (ديوانا شعر)،رسالة في وضع اللغة ، رسالة في الفجر ، قراءات في سور القرآن ،منها : قراءة في سورة يوسف، قراءة في سورة الكوثر، قراءة في أم الكتاب،المدخل الى سنن التاريخ في القران الكريم، الصلاة على النبي و أثرها في النشأتين، أسباب الانتكاسة الميدانية في ثورة شعبان المباركة عام ١٩٩١م، رسالة في إثبات إمامة الأئمة الإثني عشر (بحث روائي)، مفاهيم إسلامية ، مقالات وبحوث فكرية وعقائدية ، وآخر ما نشر منها : رحلة الهداية مع العقل ، و فيه إثبات أصول الدين عن طريق العقل ، و يتضمن كذلك قراءة في سورة الإخلاص ، و كتاب المرأة بين الماضي و الحاضر و المستقبل ، ويستعرض فيه وضع المرأة على طول خط التاريخ ، ومكانتها المرموقة ، ومنزلتها الخاصة في الاسلام ، وله مشاركاته في ملتقيات ومؤتمرات إسلامية عديدة ، وفي دول مختلفة .

المعرفة لمصادر التشريع الإسلامي - كما تقدّم الحديث عنها - حيث يتعرّف على معالم الدراسات الفقهية والأصولية والعقائدية ويستعين بقدرها أحاط بها لإدراك معاني المصطلحات والمفاهيم وما تتبناه من نظريات ورؤى واتجاهات الأفكار وما يمتُّ إليها بصلة .

وفي ضوء ذلك يتطلّع الطالب إلى ما يبني ملكاته ومواهبه عند استيعابه علوم العربية حيث تتجسّد في نفسه روح الإبداع والإجادة بما يتعلّمه أو ما يرغب بتدوينه وتأليفه ولذا تراه ينطلق من هذه المرحلة إلى تسجيل أفكاره وعواطفه بلغة تمتلك سحر الجمال في التعبير وتنطق بين طياتها بكوامن النفس وتكتمل عند المتلقي مناسبة بلغة جميلة ذلكم هو الشعر مرآة الخواطر وهو الكلام الأدبي على شكل صورة عاطفية فنية منظومة من صور الحياة عن فكرة معاناة ومعالجة لما يشعره الضمير ويتبناه العقل الباطن.

وهكذا كان (الفتى الأنصاري) وهو يرقى في مدارج ثقافته الأدبية التي نمت ابتداءً في بيته الذي ولد ونشأ فيه وبمجلس والده (الندوة) المنعقدة مادامت الرعاية والحيوية يضيفها الشيخ الوالد مستقبلاً ببشاشته وروحه الشفافة لضيوفه من العلماء والأدباء ولأبناء مدينة العمارة ولما في هذا الجو من تأثير على تهذيب النفس ورعاية المواهب، وفي ضوء ذلك تاقت نفس الشيخ الأنصاري تطلعاً للأفق الأدبي بما يملك من نفس تواقّة ، راق لها سماع الشعر..

وبحكم قابليّته كان يعيش محاض تجربته الشعرية الأولى في ذاته ويحتفل معها جاداً في صقل موهبته قبل أن يطرح ما ينظمه من شعره حتى المبادرة الأولى له التي كانت عام ١٩٦٧م ولنقرأ ما سجّله بقوله: (بالضبط في أيام نكسة حزيران، حيث الأجواء

مشحونة والكل يتتبع أحبار المعارك، وعلى أصوات المذيع والموسيقى الحربية، عند الظهيرة بينما العائلة مجتمعة لتناول الغذاء، ظهرأ، والوالد جالس في بهو البيت، قلت:

هذي فلسطين التي من أجلها ضحى العرب

فصرخ الجميع إنه بيت موزون، فلتكملها قصيدة وبالفعل، قلت:

فكـافـحوا وجاهـدوا      لتبـلـغوا منهـا الإـرـب

وحـاربوا الصّـهـيون فـي      حـيـفا ويـافـا والنـقـب

وقال الوالد متمماً أبياتي بيت:

واستأصلوا شأفهم      وأحرقوا وهم بالغضب

وهكذا انطلقت قريحتي... ولم أستطع النظم إلا قليلاً قليلاً، خوفاً من الاشتباه، أو عدم دقة الأبيات، أو الخلل في الوزن... ثم أعقب فترة الصمت بقوله: وبوفاة مرجع الطائفة وقتها السيد المحسن الحكيم نظمت قصيدة كنت أشدوا بها دائماً، وكانت من الوزن الثقيل، حتى أنه طُلب مني مراراً قراءتها في النجف الأشرف عندما أتيت للدراسة في الحوزة العلمية في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، ولا أتذكر منها الآن إلا أبياتاً قليلة ومطلعتها:

العين تبكي وذي الأرجاء تنتحبُ      والنفس ولهى فذا الإسلام يضطربُ

ويحرس الذئب خرفاناً بمزرعةٍ      إن جاع يأكل منها وهو ينتخبُ

ويحرس اللحمَ قطُّ جائعٌ شرِسٌ      ويحرس المالَ لُصٌّ هُمُّهُ السَّلَبُ

ويحرس الناس همُّ ما به ثقةٌ  
وينظر البيت كلبٌ أجربٌ كلب  
والليث قد نامَ في الأرجاء مُتَّهَكاً  
والكلبُ والقط والجردان قد غلبوا

وبها مخاطبة الجائر:

يا قائد الكفر قد جاءتُ طلائعُها  
يا قائد الكفر لا تفرحُ فقد كذبوا  
ما مات منا حكيمٌ أو سرى عَلمٌ  
إلا وألفُ حكيمٍ في الدُّنى وثبوا

ثمَّ تتابعت القصائد تترى... حتى أعددت منها ديواني الشعري المخطوط، بدفتين، دفتر ذي مائتي صفحة، ودفتر ذي مائة صفحة، وأغلب القصائد كانت ضدَّ الظلم والظالمين وضغوط نظام الحكم الجائر، والإجراءات التعسّفية التي يمارسها من قتلٍ للأبرياء، وتسفيرٍ للمساكين، وسجنٍ لخيرة الناس، كما أنّ المظالم عمّت الناس، إلا أنّها خصّت طلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فأصبحوا يأخذونهم أمام أنظار الناس إلى السجون والمعتقلات إلى التعذيب والموت... وفي وقتها لو اكتشف الظالمون ديوان الشعر لكان مصيري الإعدام حتماً<sup>١</sup>.

١- وفي هذا الصدد يذكر أنه : كان أحد أساتذتي في المقدمات وهو الشهيد السعيد السيد محمد حسين الحكيم ، فذكرت له قصة إتلاف ديواني حيث القيته في بئر معطلة كانت موجودة في بيت العم الحاج محمد الخليلي رحمه الله، فقال أستاذي: لِمَ فعلت ذلك لو أتيتني به لأحتفظ به لك في بيتي ، فأجبت: أخاف عليك منه، فقال لا تخف . لكن سبحان الله، هجموا بعد مدّة على بيته في ليلة ظلماء وأخذوه إلى المجهول حيث نال الشهادة مع بقية من السادة العلماء من آل الحكيم.

ومما أشار إليه في معرض ذكرياته قوله:

وقد تركت نظم الشعر في السنين الأولى التي التحقت بها بالحوزة العلمية لأتفرغ لطلب العلم خاصة. ثم رجعت إليه بعد ذلك مبتدئاً بنظم قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام سنوياً في أيام عاشوراء، حتى لا أحرم من هذا الثواب العظيم، عسى أن ينفعني في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

على إن قصائدي قبل مجيئي إلى النجف الأشرف كانت أفضل من قصائدي بعد ذلك. ومنها ما كان نصيبه الضياع إلاّ إني بحمد الله عثرت على بعضها في أوراق مبعثرة وأصبحت جزءاً من هذا الديوان تحت عنوان قصائد (ضاعت ثم ضاءت).

وللقارئ الكريم بعضاً مما أحفظه من قصائدي التي أتلفتها، إلاّ أن بعض أبياتها تحتفظها ذاكرتي:

أ:

في جيدك الحبل صار المجد للعرب	الأمر أمرك يا حمالة الحطب
تلك اليدان فقد أغنت أبا لهب	حتي خطاك إلى خيرات ما وهبت

وبعد سنين جعلتهما مطلع أبيات لانتقاد مواقف الحكام العرب مما يمرّ به العراق من محن، وهم ينظرون إلينا كيف نُدبح بأموالهم؛ والقصيدة مذكورة في هذا الديوان.

ب:

لم أنشر إلاّ أقلّ من عدد الأصابع، خوفاً من النظام وبطشه، وخوفاً من أن تتوجّه لي الأنظار، فأجبر للاشتراك في المهرجانات المقامة من قبله، أو لقول الشعر مدحاً له ولأجهزته القمعية.



وقلت إبان الازدهار الاقتصادي في العراق، من جملة قصيدة على هذا المنوال:

ليس بالخبز يستمر الوجودُ	إتّما الخبز للحياة وَقودُ
كلُّ شيءٍ في ذي الحياة وَقودُ	حين تظلمُ فالوقودُ الكُبودُ
ليس بالخبزِ وَحدَهُ نتسامى	ربّما الخبزُ باليدينِ قيودُ

ج:

وقلت في أحد أيام عاشوراء عندما ذهبت يوم العاشر لزيارة الحسين عليه السلام وكان الجو مشحوناً بالإرهاب، حيث الدبابات وسط الشوارع، والمدرّعات، وقوات النظام البائد منتشرة في الأرجاء مدجّجين بالسلاح فهزّني المنظر فقلت:

لَمَّا أتيتُ لِكَرْبِلاءِ مُعزِّباً	قد قِيلاً جَلَفني الربوعُ محرمُ
فالمُدفعُ الرِّشاشِ فوق رؤوسنا	والمُدفعُ الفَتّاكِ كادَ يُتَمِّمُ
لولا الحسين بأرضنا لتهدّمتُ	ولَعادَ في الأرجاء مُحَرَّمٌ مِنْهُمُ

د:

وهذه من جملة أبيات قلتها، عندما تدخل كيسانجر لحل القضية الفلسطينية في بداية السبعينيات:

تراهُمُ جُلوساً في اجتماعاتِ حَلِّهِمُ	وَحَلُّهُمُ قد بانَ حينَ تجمَعوا
إذا لم تجد غير اجتماعٍ وآخرٍ	فحَتِّماً وراءَ البابِ حقُّ مُضَيِّعُ

ومنها:

(أكيسنجر) أضحى حمامة سِلْمِنَا فوا عَجَبِي مِنْ ثَعْلَبٍ يَتَوَرَّعُ

هـ:

ونظمت قصيدة في رثاء أحد المؤمنين الذي هجم عليه البعثيون اللئام ليلاً في الكوفة فأردوه قتيلاً بالرصاص أمام زوجته وأطفاله الصغار، بدمٍ بارد، ومع الأسف لا أتذكر منها إلا بيتاً أو بيتين، وقد ذهبت مع ما ذهب من شعري:

وأبا مجاهد) والحديثُ يطولُ	وحديثُ إحدىِ الحُسَيْنِ جميلُ
(أبا مجاهد) والدماءُ كثيرةٌ	لكنَّها وقتُ الجهادِ قليلُ
(أبا مجاهد) أنتَ رمزُ شامخُ	بين الطلولِ و في الظلامِ فتيلُ
سقطتُ دماؤكُ جَنَبَ ميثمَ مثلما	سقطتُ دماءُ، مَا لَهُنَّ مثيلُ
فدماءُ ميثمَ أنتَ جارِ عندها	والجارُ عندَ الأكرمينَ خليلُ
ودماءُ مسلمٍ لمْ تزلْ فضفاضةً	منها يبينُ إلى الخلودِ سبيلُ

ومن ذكريات الشيخ الأنصاري التي يعتز بها كثيراً أنّ مرجع الطائفة الإمام الراحل السيد الخوئي (قدس نفسه) طلب منه، ومن الشيخ إبراهيم النصيراي ١ أن

---

١- يتطرق شيخنا الأنصاري في (أطيار ذكرياته): بأن السيد (قدس سره) كان مع عظيم جده خفيف الروح شاعراً مجيداً له شعر جميل سمعت بعضه من فيه الطاهر ثم يذكر عنه: اشتغل في إنشاء أرجوزة لطيفة في مدح أمير المؤمنين ﷺ... وكنت أتشرف بالذهاب لخدمته في بيتها الكوفة لقراءتها والمداولة في حيثياتها وربما بإبداء الرأي فيها ومناقشتها

وهو يصغي بكله لكل مايقال فقد كان حاد الذهن شديد الفطنة دقيق الجواب... وإذا كان هناك مجال للتغيير غير وبدل وتجدد الكتابة وكان في أغلب الأحيان معي فضيلة الشيخ إبراهيم النصيراي ، كما كان يقوم بإخراج أغلب المصادر والروايات المنظومة فيها آية الله الشيخ عليأصغر الاحمدي (فرج الله عنه). (أطراف من الذكريات) خواطر بقلم الشيخ الأنصاري(مخطوطة في مكتبي).

ويتحدث (الشيخ النصيراي) عن علاقة السيد الخوئي(قدس سرّه) بالشعر وتفاعله معه بقوله:

والسيد الخوئي كان مولعاً بالشعر ولعه بالأموور العلمية والفكرية والثقافية الأخرى فقد كان يحفظ شعراً ويكتب شعراً وهاتان خصيصتان حفظه للشعر وكتابته للشعر ونقده للشعر مثلاً في فترة من حياته ومنها مانظمه في رثاء آية الله السيد نصر الله المستنبت صهره الذي توفي بظروف غامضة... وفي الفترة الأخيرة من حياته وعمره قارب التسعين. نظم أرجوزة في فضائل الإمام علي عليه السلام تقرب من مئة وخمسين بيتاً... إلى قوله: ولي مع هذه الأرجوزة خاطرة لطيفة ومنها -والكلام للشيخ النصيراي- فكتب لي السيد أبياتاً وهي:

إني أبو القاسم لست ... الخ

فكتبت له بيتين جواباً له (قدس سرّه):

أنت أبو القاسم في الشعر وفي كلّ العلوم بارزٌ غيرٌ خفي

في الفقه والأصول والتفسير ليسَ لكم في الناس من

ثم يردف بالقول: طلب مني سماحة السيد في أيام الغزو العراقي للكويت وكان الظرف قاسياً جداً حيث كان يأتي في ليلة إلى المكتب في النجف وليلة يبقى في الكوفة لا يخرج من البيت فقال لي في ليلة لأنني لا أخرج من الكوفة أحب أن تأتي أنت ومعك شخص آخر عنده ذوق شعري وأقرأ عليه الأرجوزة بيتاً بيتاً وإذا عنده ملاحظات وتغييرات نتعاون ، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على روح عالية عند مرجع في التسعينات من عمره وهو

يحضرا إلى بيت السيد بالكوفة لعدة ليال للمداولة معه حول الأرجوزة الشعرية التي نظمها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ابتدأها بقوله:

إني أبو القاسم لستُ شاعرا      ولست في النظم خبيراً ماهراً  
لكنَّ حبَّ العترة المظَهَّرة      دعا إلى نظمٍ وربِّي يسره

شخصية نادرة لم يأت الزمان بمثلتها فقلت له سيدنا أنا رهن الإشارة وأنا بخدمتكم وطلبت من أحد الأصدقاء وهو الشيخ محمد حسين الأنصاري وكان شاعراً عنده ذوق أدبي وكنّا نذهب إلى الكوفة ونجلس بخدمته وهي أحلى ماعشناه من الجلسات ورغم انعقادها ليلاً فقد كان لا يمنعه مانع من السهر معنا إلى ساعة متأخرة إلا أننا رفقاً بشيخوخته وسلامة علي راحته كنّا ننصرف مبكراً وأمنيته أن نبقي ، فكان يقرأ بيتاً بيتاً من الأرجوزة ثم نحن مع كل بيت نبدي وجهة نظر إن كان البيت الشعري قوياً أو كان استبدال كلمة بكلمة وبعض الأحيان نختلف في وجهة النظر أنا والشيخ محمد حسين الأنصاري فأنا لي رأي والشيخ محمد حسين الأنصاري له رأي حتى أتى على تمام الأرجوزة ، المهم أكمل الأرجوزة ثم سلّمها لي لأخرج مصادرها ، وبقيت عندي مدّة طويلة من الزمن خرّجت مصادرها ، وأعطيت الكتاب وسلّمته لسماحة السيد مهدي الخرسان على أن يتأكد من تخريج المصادر ويشرحها . أنظر -موقع مؤسسة الإمام الخوئي- الإمام الراحل مشاهدات وذكريات للشيخ إبراهيم النصيراوي. العدد الخاص بالذكرى السنوية الأولى لوفاته مجلة الموسم - الإمام الخوئي المرجع الشيعي الأكبر: ٢٣٠ ، مستدركات أعيان الشيعة - السيد حسن الأمين ٤٢٤-٤٣٨ . وأشار إليها في العدد الخاص بعنوان (أرجوزة في العقائد): ٣٤٨ .

١- طبعت بعنوان علي إمام البررة مع مقدمة لسماحة السيد علي البهشتي (قدس سره) وشرحها سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان الطبعة الأولى ١٣٢٤-٢٠٠٣ عن دار الهادي بيروت.

وختمها بتواريخ ستة لطيفة ومنها التاريخ الرابع والخامس والسادس قوله:

قد طلبوا مني أن أؤرخه      أجبتهم ومنهم من نسخه  
 رابعةً بواحدٍ أتصّرُّ      مؤرخا (خير المشاة حيدر)  
 خامسةً أتاهمُ النّظيرُ      مؤرخا (يكفيهمُ الغدير)  
 سادسةً أردتُ أن أكرره      تاريخه (ناج جزائي مغفرة)

المجموع لكل تاريخ = ١٤١٠ هج

ومن ذكرياته النحفية كذلك أيام دراسته الأولى ولاعتزاز شاعر أهل البيت المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي به أنه كان يطلعه على ما ينظم من أبيات ملحمة الخالدة<sup>١</sup> كل ليلة تقريباً بعد صلاتي المغرب والعشاء في الغرفة الواقعة على يمين

١- ملحمة أهل البيت في ثمانية أجزاء بلغت أربعين ألف بيت - وربما زاد الرقم على أكثر - في قافية واحدة هي الهزرة انتهى من نظمها عام ١٩٧٧ م تضمنت مواضيع بشكل مفصل لما كتب عنها: العقائد أصول الدين وفروعه والسيرة النبوية وحياة أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم علومه وتفسيره بلغ عدد الآيات المفسرة الخاص بتفسير الإمام الباقر عليه السلام مئة وخمسا وتسعين آية شريفة وفي فصل مستقل آخر بلغت الآيات المفسرة مئة وثلاثا وستين آية شريفة. طبع في مؤسسة أهل البيت بيروت لبنان (١٤٠٧ - ١٩٨٦). أنظر د. صلاح الفرطوسي - الشاعر الملحمي عبد المنعم الفرطوسي بين أسطورة المكان وتداعيات الحلم في المقدس والسيرة والتمرد: ١٤٨. حيدر محلاتي - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي حياته وأدبه رسالة ماجستير إصدار المكتبة الأدبية المختصة: ٢٣٥ - ٢٦١. قم ١٤٢٠ هـ.

الداخل إلى الصحن العلوي الطاهر من باب الشيخ الطوسي وللعلم أن الشيخ الفرطوسي كان فاقداً للبصر في تلك الفترة وكان ينظم البيت والبيتين بل المقطع الكامل على ظهر قلب ثم يستعين بعد ذلك بمن يكتب له تلك الأبيات على الورق، وعندما يأتي الشيخ الأنصاري يبدأ بقراءة ما كتبه له من شعر في ذلك اليوم أو اليوم السابق فيأخذ بالمباحثة معه والمداولة حوله فقد يغير وقد يبذل حتى يثبتته هو في دفتر آخر معد للأبيات المنقّحة، وكما ذكر له في بعض الموارد أن هذا ليس من مستوى شعرك المعهود فلو تغيّر به بعض الشيء فأجاب بروحه الكبيرة وببصيرتهالوقادة المضاءة بنور الإيمان، ويتواضعه المعروف (إني أريد أن أسجل التاريخ في هذه الملحمة وأريد المحافظة على نصوص الروايات مهما أمكنني ذلك، حتى لو أثار ذلك على مستوى شاعرية الأبيات).

وكانت قد وصلت أبيات الملحمة حين خروج العلامة الفرطوسي الأخير من العراق أكثر من أربعين ألف بيت من الشعر. وكان ذلك الحضور عند الشيخ الفرطوسي بمثابة درس عظيم لديه لأنه كان يستفيد من نimir علمه وأدبه مع الغذاء الروحي من أخلاقه العظيمة وتواضعه الجمل، وإيمانه العالي. ومع الأسف لم يُشر إلى ذلك عند طبع الملحمة وحسبه الثواب بنية القربة لله تعالى.

ومما عرضه الأنصاري من شعره أبياتاً حول قضية فلسطين نظمها أوائل السبعينات وحين قرأت على العلامة الشيخ الفرطوسي رحمه الله أجازها بقوله: لو لم يملك محمد حسين إلا هذه الأبيات لسميته شاعراً وهما:

عشنا سنينا وقدّمنا القراينا      جاء الحصادُ حصَدْنَا وا فلسطينا  
عشنا سنينا وما زلنا بموقفنا      لم نبين شبراً بل انهارت مبانينا

وهي من جملة القصائد المثبتة في هذا الديوان.

ومما استحسنته الفرطوسي قصيدة الأنصاري في مديح الإمام علي عليه السلام بمناسبة ذكرى ولادته فكان يطلب منه أن يعيد كل بيت عند سماعه له ، ويستزيده منها حتى توقف عند حرف ال(قد) في البيت الأخير وقال: ما أبدع موقعه وكأنه مبني بناءً لا ينفك في البيت، وهي:

لحظات تهيّجتُ ليس تخمُدُ	وعصوف الرياح فيهنَّ تشتدُّ
بين حبلَى تَحِيَّرتُ من جنينِ	وجننينِ ببطنها يتوسّدُ
هيّ تبغيّ لبيتها في مسيرِ	وهو يبغي لبيته خير مقصدُ
فيثوران ثم يهدأ حالاً	حين للبيت سيرها يتحدُّ
واستكانتُ لِمَا يُريدُ أخيراً	وهي حَيرى يسَيرها تتردُّ
فُتِحَ البابُ من ثنايا جدارِ	كان صخرًا بلا فراغٍ مُشَيّدُ
بَلَغَ المجدُ أوجَهُ فَتَزَبَدُ	بين حيطان بيته وتجسّدُ
وإذا الصوت في السماء ينادي	وُلِدَ الآنَ حيدرٌ ظهرُ أحمدُ
منبع العلم فالعلوم طواها	بيمينٍ وغيره صار أجردُ
ليس يخفى علوه وهو من قَدُ	زَقَهُ العلمَ من صباهُ محمدُ

ومما يتذكّره أنه رغب أول نظمه بداية السبعينات بنشر مقطوعات من شعره فأرسل إلى مجلة الهلال المصرية مقطوعة شعرية بعنوان (اكتشاف العيد) وقد نشرت مع إشارة لرئيس تحريرها يومذاك، في ركن رسائل هذا الشهر جاء فيها: من أحلى الرسائل

التي وردتني هذا الشهر رسالة من الأديب محمد حسين الأنصاري مع مقطوعة شعرية، يقول فيها: (فإن نشرتم فلا أنفسكم وإن رفضتم فعليها). وهذه هي المقطوعة :

عندما أكتب للشعب قصيده	وأداري كلَّ أنهار العقيده
كيف ينسى الشعب والشعب يدُّ	كيف ينسى ذلك الشعب شهيد
عندما أكتب للشعب قصيده	لن أريد التاج لا لن أريده
بل أريد العدل أن يبقى هنا	وقلوب الناس تلقاه سعيد
عندها يصبح للشمس سَنًا	عندها يكتشف الإنسان عيده

كما راسل مجلة العربي الكويتية بقصيدة لم تنشر منها:

يا دماء الشهيد أنت البقاء	في بلادٍ قد حلَّ فيها الفناء
وسرت قشعريرة الموت فيها	في زمان قد عزَّ فيه الدواء
وتخطَّتْ في أرضنا خير أم	خلفها كان يختفي الدخلاء
وأستفاد الدخيل وأزداد نهباً	وزراءُ أمامهم رؤساءُ
وجموع تخالهم قد تساموا	قد تساوت رؤوسهم والحذاء

إلى قوله:

يا دماء الشهيد صبي بحاراً	أنت صدقٌ وما عداك افتراء
ومن قصائده الأولى في الغزل قوله:	
أغمضت عيني عند طلعة وجهها	فألشمس تبهر أعين النظر



وأردت أن أحضى بقرب محلها  
ورغبتُ نطقاً فالفؤاد متيمٌ  
متوجهاً في لهفة لكلامها  
وأتى الفَراشُ محاولاً تقييلها  
بإزارها غطت محاسن وجهها  
لكنَّ رجلي لم تطع إصراري  
والحبُّ طاغ مالكاً أفكاري  
ودلالها قد طال في أنظاري  
فلقد تراءى الوجه كالأزهار  
يا ليت روحي قطعة بإزار

ومقطوعة حلوة أخرى بعنوان (خطاب لها...؟): جاءت غيمة فمزقت القمر

فكان الخطاب لها:

هل قد قلبك من حَجَرٍ  
إني رجوتك صامتاً  
هلاً استجبت بوقفه  
وجعلت نفسك طفلةً  
هل تـرـجـيـن بحجبه  
لا تضحكى في حجبه  
البدري يبقى كاملاً  
أو ليس من ماءٍ مَطْرُ  
لا تحجبي عني القمر  
كيما أطيلُ به النظر  
تبغين تحوير الصور  
أم تخسرين إذا ظهر  
مني سأنتظر السحر  
أمأ نهايتك الحفر

## التاريخ الشعري

فقد نظم في هذا الباب تواريخ بمناسبة متعددة تضمنها الديوان ومنها:

- قصيدة من خمسة وثلاثين بيتا في رثاء المرجع الراحل السيد السبزواري (قدس

سرّه) مطلعها:

وأسرى بك الباري من (البيعة الكبرى) إلى علمها الأقصى فد(سبحان من أسرى)

وقد بث بها الشكوى عما يجري بساحة العالم الإسلامي وبالأخص مع شيعة أهل البيت وبما كان يحزّ في نفسه من ألم وحسرة حين كتبت عليه المحجرة مضطراً بعد مشاركته الميدانية في (الثورة الشعبانية) عام ١٩٩١م كما يحلو أن يسمّيها. وفي معرض لوعته من الواقع المعاش آتخذ يقول:

ألا أيها الصّدِّيقُ أوضِحْ لنا الأُمرا  
ولو أنّني جاوزتُ قدرِي فلا يكن  
ففي كل يوم نادب جاء مؤلماً  
فذاك رأى من رأسه الطير آكلأ  
أهذي علاماتُ الظهور أتت تترى  
جوابك لي لن تستطيع معي صبرا  
وقد ضقت من يومي ومن ليله  
وإنّي أراني أعصر الجمر لا الخمرا

ثم يَختَم:

فإن دمعت عيني لرزئك وانشتُ  
بمثلك باهت أمةٌ أدتِ الوفا  
فأرّخ (لقد أسرى بك الله سائقاً  
إلى القلب تستعطيه إنَّ لها العذرا  
ولم يلهها مالٌ ولم تحكم القصرا  
إلى جنة المأوى فد(سبحان من أسرى)

وأرّخ وفاة المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي:

أبُها الوادي الَّذي لا زال سِرّاً      قد لوى كُفكُ كَفَّ الكَوْنِ لِي  
 كَلِّما غابتُ شُمُوسُ فيكَ زَهْراً      زِدْتَ لِلنَّاسِ عِطاءً زِدْتَ فَي  
 فيكَ كَمَ عَالِمِ جَيْلِ غَاضَ بَحْراً      قد طواه الموتُ في واديكَ طَي  
 مُذْ مَلَى الخوئيُّ تاريخَكَ ( وَفِراً      قَصَرَ المَوْتُ "أبو القاسم" حَي )

وأرّخ وفاة أخيه الكبير أحمد الذي وافته المنية بعد الأحداث الجسيمة في أوائل

شهر رمضان عام ١٤١١ هـ بقصيدة عنوانها (الكربات) مطلعها:

تقول وقد دارت ليالٍ بكاساتٍ      لها مطعمٌ مُرٌّ ووجهٌ لأمواتٍ

إلى قوله:

فذي غرفات الله شَعَّتْ بِإِخوتي      و(أحمد) أرّخ (عَطَّرَ الغرفات)

وأرّخ وفاة العلامة الحجة السيد عبد الرضا الشهرستاني (قدس سره) معزياً ابنه

الحجة العلم السيد جواد الشهرستاني:

أيا (جواد) دربه      صبراً لنيلى قُرْبِهِ

مع العليّ دائماً      وآلِهِ وَصَحْبِهِ

يا آل طه المصطفى      أنتم فلاح حزبه

(عبد الرضا) لحبه      لكم بكل قلبه

تاريخه (جاز بكم) عبد الرضا لرئيه

١١٦٢ + ١١٠٨ + ٢٣٧ = ١٤١٨ هجرية

وأرخ وفاة والده العلامة الشيخ عبد الغفار الأنصاري:

حتما سأصرخ ملئ هاتيك الديار      راح الكريم فما لديّ من اختيار  
أما (يداك) ستتعش التاريخ أو      (يرتد) ذا التاريخ (عبد الغفار) ١

وله في مقام السيدة زينب (عليها السلام)، عند تجديد ضريحه الأخير :

أنوار آل الله كالمشكاة      الله أحيها بنور الذات  
لما التفاق أتى بجيش ضلالة      ويريد إخفاء الشعاع الآتي  
نور الإمامة خالداً أرخ (بدا)      من زينب مصباح ذي المشكاة

٧ + ٦٩ + ١٤١ + ٧١٠ + ١٣٩٧ = ١٤١٤ هجرية

وأرخ وفاة الوالد المرحوم الشيخ محمد كاظم الطريحي مشيراً إلى مؤلفاته ونشاطه الأدبي والعلمي والطريف إن مادة التاريخ تضمنت الإشارة إلى آخر ماصدر من

١- لا يخفى على اللبيب الإشارات الأدبية الواردة لإكمال مادة التاريخ هذا أساساً ثم النكتة المهمة في هذا التاريخ إنه جمع ما بين التاريخ الميلادي والهجري في آن واحد وبطريقة مبتكرة كالآتي:

يداك ١٠ + ٤ + ١ + ٢٠ = ٣٥ + (عبد الغفار) ٧٠ + ٢ + ٤ + ٣١ + ١٠٠٠  
٨٠ + ١ + ٢٠ = ١٣٨٨ = ١٤٢٣ الهجري أو: كلمة (يرتد): ١٠ + ٢٠٠ + ٤٠٠ + ٤ = ٦١٤ + مادة التاريخ (١٣٨٨) = ٢٠٠٢ الميلادي.

مؤلفاته قريباً لوفاته وهو كتابه الموسوم (النجفلاً شرف مدينة العلم والعمران):

ماذا يزيد في الشرف  
حتى (ابن سينا) لو أتى  
و(الكندي) في (بغداد) من  
(نصير دين) إنه  
(هذا الطريحي) كما  
قد بان صبح مشرق  
تحقيقه آثاره  
خلف جيلاً واعياً  
لوانتهى تاريخه

إن عد شخص أو وصف  
إشراقه يرمي النصف  
حاز العلى يأتي ردف  
قد سار لا يخفي الهدف  
يبدو لكل من عرف  
منه الثمار تقطف  
تملاً منها كل كف  
فالخلف من ذاك السلف  
(يلهج تاريخ النجف)

١٤٢٣ = ١٦٤ + ١٢١١ + ٤٨ هـ

## أدب الولاء

وهو من الملامح الرئيسية في الديوان وتحتل المساحة الغالبة منه وتتضمن المديح والثناء للنبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله وقد وفق شيخنا الأنصاري برسم صور رائعة تحكي الإبداع ويرتسم عليها طابع الإخلاص وصدق الولاء وهي تحتاج إلى وقفة خاصة لدراستها والإفاضة بمضامينها ومنها على وجه الاختصار مما تتبعته مأود عرضه على القراء من عناوين لها دلالاتها: المرتضى علي ودربه - نهج الكوثرية- تشطير لبعض من قصيدة الأزرية- أرجوزة الحكمة - قصائد علوية - الذهب الإبريز في الحجة المنتظر - قصة آخر قرن في زمان الانتظار - قصائد في حق الأئمة المعصومين - وبخصوص الإمام الحسين عليه السلام فقد كانت القدر الأوسع ومنها... من وحي كربلاء - تفرّدت بالصبر والمورد - قصيدة المنهجفي شهداء الطف - فرس وخيام - شجاعة الحسين - خبرينا - مسير الأربعين ، والذي أتمناه للقصائد الحسينية أن يوفق سماحة الشيخ لإكمال الأدوار فيها لما وقع عن واقعة الطف ليستكمل بها ما يشابه (الشهادة الحسينية) شعراً وتطبع مستقلة..

وأثبتت بعض الشواهد المتفرقة من أدب الولاء:

وحيّر عقلي (حيدر) وحرّمه	بوادي سلام عمّ سلماً مقيمه
وما كان وادٍ مثله في مقامه	فجّنات فردوسٍ أظنّ جحيمه
فما شأن وادٍ قد هدى الرسل ناره	وكلمّ منها الله جهرا كلمه؟!!
إذا النار في واديه تلك صفاتها	فكيف إذا بالله قل لي نعيمه؟!!
وكيف سيخشى فيه - من بعد - برزخ	وهذا عليّ حلّ حامٍ حريمه؟!!

له من قصيدة في ميلاد الصديقة الزهراء (عليها السلام) مطلعها:

يا أوَّلَ نورٍ قد صوِّرَ      وَ بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ بِشَّرِّ  
 إِنَّا أعطيناكَ (الزهرا)      (إِنَّا أعطيناكَ الكوثر)  
 أبناءَ الزهراءِ نجومٌ      إذ قيلَ لِشانتِكَ الأبتَر  
 فهمُ أوَّلُ مَنْ قد صَلَّى      أوَّلَ مَنْ هَلَّلَ أو كَبَّرَ  
 إلى قوله منها:

(الزهرا) مشكاةٌ فيها      مصباحٌ يا حُسنَ المنظر  
 والمصباح إذا ما يبدو      في نور زجاجته مُعَمَّرُ  
 دري كوكبهـا يعـلـو      وبه نور الله تكوِّرُ  
 يُوقَدُ مِنْ زيتونة خَيْرٍ      وله الله لهذا استأثر  
 ويكاد الزيت يضيء ولو      لم تـمـسـسه النَّارُ فيؤمَرُ  
 نورٌ في نورٍ يتجلَّى      سبـحـان الله إذا صوِّرُ

ومن المراسلات الإخوانية رسالة وجهها إليه من "مسقط" السيد علاء الدين عبد الصاحب الموسوي<sup>١</sup>، عندما كان وكيلاً للمرجعية هناك، قال فيها:

إذا كُنْتَ في غُربةٍ فاصطبرُ      فإنَّ الإلهَ سريعُ الفرجِ

١ - سماحة السيد علاء الدين عبد الصاحب الموسوي، أستاذ في الحوزة العلمية، وهو الآن فعلاً رئيس ديوان الوقف الشيعي في العراق.

بين الفجاج وبين اللجج  
فبُعْدُ الدِيَارِ وَ شَوْقٌ يَلِجُ  
ويكرع كأساً يُذِيبُ المَهْجُ  
وَيُخْرِجُهُ الدَّهْرُ فَيَمَنَ خَرَجُ  
ولولا الحياءُ ولولا الحُجَجُ  
سبيلاً طَوَاهُ وَأَيْنَ وَ لَجُ

وما ضاق صدرٌ مُجِبُّ الحُجَجُ  
وبَيضٌ صَبَحَكَ وَجَهُ الفَرَجُ  
وما العُسرُ إلَّا بوجهِ سَمِجُ  
عليه الأهاويلُ مِنْ كُلِّ فَجُ  
على ضامراتٍ وقلبي المحج  
نزولاً بَثْقُلٍ وَأَلْفُ عَرَجُ  
إذا عَنَّا الجوعُ أَكَلًا وَ فَجُ  
يمرُّ حديدٌ على مَنْ دَرَجُ  
وَمِنْ خَارِجٍ قَدْ يَدُقُّ الوَدَجُ  
وتلفظه زفرةً المختلج

تذكرُ أخاك رماه الزمان  
حليفان كراً على قلبه  
فعاد يصارعُ شوقاً إليك  
سيصرعه الشوقُ في لحظةٍ  
إلى الله يشكو ولولا الرجاءُ  
لقد ضاعَ لا تجدونَ له

فأجابه الشيخ الأنصاري:

علاء العلى لا عُدِمَتِ الفرجُ  
أنارَ مساءكَ بدرُ الدُّجى  
وما الضيقُ إلَّا بِصدرِ العدى  
لقد جئتَ تشكو لفرْدٍ أتتُ  
همومٌ رجالاً وأخرى أتتُ  
فألفٌ على عاتقيه هوى  
لقد نال منها منالُ الأُسودِ  
تمرُّ ليالٍ عليه كما  
فَمِنْ دَاخِلِ الصِّدْرِ يُبْدِي أذاهُ  
فَتَحْنُقُهُ عِبْرَةُ المَشْتَكِينِ



فما بين هذي وتلك ترى  
 سيبلى ضيقي لحد به  
 لقد جئت تشكو لفردي أتى  
 وتعلمهم جيداً قد غدوا  
 فهل أنشئ الشعر شوقاً إليك  
 أم الشعر أنظمه للتي  
 أم الشعر يأخذني جانباً  
 فأرثيهم معيناً أنهم  
 أم الشعر أتركه جانباً  
 أم الشعر أنظمه لاعناً  
 وكم واحد قد طوته اللجج  
 فأسألك الله يا سيدي  
 يسهّل ربي طلوع الهدى  
 ولا ضيع الله صدقي به  
 سألتك بالله يا سيدي

عظام الضلوع له قد تُرج  
 سيخرج قلبي في من خرج  
 عليه البعاد وتلك الهمج  
 بساطاً لإبليس لمانسج  
 أيامن صداقته في المهج  
 سبتني بعين الهوى والدعج  
 لهذي المساكين تحت الدرج  
 يموتون جوعاً بأوهي الحجاج  
 وأندب حظ الذي قد نشج  
 لتلك الطواغيت حتى أمج  
 وكم واحد قد نجى وابتهج  
 دعاء مجب ليوم الفرج  
 وشمس المعالي وختم الحجج  
 ولا سيّداً بالدعا قد لهج  
 ومن لح بالدقّ حتماً وكج

وشاءت الصدفة الجميلة أن نجتمع في (مدينة قم) دار هجرتنا وتقضي بعض الظروف الهامة أن نكلّف لمقابلة شخصية من أعلام الأردن وهو الدكتور الشيخ نوح

القضاة (رحمه الله) <sup>١</sup> وحينها كان يشغل منصب سفير بلده بطهران في مهمة اقتضتها ظروف تخص الحوزة العلمية في النجف أبان استشهاد المرجعين الراحلين الشيخ الغروي والشيخ مرتضى البروجردي <sup>٢</sup> فتمّ اللقاء بتاريخ يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول

١- وهو أحد أبرز علماء المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٣٩ - ٢٠١٠) يمثل طليعة مدرسة الوسطية والاعتدال ، ومن أجلها قدّم استقالته من مناصب تولّاها منها المفتي العام الأسبق والإفتاء ومستشاراً لوزير العدل والأوقاف والشؤون الدينية في الإمارات العربية المتحدة كما عُيّن سفيراً للأردن في طهران (١٩٩٦ - ٢٠٠١). من أشهر فقهاء الشافعية عُرف بمنزلة علمية عالية وبشخصية سماتها الأدب الجمّ والتواضع والفضيلة والرؤى الخيرة في جمع كلمة المسلمين وله عدّة مؤلّفات منها رسالة الماجستير الموسومة (قضاء العبادات والنيابة عنها) عام ١٩٧٢ وأطروحة الدكتوراة (إبراء الذمّة من حقوق العباد) عام ١٩٨٦ وشرح المنهاج في الفقه الشافعي ومولد الهادي في الرد على منكري الاحتفاء به.

٢ - إذ (كان واحداً من ثلاثة أعضاء - وهذه اللجنة قد شكّلت بصورة سرية، تحت إشراف الحجّة العامل السيد جواد الشهرستاني الممثل العام للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني، و رئيس مؤسسة آل البيت عليهم السلام للتراث ، في قم المقدسة، و اما الشخصان الاخران فهما : الدكتور محمد جواد الطريحي ، و كان له نشاطه الإعلامي و الثقافي يومها، و من الصحفي الأستاذ ضياء الحكيم (أبو عبد المطلب)- كُوْنَتْ للضغط على النظام العراقي يومها ، عينها علماء الشيعة في ايران، لكي تدين علناً النظام العراقي على عمليات القتل التي استهدفت العلماء ، بصورة علنية، باغتيالات متعاقبة، باغتيال الواحد بعد الاخر، التي قام بها في عاصمتهم الدينية النجف الأشرف.) الكاتبة الأسترالية ديبرا جونسون ، جزء مقتطع من المقدمة لكتاب المرأة بين الماضي و الحاضر و المستقبل -محمد حسين الانصاري ، ص ١٢-١٣ مع جزء من الهامش.

عام ١٤١٩ هـ ، وخلال تداول الحديث نقل لنا شيخ القضاة أنه شاهد في عالم الرؤيا شخصاً من أقربائه أو أصدقائه رآه واشتكى له همّه ثم أردف الشيخ قائلاً: فسمعت هاتفاً يهمس في أذني بيتاً من الشعر:

وقيل يا نوح خذ غوثاً وخذ مدداً      فقلت يا ربّ منك الغوثُ والمددُ

فلما سمع الشيخ الأنصاري القصة خمّس البيت بقوله:

تفجّر العلمُ من أرضي فما رُفداً      إلّا ينبع دماءٍ غطّت البلاداً  
والهاشميُّ لها ردءٌ إذا قُصداً      (وقيل يانوحُ خذُ غوثاً وخذ مدداً)  
فقلتُ يا ربّ أنت الغوثُ والمددُ

ثم قمت بتشطير التخميس مشاركةً مّي على البديهة:

(تفجّر العلمُ من أرضي فما رُفداً)      وأهلُهُ قد قَضَتْ مِنْ هَمِّهَا كَمَدَاً  
والصَّبْرُ كَمَا انْتَهَى لَمْ نَرْتَقِبْ أَمَلًا      (إلّا ينبع دماءٍ غطّت البلاداً)  
(والهاشميُّ لها ردءٌ إذا قُصداً)      وملئ كفيه في طول الزمان ندى  
والأرض لما اشتكت من ظلم طاغية      (وقيل يانوح خذ غوثاً وخذ مدداً)  
فقلت يا رب أنت الغوث والمددُ

ومهمة هذه اللجنة كانت الالتقاء بسفراء العالم الإسلامي في سفارات بلادهم في طهران ، كلّ يومٍ بسفير ، أو سفيرين على ما يستوعبه الوقت ، ومحاولة إقناعهم للضغط على حكومة صدام لِتُوقَفَ حملات إبادة العلماء باغتيالهم في وضح النهار بدم بارد ، لأنهم ذخيرة الدهر وكنوز الدنيا حتى وإن كانوا من طائفة معيّنة . المصدر نفسه ، بأدنى تصرف .

أمّا بعدما تقدم :

بين يدي القراء الكرام ديوان سماحة الشيخ محمد حسين الأنصاري (حفظه الله) في حلة تكاد تتكامل في معظم مانظمه وما أنتجته قريحته الفيّاضة في إطار من النظم المبدع حين (أقلعت سفينته في بحار الشعر العربي الأصيل بأوزانه وقوافيه وأجراسه وموسيقاه)<sup>١</sup> من ناحية الشكل ، أمّا المضمون فهو متنوع بما طرقه من أغراض تملت في الوصف والشعر الوطني والاجتماعي والثراء والغزل والمناسبات والحكمة والإخوانيات وغير ذلك .

أما المديح فقد كان مقللاً به اللهم إلا في أدب الولاء للنبي وأهل بيته (عليهم الصلاة والتسليم) الذي يكاد يستغرق الجم الكثير من الديوان المضمخ بعطر المحبة والإخلاص في صور يشع منها جمال الأداء وصدق العاطفة فيما شتّف به الأسماع في سبك الحروف ونسجها بأبيات الشعر في جلّ المناسبات واختلاف المضامين وهو بذلك يحتاج إلى وقفة خاصة بأناة ودراسة واستكشاف الرؤى- كما أسلفنا- لأن شيخنا دام عزّه كشف فيه عن وجهه الأدبي الناصع أمام قرائه وعارفي مكانته في الأوساط العلمية والأدبية فقيهاً وشاعراً ومفكراً بما تناوله من مبادئ الإيمان وأفصح عنه بروعة التعبير عن العقيدة والدفاع عنها فطوبى له بما قدمه من عطاء وجزاه الله عن النبي وآله خير جزاء المحسنين.

وفي مسك الختام فإن ما قدّمناه بهذه السطور يمثّل قراءة سريعة للديوان ويفتح أمام الباحثين صفحات في دراسة النصوص بالمستوى الذي تستحقّه من الدراسة

١- راجع ما سجّله الأديب الشاعر المرحوم الحاج أبو مصطفى المهاجر بمقدّمة ديوان الشيخ الموسوم (وأزهر النور على الورق).

والتقييم الموضوعي.

داعين المولى عزّ وجلّ التوفيق في مستقبل الأيام للإفاضة في كتابة دراسات تُعنى  
بموارد ومعطيات النفحات الأنصارية.  
والحمد لله أولاً وآخراً.

الدكتور

محمد جواد الطريحي

غرة محرم الحرام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م



## الفصل الأول

### قصائد ضاعت ، ثم ضاءت

فلسطين ، قلتُ فيها ، في سبعينيات القرن الماضي ، وكنت يافعاً ، بعدُ لم أبلغ

العشرين من عمري :

#### عشنا سنيناً

جاء... الحصادُ حصدنا وإفلسطيننا  
شَدَوْا رقيقاً بسحرٍ كانَ معجوننا  
فَدَقَّ ناقوسنا للسيرِ يدعوننا  
كما يشاؤون تمشي لا كما شينا  
فضاع ما ضاع مِنْ هَوْلٍ بِسَاعِينَا  
وجاء مُسْتَعْمِرٌ يَجْنِي الرِّياحِينَا  
غَيْرَ الخرابِ وَموتٍ حلَّ وادينَا  
لم نبنِ شبراً بل انهارت مبانينا  
والذلُّ يزرع بؤساً في روايينَا  
في جسمنا ، ثم يأتي كي يواسينا  
لَمَّا رأى البُعْدَ في توحيدِ أيدينا

عشنا سنيناً وقدّمتنا القرايينَا  
عشنا سنيناً وبتوا في مسامعنا  
هَيَّا إلى النصرِ إنَّ النصرَ يطلبُكم  
تشاوروا ثم هَدَوْا كلَّ راحلةٍ  
فَعَرَّيْتُ بعضُها إذْ شَرَّقَتْ أُخْرُ  
أين المسيرُ؟! لَقَدْ تاهت قوافلنا  
لَمَّا رجعنا بويلٍ لمْ نجدْ سَنَدًا  
عشنا سنيناً ومازلنا بموقفنا  
والعزُّ يرجع خسراناً ومُنْكَسِرًا  
فالكفرُ سُمًّا مِنَ الأنيابِ يقذفُهُ  
وراح يخطو بمكْرٍ أرضَ ساحتينا

فالدَّبُّ لَا يَأْكُلُ الْأَغْنَامَ إِنْ رَتَعَتْ  
عَشْنَا سَنِينَا وَنَبْغِي وَأَدَّ ذَلَّتْنَا  
فَإِنْ رَفَعْنَا رُؤُوسَا بَعْدَ أَنْ ثَقَلَتْ  
وَإِنْ تَجَرَّأَ فَرْدٌ خَفَضَ جَبْهَتَهُ  
مَنْهَدَةً مِنْ سَحَابِ الْمَوْتِ ثَائِرَةً  
نَاسٌ مَسَاكِينُ هَذَا الْجُوعِ أَكْثَرُهُمْ  
هَذَا الْحَقَائِقُ فَلَنْشْرِبَ مَرَارَتَهَا  
لَا أَنْ نَسُدَّ عَيْنُونَا عِنْدَ مَشْكَلَةٍ

جَمْعًا ، وَإِنْ فُرِّقَتْ كَانَتْ قَرَابِينَا  
فَالْحَزَنُ حَيِّمٌ فَوْقَ الرَّأْسِ يَشْقِينَا  
لَا حَ السَّوَادُ لَهَا فِي الْجَوْ مَشْحُونَا  
لَا حَتَّ دِمَاءٌ تُغَطِّي الْمَاءَ وَالطِينَا  
تُرْوِي قُلُوبًا عَطَاشَا فِي أَرَاضِينَا  
لَكِنْ تَفَانِيهِمْ هَزَّ الْمَلَائِينَا  
لِنَلْتَقِي عِنْدَهَا جَمْعًا مِيَامِينَا  
لَا يُدْفَعُ الشَّرُّ إِنْ سُدَّتْ مَآقِينَا

العمارة-١٩٧٢





خطابُ لها : كان القمرُ جميلاً ، وإذا بغيمة تأبى إلا أن تمزّقه ، فلعبت لعبتها ، فكان الخطابُ لها .

هَلْ صَارَ قَلْبُكَ مِنْ حَجَرٍ؟!	أَوْ لَيْسَ مِنْ مَاءٍ ... مَطَرٌ؟!
إِنِّي رَجَوْتُكَ صَامِتاً	لَا تَحْجِبْنِي عَنِّي الْقَمَرَ
هَلَّا اسْتَجَبْتِي بِوَقْفَةٍ	كَيْمَا أَطِيلُ بِهِ النَّظَرَ
وَجَعَلْتَ نَفْسَكَ طِفْلاً	تَبْغِينَ تَحْوِيرَ الصَّوَرِ
هَلْ تَرْجِينَ بِحَجْبِهِ؟	أَمْ تَحْسُرِينَ إِذَا ظَهَرَ؟
لَا تَضْحَكِي فِي حَجْبِهِ	عَنِّي سَا أَنْتَظِرُ السَّحَرَ
أَلْبَدْرُ يَبْقَى كَامِلاً	أَمَّا نَهَائِيُكَ الْخُفْرُ

بغداد ٢-٤-١٩٧٢





## حرب لبنان

## أواسط السبعينيات من القرن الماضي

لبنانُ... كُنْتُ إِذَا مَا قَلْتُ لِبْنَانَا  
أَحْسَسْتُ حَوْلِي أَنْغَاماً وَأَرْوِقَةً  
أَحْسَسْتُ أَتِي عَلَى الْأَقْمَارِ مَنْدَفَعٌ  
عِنْدِي جَنَاحِينَ وَ الْأَنْسَامِ تَرْفَعُنِي  
لِبْنَانُ... كُنْتُ لِمَنْ حَيَّاكَ تُكْرِمُهُ  
تَرَعَرَعُوا فِيكَ حَتَّى شَبَّ طِفْلُهُمْ  
مَنْحَتَهُمْ لُبِّ قَلْبٍ كُلُّهُ كَرَمٌ  
كَتَابُ الْبَغِيِّ لَمْ تَوْمِنَ بِمَا مُنِحَتْ  
لِبْنَانُ قَدْ عَادَ مَأْسَاءً عَلَى أَلْمِ  
قَمِيصُ عَثْمَانَ لَنْ يُبْلَى فَإِنَّ لَنَا  
بَاعُوا فِلَسْطِينَ ثُمَّ الْآنَ مَعْرُضُهُمْ  
شَتَّانَ بَيْنَ قَرِيبٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ  
مَخْطَطَاتٌ وَمَا زَالَتْ لَهَا دَوْلٌ

أَحْسَسْتُ حَوْلِي أَزْهَاراً وَبِسْتَانَا  
مِنَ الْجَنَانِ وَأَنْهَاراً وَأَفْنَانَا  
عَلَى الْخِضَارِ عَلَى الْأَمْوَاجِ وَلِهَانَا  
أَنَا وَتَهْبِطُ بِي لِلْأَرْضِ أَحْيَانَا  
فَكَيْفَ بَعْضُكَ يَا لِبْنَانُ لَوْ كَانَا  
وَحَانٌ وَقْتُ قَطَافٍ صَارَ حُسْرَانَا  
فَأَهْزَلُوكَ وَقَدْ هَدَّوْكَ حَرْمَانَا  
إِلَّا بِمَزْجِ دِمَاءِ الْأُمَّ إِيْمَانَا  
فَأَصْبَحَ الْجَرْحُ نِيرَاناً وَطُوفَانَا  
فِي كُلِّ وَقْتٍ عَلَى الْأَيَّامِ عَثْمَانَا  
قَدْ هَيَّئُوهُ بِلِبْنَانٍ فَهَلْ هَانَا؟!  
حَقّاً وَبَيْنَ بَعِيدٍ كَانَ كَفْرَانَا  
تَضْيِفُ فِي لَوْحَةِ التَّخْطِيطِ نُقْصَانَا



## قصيدة ( فمتى نعود )

الحق منكوسُ الجبينُ  
 فأنا وأنتَ بلا يقينِ  
 وحقوقنا للطمعِينِ  
 والأرضُ تدوي كلَّ حينِ  
 والآه يُرْسَمُ في الخُـدودِ  
 فمتى نعود ؟ !

العدلُ مكتوف اليدينِ  
 فالظلمُ يعمي كلَّ عينِ  
 ولَهُ على الأحرارِ دينُ  
 مِن كربلاءِ مِن الحسينِ  
 فإذا انطوى سرُّ الخلودِ  
 فمتى نعود ؟ !

الرَّكَب ... مَلَّ الإِبْتِعَادُ  
 وَالبُؤْسُ ... عَشَعَشَ فِي السِّبْلَادُ  
 وَالجُوعُ ... يَطْرُقُ كُلَّ نَادٍ  
 وَهِنَا ... نَصِيحُ مَتَى تُعَادُ  
 قُدْسٌ ... وَنَرْجِعُ لِلْوَجُودِ ؟ !!  
 فَمَتَى نَعُودُ ؟ !

بِالْكَلِمِ حَرَّرْنَا الْقِفَارُ  
 وَالليْلِ قَدْ خَنَقَ النِّهَارُ  
 وَالخُوفُ أَنْ نَذَرَ بِالدَّمَارُ  
 وَجَمِيعُ قُلُوبٍ لاحتِضَارُ  
 وَنصِيحُ فِي وَسْطِ الرِّعَاوِدِ  
 فَمَتَى نَعُودُ ؟ !

العيشُ أمسى لا يُطاقُ  
 فالكلُّ يحترفُ النفاقُ  
 وإذا التجمّعُ في انشقاق  
 فإذا على قَدَمٍ وساقُ  
 هذا التفرق والشروءُ  
 فمتى نعوذُ ؟ !

يا شعبُ قد صعد الجناةُ  
 فوقَ الرؤوسِ العارياتِ  
 هلاً نفيقُ مِنَ السُّباتِ ؟ !  
 كيفَ الحياةُ بلا حياة ؟ !  
 وإذا لَهُمْ طالَ السجودُ  
 فمتى نعوذُ ؟ !

قالوا لَقَدْ سَارَ الأَبْأَةُ  
 حَقًّا لَقَدْ صَدَقَ الرِّوَاةُ  
 سَارُوا كَسَّيرِ السِّلْحَفَاةُ  
 وَتَنَاشُوا المَسْعَى حُفَاةُ  
 إِنَّ وَاصِلُوا سَيرَ البَرُودُ  
 فَمَتَّى نَعْمُودُ ؟ !

أَغْدَا يَعُودُ اللَاجئُونَ  
 وَتُذَكُّ أَسْوَارَ السَّجُونِ  
 وَتَزَالُ مِنْ أَرْضِي الشَّجُونِ  
 قَلْبِي اكْتَوَى أَغْدَا يَكُونُ ؟ !  
 وَيَزَالُ مِنْ أَرْضِي الجَمُودُ  
 فَمَتَّى نَعْمُودُ ؟ !



أغداً نثور على الضباب؟ !  
 ونزيعُ ريحِ الإغتصاب؟ !  
 والحمدُ يأكلُهُ الخراب؟ !  
 فالأرضُ دمرها العذابُ  
 وإذا تطوقنا حدودُ  
 فمتى نعود؟ !

أغداً نسيرُ إلى المنى  
 وحقوقنا تضحي لنا  
 فنعودُ نزرع أرضنا  
 ونعود نرفع رأسنا  
 بين المراقب والشهود  
 فمتى نعود؟ !

الكلُّ يصرخُ مِنْ أَلَمِ  
عاشِ الفِداَ لحمًا وَ دَمًا  
مِنْ أَجْلِ إعطاءِ الأُمَّمِ  
روحَ التَّساميِ وَالنُّعْمِ  
فإذا انبرى بين اللِّحودِ  
فمتمى نعوذ ؟ !

خُذْ ماتريدا إذا تفيقُ  
إذ قَدْ يطولُ بنا الطريقُ  
واحذرْ فمركبنا عتيقُ  
والبحرُ ذو مَوجٍ ... عميقُ  
وإذا تخافُ مِنَ الصُّعودِ  
فمتمى نعوذ ؟ !

١١ - ٢١ \ ١١ \ ١٩٧٢



## قَلْبُهَا

تبدو على الحوضِ أشلاءً مُقطَّعةً  
والحوضُ فيه دمَاءُ شانها ماءُ  
والكأسُ جمجمةٌ، والأرضُ خاليةٌ  
والبطنُ طاويةٌ والعينُ حمراءُ  
قَلْبُهَا وهي لا تدري فهل نظرتُ  
حقيقةً أم خيالاً فيه خيالُ  
قَلْبُهَا وطريق الشمسِ منحشِرُ  
بين الحجارةِ وقاع الدربِ أرزاءُ  
والحزنُ كالسيلِ والالام ما برحتُ  
تنهدُ جمعاً. وسيلُ الحزنِ إشقاءُ  
فَسِقتُ ما ساقَتِ الأقدارُ أدفعُهُ  
دفعاً وساقَتِ جميعَ الأمرِ حمقاءُ  
فخرَّبتُ ثمَّ صارتُ تشتكي أماً  
من الخرابِ، وهل في الكونِ بناءُ؟  
قَلْبُهَا ودماءُ القلبِ ما برحتُ  
تسوِّدُ حزناً وحزنُ القلبِ إنهاءُ

اللحمُ أمسى مَعَ الأزبالِ تنظرُهُ  
 في كلِّ ركنٍ وَأَنَّ مِنْهُ أَجْزَاءُ  
 لحمُ المساكينِ راحوا خلفَ رايَتِهِمْ  
 وعندما وصلوها أَسْتَفْحَلَ الدَّاءُ  
 فأرْجَأُوا السَّيرَ كي يُبْنَى لَهُمْ أَمَلٌ  
 والرأيُ فيهِمْ بهذا الوضعِ آراءُ  
 خَيْرُهَا بينَ أنْ تمضي على مَضَضٍ  
 وبينَ أنْ تحملَ الآلامَ أَخْرَاءُ  
 تَرَبَّحْتُ ثُمَّ هُدَّتْ مِثْلَ صَاعِقَةٍ  
 قَدْ حَلَّ فِيهَا مِنَ التَّخْيِيرِ إِغْمَاءُ  
 تَقَلَّبْتُ ثُمَّ أَتَتْ بَعْدَهَا وَكَدْتُ  
 طفلاً تشوّهَ فالأقدارُ سوداءُ  
 فرحتُ أسألُ عن شخصٍ يُساعدني  
 لقيتُ هَدَّتَهُمْ في الحيِّ صفراءُ  
 كأنَّما الخوفُ أَبَاءُ تُطالبُهُمْ  
 طوعاً وَإِنِّ جَمِيعَ النَّاسِ أَبْنَاءُ  
 فوافقوهمْ وكانَ الأمرُ كارثةً  
 وصارَ في مشيةِ العلياءِ إبطاءُ

تركتهم بعد جهدٍ هدّني معهم  
 إذ صار في عينهم يخال إغفاءً  
 والدرب ملتوي والشمس قد غربت  
 وعين كل دليلٍ فيه عمياء  
 الكون أحمر والبلوى تورقهُ  
 وعنده نُصبت للحق أهواءُ  
 قلبتها ثم لم أنظر لِمَا نظرت  
 قد طاف بي عنهم بُعدٌ وأشياءُ  
 فالفكر منشغل الأطراف تاكلهُ  
 تلك الهموم وهَدَّ القلبَ إعياءُ  
 فالدرب قد طال والأقدام تأكلها  
 أرض الحياة التي من أجلها جاءوا  
 تقطعوا ثم لم يمشوا إلى أملٍ  
 كأنهم أمل الآلاف عنقواء  
 الأرض تبدو وتدنو ثم يقطعها  
 جمع من الناس لا عُشب ولا ماء  
 يحثُّهم أملٌ للسير يرشدهم  
 حق الحياة. وحق الحق إحماء

وعندها تستحيلُ الثُّرْبُ مَكْرُمَةً  
ويستحيلُ شِفَاءً ذلِكَ الدَّاءُ  
مواكب النصر تمشي في مراعنا  
كأنها بشباب الفتح جوزاء  
سواعدٌ وعقولٌ كلُّها نضجتُ  
وقسِّمَتْ نَمَّ سَرَاءٍ و ضَرَاءُ

١٩٧٣ | ٩ | ٢٦



## أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ

أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ قَدْ عَادَ النَّهَارُ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ هَلْ تَبْقَى هُنَا  
أَنْتَ نَصَبٌ لِلْأَمَانِيِّ شَامِخٌ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ إِهْمِسْ إِنَّنَا  
أَنْتَ فِينَا شَعْلَةٌ فِي غَدْنَا  
فَتَكَلِّمْ دُونَ خَوْفِ إِنَّنَا  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ مَاذَا تَتَكَلَّمُ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ إِنِّي صَامِتٌ  
أَأْخُذُ الْعِزْمَ مِنَ الْعَيْنَيْنِ مَاضٍ  
أَأْخُذُ الدَّرْسَ مِنَ النَّصَبِ لَنَا  
نَحْنُ سِرْنَا فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ فَلْنَمَشِ سَوِيًّا  
وَنَعُدُّ الْكُلَّ لِلشُّوْطِ غَدًا  
وَنَلْمُ الْجِزَاءَ وَالْجِزَاءَ مَعًا  
بَسْبَاقٍ يُلْهِبُ الْأَرْضَ وَإِنْ  
إِبْشِرِ الْآنَ سَتَخْضِرُ الْقَفَارُ  
تَتْرَأَى مِثْلَ تَمْثَالِ حِجَارٍ؟  
قَدْ كَفَانَا أَنْتَ رَمَزَ الْإِفْتِخَارُ  
أُذُنُ إِصْغَاءٍ لِصَوْتِ الْإِنْتِصَارِ  
وَبِهَذَا الْيَوْمِ رَمَزُ الْإِبْتِشَارِ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ ضَقْنَا الْإِنْتِظَارُ  
أَيُّهَا الْمَصْلُوبُ هَلْ رُحْتَ لِتَسْلَمَ؟  
أَقْرَأِ التَّارِيخَ مِنْ فَيْكَ الْمَكْرَمِ  
فِي طَرِيقِ الْمَنَايَا يَتَقَوِّمُ  
وَيَأْفُكُكَ دَوْمًا أَتْرَثُكُمْ  
وَسَنَلْقَاكَ غَدًا مَجْدًا مُعْظَمُ  
لِنُسْوِي الْعَدْلَ نَهْجًا أَبَدِيًّا  
وَنَجِدُ السَّيْرَ سَيْرًا أَحْمَدِيًّا  
مِنْ جَمِيعِ الْكُونَ جَمْعًا وَطَنِيًّا  
طَالَ كُنَّا فِيهِ خِيَلًا عَرَبِيًّا

أَيُّهَا المصْلُوبُ هلْ نَشِ سَوِيًّا؟!      نَحْنُ قَدْ صرْنَا رَسولًا وَنَبِيًّا  
أَيُّهَا المصْلُوبُ هلْ تَبْقَى هِنَا      صَالِبًا عَيْنِيكَ بِالمِرمَى البَعِيدِ  
سَائِلًا اجْيَالِنَا عَن نَسْمَةٍ      تَبْعَثُ الأَمَالَ فِي قَلْبِ وَحِيدِ  
تَتَخَطَّى ذِي المَلَايِينُ بِهَا      مَسَلِكَ العِزِّ بِإِيْمَانٍ عَتِيدِ  
لَا تَقْلُ أَيَّنَ المَلَايِينُ الَّتِي      نَاضَلْتُ مِنْ أَجْلِ مِيلَادِ سَعِيدِ  
إِنَّهَا قَدْ عَاهَدَتْ أَحلامَنَا      تَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ فِي قَيْدِ الحَدِيدِ  
سَتَرَاهَا عَن قَرِيبِ شَعْلَةٍ      تَتَلَطَّئِي فِي انْعِطَافَاتِ الوَجُودِ

٧ - ١٩٧٢





## في شمال العراق ...

كَلِّمَ مَا أَهْتَزُّ سُكْرًا  
وَأَخَالَ الْأَمْرَ سَحْرًا  
لَسْتَ تَدْرِي اللَّيْلَ وَلَّى  
فَصَبَّاحٌ ... وَمَسَاءٌ  
فَصَبَّاحًا وَمَسَاءً  
فَجَمَالَ الْكَوْنِ يِيدُو  
أَوْ مَا أَحْلَى حَيَاةٍ  
وَفَجْجَاجٍ وَجِبَالٍ  
وَبِهِيَ الْأَلْوَانُ تُغْرِي  
سَلْسِيلٌ مِنْ جَنَانٍ  
عَجْبًا هَذَا الْبِوَاقِي  
كَلِّمَ مَا أَهْتَزُّ سُكْرًا  
أَيْهِ مَا أَرْوَعَ خَلْقٍ  
يَسْتَمِدُّ الْخَيْرَ رُوحًا

مِنْ يَنْبَاعِ الْعَطُورِ  
زَادَنِي السُّكْرَ شِعُورِ  
أَوْ تَرَى الصُّبْحَ يَغُورِ  
لَسْتَ تَدْرِي مَا يَدُورِ  
تَبْعَثُ الدُّنْيَا سُرُورِ  
هُدًى مِنْ تَلْكَ الصُّخُورِ  
بَيْنَ أَنْعَامِ الطِّيُورِ  
وَسَهُولٍ مِنْ زَهْرِ  
مُزَجَّتْ تَشْفِي الصُّدُورِ  
صُبَّ مِنْ أَحْلَى الثُّغُورِ  
أَيُّ أَنْوَاعِ الْخَمُورِ؟!  
زَادَنِي السُّكْرَ شِعُورِ  
مِنْكَ يَا رَبِّ قَوَاهِ  
حَاوِيًا مَغْزَى الْحَيَاةِ

رُبَّ سَايِلٍ كَانَ يَجْرِي	سَاقِيَا قَلْبِ رَبِّاهُ
لَا تَظُنُّ السَّيْلَ مَاءً	تَلُوكَ يَا صَاحِ دِمَاهُ
إِنَّهُ يُجِي وَيُحْيِي	كُلَّ مَنْ نَاشَتْ يَدَاهُ
إِنِّي مَا زِلْتُ أَحْيَا	لِحَظَّةٍ فَوْقَ ثَرَاهُ
أَسْتَمِدُّ الْوَحِيَّ رُوحاً	شَاعِراً أَنِّي أَرَاهُ
ذِكْرِيَّاتٌ وَسَبَقِي	خَالِدَاتٍ مِثْلَ نَوْرٍ
كَلَّمَا أَهْتَزُّ سُكْرًا	زَادَنِي السُّكْرُ شَعُورًا

السليمانية ٣/٥/١٩٧٣



## ظروف..... (١)

عصفتُ بنا عصفاً وطالَ بقاؤها  
تلك الظروف على القلوب تكالبتُ  
وأتى العداة وكلُّ شيءٍ حاضرٌ  
أرضٌ تنوءُ بحملها من ثقلهم  
ورجالها كنسائها اتخذوا الهوى  
ماذا يرجى من كفوفٍ حسبها  
عاشت لتأكل ما تعيش قناعةً  
يشت وهل تلد العجوز بيأسها ؟ !  
ورمت من الآلام بطن عجزنا  
عصرت زماناً ثم بعد جهودها  
أخذت كثيراً ثم أعطت بعدها  
خابت وخاب الراجمون بظلمة

وتفاقتُ فينا فعمّ بلاؤها  
فبدى على كلِّ الوجوه شقاؤها  
حتىّ تطاولَ للسما رؤساؤها  
عاشوا بها وكأنهم أمراؤها  
تلك العداة وهذه أبنائها  
قوتاً ليملأ كفها ووعاؤها  
سقط المتاع به يكون تراؤها  
أم ياترى يوماً يُفيد دعاؤها ؟  
ظنت بهذا الحال تم شفاؤها  
سقطت نهاية ما يكون غذاؤها  
ياليتها سُلتَّ وسُلَّ عطاؤها  
حتىّ لقد ذبلت وعز دواؤها

١ \_ بعد انتكاسة حزيران ، بل بعد كل سني الإنتكاس ، هبّ الأشاوس في تشرين ١٩٧٣ م. فصنعوا الإنتصار العظيم ، ولكنه بعد أن شمخ بدماء الشهداء ، ظهر ما ظهر ، فبقينا على ما كنا فيه ، فجاءت هذه القصيدة .

حَتَّى انْتَشَى مِنْ شَرِّهَا أُسْرَاؤُهَا  
 حَتَّى تَلَاقَتْ أَرْضَهَا وَسَمَاؤُهَا  
 فِي كُلِّ جَرْحٍ كَانَ مَاضٍ دَاؤُهَا  
 وَبِهِ يُزَاحُ لَمَّا الْحَيَاةُ وَمَاؤُهَا  
 قَدْ دَامَ فِي هَذَا الرَّبُوعِ عَوَاؤُهَا  
 بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَاللَّأْسُودِ غِبَاؤُهَا  
 فَعِبَاؤُهَا نَصٌّ عَلَيْهِ بَقَاؤُهَا  
 جَوْلَانُهَا أَدْرَى وَذِي سَيْنَاؤُهَا  
 حَتَّى لَقَدْ جَفَّتْ هُنَاكَ دَمَاؤُهَا  
 فَتَهَزَلْتُمْ مِنْ حُزْنِهَا أَجْزَاؤُهَا  
 حَتَّى انْطَوَى بَيْنَ الرِّمَالِ نَدَاؤُهَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا يَسْتُ وَزَادَ بِلَاؤُهَا  
 تَبَقَى تُعَادُ عَلَى الْمَدَى أَنْبَاؤُهَا  
 وَلِكُلِّ حُرٍّ لَمْ يَشَقُّهُ عَنَاؤُهَا  
 مِنْ (كُنْ فَكَانَ) تَبَجَّسَتْ أَضْوَاؤُهَا  
 لَا مَسْتَحِيلَ إِذَا وَعَتْ أَنْبَاؤُهَا  
 إِنَّا إِذَا رُمْنَا يَكُونُ فَنَاؤُهَا

فَتَحَتْ عَلَيْنَا شَرَّهَا بِمَرَّاحِلٍ  
 وَتَشَابَكَتْ أَطْرَافُهَا وَتَقَارِبَتْ  
 وَتَغْلَغَلَتْ فِينَا بِغَيْرِ مَصَاعِبٍ  
 بَطَطَقْلٍ يُؤْتِي الْوَرُودَ يُبْوَسَةً  
 فَشِرَاذِمٌ بَصَقَ الْوَجُودُ بِوَجْهِهِمْ  
 وَتَجَرَّاتٌ أَنْ تَسْتَبِينَ طَرِيقَهَا  
 لَوْلَا الْغِبَاءُ لَمَا بَقِيَ بِحَدَائِقِ  
 عَبْرَتْ بَيْسِرٍ وَالْأَمَانُ يَحُوطُهَا  
 وَبِدُونِ جَدْوَى قَدْ نَزَفْنَ جِرَاحُهَا  
 أَكَلَتْ مَلَائِينَ الْبَلَايَا جِسْمَهَا  
 نَادَتْ ثَنَائِيهَا الْوَجُودَ بِحَرْقَةٍ  
 حَرَبٌ بِتَشْرِينٍ بَدَتْ أَنْبَاؤُهَا  
 أَمَلْتُ عَلَى فِكْرِ الْوَجُودِ وَقَائِعاً  
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ خَاضَهَا بِشَجَاعَةٍ  
 جَاءَتْ بِيحْيَى بَعْدَ عَقْمٍ دَائِمٍ  
 وَإِذَا جَمِيعُ الْمَسْتَحِيلِ حَقِيقَةٌ  
 حَرَبٌ تَوْضَحُ وَقَعٌ بِغَمَارِهَا

فتحطمت تلك الظنون بثورة  
 فليخسأوا ماذا يظن رؤوسهم  
 لما تثور على الظروف ظروفها  
 هذي فلسطين لنا وعلى المدى  
 لولا الخيانة في الأخير تبلورت  
 لولا الخيانة والشعور يهدني  
 إليه حروب الثائرين تكلمني  
 وجراح من ماتوا بسوح فدائنا  
 وبها يفتح كل اعمى عينه  
 والبكم تنطق بالكلام فصاحة  
 والميت يحيى من حرارة كفها  
 قد داس أسطوراتهن حذاؤها  
 هذي المقدس قد وهت أعظاؤها  
 إذ ذاك تعرف كيف ساء قضاؤها  
 لانستكين فكلنا لفداؤها  
 لانزاح تابوت العداة وداؤها  
 لولا الخيانة قطعت أمعاؤها  
 عنهم فقد طال السراة مساؤها  
 مثل السماء إذا يفيض دكاؤها  
 فيها يُعاد إلى العيون ضياؤها  
 وإلى جميع الصم ثم شفاؤها  
 مثل المسيح جراحنا ودمائها

العمارة.. ٣ / ٨ / ١٩٧٤





## اكتشاف العيد في السبعينيات

عندما أكتبُ للشعب قصيدته	وأجاري كلَّ أنهارِ العقيدَه
عندما أفتحُ عينيه ليصحو	عندما أصرخ مرّاتٍ عديده
كيف ينسى الشعب والشعبُ يدُ	كيف ينسى ذلك الشعب شهيدَه؟
وإذا قلبِي ينهال دماً	ويحشُّ النَّارَ كي تضحى قصيدَه
عندما أكتب للشعب قصيدة	لن أريد التَّاجَ لا ، لا لن أريدَه
بل أريد العدلَ أن يبقى هنا	وجموع النَّاسِ تلقاهُ سعيدَه
عندها يُصبحُ للشَّمسِ سنًا	عندها يكتشف الإنسانُ عيدَه







## ماذا أخطُ وماذا تنفع الخُطبُ ؟

قلتها بمناسبة وفاةِ الوالدةِ الكريمة ، رحمة الله عليها :

- ماذا أخطُ وماذا تنفع الخُطبُ ؟  
 إن رفَّ طيرٌ على الأغصانِ منتعشاً؟  
 أو هدَّ يوماً على الجرذانِ مسكنَهُمُ  
 أو عادَ يوماً غداةَ الصيدِ مَنْ طلبوا  
 أو عَضَّ من حزنه يوماً أخو كرمِ  
 أو عَضَّ إبهامَهُ مِنْ حَظِّهِ نَدَمًا  
 أو قدَّ تعرَّى سعاةُ الناسِ وارتضعوا  
 أو هدَّ مضجعَ قومٍ أسودَّ صعبُ  
 أو كانَ قومٌ من الأقوامِ قد خسروا  
 أو قادَ مجمعنا شخصٌ إلى جيفِ  
 أو بالَ فوق رؤوسِ الناسِ ثعلبُهُمُ  
 أو أينعتْ ، واقتطافُ حانَ موعدُهُ  
 أو قُضَّ مضجعُ قومٍ مِنْ قواعدهِ  
 أو الأعاجمُ صارتُ سادةً وغدا
- إن غاضَ بحرٌ وإن جادتْ لنا السُّحبُ ؟  
 أو رفَّ طيرٌ بعيد الذبحِ يضطربُ ؟!  
 هرُّ له ذنْبُ أو مالهُ ذنْبُ ؟!  
 صيداً وقد رجعوا خوفاً كما ذهبوا ؟!  
 على الشفاهِ وقد ضاقتْ به الشعبُ ؟  
 أخو الجهالةِ أو طالتْ له الزُّغْبُ ؟!  
 ثدي الكلابِ ومَنْ للكلبِ يتنسبُ ؟!  
 له بكلِّ فؤادٍ موضعٌ عَطْبُ ؟!  
 أمامَ قومِ سُدَى أو هُمُ لهمُ غلبوا ؟!  
 أو قادهُ ليعيونِ ماؤها عذبُ ؟!  
 أو حطَّ فوق رؤوسِ الناسِ مُحْتَلِبُ ؟!  
 وكلُّهُمُ ليجلا بالشعرِ يتسبُّ ؟!  
 أو حطَّ بين خيامِ القومِ مُغْتَرِبُ ؟!  
 كلُّ لهمُ تبعاً أو سادتِ العربُ ؟!

أو عاد ریحُ الصَّبَا سُمًّا لَهُ لَهَبٌ؟!  
 وكان مِنْ سببٍ أو لَمْ يَكُنْ سببٌ؟!  
 وَإِنْ جِزَاءً أَبَايلاً وَقَدْ نُكِبُوا  
 كُلُّ الْمَسَاجِينِ وَالْأَرْزَاقُ تُحْتَلَبُ  
 طوفانُ نوحٍ وَمَنْ ماتوا وَمَنْ صُلِبُوا  
 مِنَ الْمِزَابِلِ وَالْأَرْجَاسِ وَالذَّنَبِ  
 يَغْدُو الرَّئِيسَ بِهِ وَالسَّلْبَ يَسْتَلَبُ؟  
 وَظَلَّ يَنْبَعُ حَتَّى غَاصَتِ الرُّكْبُ؟  
 أو إِنَّهُ بَدَمِ الْإِحْرَارِ مُخْتَضِبٌ؟!  
 وَإِنَّهُ صَفْرٌ أو إِنَّهُ رَجَبٌ؟!  
 وَأَمَّهُمْ طَاهِرٌ أو أَمَّهُمْ جُنْبٌ؟!  
 وَعَادَتِ الْإِرْضَ لَا دِينَ ولا عُنْبُ؟  
 وكانَ تَمَّ الْمُنَى أو هَدَّهَ التَّعَبُ؟  
 وعادةُ النَّاسِ أَنْ تَضْحَى لِمَنْ غَلَبُوا  
 لَكِنْ عَلَى الْكِذْبِ صَارَتْ تُنْمَحُ الرُّتْبُ  
 أو كانَ فِي كَأْسِهِمْ ماءٌ ولا حَبَبٌ؟!  
 وصرصرتُ رِيحُهُمُ وَالكَوْنُ يَضْطَرِبُ

أو كانَ حَرُّ هَجِيرِ الْأَرْضِ يُنْعِشُنَا  
 أو هَبَّتِ الرِّيحُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ دِعَةً؟!  
 وَطَارَتِ الطَّيْرُ فَوْقَ النَّاسِ إِنْ فَرَحًا  
 أو يُخْرِجُ الْآنَ مِنْ مَلْحُودِ سَجِينِهِمْ  
 وعادَ كُلُّ الذِّينِ اجْتِاحَ مَسْكَنَهُمْ  
 وَيُقْتَلُ الرَّجْسُ وَابْنِ الرَّجْسِ فِي طَرْفِ  
 أو باتَ كُلُّ يَمْنِي النَّفْسِ فِي بَلَدِ  
 أو فَا رَمَادٌ لِلْأَرْضِ دَرَّعَهَا  
 وَكَمْ دُلًّا قَتِيلٌ كانَ مُخْتَضِبًا  
 وَحَجَّ مَنْ حَجَّ لا خَوْفًا ولا طَمَعًا  
 وَجَمَعَ النَّاسَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ  
 وَضَجَّ مَنْ ضَجَّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ ضَجْرِ  
 وَسَارَ مَنْ سَارَ فِي نَيْلِ الْمُنَى طَرْبًا  
 عَادَتُ فِلَسْطِينَ أو باعوا ضَمائِرَهُمْ  
 الْعِلْمُ فِيهِمْ يَلَا مَعْنَى وَقَدْ فَرَحُوا  
 وكانَ فِي كَأْسِهِمْ خَمْرٌ ولا عُنْبُ  
 وحلَّ ما حلَّ فِي عادٍ وإخوتِها

مُنَكَّسَ الرَّأْسِ أَوْ يَحْدُو بِهِ الطَّرْبُ؟!  
 أَوْ حَلَّ فِي الْكُونِ بِلَوَى لَسْتُ أَعْرِفُهَا  
 تِلْكَ الَّتِي فِي يَدَيْهَا دَائِمًا سُحْبُ  
 مِنْهُ إِلَى جَوْفِنَا قَدْ كَانَ يَنْقَلِبُ  
 فِي حَضْنِهَا لَغْدَا خَيْرًا وَيُطَلَّبُ  
 أَنْعَمَ بِصَدْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا يَهْبُ  
 عَطِيَّةُ اللَّهِ لَا يَرْقَى لَهَا سَبَبُ  
 يُزَالُ لَوْ كُنْتُ تَعْبَانًا بِهِ التَّعَبُ  
 مِنْهُ يَسِيرًا لَزَالَ الْعُسْرُ وَالنَّصَبُ  
 حَتَّى يُقَالَ إِذَا مِنْ عَمَرِهَا تَهَبُ؟!  
 حَتَّى وَإِنْ صَدَقُوا فِي قَوْلِهِمْ كَذَبُوا  
 إِذْ أَنَّهُا فَوْقَ مَا نَدْرِي وَمَا يَجِبُ  
 عَلَى الْحَيَاةِ لِأَمْسَى الذَّنْبُ يُصْطَحَبُ  
 حِينَ الصَّلَاةِ وَرُوحَ النَّخْلَةِ الرُّطْبُ  
 كَمَا عَلِمْتَ كَأَلِ الْبَيْتِ إِذْ ذَهَبُوا  
 اللَّهُ رَاضِيَةٌ تَزْهَوُ بِهَا الرُّتْبُ  
 وَأَنْ أَمُوتَ كَذَا أَحْيَا وَأَنْقَلِبُ

وَعَادَ كُلُّ حِمَارٍ مِنْ مَتَاعِيهِ  
 أَوْ حَلَّ فِي الْكُونِ بِلَوَى لَسْتُ أَعْرِفُهَا  
 أَوْ جَاءَ مَنْ يَفْرِحُ الْأَرْوَاحَ أَوْ ذَهَبَتْ  
 قَلْبٌ تَجْرِعُ كُلَّ الْمَرِّ إِذْ عَذْبًا  
 حَضْنُ لَوْ أَنَّ شِقَاءَ الْأَرْضِ أَجْمَعُهُ  
 صَدْرُهُ هُوَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ رَحْمَتَهُ  
 عَطَاؤُهُ الْوَصْفُ لَا يَرْقَى لَهُ سَبَبُ  
 حَضْرُوهَا مَهْجَتِي تَفْدَى لِمَحْضَرِهَا  
 لَهَا حَنِينٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَمُنَحْنَا  
 مَاذَا يُقَالَ بِوَصْفِ الْأُمِّ لَوْ بَخَلْتُ؟!  
 وَكُلُّ قَوْلٍ أَتَى فِيهَا لَمُقْتَضَبُ  
 وَهِيَ الَّتِي اللَّهُ لَمْ يَطْرُقْ لَهَا صِفَةٌ  
 (صَفِيَّةٌ) الذَّاتُ لَوْ سَادَتْ شَرِيعَتُهَا  
 صَوْتُ لَهُ الْقَلْبُ خَفَاقٌ وَأَعْدْبُهُ  
 أَبِي فِدَيْتِكَ لَا تَحْزَنُ وَقَدْ ذَهَبَتْ  
 رَاحَتْ إِلَيْهِمْ بِلا حُزْنٍ فَقَدْ رَجَعَتْ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْلَمُ أَنْ أَحْيَا بِمَحْضَرِهَا

هيَ السَّمَاءُ إِذَا سُدَّتْ مَسَالِكُهَا  
 الرِّزْقُ فِيهَا وَمَا قَدْ كُنْتُ مُدَّخِرًا  
 هيَ الْمَلَازِ إِذَا مَا هَدَيْتَنِي طَرْفًا  
 فِرَاقُهَا لِفِرَاقِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي  
 فِرَاقُهَا لَا أَرَى شَيْئًا لَهُ مَثَلًا  
 تِلْكَ الَّتِي كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَرَى تَعَبًا  
 شَاهِدَتُنَا وَيَدَيَّ لِلرَّمْلِ تَجْمَعُهُ  
 قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ لَا التَّارِيخَ أَسْعِدُنِي  
 وَكَلَّمَا كَانَ مِنْ سُوءٍ أَتَى خَبَبًا  
 مَاذَا يَفِيدُ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْ عِبْرًا  
 وَلَا نَحَاوِلُ سَحْقَ الذَّلِّ مُنْتَجِعًا  
 وَنَبَتْنِي سُلْمًا لِلْمَجْدِ نَسْلُكُهُ  
 نَمَشِي عَلَى مَسَلِكِ الْأَحْرَارِ إِذْ وَقَفُوا  
 هَذَا حَسِينٌ وَهَذَا نَهْجُهُ أَبَدًا

يَوْمًا إِذِ الْعَسْرِ يُسِرًّا كَانَ يَنْقَلِبُ  
 إِلَى الْحَيَاةِ وَمَا قَدْ كُنْتُ أَحْتَسِبُ  
 مِنْ الْحَوَادِثِ أَوْ ضَاقَتْ بِي الشُّعْبُ  
 لَا زَالَ يَحْيِي قَوِيًّا دُونَهُ النَّوْبُ  
 فِرَاقُهَا حَدَثٌ مُسْتَصْعَبٌ صَعِبُ  
 شَاهِدَتُنَا صَدَّقُوا إِذْ خَدُّهَا تَرِبُ  
 وَسَادَةٌ وَفَوَادِي كَادَ يَنْعَطِبُ  
 بِمَا هُنَاكَ وَلَا الْمَسْعَى وَلَا الْكُتُبُ  
 وَكَلَّمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ بِهِ ذَهَبُوا  
 مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا نَسْعَى وَلَا نَثْبُ  
 وَرَشَدْنَا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ يُكْتَسَبُ  
 حَتَّى وَإِنْ بَرُّوْا وَسِ كَانِ يَنْتَصِبُ  
 كَوَقْفَةِ الطِّفِّ إِذْ هَذَا هُوَ الْحَسْبُ  
 وَمِنْهُجُ الْحَرِّ مَكْشُوفٌ وَمَقْتَضِبُ



## قصيدة نظمت في ساعة عُسرة

وقفتُ يوماً فما للقلب ما وقفا !!؟  
رميت رمياتك اللاتي رميت بها  
يا خالي البال إلا من معاقتي  
وما دريت بأن الموج يأخذني  
وما دريت بأن الموج يتبعه  
حتى التي كنت أرجو أن تكون يداً  
قد أسقطت نخلتي عرجونها وغدت  
إتي هنا في عباب البحر لا أمل  
قد صرت أحمل أوزاري بلا سند  
قد صرت لا أعرف الدنيا. بلا أمل  
وصرت أبحث عن يومي وعن غده  
إتي هنا في عباب البحر قد غرقت  
هلاً وفت وأنت الجود منبعه  
ولا أداة ولا لوح ولا خشب  
هل يعرف البحر ماذا ضمَّ عالمه

يا أيها الدهر هلاً كنت منتصفا  
ولم تجد غير قلبي المبتلى هدفا  
قد كنت أحسب فيك العدل والشرفا  
نحو المتهات والآهات منجرفا  
إعصار عادٍ وما أبقى وما عطفنا  
لي حالة العسر فيها الأمر قد عصفا  
تساقط الخوص حتى الطلع والسعفا  
يحدو بنفسي ولا روح لها سعفا  
ورب حامل أوزارٍ بها شغفا  
أعيش فيها، ومن مثلي بقى تليفنا  
فلا أرى غير أمسٍ مظلم وكفى  
سفينة العمر كيف البحر ما عرفنا؟  
كما يقولون أو لا فارحم الضعفا  
يبين لي ، فلماذا تبعد الجرفا؟!  
في ظلمة العمق أو ما طاف أو قذفا!؟

لِمَ ابْتِعَادَكَ إِنَّ الْعَيْشَ قَدْ شَطَفَا ؟  
 وَالْقَلْبُ مِنِّي لِمَاذَا يَا ثَرَى نَزَفَا ؟  
 دَمًا عَبِيطًا وَلَا أَرْجُو لَهُنَّ شِفَا  
 تِلْكَ النُّجُومُ عَلَيْهَا وَالِدُنَا سُدْفَا  
 فَإِنِّي مُتَعَبٌ وَالْقَلْبُ قَدْ ضَعُفَا  
 سَتَعْتَظُ الْآنَ إِنِّي هَالِكٌ أَسْفَا  
 حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّ الدَّهْرَ مَا رُؤْفَا  
 عَنِ صَفْحَةِ الدَّهْرِ مَا أَبْقَى لَنَا طَرْفَا  
 أَعِيشُ فِي أَسْعَدِ الْأَوْقَاتِ مُرْتَجِفَا  
 بِالْبَارِقَاتِ عَلَى مَنْ يَحْمِلُ الشَّرْفَا  
 عَلَى الْوَجْهِ وَبَعْدَ اللَّيْلِ مَا زَحْفَا  
 عَلَى الرَّؤُوسِ فَلَنْ يَحْتَارَ مَنْ وَصَفَا  
 وَمَنْ تُهَيِّئُهُ كَيْ يَأْكُلَ الْكِنْفَا  
 صَارَتْ بِمَا قَدْ تَرَاهَا تَنْزَحُ الْجَيْفَا ؟  
 أَمُوتُ فِيهِ وَأَحْيَا مِثْلَمَا وَقَفَا  
 أَلْوَدُ فِيهِ وَأَبْقَى فِيهِ مُعْتَكِفَا  
 تَرَاهُ عَيْنَاكَ حَتَّى يَنْطَفِي جُزْفَا

يَا أَيُّهَا الدَّهْرُ مَنْ ذَا يَعْرِفُ الْهَدْفَا ؟  
 هَلَّا سَأَلْتَ جِرَاحِي مَا لَهَا نَزَفْتُ ؟  
 هَذَا جِرَاحَاتُ قَلْبِي كُلُّهَا نَزَفْتُ  
 هَلَّا عَطَفْتَ عَلَيَّ حَالِي كَمَا عَطَفْتُ  
 أَوْ لَا فَبَعْدُ وَحَوْشَ الْبَحْرَيْنِ جَسَدِي  
 وَمَا أَرَاكَ عَطَفْتَ الْأَمْسَ كَيْفَ تُرَى  
 تَعَبْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَلَامِ مُرْتَبِكًا  
 حَتَّامَ هَذَا الَّذِي أَلْقَاهُ مُنْعَكِسًا  
 حَتَّامَ أَحْيَا بِلَا عُمْرٍ وَلَا هَدَفٍ  
 يَا أَيُّهَا الزَّمَنُ الْمُفْتُونُ مُنْتَقِمًا  
 هَذَا طَلَائِعَ مَوْتٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا  
 هُنَا مَصَائِبُ تَارِيخٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ  
 سَيَّانَ تَأْتِي الضَّعِيفَ الْعَرَّ تَهْلِكُهُ  
 إِلَى مَتَى وَالْمَلَائِينَ الَّتِي انْطَلَقَتْ  
 هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَشْكُو مِنْهُ مَبْتَسًا  
 فَهَلْ هُنَاكَ مِنَ الْأَرْكَانِ مُعْتَمَدٌ  
 مَا أَصْعَبَ الْحَالَ وَالْمَرْجُوُّ مَبْتَعَدًا

وَكَمْ وَقْتُ أَضْمَّ الْقَلْبَ مُعْتَرِفَا  
لِمَ انزعاجُكَ بَعْدُ الأَمْرُ مُبْتَدَأُ؟!  
تلك العوارضُ قد بانَتْ طلائِعُهَا  
إِنِّي عشقتُ فهل تدري لِمَنْ؟! وإذا  
هذي طلائعُ بُشْرَى لا أبوحُ بها  
هذا عليٌّ وهل فوق العُلى أحدُ  
زهراء يا بنتَ خيرِ الأنبياء لقد  
وعندها أستسيغُ الماءَ مُنتعِشاً  
فحبُّ آلِ رسولِ اللهِ مَكْتَنِي

لِمَ انزعاجُكَ بَعْدُ الجرحُ ما نرِفا؟!  
لِمَ انزعاجُكَ بَعْدُ اللَّيْلِ ما دَلِفا؟!  
فيها الأعاصيرُ قد جاءت وكنْ تقفا  
ما كنتَ تدري فكلُّ الأَمْرِ ما كُشِفا  
إِلَّا لِمَنْ كان مثلي يعشق النَّجْفا  
مَنْ كان يحوي العُلى فيه العُلى عُرفا  
تاھتُ سنيني ومنكم أرتجي الشَّرْفا  
ولقمة العيشِ في الحلقومِ لَنْ تقفا  
أَنْ أفتقَ البحرَ حتّى الموتُ لو عصفا

بحدود ١٩٨٦







## في ساعة تأملٍ ووحشة

وعروسٍ كأنها زحلٌ      وحييبٍ بجبها تملُّ  
وعلى الأرضٍ منهما أثرٌ      وعلى الخدِّ خدَّتِ القبْلُ  
كلُّ شيءٍ له الهوى طرْفٌ      سوفَ يبدو كأنه الخبلُ  
وافؤاداً يلفُّه الضجْرُ      في حيبٍ تظلُّه العِللُ  
فقريبُ الامالِ مبتعدٌ      وبعيدُ الامالِ مُنتقلُ  
وكانَ الرباطُ بينها      بنفورِ الطباعِ يكتملُ  
كيف بالله لولها وصلوا      هل لصيقُ الامالِ يرتحلُ؟!  
فقؤادي حيبتي ووجلُّ      أينَ تمضي بواقعي السُّبلُ؟!  
كلُّ يومٍ لي واقعٌ زلقٌ      أتمشى به ولا أصلُ  
يتهرَّى اذا به لصقتُ      رجلٌ ماشٍ ومُنقذي العجلُ  
ككراتٍ بطنها شعلٌ      بين تلك الاركانِ تنتقلُ  
او فراغٍ في كأسِ عاشقةٍ      يتمنّى وماله أَمَلُ  
يتمنّى الشفاهَ يلثهما      وبقيدِ الأغانِ يُعتقلُ

واذا قال يَسْتَحِي البطل  
 في كلامٍ يصيِّبه الوجَلُ  
 ويظنُّ الرجالَ قد خَمَلوا  
 بانوفٍ وفكرها ضَجَلُ  
 وحطامٌ كأنه رجَلُ  
 لنتاجٍ، ومَأيهِ جَلُ  
 فيه يعوي بانة الأملُ  
 حين يبدو وأنه هُبَلُ  
 واليه الاكفُ تبتهلُ  
 في دفاعٍ وأنه الجمَلُ  
 بسوادِ الضمير تكتحلُ  
 في كؤوسِ الرجالِ تنتقلُ  
 من هواها ولبها نهلوا  
 يتوارون مثلما دخلوا  
 تتلوى وما بها خَبَلُ  
 لاقتداءً ومالها خجلُ

وسفيه يلفه غَنَجُ  
 لو رآه الغريبُ مُنطَلَقاً  
 ويظنُّ الابطالَ في رجلٍ  
 ورؤوسٍ كبيرةٍ شمختُ  
 او بقايا كأنها امراءةٌ  
 ثم يبني الامالَ مُنظِّراً  
 واذا دبَّ هاجسٌ فطُنُ  
 واحريقاً كأنه جَبَلُ  
 في جموعٍ كأنهم عُربُ  
 او بقايا عساكر امراءةٍ  
 او بغايا وشعرها قَمَلُ  
 وبقايا حشاشة امراءةٍ  
 هي سكرى بجزنها وهُمُ  
 واذا دار بيئتهم حَدَثُ  
 تركوها حثالةً بظمىً  
 او نساءً تساقطتُ رُفَعَتُ

او عرايا لباسُهُمْ مَرَحٌ  
 بعد رقصٍ تَراهُمُ بِهِمًا  
 وفقاعات كأسِهِمُ رُفَعَتْ  
 بصفار الخدودِ قَدْ مُزِجَتْ  
 وبموت الابدانِ ظَاهِرُهُمْ  
 أو عَطَاشَى رِكَابُهُمْ ظَمِئَتْ  
 ثُمَّ يَأْتِي اليهِمْ رَجُلٌ  
 فيحيل المياهِ إِنْ وُجِدَتْ  
 واذا الكَلُّ هَاتِفٌ لَسِينٌ  
 ثُمَّ يعلو التَّصْفِيقُ مِنْ هَمَلٍ  
 كيف نَمَضِي لظلمةٍ خَنَقَتْ  
 تَبَّ مَنْ تَبَّ مِنْ قُتْمٍ  
 وشعاعٍ وَإِنَّهُ الأَمَلُ  
 جاء يَحْيِي القلوبَ مَنقَمًا  
 يربط الكَلَّ بالهنا شَرَفًا  
 يملأ الكونَ بهجَةً وَسَنًا  
 ودلالٌ ومالهم مَثَلُ  
 كلُّ عَضْوٍ اصابَهُ الشَّلَلُ  
 في شفاءٍ أَصابها المَلَلُ  
 وَضَوْءُ العيونِ تَخْتَزِلُ  
 والحوايا اصابها بَلَلُ  
 ونسَاهُمْ. وماؤُهُمْ ضَجِلُ  
 بعد خوفٍ مِنَ الظما بَطَلُ  
 لِسرابٍ وَهُمْ بِهِ شُغِلُوا  
 إِنَّهُ الخَيْرُ إِنَّهُ الأَمَلُ  
 وبهذا النِّصابُ يَكتَمَلُ  
 قبل هذا الأَلفِ إِذْ خُذِلُوا  
 قَدْ أُعِدَّتْ لِمَنْ بِها ظَلَلُ  
 كالنسيمِ العليلِ يَنْتَقِلُ  
 والنفوسُ العظامُ تَكتَمَلُ  
 وفؤاداً لِأَخْرٍ يَصِلُ  
 وازدهاراً ومابِهِ خَلَلُ

إِذْ يَقُودُ الْجَمُوعَ فِي جَسَدٍ      وَبِنَاءٍ كَأَنَّهُ الْجَبَلُ  
 فَمَنْ اللَّهُ وَحَدَهُ الْأَمَلُ      وَمَنْ اللَّهُ عِنْدَهُ الْمُثَلُّ  
 وَالْغَرِيبُ السِّبَاقُ بَيْنَهُمَا      يَالْقَوْمِ لِعَيِّهِمْ قَبَلُوا  
 وَإِذَا الصَّوْتُ مِنْهُمْ وَصَلُوا      وَعَلَيْهِ التَّيْجَانُ وَالْحَلَلُ  
 وَسَرَابُ الْأَمَالِ عِنْدَهُمْ      كَحَقِيقِ الْمِيَاهِ لَوْ عَقَلُوا  
 هَلْ ذَاكَ الشَّعَاعُ مُشْتَعِلًا      إِنَّ رَأْسِي تَعَجُّبًا شُعَلُ  
 وَهُوَ يَمِشِي كَالضَّوِّءِ مُنْتَقِلًا      كَيْفَ بِاللَّهِ قَبْلَهُ وَصَلُوا؟



## المرتضى علي عليه السلام ودره

الحقُّ درْبُ المرتضى	لا درْبَ إلَّا درْبُهُ
وان حــــزبَ الله في	كتابه هم حزْبُهُ
لاعدب الله فتىً	بالحبِّ يحيى قلبُهُ
فحبُّهُ صراطُهُ	فحبُّهُ لَحْبُهُ
احبُّه رغم العدى	رغم العدى احبُّه
محمدٌ (ص) يُحبُّهُ	فكيفَ لا نُحبُّهُ!!؟
صَلُّوا على مُحَمَّدٍ	وآلِهِ ، مَنْ صَحَبَهُ!!!!؟





## عشتَ بحرًا

رثاء أحد العلمين آية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر ،  
 وآية الله الشهيد السعيد السيد عبد الصاحب الحكيم رحمة الله عليهما ، في بداية  
 الثمانينيات من القرن الماضي :

عشتَ بحرًا وهل هناك بحارُ	في عطاءٍ وثورةٍ تختارُ؟
وظلامُ السنينَ ليس حديثاً	يتسلىّ يتقلّبهُ السُّمَّارُ
فظلامُ السنينَ ليس ظلاماً	إنّما الصَّخرُ ثقلُهُ والحِجارُ
نحنُ عِشْنَاهُ والأمانِي كِبَارُ	وكبرنا إذ الأمانِي صِغارُ
من فؤادي أعطيتُ رُوحِي لِيُرَوِي	أَيُّ غُصْنٍ بِهَا وَلَيْلِي نَهَارُ
وهي نَارٌ أَضْمَمَهَا ضَمَّ أُمَّ	لِوَحِيدٍ وَمَا هُنَاكَ اخْتِيارُ
جبلاً كان بل جبلاً كَثارُ	فوق صدرٍ يهدُّهُ الإحتضارُ
ليس موتاً ولا حياةً ولكن	بَيْنَ هَذِي وتلكَ خَمْرٌ وَنَارُ
مَا تَمَسَّ الشِّفَاهُ طَعْمَ حَيَاةٍ	وَإِذَا المَوْتُ بِالكَؤُوسِ يُدارُ
أُيْهَا البَدْرُ حِينَ ضاقتُ ظلاماً	أُيْهَا الشَّمْسُ والشَّمْسُ صِغارُ
كيف ضمّتْ أنواركَ الأرضُ يوماً؟!	كيفَ غَطَّتْ أنواركَ الأحجارُ؟
أنت صَخْرٌ وَمِنْ صلابَةِ صَخْرٍ	لَا أَعَالِي تَفجَّرتُ أَنهَارُ
يا شرعاً قد شقَّ موجاً عظيماً	وتحدّى ركوْبَهُ التِّيَّارُ

ووصلت الأمانَ بعدَ صراعٍ  
 قلبَ الموجِ كلِّ شيءٍ وأبدى  
 أظهرَ الطَّينَ والحصىَ والحوايَا  
 أيها الوترُ قد فقدناكَ فجراً  
 سوفَ تُخفيكَ كي تُروِّيَ جدوراً  
 ودماءَ الشَّهيدِ وهيَ منارٌ  
 لا تُساوي مِدادكُم وهوَ حيرٌ  
 أنتَ خيطٌ من ضوءِ شمسٍ تغطَّتْ  
 عَجَلَّ اللهُ طلعةَ الشَّمسِ إنَّا  
 فالملايينَ لمَ تزلُ عندَ عهدِ  
 يا ابنَ طهَ النَّبِيِّ إنَّا ضِعافٌ  
 أينَ نمضي وكلُّ شيءٍ تجلَّى

هَزَّ مِنْهُ الْوَيْدُ وَالْأَسْفَارُ  
 كلُّ خَافٍ وَمَا هُنَاكَ سِتَارُ  
 لَحَظَاتٌ كَأَنَّهَا أَعْمَارُ  
 كَيْفَ أَحْفَتُ أَنْوَارَهُ الْأَقْدَارُ؟  
 لِلْعَطَايَا وَمِنْكَ تَنَمُّو الثَّمَارُ  
 تَتَمَنَّى وَصَوْلَهُ الْأَقْمَارُ  
 كَيْفَ بِاللَّهِ تَرْتَقِي الْأَشْعَارُ؟  
 ، رَغَمَ كُلِّ الظَّلَامِ مِنْهَا النَّهَارُ  
 نَرْتَجِيهَا وَكَلْنَا أَنْظَارُ  
 أَيْنَ يَسْرِي هُمُ عَلَى الْإِثْرِ سَارُوا  
 هَدَّنَا الْخَوْفُ وَالظَّمَا وَالْعِثَارُ  
 فِيهِ بئْرٌ مَحْفُورَةٌ وَدِمَارُ؟





## الفصل الثاني

### من وحي كربلاء

#### المقدمة :

قَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ مُنْذُ أَنْ اسْتَقَرَّ بِي الْمَقَامُ وَأَلْقَيْتُ عَصَايَ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ ،  
لِأَنْزَوَدَ مِنْ نَمِيرِ الْعِلْمِ وَمَنْهَلِهِ ...

وَ مَشَيْتَ مَعَ قَرَارِي... وَيَوْمَهَا قَالَ لِي : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا...

فَتَبَسَّمْتُ وَقُلْتُ لَهُ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ...

مَرَّتِ السَّنَةُ الْأُولَى وَجَاءَ الْمُحْرَمُ ...

فَاهْتَرَزْتُ فَقَالَ لِي : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا...

وَمَرَّ الشَّهْرُ ثَانِيَةً... فَعُدْتُ ، وَعَادَ ... وَجَاءَ ثَالِثٌ ... وَلَا أُظْهِرُ سِرًّا ذَكَرَى  
الطَّفِ تَهْرُجًا حَتَّى الْحَجَرِ الصَّمِّ ، وَتَلْهَبُ الْقَلْبَ نَارًا ...

وَالشَّعْرَ مِنْ الْحُسَيْنِ وَالِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ ذَخِيرَةً لِي وَذَخْرًا...

فَتَزَعَزَعْتُ إِرَادَتِي ، وَذَهَبَ قَرَارِي... وَهَكَذَا كَانَ .

فَكَانَتْ حَصِيلَتُهَا هَذِهِ الْقِصَائِدَ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَفَّكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَوَقَّقَنِي لِمَا

يُحِبُّ وَيَرْضَى ...

وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ...

١٤٠٩ هـ النجف الاشرف

والحمد لله رب العالمين ...



## لا تسألن عمّا جرى

صَدْرُ الْحُسَيْنِ تَكْسَّرَا	لا تسألن عمّا جرى
وَبِنَاتُ أَحْمَدُ تُزْدَرِي	وَيَلَاهُ زَيْنَبُ فِي السَّبَا
كَانُوا الْمُحَاوِرَ وَالذُّرَى	فَوْقَ الرِّمَاحِ رُؤُوسُ مَنْ
لِلَّهِ وَاللَّهُ اشْتَرَى	بَاعُوا نَفُوسَهُمْ غُلَا
أَجْسَادَهُمْ فَوْقَ الثَّرَا	فَوْقَ الرِّمَاحِ رُؤُوسَهُمْ
بِدِمَائِهِ أَوْ مَا تَرَى؟	رَأْسُ الْحُسَيْنِ مُخَضَّبٌ
فَهُوَ الَّذِي مِنْهُمْ جَرَى	فَلْتَبِّكِ أَعْيُنَا دَمًا
ثُمَّ الْبِتُولَ وَحِيدَا	قَتَلُوا الرَّسُولَ مُحَمَّدًا
فِي كَرْبَلَاءَ وَشُجْرَا	قَتَلُوا هُمْ وَشَبِيرَهُمْ
يَأْتِيهِ خَيْرُ الْوَرَى	أَوْ تَعْلَمُونَ...؟! وَتَعْلَمُونَ
وَحِنَائِيهِ الْمُتَفَجَّرَا	أَوْ مَا رَأَيْتُمْ وَدَّهُ
بِالْحُبِّ فَاضَ وَعَبَّرَا	أَوْ مَا رَأَيْتُمْ قَلْبَهُ
كَانَ الْمَالَ الْأَكْبَرَا	أَوْ مَا رَأَيْتُمْ أَنَّهُ
وَأَرْدْتُمْ فَصَمَّ الْعُرَا	هَبْ أَنْكُمْ قَدْ جَرْتُمْ
ثُمَّ طِفْلَهُ الْمُتَدَثَّرَا	فَعَلَامَ فِي يَدِهِ ذَبْحُ

وعلامَ لم تسقوه ما	ءاً بالفرات تحدرأ
نأدى بصوتٍ خافتٍ	وبه الوجودُ تكدرأ
ومحمدٍ جدِّي أنا	عطشانُ قلبي فطرا
فشتموه مُمدداً	وذبحتموه مُعقرا
ياليتَ صدري مثلما	صدرُ الحسين تكسرا
اللهُ... زينبُ في السِّبا !!؟	قلبي حسينُ تفترا
وأحمداً... وا حيدرأ	وا حمزة... وا جعفرأ



## القصيدة الثانية

ألفُ عامٍ كأنَّها لحظاتٌ  
والصُّفوفُ الكِثَارُ مُزْدَحِمَاتٌ  
فاغِرَاتُ الأفواهِ والحِقْدُ يطغى  
وصُدُورٌ عَجَّتْ بِبُغْضٍ ولكنْ  
وصدورٍ مالتْ يَومٍ لِيبتِ  
عاشَ ذِكرُ الحُسينِ فيها ولكنْ  
وختاماً حينَ استدارتْ رِحاها  
ضاعَ حتَّى رآوه جَهراً ولكنْ  
وإذا الحُبُّ أصبحَ البُغْضَ حتَّى  
والتقتْ كلُّها يَومٍ عَجِيبِ  
ثمَّ جاءتْ بقطعةٍ من دمائِ  
فسوادُ الصُّدُورِ صارَ سيوفاً  
والخِيولُ المَطْهَمَاتُ استفاقتْ  
فظهورٌ على ظُهورٍ وجَنبٌ  
مِنَ طفوفٍ لِكوفَةِ الجُنْدِ حتَّى

لحظاتٌ كأنَّها ألفُ عامٍ  
مُنْهَكَاتٌ مِنْ شِدَّةِ وَالتِحَامِ  
بقلوبٍ مِنْ جُوعِهنَّ دوامي  
دَفَّتْهُ لِسَاعَةِ الإِنْتِقَامِ  
لَعِقَتْ دَرَّةً لِشِدِّ العِظَامِ  
مَزَجَتْهُ أهْوَؤُها بِالْحُطَامِ  
ضاعَ خَوْفاً مِنْ كَثْرَةِ الإِزْدِحَامِ  
أَنكَرُوهُ مِنْ بُؤْسِهِمْ فِي الخِتَامِ  
صارَ مِنْهُمْ يَقوُدُ أَيَّ زِمَامِ  
هَمُّها القَتْلُ وَالسَّبَّ لِلْعِظَامِ  
وحوايا تَسوُدُ عاماً لِعَامِ  
ورماحاً وَقاتلاتِ السِّهامِ  
تتبارى لِأَجْلِ كَسْبِ الحَرَامِ  
جَنبٌ جَنبٍ وفارسٌ خَلْفَ رامِي  
ضجَّتِ الأَرْضُ مِنْ جُمُوعِ اللثامِ

وأضاعوا دنياهم بالتمني  
 صار مصباحها بذاك الظلام  
 ملّ حتى الحديد من ضرب هام  
 وصرير سيف برق الغمام  
 دفتته أقدام خيل انهزام  
 سجدها تحية الصمصام<sup>١</sup>  
 من رواها سيوفهم يابتسام  
 وجموع تحولت لرمام<sup>٢</sup>  
 عيشة العز أو مات الكرام  
 سوف تنهد إن علت للطغام<sup>٣</sup>  
 ومقام الأصحاب أعلى مقام  
 يتلاشى ضياؤها بالظلام  
 يضرب الصفح عن جميل الكلام  
 يضرب الصفح عن جميع الكرام

قد أضاعوا دنياهم بالتمني  
 وصدور محبة الآل فيها  
 قابلوهم بصبر أحمد حتى  
 كم قتل لهم بأرض طفوف  
 كم دفن لهم على الأرض ممن  
 كم رؤوس لم تسجد الدهر يوماً  
 ووجوه قد سودت حمرتها  
 وخيول أصيلة عقروها  
 ومواض سيوفهم ومناها  
 كم عروش هدت يهن وأخرى  
 وسماء الحسين أعلى سماء  
 هؤلاء الشموس لا شمس صبح  
 هؤلاء الكرام أنعم وإلا  
 هؤلاء الكرام أنعم وإلا

١ - السيف الصارم الذي لا ينثني . / لسان العرب .

٢ - بالضم: مبالغة في الرّميم، يراد به الهشيم المتفتت من النبت . / لسان العرب .

٣ - أرذال الناس . / لسان العرب .

بِحسِينِ فَأَكْرَمَنْ بِالْوَسَامِ	هؤُلاءِ الْأَصْحَابِ حَازُوا وَسَاماً
أَيْنَ مِنْهُمْ أَشْرَافُ كُلِّ الْأَنْامِ	هَمْ عِيونُ الرِّجالِ بَلْ هَمْ سَمَاهِمُ
ووليِّ أَصْحابُ كُلِّ إِمَامٍ ؟	أَيْنَ مِنْهُمْ أَصْحابُ كُلِّ نَبِيِّ
جَازُوا الكُلَّ فِي عِلوِّ المَقامِ	هَمْ كَفاهِمُ بِصَحْبَةِ لِحسِينِ
وعِيونِ الْأَصْحابِ وَهيَ اِعْتِصامِي	قَسِماً بِالْحسِينِ أَفْضَلَ حُرِّ
فِي اِبْتِداءِ وَهُمْ هُمْ فِي الخِتامِ	هَمْ عَلاها وَخِيرها وَسِناها







## تَفَرَّدتْ بالصبر والمورد

تَفَرَّدتْ بالصَّبْرِ والموردِ  
فَلَوْلَا خروْجُكَ مِنْ (بَيْتِهِ)  
وَمَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ عَابِدٍ  
وَمَا عَادَ صَوْتُ الْهَدْيِ مُعْلَنًا  
لَقَدْ قَطَّعُوا الدِّينَ مِنْهَاجَهُ  
نَظَرْتُ... فَلَمْ تَنْتَكِسْ بَلْ  
إِذَا الدِّينُ مِنْ دَمِهِ قَائِمًا  
حَسِينٌ... دَمَاؤُكَ فِي كَرْبِلَا  
لَقَدْ نَلْتِ مَا نَلْتِ مِنْ نَهْضَةٍ  
إِذَا مَا أَرَدْنَا الْعُلَى وَالْهَدَى  
لَقَدْ مَنَحُوا الْحَقَّ أرواحَهُمْ  
فَمَا حَدُّ صَبْرِ الَّذِي عَيْنُهُ  
فِي كِتْسِخِ الْقَوْمِ قَبْلَ الرَّدَى  
تَوَاعَدتْ وَالنَّصْرَ فِي كَرْبِلَا  
فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ هَزَزْتَ الصَّفْوِ

وَعَبَّدتْ لِلنَّاسِ دَرَبَ الْغَدِّ  
لَمَّا دَخَلَ (الْبَيْتَ) مِنْ مُهْتَدِي  
وَمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَعْبُدٍ  
وَحَتَّى عَلَى (الْبَيْتِ) وَ(المسجدِ)  
وَعَادُوا لِجَهْلِهِمُ الْمُقْعِدِ  
نَهَضتْ بِعِزِّ الرِّعَايَةِ وَالسُّؤْدِ  
سَوِيًّا كَمَا جَاءَ مِنْ أَحْمَدِ  
شِعَاعٌ بَدَا ثَمَّ لَمْ يَخْمَدِ  
سَتَبَقَى شَموساً لِصُبْحِ نَدِي  
بَأَبْطَالِهَا دَائِمًا نَقْتَدِي  
فَكَانُوا لَنَا الْعَيْنَ بَعْدَ الْيَدِ  
تَرَى الْمَوْتَ مِنْهُ عَلَى مَرْصَدِ  
بِقَلْبِ أَشَدِّ مِنَ الْجَلْمَدِ؟!  
فَرَحتْ إِلَى النَّصْرِ فِي الْمَوْعَدِ  
فَ وَكوكبُ سَيْفِكَ لَمْ يَخْمَدِ

وَقَدَّمْتَ كُلَّ الْفِدَا صَابِرًا  
 وَأَخْتُكَ قَدْ تَوَجَّتْ مُلْكُهُ  
 تَقَبَّلْ أَيَّارِبَ قُرْبَانِنَا  
 وَشِبُّكَ لَا زَالَ فِي صَبْرِهِ  
 وَلَا زَالَ يَنْهَضُ فِي نَاطِرِي  
 وَيَسْقُطُ لِلْأَرْضِ مِنْ ثِقَلِهِ  
 فَتَدْمَعُ عَيْنَاهُ فِي حَسْرَةٍ  
 صَمُودٌ... صَمُودٌ... وَصَبْرٌ بِهِ  
 فَدَتْكُمْ حَيَاتِي... وَمَا وَزْنُهَا؟!!!!

وَكَلَّلْتَهُ بِالْفَتَى الْأَمْجَدِ  
 يَطْلَعُ قُرْبَانَهَا الْأَوْحَدِ  
 فِيالْفِدَاءِ وَلِلْمَفْتَدِي  
 مِثَالِ الرَّجُولَةِ وَالسُّؤْدِ  
 مَعَ الْأَلَمِ الْمُتَحِلِّ الْمُجْهَدِ  
 فَيَضْرِبُ الْكُونَ لِلْمَشْهَدِ  
 وَيَنْظُرُ وَالْقَلْبُ فِي مَوْقَدِ  
 يُحَالُ الظَّلَامُ إِلَى فَرْقَدِ  
 أَمَامَ نَفْسِكُمْ الْخُلْدِ

١٤٠٢ هـ



## قصيدة المنهج

وفيها ذُكرُ أسماءِ شهداءِ الطِّفِّ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَيْسَ فِي الْعَالَمِ ذِكْرٌ وَضِعَا	لِشَهِيدِ الْحَقِّ إِلَّا ارْتَفَعَا
فِي بِيوتِ بَحْسَيْنٍ رُفِعَتْ	أَذِنَ اللَّهُ لَهَا أَنْ تُرْفَعَا
مَنْهَجٌ أُسِّسَ مِنْ عَاشِرِهِ	وَعَلَى التَّقْوَى عَلا وَاتَّسَعَى
فِيهِ لِلْحَقِّ رَجَالٌ... طَالَمَا	عَاهَدُوا اللَّهَ بِقَلْبٍ قَدْ وَعَا
فِيهِ لِلْحَقِّ رَجَالٌ... قَدْ أَبَوَا	أَنْ يَرَوْا لِلذُّلِّ فِيهِمْ مَوْضِعَا
صَدَقُوا اللَّهَ عَلَى مَا عَاهَدُوا	مِنْهُمْ سَاعٍ وَمِنْهُمْ مَنْ سَعَى
فِيهِ لِلْحَقِّ رَجَالٌ... لَيْلَهُمْ	سُجْدًا يَقْضُونَهُ أَوْ رُكْعَا
فِيهِ لِلْحَقِّ رَجَالٌ... حَسْبُهُمْ	أَنْ يَرَوْا دِينَ الْهُدَى مُرْتَفَعَا
فِيهِ لِلْحَقِّ رَجَالٌ... وَطَّأُوا	لِجَمْعِ النَّاسِ دَرْبًا مُمَرِّعَا
فَهَنِيئًا لَهُمْ مَا حَصَدُوا	وَجَزَاهُ اللَّهُ مَنْ قَدْ زَرَعَا
كَانَ حَقًّا سَيرُنَا فِيهِ كَمَا	سَارَ فِيهِ الْعِزُّ وَالنَّصْرُ مَعَا
بِحُسَيْنٍ رُفِعَتْ هَامَاتُنَا	وَأَبَى اللَّهُ لَهَا أَنْ تَخْضَعَا

١- وَمَرَعِ الرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي خِصْبٍ ، وَمَرَعِ إِذَا تَنَعَّمَ . ، وَمَكَانٌ مَرَعٌ وَمَرِيعٌ: خَصِيبٌ مُمَرِّعٌ نَاجِعٌ . / اللسان .

مِنْ حُسَيْنٍ عَزُّنَا مَبْعُهُ  
 نَحْنُ رُمْنَا مَسْلَكًا نَعْرِفُهُ  
 سَارَ فِيهِ (المُصْطَفَى) وَ (المُرْتَضَى)  
 "مُسْلِمٌ"<sup>(١)</sup> نَادَى "حَبِيبًا"<sup>(٢)</sup> عِنْدَمَا  
 أَنْصَرْنَا هَذَا مُشِيرًا لِلَّذِي  
 فَحَسَيْنٌ لَغْرَيْبٌ بَيْنَهُمْ  
 وَحَبِيبٌ كَانَ دَوْمًا حُبُّهُ  
 وَكَهُ عَبْدُ أَبِي صَالِحٍ  
 وَ "بَرِيرٌ"<sup>(٣)</sup> كَانَ بَرًّا طَاهِرًا  
 "نَافِعٌ"<sup>(٤)</sup> الْكَوْفَةَ قَدْ حَوْرِبَ مِنْ

حَامِلًا سِرَّ البَقَا إِذْ نَبَعَا  
 وَالَّذِي سَارِيهِ مَا ضُيِّعَا  
 تَابَعَا لِلْأَصْلِ مَنْ قَدْ فَرَعَا  
 بَلَّغَتْ حَدَّ التَّرَاقِي نَزَعَا  
 كَانَ حَقًّا هَدِيَّهَا وَالمَرْجَعَا  
 يَا حَبِيبٌ فَانصَرْنَا المَفْرَعَا  
 خَالِصًا يَهْوَى "البَطِينِ الأَنْزَعَا"  
 صَارَ حُرًّا مِنْ عُلَا مَا صَنَعَا  
 سَيِّدَ القُرَاءِ طُرًّا أَجْمَعَا  
 أَهْلِهَا حَتَّى غَدَا مُنْقَطِعَا

١ \_ مسلم: هو مسلم بن عوسجه وهو احد اصحاب الحسين عليه وعليهم السلام. ص ٢٩٠ ، وهذه هي رقم الصفحة التي ورد فيها ذكره في (مقتل الحسين عليه السلام) لمؤلفه السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله تعالى، وهكذا سأنهج عند ذكر اصحاب الحسين عليهم السلام معتمداً عليه . وقد اعتمدت عليه بالذات لكونه يذكر في الهامش المصادر التي تتعرض لهم عليهم السلام واعتمدنا على الطبعة الرابعة المطبوعة في مطبعة الاداب في النجف الاشرف ، لكونها منقحة ومزيدة منه رحمه الله تعالى .

٢ \_ حبيب بن مظاهر الاسدي. ص ٢٩٤ .

٣ \_ برير بن خضير . ص ٣٠١ .

٤ \_ نافع بن هلال الجملي المذحجي . ص ٢٩٩ .

وَهَبَ اللَّهُ يَفْخِرٍ " وَهَبٌ "   
 " باهلي " <sup>(١)</sup> عَبَدَ اللَّهُ وَقَدْ   
 لَمَلَمَ الثَّوْبَ بِضَعْفٍ ظَاهِرٍ   
 إِنِّي أَغْبُطُهُ فِي مَوْقِفٍ   
 بَلَغَ الشَّمْسَ وَقَدْ جَاوَزَهَا   
 إِنَّ " جَوْنَا " <sup>(٢)</sup> كَانَ طَهْرًا طَاهِرًا   
 و" زهير " <sup>(٣)</sup> زَاهِرٌ رِيْنُهُمْ   
 " عابس " <sup>(٤)</sup> أَلْقَى مَغَافِرًا لَهُ   
 صَارِحًا حُبُّ الْهُدَى جَنَنِي   
 " عابدُ الرَّحْمَنِ " <sup>(٥)</sup> قَلْبًا لِلْعَدَى   
 و" ابنُ مسروقٍ " <sup>(٦)</sup> غَدَا يَسْرِقُهُمْ

رُوْحَهُ زَاكٍ كَمَا قَدْ طُبِعَا   
 هَدَى قَلْبَ السَّبْطِ لَمَّا أَسْرَعَا   
 ثُمَّ جَاءَ الْقَوْمَ سَيْفًا أَقْطَعَا   
 هَلَّ وَجْهًا فِيهِ لَمَّا وَقَعَا   
 مُذْ عَلَى كَفِّ الْهُدَى قَدْ رُفِعَا   
 وَإِلَى اصْنَامِهِمْ مَا رَكَعَا   
 كُلُّ أَبْرَادِ الْهَوَى قَدْ نَزَعَا   
 عِنْدَمَا أَرَعَبَهُمْ مُدْرِعَا   
 فَانظُرْنَ حُبَّ الْهُدَى مَا صَنَعَا   
 يَوْمَهَا و" ابنُ بشيرٍ " <sup>(٦)</sup> أَوْجَعَا   
 أَنْفُسًا ضَنَوْنَا بِهَا كَيْ تَرْتَعَا

- 
- ١ \_ باهلي او كاهلي... وهو أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلي وكان شيخاً كبيراً صحابياً شهد مع النبي ﷺ بدرأً وحينئذٍ ص ٣٠٥ .  
 ٢ \_ جون: مولى ابي ذر الغفاري عليهما السلام. ص ٣٠٤ .  
 ٣ \_ زهير بن القين . ص ٢٩٨ .  
 ٤ \_ عابس بن شبيب الشاكري . ص ٣٠٣ .  
 ٥ \_ عبد الرحمن الانصاري . ص ٢٥٩ .  
 ٦ \_ هو محمد بن بشير الحضرمي . ص ٢٥٧ . وكلا الاخيرين لم يذكر كيفية استشهادهما .  
 ٧ \_ الحجاج بن مسعود الجعفي . ص ٣٠٦ .

وَطُبَّاهُ كَانَ سُمًّا أَنْفَعَا  
 "أَسْلَمٌ" <sup>(٣)</sup> مَوْلَاهُ خَيْرًا جَمَعَا  
 مَعْدِنُ الْخَيْرِ لَهُ لَمَّا دَعَا  
 "سَعْدُهُمْ" <sup>(٨)</sup> يَا لِلَّهِ زَانُوا الْمَجْمَعَا  
 فَجَرَّ عَزَّ قَدْ بَدَى وَاتْسَعَا

حَنْظَلٌ فِي فَمِهِمْ "حَنْظَلَةٌ" <sup>(١)</sup>  
 "وَاضِحُ التُّرْكِيِّ" <sup>(٢)</sup> مَوْلَى مَذْحَجٍ  
 "صَائِدِي" <sup>(٤)</sup> فِي الْمَصَلِّينَ غَدَا  
 "مَجْمَعٌ" <sup>(٥)</sup> الْخَيْرَاتِ "عَمْرُو" <sup>(٦)</sup> "جَابِرٌ" <sup>(٧)</sup>  
 وَ"الْغَفَارِيَانِ" <sup>(٩)</sup> كَانَا نَجْمَتِي

- 
- ١ \_ حنظلة بن سعد الشبامي. ص ٣٠٣.
  - ٢ \_ واضح التركي مولى الحرث المذحجي. ص ٣٠٠.
  - ٣ \_ اسلم مولا. ص ٣٠١.
  - ٤ \_ ابوثمامة الصائدي وهو الذي ذكر الصلاة. ص ٢٩٤. ص ٢٩٨.
  - ٥ \_ مجمع بن عبدالله العائذي الرامي. ص ٢٨٩.
  - ٦ \_ عمرو بن خالد الصيداوي. ص ٢٨٩.
  - ٧ \_ جابر بن الحارث السلماني. ص ٢٨٩.
  - ٨ \_ سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي. ص ٢٨٩.
  - ٩ \_ الغفاريان: هما عبدالله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان. ص ٢٨٨.

"مَالِكٌ"<sup>(١)</sup> "سَيْفٌ"<sup>(٢)</sup> "سَوَارٌ"<sup>(٣)</sup> "عَمْرٌ"<sup>(٤)</sup>  
 وَ"أَبُو الشَّعْثَاءِ"<sup>(٥)</sup> زَانُوا الْمَطْلَعَا  
 وَيَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ"<sup>(٦)</sup> زَادَهُمْ  
 أَيَّ أَشْرَاقٍ لَهُ كُلُّ سَعَى  
 "عَامِرٌ"<sup>(٧)</sup> "قَدْ كَانَ حَقًّا قَلْبُهُ  
 عَامراً نَهَجَ عَلَيَّ تَبَعَا  
 "أَبُو وَهَبٍ"<sup>(١٢)</sup> تَفَانُوا أَجْمَعَا  
 "أَنْسٌ"<sup>(٨)</sup> "عَمْرُو"<sup>(٩)</sup> "أَبُوهُ"<sup>(١٠)</sup> "شَوْذِبٌ"<sup>(١١)</sup>

- ١ \_ مالك بن عبدالله بن سريح .
- ٢ \_ سيف بن حارث بن سريح . والاخيران هما الجابريان ، وهما ابنا عم وأخوان لام . ص ٢٨٨ .
- ٣ \_ سوار بن ابي حمير الفهمي الحمداني . ص ٣٠٦ .
- ٤ \_ عمر بن عبد الله الجندعي . ص ٣٠٧ . وعمر هذا وسوار المتقدم ذكره عليهما السلام قد اسرا .
- ٥ \_ ابو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن زياد . ص ٢٩٣ .
- ٦ \_ يزيد بن الحصين الهمداني . ص ٢٥٩ . ولكن لم يذكر كيفية استشهاده .
- ٧ \_ عامر بن ابي سلامه بن عبدالله بن عرار الدلاني ، كان قد شهد المشاهد مع علي بن ابي طالب (ع) ودالان بطن من همدان .
- ٨ \_ انس بن الحارث بن بنيه الكاهلي ، شيخ كبير صحابي ، وقد شهد بدرأً وحينئذاً . ص ٣٠٥ .
- ٩ \_ عمرو بن جنادة الانصاري وكان عمره " ١١ " سنة .
- ١٠ \_ ابوه أي ابو عمرو المذكور وهو جنادة الانصاري . ص ٣٠٥ .
- ١١ \_ شوذب مولى شاکر . ص ٣٠٣ .
- ١٢ \_ ابوا وهب : ابو وهب عبد الله بن عمير الكلبي من بني عليم ، واطارة كذلك الى امراءته ام وهب . ص ٢٨٧ و ص ٢٩١ .

مِثْلُ سَلْمَانَ صَحَابِيٍّ وَعَى؟!!!  
 إِذْ إِلَى نَصْرٍ حُسَيْنٍ أَسْرَعَا  
 حِينَمَا مُحْصٌ حَتَّى شُفْعَا  
 وَشَجَاعًا وَتَقِيًّا وَرِعَا  
 لِلْمُصَلِّينَ وَصَلَّى وَدَعَا  
 لَنْ تَرَى السَّوَاءَ بِهِمْ أَوْ تَسْمَعَا  
 مَلَأُوا الْعَيْنَ إِيَّأَ وَالْمَسْمَعَا  
 شَهْدَا فِي كَرِبَلَا مَا وَقَعَا  
 أَكْرَمَنَّهُمْ مِنْ "عَقِيلٍ" أَفْرُعَا

وَمَعَ الْأَصْحَابِ "سَلْمَانَ" <sup>(١)</sup> وَهَلْ  
 وَ"أَخُو السَّعْدِ" وَ"سَعْدٌ" <sup>(٢)</sup> مِثْلُهُ  
 وَإِذَا "بِالْحُرِّ" <sup>(٣)</sup> حَرًّا أَضْلُهُ  
 إِنَّ "عَمْرَوًّا" <sup>(٥)</sup> كَانَ حَقًّا سَيِّدًا  
 "وَسَعِيدًا" <sup>(٦)</sup> كَانَ دِرْعًا حَافِظًا  
 وَ"سُوَيْدٌ" <sup>(٧)</sup> فِيهِمْ أَكْمَلُهُمْ  
 وَبَنُوا هَاشِمَ مِمَّنْ حَضَرُوا  
 "جَعْفَرٌ" ثُمَّ وَ"عَبْدَ اللَّهِ" قَدْ  
 عَبَدَ الرَّحْمَنَ حَقًّا "عَبْدُهُ" <sup>(٨)</sup>

١\_ سلمان بن مضارب البجلي وهو ابن عم زهير. ص ٢٩٨.

٢\_ هما سعد بن الحارث، واخوه ابو الحتوف الانصاريان. ص ٢١٩.

٣\_ الحر بن يزيد الرماحي. ص ٢٩٥

٤\_ مَحْصَ الشَّيْءِ يَمَحْصُهُ مَحْصًا وَمَحْصَهُ: خَلَّصَهُ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنْ كَلَّ عَيْبًا . // اللسان .

٥\_ عمرو بن قرظة الانصاري. ص ٢٩٩.

٦\_ سعيد بن عبد الله الحنفي. ص ٢٩٦.

٧\_ سويد بن عمرو بن ابي مطاع. ص ٣٠٧.

٨\_ جعفر وعبدالله وعبد الرحمن ابناء عقيل بن ابي طالب عليهم السلام. ص ٣١٨. وص



تُمَّةَ "ابنِ مُسْلِمٍ" <sup>(١)</sup> حَلَّا بِهَا  
 ثُمَّ "عُونَ" <sup>(٢)</sup> جَدُّهُ الطَّيَّارُ قَدْ  
 و"أَخُوهُ" <sup>(٣)</sup> عَوْنُهُ فِي الْحَرْبِ كَمْ  
 "جَعْفَرٌ" عَثْمَانُ "عَبْدُ اللَّهِ" <sup>(٤)</sup> مَنْ  
 و"أَبُو بَكْرٍ" <sup>(٥)</sup> حَفِيدُ الْمُرْتَضَى  
 وَعَلَى "الْقَاسِمِ" <sup>(٦)</sup> فَأَثَرُ لَوْلَا  
 و"عَلِيٌّ" كَانَ مِشْكَاةَ الْهُدَى  
 و"أَبُو الْفَضْلِ" عَلِيُّ الْمُرْتَضَى  
 قَدْ أَبَى الْفَضْلُ لَهُ إِلَّا الْإِبَاءَ  
 ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً أَوْ لَوْلَا  
 هُمْ نَجْمٌ قَمَرٌ مَا بَيْنَهُمْ

- 
- ١ \_ ابنِ مُسْلِمٍ: إشارة الى محمد بن مسلم بن عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل .  
 ص ٣٢٨ .  
 ٢ \_ عُونَ بن عبد الله بن جعفر الطيار، وامه العقيلة زينب سلام الله عليها .  
 ٣ \_ أخوه: إشارة الى محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار، وأمه الخوصاء .  
 ٤ \_ جعفر وعثمان وعبد الله إخوة العباس عليهم السلام لأمه وأبيه .  
 ٥ \_ ابوبكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو أخ للقاسم من أمه وأبيه . ص ٣٢٠ .  
 ٦ \_ ابو بكر بن امير المؤمنين واسمه محمد . ص ٣١٨ .  
 ٧ \_ القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

سِرَّ ذَاكَ التَّوَرِ أَنِّي سَطَعَا  
 عِلْمُ آلِ الْبَيْتِ فِيهِمْ أُوْدِعَا  
 تُرِكَ السَّبْطُ وَحِيداً مَوْجِعَا  
 حَقُّ آلِ الْبَيْتِ فِيهِمْ ضُيِّعَا  
 يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ يَا مَنْ بُضِّعَا  
 أَيِّنَكُمُ يَا مَنْ نَصَرْتُمُ مَنْ دَعَا ؟  
 مَا أَجَابُوا... فَالرَّدَى قَدْ مَنَعَا  
 أَنْكَرُوهُ بَعْدَمَا الْكُلُّ وَعَا  
 كُلَّ حَقْدٍ لِلْأَوْلَى قَدْ سُمِعَا  
 وَبِأَسْيَافِهِمْ قَدْ قُطِعَا  
 خَضَّبَ الرَّأْسَ دَمًا وَاسْتَرْجِعَا  
 وَصَفَّ حَالَ السَّبْطِ لَمَّا صُرِعَا  
 إِنَّ قَلْبِي صَارَ دَمْعًا هَلَعَا  
 رَشْفَةَ الْمَاءِ عَجِيبًا مُنِعَا  
 وَعَلَى أَعْوَادِهِمْ قَدْ رُفِعَا  
 رُضَّ صَدْرُ الطُّهْرِ يَوْمًا طَمِعَا  
 وَاصْرِعًا عَارِيًا قَدْ بُضِّعَا  
 مِنْذُ لِلْسَّبْطِ الْعُلَى حُزْنًا نَعَى

وَحَسِينٌ قَدْ بَدَى بَيْنَهُمْ  
 هُمْ صَدُورٌ قَدْ وَعَتْ وَاتَّعَضَتْ  
 كُلُّهُمْ وَفَى... وَلَكِنْ... بَعْدَهَا  
 تَرَكَوهُ مُفْرَدًا مَا بَيْنَهُمْ  
 نَادِبًا يَا صَاحِبَ الرَّايَةِ قُمْ  
 يَا عَلِيًّا... يَا تَرِيبًا... مُهْجَتِي  
 كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا... لَكِنَّهُمْ  
 وَاحْسِينًا... وَاغْرِيبًا... وَاهْدَى  
 وَاجْهَوهُ بِسَيُوفٍ جَمَعَتْ  
 رَشَقُوهُ بِحِجَارٍ وَيْلَهُمْ  
 خَرَّ ثِقْلُ اللَّهِ لِلْأَرْضِ وَقَدْ  
 إِنْتَبَى وَاللَّهِ لَا يُمَكِّنُنِي  
 كَيْفَ أَرْتِيكَ وَقَلْبِي مَوْجِعٌ ؟  
 قَطَعُوا رَأْسَ حَسِينٍ بَعْدَمَا  
 قَطَعُوا رَأْسَ حَسِينٍ طَمِعَا  
 سَحَقُوا الصَّدْرَ بِجَبْثٍ مِثْلَمَا  
 تَرَكَوهُ عَارِيًا فَوْقَ الثَّرَى  
 زَيْنَبُ حَقًّا غَدَتْ فِي مَحْنَةٍ

صوتُها وهي ترومُ المصراعاً  
 وابنَ مَنْ زكى وَمَنْ قد صدعا  
 يا لبابَ القلبِ.. قلبي قُطعا  
 حِقْدَ هذا الجمعِ ماذا صنعا  
 كلَّ بيتٍ عندنا قد رُفعا  
 قد تمّنوا نَسَلَ جدي قُطعا  
 ولأيتِ امكُم اللهُ رعا  
 غيرِ سوءٍ دائمٍ لَنْ يُرفعا  
 كلَّ شخصٍ لَهُمُ ما خضعا  
 والرّضيعُ الطهرُ ماذا صنعا؟!  
 إننا نشكو اليك الصّدعا  
 ألفَ عامٍ والهدى قد رُفعا  
 حاربوه والهوى قد تُبعا  
 فأملأنُ بالعدلِ هذي الأربعا  
 جاء نصرُ الله والفتحُ معا  
 دخلوا فوجاً... ففوجاً... أجمعا  
 وانتشالِ النَّاسِ ممّا فرّعا

نادتِ اللهُ وقد فَتَّ الحشا  
 واحسيناً... يا ابنَ أمِّي وأبي  
 نورَ عيني يا حبيبي.. يا أخي  
 يا حبيبي... يا حسينُ هلْ ترى  
 ضربونا... شتمونا... أحرقوا  
 قيّدوا السّجّادَ حتّى أنّهم  
 يا رعاك اللهُ يا بنتَ الهدى  
 ويَلَهُمُ ماذا جنوا في فعلِهِم  
 عبَدوا الطّاغينَ حتّى قتلوا  
 إذ بناتُ الوحي ماذا صنعتُ؟!  
 يا بنَ خيرِ النَّاسِ أمّاً وأباً  
 فلقدّ تهنأ سنيناً جاوزتُ  
 كلُّ ما يأتي إلينا منكمُ  
 ملئتُ ظلماً وجوراً ظاهراً  
 عجّل اللهُ لك الأمرَ كما  
 ورأيتَ النَّاسَ في دينِ الهدى  
 بعدَ أخذِ الثّأرِ مِنْ أعدائِكُم





## لهفي على تلك الوجوه المقمرة

لَهُفِي عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمُقْمِرَةَ  
 وَعَلَى وَجُوهِ حُصْنَتٍ وَتَجَلَّلَتْ  
 وَعَلَى رُؤُوسٍ مِثْلَ أَقْمَارِ الدُّجَى  
 قَدْ كَبَّرُوا حِينَ ارْتِفَاعِ بَرُوجِهَا  
 وَعَلَى خِصَالِ الشَّعْرِ مِنْهَا حِينَمَا  
 وَعَلَى جَبِينٍ... مَا اسْتَدِلَّ وَمَا بَدَتْ  
 وَعَلَى فُؤَادٍ غَصَّ مِنْ جَنَابَتِهِ  
 وَعَلَى يَدٍ نَقَصَتْ أَصَابِعُهَا وَمَا  
 وَعَلَى مَكَانِ السَّهْمِ فِي عَيْنِ الْهَدَى  
 وَعَلَى رَضِيْعٍ فِي يَدَيْهِ تَجَرَّرُوا  
 وَعَلَى يَدَيْ قَمَرٍ هُنَاكَ مُضَرَّجٍ  
 وَعَلَى بَنِيهِ وَآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
 سَقَطُوا لِأَجْلِ وَلِيَّهِمْ وَإِمَامِهِمْ  
 إِنِّي عَجِبْتُ وَمَا وَقُوفِي هَاهُنَا  
 خَرَجْتُ تَنَادِي الْوَيْلَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 وَعَلَى خُدُودٍ بِالثُّرَابِ مُعْفَرَةَ  
 وَإِذَا بِهَا بَيْنَ الْمَجَامِعِ مُسْفِرَةَ  
 ظَهَرْتُ عَلَى تِلْكَ الرِّمَاحِ الْمُنْكَرَةَ  
 هَذَا حَسِينٌ... وَيُحْكَمُ مَا أَظْهَرَهُ...  
 مَارَتْ بِهَا رِيحُ الْجِهَاتِ الْمُصْفِرَةَ  
 قَسَمَاتُهُ إِلَّا وَكَانَتْ نِيْرَةَ  
 بِدَمَائِهِ فَتَقَاطَرَتْ مُتَحَدِّرَةَ  
 زَالَتْ لِعِزِّ عِلَائِهَا مُتَصَدِّرَةَ  
 وَعَلَى ضُلُوعِ كُلِّهَا مُتَكَسِّرَةَ  
 أَنْ يَذْبُوهُ وَلَمْ يَهَابُوا مِنْبَرَةَ  
 بِدَمَائِهِ جَلَّ الَّذِي قَدْ قَدَّرَةَ  
 وَصَحَابَةِ طَهَرُوا فَزَانُوا مُحْضَرَةَ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَا الْوَلَا مَا أَكْبَرَةَ  
 مُتَحَيِّرًا إِلَّا لِأَجْلِ مُحَيِّرَةَ  
 قَتَلْتُ حَسِينًا وَالرَّسُولَ وَحَيْدَرَةَ

هذا حسينك فوق أرضٍ مُعْبِرَةٍ  
 وصحابه فوق الرمالِ مُجَزَّرَةٍ  
 ورضيعه فوق الرمالِ أَلَمْ تَرَهُ؟!  
 مِنْ مُنْكَرٍ فِيهِمْ وَلَا مِنْ مُنْكَرَةٍ  
 يَا قَوْمَ فِرْعَوْنَ كَرِيمَةَ حَيْدَرَةٍ  
 يُجِدِي وَقَدْ قَطَعُوا حَسِينًا مُنْحَرَةً؟  
 لِلْمَاءِ صَارَتْ لِلظَّمَاءِ مُقَطَّرَةً  
 صَارَتْ بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ مَفْطَّرَةً  
 يَا مَاءَهُ هَلَّا وَعَيْتَ الْمَجْزَرَهُ  
 هَلَّا سَقَيْتَ رَضِيْعَهُ أَوْ عَسْكَرَهُ  
 عَطْشَانُ مَالِكَ لَوْ وَعَيْتَ لِتَنْظُرَهُ؟  
 بَعْدَ الْحَسِينِ لَكِي تَحْوِزَ الْمَآثِرَةَ  
 هَلَّا أَجَجْتَ لِسَيْلِ مَائِكَ مَصْدَرَةَ  
 تَتَفَجَّرُ الْأَنْهَارُ حَتَّى تَوْثِرَهُ  
 أَغْيَوْمَهَا هَلَّا أَتَيْتَ مُبْكَرَهُ  
 كُلَّ الْغَيُومِ لَقَدْ عَدَوْتَ الْمَفْخَرَةَ  
 فَارَتْ وَتَرْتَجِفُ الْجِبَالُ الْمُسْمَرَةَ؟

يَا جَدُّ إِنِّي زَيْنَبُ هَلَّا تَرَى  
 هذا حسينك بالعراءِ مُجَزَّرُ  
 أَوْلَمْ تَرَ السَّبْطَ الْحَسِينَ مُتْرَبًا؟!  
 وَالْمُسْلِمُونَ يَرُونِي وَلَهَى وَلَا  
 هَذِي الَّتِي تَمَشِي تُفَرِّعُ جَمْعَكُمْ  
 يَا زَيْنَبُ لِلَّهِ دَرَكٌ مَا الَّذِي  
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ حِينَ جِيءَ بِقَرْبَةٍ  
 صرخوا جميعاً يا حسينُ وَصَوْتُهُمْ  
 وَعَتَابُهُمْ نَحْوَ الْفِرَاتِ وَمَاءِهِ  
 هَلَّا هَجَمْتَ عَلَيْهِمْ كَهَجُومِهِمْ  
 شَفْتَاهُ... تَمَتَّمَا.. وَجَدِّي إِنِّي  
 أَوْ لَا.. جَمَدْتَ وَلَمْ تَكُنْ مُتَرَدِّدًا  
 هَلَّا رَفَضْتَ قِرَابَهُمْ وَيَوْتَهُمْ  
 هَذَا الْحَسِينُ يَمُوتُ ظَمَانًا وَلَا  
 وَغْيَوْمَهَا... هَلَّا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ  
 يَا كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ وَيَا  
 أَيُّفُورُ مَا فِي الْأَرْضِ حِينَ دَمَاؤُهُمْ

يا ماءها لم لم تفر كدمائهم؟!  
 ما نوحُ قد لاقى الدِّي لاقا  
 ياليت أبواب السماء بمايها  
 لو فجرت تلك الربوع عيونها  
 ياماءها...وسماءها...وجهايها...  
 عَفَمَتْ سَمَاوُلُ كَرْبَلَاءُ وَغَالِهَا  
 فَأَجَبَتْ مِنْهَا إِيَّهَا مَا قَصَّرَتْ  
 حَالِي كحَالِ صحَابَةٍ قد جاهدوا  
 صبروا كصبر إمامهم وأمامهم  
 إن كان دينُ محمدٍ لا يستقيمُ  
 ولذا ترابي صار من بركاته  
 وإجابة الدعواتِ عندي والعلی  
 والله حَسْبِي مثلما هو حَسْبُهُمْ

لو فرت يا تنورها كي تنصرة  
 هُ حيثُ لَقَدْ رَأَى مَا لَمْ يَرَهُ  
 جادت لِتُصْبِحَ عَنْ هَوَاكِ مُعْبَرَةً  
 كي تلتقي بِخِيَامِهِ مُسْتَبْشِرَةً  
 قَصَّرْتُمْ مَهْمَا تَكُونُ الْمَعْذِرَةَ  
 حَسَفُ كَمَا حُسِفَتْ نَجُومُ مُزْهَرَةَ  
 لَكُنَّمَا مَا قَدْ جَرَى قَدْ قَدَّرَهُ  
 لَمَّا الْإِمَامَ ابْنَ الْخَنَاءِ قَدْ جَرَجَرَهُ  
 سَلْمَانُ إِلَّا أَنَّهُ مَا أَصْبِرَهُ  
 بِنَاؤُهُ إِلَّا بِقَتْلِي فَسَّرَهُ  
 فِيهِ الشِّفَاءُ وَلِبُّ قَلْبِي مَقْبَرَهُ  
 عِنْدِي وَأَحْوِي كُلَّ أَنْ جَوْهَرَهُ  
 سُبْحَانَهُ أَدْرَى بِمَا قَدْ قَدَّرَهُ

محرم الحرام / ١٤٠٧ هـ

١\_الأصل : جره ، ولكن بعد تصوّر إنّه لا يستطيع أن يجره جرة واحدة ، بل لا بد وأن تكرر منه كثيراً ، إذ كان ﷺ يُقاومهم ، وهم في اضطراب وخوف ، حُسن استعمال " جرجر " هنا ، وقد قال صاحب اللسان : فأما الجرجرة، وهو الصوت الذي يردده\* البعير في حنجرتة فمن الباب أيضاً، لأنه صوتٌ يجرّه جرّاً، لكنّه لما تكرر قيل جرجر، كما يقال صلّ وصلّصل. ففقسنا الذي ذكرناه على هذا .





## فَرَسٌ وَ خِيَامٌ

جاءَ يَسْعَى فَرَسٌ... نَحْوَ خِيَامٍ  
وَعَلَيْهِ السَّرْجُ مَلُويٌّ مُظَامٌ  
وَيُدِيرُ الرَّأْسَ... خَوْفًا أَنْ يُلَامَ  
صَائِحًا... مَا بَيْنَ نَقْعٍ<sup>٢</sup> وَزُحَامٍ  
إِنِّي حَاوَلْتُ أَنْ أُنْهِضَهُ...  
أُرْكَضِي زَيْنَبُ فَاضَتْ أَرْضُهُ  
بِعَضُهُ أَضْعَفَ جُرْحًا بَعْضُهُ  
وَدَعِيهِ وَالْيَتَامَى وَالنِّسَاءَ  
عَيْنُهُ نَحْوَكُمْ تَرْتُونُوا<sup>٣</sup> أَسَى  
أَخْبِرُ السَّامِعَ عَنِّ مَنْ سَفِحا  
يَتَلَوَّى فَوْقَ أَرْضٍ رَشَحا  
وَخِتَامُ الْأَمْرِ... ظُلْمًا دُيحا

فَرَسٌ يَنْدُبُ مَنْ يَرْقُبُهُ  
وَعَلَى الْأَرْضِ جَرَى مِسْحَبُهُ  
لِمَ تَرَكْتَ الْقَرَمَ<sup>١</sup> دَامَ قَلْبُهُ؟!  
إِنَّهُ مُلْقَى فَمَنْ يُرْكِبُهُ  
قَدْ دَوَى... لِلْمَوْتِ هَا قَدْ أَسْلَمَا  
بِالدِّمَا مِنْهُ كَمَا فَضْتُ دَمَا  
وَالظَّمَا قَدْ (كَضَّ أَحْشَاءُ الظَّمَا)  
قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ رُوحُهُ  
سَيِّئِكُمْ يُؤْلِمُهُ لَا جَرْحُهُ  
دَمُهُ وَهُوَ فَتَى الْهَادِي الْأَمِينِ  
لِنَزُولِ الْمَوْتِ مِنْهُ ذَا الْجَبِينِ  
جَائِعًا ظَامًا بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ

١ \_ الْقَرَمُ مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ .

٢ \_ وَالنَّقْعُ الْعِبَارُ السَّاطِعُ . وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : فَأَتَرْنَا بِهِ نَقْعًا؛ أَي غِبَارًا، وَالْجَمْعُ نِقَاعٌ . /  
رَاجِعِ اللِّسَانِ .

٣ \_ الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلَّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى النَّظَرِ : يَقَالُ رَنَا يَرْتُونُوا، إِذَا نَظَرَ،  
رُنُونًا . /مَقَابِسُ اللُّغَةِ/ مَادَّةُ رَنِي .

مَا لَهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا أَيَّ حَدِيثٍ  
 هَلْ لَطَفَهُ المِصْطَفَى أَيُّ وَرِيثٍ  
 وَخِيَامٌ... مَا لَهَا وَجْهٌ خِيَامٌ  
 وَظِلَامٌ حَلٌّ فِيهَا وَحِمَامٌ  
 وَإِذَا البَيْتُ هَوَى صَاحِبُهُ  
 فَحَسَّيْنٌ حِينَما نَادَبُوهُ  
 وَرَجَالٌ... مَا بَهَا أَيُّ رَجَالٍ  
 وَيَتَامَى... حِينَما خَفَّ القِتَالُ  
 وَضَحَايَا... فَوْقَ أَكْوَامِ الرَّمَالِ  
 وَرُؤُوسٌ... فَوْقَ أَعْوَادِ طَوَالِ  
 قَدْ أَتَوْهُمُ بِسَيَاطِ وَحِيَالِ  
 وَعَلِيلٌ... قَلْبُهُ ذَابَ أَسَى  
 أَخْوَاتٍ بَيْنَ نَرْجُو وَعَسَى  
 كَرِبَلَا يَا أَرْضَ كَرْبٍ وَبَلَا  
 دَمٌ عَبْدِ اللَّهِ فِي كَفِّ الحَسِينِ  
 وَدَمُ الأَكْبَرِ غَطَّى الخَافِقِينَ  
 دَمُهُمْ سَالَ كَمَا سَالَ اللُّجَيْنِ

لَمْ يَرَاعُوا المِصْطَفَى وَالمُنْقَلَبُ ؟  
 غَيْرَ هَذَا السَّبْطِ أُمَّ ثُمَّ أَبٌ !! ؟  
 كُلُّهَا صَمْتُ وَحَزْنٌ مُطْبِقُ  
 لَا يُرَى فِيهَا سِوَى مَا يُقْلِقُ  
 كُلُّ مَنْ يَرَعَاهُ يَهْوِي مَعَهُ  
 قَدْ بَكَاهُ قَدْ بَكَى مَصْرَعَهُ  
 مَا بَقِيَ الِّانْسَاءُ تَنْدُبُ  
 هَرَبْتُ تَسْعَى وَلَا تَنْتَسِبُ  
 لِمَ أَسِيهِمْ غَدَتُ تَضْطَرِبُ  
 عَيْنُهَا مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ تُقْلِبُ  
 وَمَطَايَا هُزْلٍ لَا تُرْكَبُ  
 يَتَمَنَّى المَوْتَ حَتَّى لَا يَرَى  
 نَادِبَاتٍ بَاكِيَاتٍ... حُسْرَى  
 هَلْ وَعَيْتِ كَرِبَلَا مَا حَصَلَا  
 سَالَ حَتَّى قَلْبُهُ قَدْ عَطَّلَا  
 وَالْعَطَاشَا وَدِمَا مَنْ قُتِلَا  
 وَنَسَاهُمْ سُبَيْتِ يَا كَرِبَلَا..

١٢ / شهر المحرم الحرام / ١٤٠٨ هـ



شجاعة الحسين عليه السلام

وتخّطى فوق أرضٍ طَفَقَتْ  
كلُّ مَنْ فِيهَا مَشَى فِي مَوْجَةٍ  
ثابِتَ الخَطْوُ عَلَيْهَا وَقَرَأَ  
رِجْلُهُ مَا زَلَقَتْ شِبْرًا كَمَا  
رِجْلُهُ مَا عَثَرَتْ - حاشا - لِيَذَا  
سَيْفُهُ قَدْ كَانَ يَبْدُو بَيْنَهُمْ  
شَمْسُهُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَجْبُوا  
رَحْمَةً اللهُ هُنَاكَ أَنْقَلِبَتْ  
شَقَّ فِيهِمْ دَرَبَهُ شَقَّ الَّتِي  
كَلَّمَا أَوْغَلَا فِيهِمْ حَطَمَتْ  
يَتَمَنَّى مَنْ يُلَاقِيهِ الرَّدَى  
شَمْسُهُ قَدْ غُبِّرَتْ مِنْ كَثَرِ مَا  
حِينَ مَا أَكْثَرَ فِيهِمْ سَيْفُهُ

تَحْصِبُ النَّاسَ بِمَوْتٍ وَدِمَارٍ  
بَعْضُهَا يَرْكَبُ بَعْضًا... لَا قَرَارَ  
يَتَحَدَّى المَوْتَ حَتَّى الْإِنْتِصَارَ  
تَزَلِقَ الأَرْجُلُ فِي وَقْتِ العِثَارِ  
مَلَأَ التَّارِيخَ عِزًّا وَفَخَارَ  
مِثْلَ عَيْنِيهِ لَهُمْ نُورٌ وَنَارَ  
ضَوْءَهَا حَقْدًا بَلِيلٍ أَوْ نَهَارَ  
غَضَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ حِينَ ثَارَ  
شَقَّتِ البَحْرَ بِلَا أَيِّ انْكَسَارَ  
بَعْضُهُمْ أَقْدَامُ بَعْضٍ لِلْفِرَارِ  
قَبْلَ أَنْ يَجْتَا حَهُ مَوْجُ الدَّمَارِ  
هَاجَ بِالجَوِّ نَقِيعٌ وَغَبَارَ  
وَتَمَنَّى القَرْمُ مِنْهُمْ أَنْ يُجَارَ

١ - أَوْغَلِ القَوْمَ إِذَا أَمَعَنُوا فِي سَيْرِهِمْ دَاخِلِينَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الجِبَالِ أَوْ فِي أَرْضِ العَدُوِّ،  
وكذلك توغّلوا وتغلّلوا . // اللسان .

مكروا مكرًا به قد زُلزِلَتْ  
 راسياتُ الأرضِ مِنْ بعدِ القَرَارِ  
 بسيوفٍ ورماحٍ فُرِّقُوا  
 حيثُ بعضُ بنبالٍ أو حجارِ  
 خَرَّ مِثْلَ الشَّمْسِ مِنْ كِبِدِ السَّمَاءِ  
 طفقتُ تهوي بلا أيِّ انتظارِ  
 وتَلاقَتْ شمسُها في أرضِها  
 يَالِهَوْلِ الْمُلتَقَى... أينَ الفِرارِ؟!

٩ \ محرم الحرام \ ١٤٠٩ هـ.ج.



## دويُّ النحل

ذاك ليلٌ فيه استعدت لصبح  
 غار بالليل كلُّ نجمٍ مُضيءٍ  
 فحسينٌ كسأهم أيَّ نورٍ  
 لا يعدون عمرهم غير صبرٍ  
 لا يعدون عمرهم غير شربٍ  
 ودويُّ كالتحل في صلوات  
 يشحذون الفؤاد كي لا يهالا  
 فحبيبٌ يوصيهم بحبيبٍ  
 برزوا للوجود أحلى نجومٍ  
 وإذا بالحمار يبدأ فجراً  
 إذ بيث الحياة في كلِّ شيءٍ  
 وكان الجميع هبَّ سريعاً  
 وإذا بالحسين فجرٌ عجيبٌ  
 يضمحلُّ الطغيان وهو عظيمٌ

ثلثة العزِّ وهي عزتٌ مثالا  
 خجلاً منهم فزادوا جلالا  
 فيه تخفى الأنوارُ وهي تلالا  
 بين حدِّ السيوف إلا حلالا  
 لكؤوس المنون حتى الثمالا  
 لو أتوها على الوجود لزالا  
 حين ترتج أرضها زلزالا  
 وحبیبُ الجميع ربُّ تعالی  
 منهم ازداد كلُّ شيءٍ جمالا  
 كلُّ فجرٍ بجمرةٍ يتعالی  
 منه حتى الجماد يبغي انتقالا  
 من عقال وما يُريدُ اعتقالا  
 يتصدى لليل ظلم توالی  
 وعيندُ بنوره اضمحللا





ونكمل بقية القصائد التي قيلت في سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

## إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي

ونظمت تخليداً للمسيرة الحسينية الأولى في استراليا التي أنطلقت في يوم عاشوراء في قلب مدينة سيدني والتي أسَّستها عام ٢٠٠٤ م. والله الحمد .

إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي  
عِنْدَ نَدَاكَ الْمُعْلَنِ  
وَحَالُ بُعْدِ الزَّمَنِ  
حَتَّى غَدَاً فِي كَفَنِي  
يُجِيبُ قَلْبِي خَافِئاً  
لِيكَ يَا صَوْتَ الْحَسَنِ  
إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي ..... يَا حَسِينَ



إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي  
عِنْدَ اشْتِدَادِ الْمَحْنِ  
وَلَمْ أَكُنْ فِي كَرْبَلَا  
لِأَنْصُرَنَّ فَأَقْتَتَلَا  
أَجَابَ كُلِّي نَاطِقَا  
لِيكَ يَا صَوْتَ الْحَسَنِ  
إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي ..... يَا حَسِينَ

## مسير السبایا

كـر بلا يا كـر بلا  
 في طريقِ صَبْعِبا  
 إنـهُ دَرَبُ الشُّـمَامِ  
 بقلوبِ تَحْمَلُ الحِقْدَ الدَفِينِ  
 بنساءِ مَشْكَلاتِ وِيتامى مَشْكَلينِ  
 و إذا بالناسِ تَأْتِي زُمَرا  
 و تَحْدُ العَيْنِ فِي مَوَكِبِهِم  
 بِنِياقِ هُزْلٍ تَحْتَهُمُ  
 كـر بلا يا كـر بلا  
 دُونَ أَنْ يَرَحْمَنَـا  
 عِنْدَما رَحْنَا الشُّـمَامِ  
 بَلْ يَسوقُ الركبَ فِي أَحْزانِهِ  
 و سُبَابُ لَيْتامى قَدْ بَكَتْ  
 و نَشِيحُ لِنِساءِ أَنْكَلَتْ  
 و عِيونُ بَدْموعِ مُلئتْ  
 و دَموعُ صامِياتُ قَدْ روتْ  
 قَدْ لَقِينا نَصَـبا  
 فِيهِ ظُلْمٌ وَ ظِلامُ  
 مُنْذُ ذَهَبْنَا مُرْغَمِينُ  
 دَخَلَ الشُّمْرُ مَعَ الركبِ الحَزِينِ  
 و إمامٍ فِي قِيودِ بَعْدَ قَتْلِ الطاهِرِينِ  
 مِثْلَ أمْواجِ بلا سَدِّ أَمِينِ  
 بِاسْمِ نَصْرِ بِاسْمِ دُنْيا بِاسْمِ دِينِ  
 دُونَ شَيْءٍ حَافِظٍ لِلرَّكابِينِ  
 قَدْ ضُـرِبْنَا عَـلْنَا  
 أَيُّ حُرِّ أَوْ غِـلامِ  
 مَعَ قَساةِ حاقِدِينِ  
 نَعْماتِ السَّوْطِ مَعَ عُمقِ الأَنْبِينِ  
 تَطَلَّبُ الأَباءِ فِي أَشْجَى حَنِينِ  
 خافِتُ فِي الصِّدْرِ قَدْ لا يَسْتَبِينِ  
 غائِراتُ تَتَحاشى الرِّامِقِينِ  
 أَيُّ حُزْنِ فِي صَدورِ الوافِدِينِ



لورأيتِ الموكبا  
 ساعداً الله الإمام  
 يالْيُسُ الْمُسْلِمِينَ  
 كلُّها تُنبيكَ جُبْنَ الآسرين  
 بينهم عمداً تُتغري الناظرين  
 أسوءِ الحالات لا تلقى مُعين  
 أيّ مأساةٍ لزينِ العايدين  
 وهُمُ بالعزُّ أعلى العالمين  
 إنهُ الطاغِي يَزِيدُ  
 بينَ جُرمٍ وحرامٍ  
 بأميرِ المؤمنين  
 مجلسٍ قد ضمَّ كلَّ الفاسقين  
 لتنايا السُّبَطِ يثني باليمين  
 هاتفاً حتَّى أُعزَّ الشاهدين  
 ثانياً عطفِيه غرُّ الشامتين  
 سوفَ يدري - وهو - ذلُّ ما يدين  
 أيُّ إيمانٍ تُرى

كـربلا يا كـربلا  
 لرأيتِ عَجَباً  
 عندما جاء الشَّامُ  
 بدماءٍ مِنْ قِيودِ ضُيِّقَتْ  
 ورؤوسُ العِزِّ تعلقوا رَأْسَهُمْ  
 فعقيلاتُ بني هاشمٍ في  
 (ليتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي) شَهَدَتْ  
 دخلوا مثلَ عبيدٍ أُسْرَتْ  
 كـربلا يا كـربلا  
 وكفى ذُلًّا شديداً  
 وسموه في الشَّامِ  
 دخل الموكبُ في الشامِ على  
 ويزيد التُّذُلُ في مَحْضُورَةِ  
 (( ليتَ أشياخي ببدْرِ شَهْدُوا ))  
 وكلابٌ وقروءٌ حَوْلَهُ  
 شُلٌّ كَفًّا وَلِسَاناً وَغداً  
 كـربلا يا كـربلا

أَيُّ دِينٍ مُفْتَرٍ  
 وَأَمِيرًا لِلشَّامِ  
 كَرِبَلَا جَنَّاتِكَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ  
 عَلَّ تَقْلِيْبَ الثَّرَى يَرْوِي الْحَنِينَ  
 فَدِمَانًا يَدْمُوعٍ وَأَسَى  
 كُلِّهَا قَدْ أَوْغَلْتَ فِي كَرِبَلَا  
 كَيْ هُنَا يَثْبُتُ عِزُّ نَوْرِهِ  
 كَرِبَلَا يَا كَرِبَلَا  
 لَا وَلَا طِغَاغٍ جَدِيدٍ  
 مَخْوَاهُ مَهْمًا أَقَامَ  
 يَجْعَلُ الْبَاغِي إِمَامًا؟!  
 بَعْدَ قَتْلِ الطَّاهِرِينَ  
 فَلَدِينَا عِنْدَكَ الْكَنْزُ الدَّفِينُ  
 يَدْمَاءٍ وَدَمُوعٍ وَأَنْبِيْنَ  
 رَسَمْتَ دَرْبًا لِكُلِّ الثَّائِرِينَ  
 بِجَذْوِرٍ عَمَقْتُهَا عَمَقُ السَّنِينِ  
 سَوْفَ يُنْبِي النَّاسَ سِرَّ الْفَاتِحِينَ  
 لَا "يَزِيدُ" لَا "رَشِيدُ"  
 سَوْفَ يَسْطِيعُ الْقِيَامَ  
 إِنَّهُ حَصْنٌ مُسْتَيْنُ

سدي / أستراليا



## أَيْنَ طُغَاةُ الْأَرْضِ

وبعد عشرين عاماً من منَع الطاغوتِ لنا المسير على الأقدام نحو كربلاء المقدّسة، ذهبنا مع الملايين سيراً نزور الإمام الحسين عليه السلام ، فقلتُ :

أَيْنَ طُغَاةُ الْأَرْضِ مِمَّنْ سَعَوْا    أَنْ يَمْنَعُوا السَّيْرَ بِكِلْتَا يَدَيْنِ  
 أَيْنَ تَوَوَا ؟ فِي أَسْفَلِ سَافِلٍ    وَأَنْظُرْ لَهُ قَدْ مَلَكَ الْخَافِقِينَ  
 هَذِي الْمَلَائِينُ أَتَتْ كُلُّهَا    تَصْرُخُ مِنْ أَعْمَاقِهَا وَأَحْسَيْنِ

النجف الأشرف / ٢٠٠٨ م.



قصيدة أخرى :

كنتُ لا أدركُ سرّاً مؤلِّمًا    مِنْ حُسَيْنٍ دَمُهُ أَنَّى هَمِي ؟!





## حَتَّامٌ.....؟

قيل وماذا تفقدُ؟!	حَتَّامٌ أَنْتَ مُوجَدٌ؟!
إِنِّي أَنَا الْمُسَهَّدُ	قلتُ وما شَأْنُكُمْ؟!
قد قَلَّ فِيهَا الْمُنْجِدُ	أطلبُ أَرْضاً قِيلَ لِي
فِيهَا حَسِينٌ مُفْرَدُ	أَرْضاً تُسَمَّى كَرْبِلاً
كَلَّ سِرَاجٌ يُوقَدُ	فِي أُمَّةٍ قَدْ أَطْفِئَتْ
لِلَّهِ حَقّاً يَعْبُدُ؟	يَصْرُخُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ
سَرُّ عَمِيقٌ يُعْقَدُ	إِذْ كَرْبِلاً فِيهَا بِهِ
إِلَّا الَّذِي يُسْتَشْهَدُ	لَا يَدْرِكُ الْفَتْحَ بِهَا
فَدَا لَهُ مَا نَلِدُ	يَدْعُو بِصَوْتٍ خَافِتٍ
بِهَا يُحَارُ الْعَدَدُ	مِنْ كُرْبَاتٍ شُعْبَتُ
بِهِ يَذُوبُ الْجَلِيدُ	مِنْ ظَمَأٍ قَدْ كَظَّهُ
لَكِنْ صَدَاهُ يَرْعُدُ	قَدْ كَانَ صَوْتاً خَافِئاً
شِدَّتِهِ لَا الْبَلَدُ	مَاجَ بِهِ التَّارِيخُ مِنْ
مِنْهُ لِمَا مُحَمَّدُ	بِهِ بَقَاءُ دِينِنَا



هل حلّ فيها الموعدُ؟!	أَسْأَلُ أَرْضَ كَرِبَلَا
ليثٌ هَصُورٌ أَوْ حِدْ؟!	هَلْ جَاءَهَا مِنْ هَاشِمٍ
عن حِرْقَةٍ لَا تَبْرُدُ	يَسْأَلُ عَنْ رَضِيْعِهِ
قد جفَّ فيه الموردُ	بِفَقْدِهِ مِنْ زَمَنِ
اشتدَّتْ فَأَتَى يُنْجِدْ؟!	غَيْبَتُهُ ظَلَمَتْهَا
وا ويلتا أين الغدُ؟!	وا ويلتا أين اختفى؟!
في حطابٍ لا ينفد	أُمِّيَّةٌ تَحُوطُنَا
من مسدٍ لها يدُ	وحبلها من جيدها
وكلَّ يومٍ تلدُ	لِنَارِ كَرِبٍ وَبِلَا
وبئس ذاك الولدُ	فبئس من جاء بها
يوماً بناه أحمدُ	هَدَمًا وَدَفَنًا لِلَّذِي
فهمٌ لهذا اتَّحدوا	إِذْ قَالَهَا أَوْلُهُمْ
وابنُ الفتى م ح م د ؟!	أَيْنَ الْفَتَى يَا رَبَّنَا
ضاق المدى والموردُ؟!	أَيْنَ الْفَتَى وَابْنِ الْفَتَى

محمد حسين الأنصاري ١٣ محرم الحرام / ١٤٢٨ هـ.



للحسين عليه السلام يجلو الكلام :

## سوف يحيني النداء

أيها السائلُ في غمْرِ اللقاءِ  
ما هو الدين ؟ وما هو الإِنتماء ؟ !  
هاكْ عُنواني بلا خوفٍ علا  
إنَّ لحمي وكياني كلُّهُ  
من نياط القلب من مخي ومن  
من شراييني ومن كلِّ الذي  
كلُّ غُضْرُوفٍ وعرقٍ كفمي  
ليس يخفى سرُّ ذاتي دائماً  
يا حسينُ أينما كنت ندائي  
من قريب الدار أو من بُعْدِها  
في النوادي في البراري في  
وسكوني وركوعي وسجودي  
مشربٌ ما طاب لي أو مطعمٌ  
هل عرفت الآن أصلي ؟ !  
لا زماناً فاصلاً ، أو لا زمان

عن أصولي أنت من عند النداء ؟ !  
سوف أغنيك بلا ألفٍ وباءٍ  
مثلما يعلو من الشمس الضياء  
من شراسيف ضلوعي والنماء  
أي عرقٍ كَوْنَتْ فيه الدماء  
صرتُ إنساناً به حين القضاء  
كاشفٌ أني حسينيُّ الولاء  
ساطعاً حقُّ يقيني لا خفاء  
في تخوم الأرض أو عمق السماء  
في شقاءٍ كنتُ أو عند الرِّخاء  
القرى في القفر في أيِّ احتواء  
كلُّها تصرخ في حدٍّ سواء  
وهوى إلا به طول البقاء  
أين تمتدُّ جذوري للسَّقاء ؟ !  
لا مكاناً فاصلاً عن كربلاء

مِنْ ضِيَا عَيْنِي يُنَادِيهِ الْوَلَاءُ      مِنْ شَرَايِينِي تَنَادِيهِ الدَّمَاءُ  
 مِنْ مَجَارِي النُّورِ عِنْدِي      فِي جَبِينِي لَوْحَةٌ فِي الْإِنْتِمَاءِ  
 فَحَسِينُ الزَّادُ عِنْدِي وَالنَّقَاءُ      وَحَسِينُ الْمَاءِ عِنْدِي وَالْهَوَاءُ  
 فَدَائِي يَا حَسِينُ سَوْفَ يَكْفِي ،      عِنْدَ نَشْرِي ، سَوْفَ يُحْيِينِي النَّدَاءُ  
 وَحَسِينُ خَمْسَةَ لَا وَاحِدٌ      وَهُمْ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ  
 بَلْ حَسِينُ تَسْعَةٌ أُخْرَى كَمَا      أَكْمَلَ الدِّينَ بِهِمْ رَبُّ السَّمَاءِ

سدني / أستراليا / ١٠ شهر ج / ١٤٣٢ هـ.





## تعاليت يا ابن علي

جميع المعالي ومعنى العلى	تعاليت يا ابن عليّ على
ولا أنت بالبدْرِ قد أُكْمِلَا	فلا أنت بالشمس قد أشرقت
ولا أنت بالشئ مهما غلا	ولا أنت بالنجم مهما علا
فأين سموت العلى قد تلى	فأنت الذي بالعلا قد علا



ذكرت بوصفٍ وما قد تلا	فما قال من قال كل الذي
وكأس المعاني كفاني امتلا	فأنت ابن فاطم والمرضى
فحسبي الحسين وإلا فلا	فإن رمت أن أسبق الأولين
وقد خاب بالكل من مثلاً	فقد زل من ظن ثان له



بوديانه هام أو في الفلا	ولن يفلح الشعْر مهما سما
وما الحزنُ يعني سوى كربلا	فلن يكشف الحق إلا الحسين
عظيم الضحايا وعمق الولا	ولن يكشف الضوء إلا هنا
وقد أدرك الفتح من رُملا	ورمّل كل نصير له



وصوت صرير له وَقَعُهُ  
 "وجدي الظَّما كظني" جلجلا  
 وصوتٌ حزينٌ : "حسين" علا  
 يهدُّ الجبالَ ويفني المِلا  
 "ويا ليت أمي" هنا أنشدت  
 بقلب الرّزايا وثقل البِلا  
 عجباً بضَعْفٍ أتت كلُّها  
 ولكنمَّ صوتُها زلْزلا



فيا طالبَ الثَّأرِ طال المَدَى  
 فعجّلْ به ثائراً عَجْلاً

١٤٣٦ هـ.ج. سدني / أستراليا



## قصيدة : خبرينا.....

خَبِّرِنَا - كَرْبُ - عَمَّنْ أَسْلَمَا  
 لِقِضَاءِ اللَّهِ حَتَّى لَوْ بِهِ  
 لَمْ يَكْ أِبْرَاهِيمُ مَنْ يَذْبَحُهُ  
 بَلْ يَدُ الظَّالِمِ مَنْ تَذْبُحُهُ  
 ثُمَّ مِنْ بَعْدُ صِحَابُ شَبْهَهُمْ  
 يَعْلَمُ الذَّبْحَ لَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ  
 عِنْدَمَا تَلَّهَ لِلجَبْهَةِ لَمْ  
 بَلْ يَوْعِي القَلْبِ وَالْعَيْنُ تَرَى  
 صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَاللَّهُ قَدْ  
 فَبِنَاءِ المِصْطَفَى إِذْ خَرَّبُوا  
 شَرَعَةَ الهَادِي سَيَبْقَى نَوْرُهَا  
 فَحَسِينٌ قَدْ نَمَى مِنْ أَحْمَدٍ  
 خَبِّرِنَا.. زَيْنَبُ كَيْفَ بَدَتْ  
 عَيْنُهُ نَحْوَ نِسَاءٍ قَدْ بَقَتْ  
 وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِدَهُمْ

مُطْمَئِنًّا صَابِرًا مُسْتَسْلِمًا  
 يَذْبَحُ الطِّفْلَ وَيَسْبِي الحَرَمَا  
 لَا وَلَا الخِضْرُ فِشْتَانِ هُمَا  
 لَا يَدُ الوَالِدِ لَا أَمْرُ السَّمَا  
 فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ لَا لَنْ يُعْلَمَا  
 بَاعَتِ الدِّينَ بِدُنْيَا نَهَمَا  
 تَطْرَفِ العَيْنِ وَلَمْ يَشْكُ العَمَى  
 كُلَّ شَيْءٍ هَدَّ حَتَّى الأَنْجُمَا  
 كَانَ بالإِمضَاءِ يُجْرِي القَلَمَا  
 بِالفِدَا فِي كَرْبَلَاءَ اسْتَحْكَمَا  
 وَذَبِيحُ الطِّفْلِ يَبْقَى المَعْلَمَا  
 وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ قَدْ نَمَى  
 وَحَسِينٌ رَاحَ يَنَآئِ مُرْغَمَا؟  
 وَيَتَامَى وَذَهْوِ مَنْهُمَا  
 سَأَلُوا صَمْتًا إِذِ الدَّمْعُ هَمَى

يَشِيخُ بِجَعْلِ القَلْبِ دَمًا  
 وَهُوَ سَبَطُ المِصْطَفَى مَا رُجِمَا  
 وَأَخَاهَا رَاحَ يَنَآى عَنهُمَا ؟!  
 وَاضْمَحَلَّ الصَّوْتُ حَتَّى كَتِمَا  
 وَارسَمِي إِنَّا نَهَابُ المَرْسَمَا  
 هَلْ رَأَتْهُ يَتَلَوَّى أَلَمَا ؟  
 وَرَأَتْ شَيْبَتَهُ فَاضَتْ دَمًا ؟  
 هَلْ رَأَتْ مَبْسَمَهُ يَشْكُو الظَّمَا ؟  
 أَمْ تُرَى مَسْحًا لَهَا قَد تَمَّمَا ؟  
 قَبْلَ أَنْ يُضْعِفَهُ نَزْفُ الدَّمَا ؟  
 كَانَ يُطَوِّبُهَا كَذَاكَ القَدَمَا ؟  
 جَالِسًا مِنْ دُونَ أَنْ تَهْوَى السَّمَا ؟  
 مِنْ سَبَابِ المُرْتَضَى مَا سَتَمَا ؟  
 ضَارِبًا إِيَّاهُ ضَرْبًا مُحْكَمَا ؟  
 مِنْ قَفَاهُ ظَائِمًا مَا بَرِمَا ؟  
 فَوْقَ رُمْحٍ وَهُوَ يَتَلَوُّ المُحْكَمَا ؟  
 كَبَّرَ الجَمْعُ وَلَا مُسْتَعْظَمَا ؟

ثُمَّ لَادُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِهِمْ  
 قَلْبُهُ قَدْ فَتَّ حُزْنًا وَأَسَى  
 كَيْفَ عَيْنَاهَا رَأَتْ سَيْدَهَا  
 ثُمَّ بِالنَّقْعِ اخْتَفَى بَيْنَ العِدَى  
 خَبْرِنَا كَرَبٌ عَمَّا قَدْ جَرَى  
 زَيْنَبُ كَيْفَ مَشَتْ نَحْوَ الهُدَى ؟  
 هَلْ رَأَتْهُ سَايِحًا فِي دَمِهِ ؟  
 هَلْ رَأَتْ سَهْمَ الرَّدَى فِي قَلْبِهِ ؟  
 هَلْ رَأَتْ عَيْنِيهِ مِنْ خَلْفِ الدَّمَا ؟  
 قَبْلَ غَوْصِ السَّهْمِ فِي جَانِبِهِ ؟  
 هَلْ رَأَتْهُ يَسِطُ الكَفِّ كَمَا  
 هَلْ رَأَتْ شَمْرًا عَلَى صَدْرِ الهُدَى  
 هَلْ رَأَتْهُ رَافِسًا جَانِبَهُ  
 هَلْ رَأَتْ شَمْرًا عَلَا جِبْهَتَهُ  
 ثُمَّ بِالسَّيْفِ غَدَا يَذْبُحُهُ  
 هَلْ رَأَتْ رَأْسَ حُسَيْنٍ بَعْدَهَا  
 هَلْ تَرَاهَا قَدْ رَأَتْ لَمَّا عَلَا

خَبْرِنَا زَيْنَبُ مَا فَعَلْتُ  
 هَلْ رَأَتْ خَيْلَ الْعَدَى قَدْ سَحَقَتْ  
 وَجَوَادُ السَّبْطِ مُنْذَ لِحَظَّتْهُ  
 ثُمَّ دَنَى وَتَدَلَّى جِسْمُهُ  
 ثُمَّ فِي رِفْقٍ غَدَا يُنْزَلُهُ  
 ثُمَّ فِي حَمَمَةٍ كَادَتْ بِهَا  
 سَبْعَةٌ طَافَ عَلَيْهِ بَاكِيًا  
 وَغَدَا يَسْعَى إِلَى خَيْرِ النَّسَا  
 وَيَلْهَى مِنْ أُمَّةٍ قَدْ عَبَدَتْ  
 هَلْ رَأَتْهُ مُقْبِلًا فِي حُمْرَةٍ  
 مَا تَرَاهَا نَطَقَتْ إِذْ أَقْبَلَتْ  
 صَبْرُهَا فَاقَ الْمَدَى يَا كَرْبَلَا  
 كَرَبُ هَلْ خَلَدَتْ هَذَا كُلَّهُ  
 عِنْدَمَا الْخَيْلُ أَتَتْهُمْ شُرْعًا  
 أَنْسَاءُ الْمُصْطَفَى تُسَبِّى وَمَا  
 ثُمَّ خَيْرُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى  
 زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى

حينما جسمُ حسينٍ خُدَمَا ؟  
 صدره والكُلُّ يدعى مُسَلِمَا ؟  
 راح يُبْدِي لَوْعَةً لَنْ تُرْسَمَا  
 نحوَ سطحِ الأرضِ كي يَسْتَحْكِمَا  
 علَّه يَسْطِيعُ أَلَّا يُؤْلِمَا  
 كَرْبَلَا تَنْدُكُ لَمَّا حَمَحَمَا  
 لَطَّخَ الصَّدْرَ مَعَ الْجَنْبِ دَمَا  
 صَائِحًا زَيْنَبُ قَدْ رَاحَ الْجِمَى  
 لو دَرَتْ بَعْدَ الْإِلَهِ الصَّنَمَا  
 كَادَ مِنْهَا قَلْبُهَا أَنْ يُحْطَمَا  
 نحوَ جيشِ الكُفْرِ تَمْشِي قُدَمَا ؟  
 صَبْرُهَا عَجَّتْ لَهُ حَتَّى السَّمَا  
 صَوْتُهَا أَحْزَانُهَا وَالْمَأْتَمَا ؟  
 أينَ لاذوا وهي تبغي العُنْمَا ؟  
 حُرْمَةٌ تُرْعَى لَهَا مِثْلَ الْإِمَا ؟  
 نَاقَةٌ وَالْقَيْدُ يُدْمِي الْمِعْصَمَا  
 فِي السَّبَا فَلْيُضْرِبِ الْعَيْنَ الْعَمَى .





## قصيدة

أكلٌ هذا قد جرى !؟      واويلتا ، سلٌ كربلا

كانت هناكَ أمّةٌ  
فهُم نفوسٌ أخلصتْ  
قد عرفوا معرفةً  
فزادَ فيهم قوّةٌ  
فيها شبيهُ المصطفى  
في الأرض حتماً مثلهم

قد آمنتُ باللهِ  
بالقلبِ والأفواهِ  
ما ظلّ فيهم ساهي  
لم تُبقِ فيهم واهي  
والبدرُ فيها زاهي  
ما كان من أشباهِ

فأَيُّ نقصٍ لا ترى  
أكلٌ هذا قد جرى

فيهم بسوح الإبتلا  
واويلتا في كربلا !؟

قد جاء جيشٌ نامي  
فجاء هـؤلاءِ  
إمامٌ حقٌّ فله  
لا تنسني قاماتهم  
هم ثلثةٌ مبسوطةٌ

لنصرة الأوصنام  
لنصرة الإمام  
إمامة الإسلام  
إلا لرب سامي  
بالعلم والأجسام

فاحتوشوهم ويلهم  
من كل جنبٍ دامي

فما تخطوا للورا  
عند قتالٍ وبلا  
أكلٌ هذا قد جرى؟!  
واويلتا في كـربلا

بعضُهم كواكبُ  
وبعضُهم خافٍ ولا  
قد بايعوا سيدهم  
جازوا المعالي كلَّها  
حازوا رضا ربهم  
قد قطعوا رؤوسهم  
شَعَّتْ بِدُنْيَا الْأَنْسِ  
ضَيْرَ كَنْجِمِ خُنْسِ  
على الوفا بالأنفسِ  
به سَـرَوَا لِلْمَأْنَسِ  
مِنْ أَشْوَسٍ لِأَشْوَسِي  
بَعْدَ قِتَالِ شَرِسِ

وما تهاووا للثرى  
أكلٌ هذا قد جرى؟!  
حتى علوا في من علا  
واويلتا في كـربلا

قد ديس صدرٌ قد حوى  
فيه العلومُ اجتمعتُ  
تورأته إنجيلُهُ  
وما أتت من صُحفٍ  
كلَّ كتابٍ مُنزلٍ  
من خالقٍ لم يبخل  
لِزُبْرِهِ الْمُرْتَلِ  
أَيَّ نَبِيٍّ مُرْسَلِ



مِن بَيْنِ لِمُجَمَّل  
فَهُوَ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِي

قَرَأْتُهُ وَمَا احْتَوَى  
أَيَّاتُهُ وَاضِحَةٌ

لِحُزْنِهِ أَيَّ انْجِلَا  
وَإِيلَتَا فِي كَرْبِلَا

قَدْ دَيْسَ صَدْرٌ لَا تَرَى  
أَكَلٌ هَذَا قَدْ جَرَى !؟

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
كَفَى بِهَا مِنْ مِنَّةٍ  
أَبُوهُمْ مَا فِي السَّنَّةِ  
أَوْ قَعْدَا فِي الْمَخْنَةِ  
لَا شَكَّ بَلْ لَا ظَنَّةَ  
بُغْضًا لَهُمْ وَحِنَّةَ

وَالْحَسَنَانَ سَيِّدَا  
أَمَّهُمَا فَاطِمَةَ  
أَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ  
قَامَا إِمَامَانِ هَمَا  
قَدْ عَرَفُوهُ جَيِّدَا  
وَقَاتَلُوهُ جَهْرَةً

أَعْنَاقَ أَشْيَاخِ الْأُولَى  
وَإِيلَتَا فِي كَرْبِلَا

فَحِيدٌ مَنْ قَدْ فَرَى  
أَكَلٌ هَذَا قَدْ جَرَى !؟

مِن سَيِّدٍ وَأَكْبَرِ  
مِن أَحْمَدٍ وَحِيدِ  
يَشْبَهُ وَجْهَ الْقَمَرِ

عَلَيْهِ أَكْبَرُ بِهِ  
كَفَى بِهِ فَخْرًا عَلا  
شَبِيهَ جَدِّهِ كَمَا

فأين كلُّ البشر؟!  
به يبحر الخطر  
مليئةً بالشرر

أمامه قد قُتِلَا  
واويلتا في كربلا

بنبليةٍ في كفه  
بمائه لِحْتَفَه  
العدوان رغم أنفه  
قد مُنِعُوا مِن رشفه  
قد قُطِعَتْ مِن خلفه  
معفراً في جُرفه

أدرك أخاك المبتلى  
واويلتا في كربلا؟!

ولو عوا أيتامه  
بجيشهم أمامه

في خَلْقِهِ أو خُلِقِ  
عينُ أبيه سُمِّرَتْ  
وأعين القوم غدتُ

لما أباد العسكرا  
أكلّ هذا قد جرى؟!

قد ذبحوا رضيعه  
قرب فراتٍ قد جرى  
إذ ما سقاهم بل سقى  
وهم عَطاشى قد بقوا  
يمينٌ من يسقيهم  
وثم ضرباً قد هوى

نادى أخى مُنَحَدِرا  
أكلّ هذا قد جرى

قد أحرقوا خيامه  
وقد تعدوا حدّه

ممزقاً أعلامه  
 قد ذبحوا إمامه  
 لا مارا عوا أرحامه  
 عجباً أو شامه

لله تشكو العضال  
 واويلتيا في كربلا

مُقطَعاً مُرَمَّلاً  
 مِنْ لَحْمِهِ مُفَصَّلاً  
 حَيًّا وَلَا مُجْنَدَلاً  
 وَهُوَ ظَمِيٌّ أَنْقَلَا  
 وَالشَّمْرُ صَدْرُهُ عَلَا  
 شِفَاعَةٌ أَوْ مَنَّهُلَا  
 رُدُّوا حَضِيضاً أَسْفَلَا

ذو العقل يبقى مُذهلاً  
 واويلتيا في كربلا !؟

إذ داس أطناب الخبا  
 تكبيرهم يعلو وهم  
 ولا لطفه المصطفى  
 وانظر تر الكوفة سُرت

بنت علي في العرا  
 أكل هذا قد جرى

قد تركوه عارياً  
 إذ نهشت أسيافهم  
 ومارعوا حرمته  
 فما سقوه شرية  
 بل قطعوا منحره  
 فكيف يرجون غداً  
 تبّت يداهم إنهم

واحمزة وا جعفر را  
 أكل هذا قد جرى

وزينبُ بنتُ عليٍّ  
 قد خرجتُ تسعى وها  
 جسم حُسينٍ قد رأتُ  
 يكفها قد أسنَدتُ  
 قالتُ بصوتٍ واثقٍ  
 ياربِّ فأقبلْ هَدينا  
 يا ويجهمُ بعدَ البَلا  
 هي وحدها بينَ المَلَا  
 مُبَضَّعاً مُحَلَّلاً  
 أعظمَ قربانٍ غلا  
 عندَ عظيمِ الإبتلا  
 إننا هنا في كربلا

وا أحمداً وا حيدرأ  
 أكلُ هذا قد جرى  
 والكأسُ بعدُ ما امتلا  
 واويلتا في كربلا ؟!

ثمَّ بناتُ أحمدٍ  
 متى رأيتُ أمراءَةً  
 أعظمَ بها مُصيبةً  
 فلعننهُ اللهُ على ال  
 أشياخُ بدرٍ فرحوا  
 وا خجلتا من أحمدٍ  
 قد سُبيتُ واويلتا  
 قد سُبيتُ مِنْهُ ؟ متى !  
 قد ثقلتُ منذُ أتى  
 فاعلٍ أو من سَكَّتا  
 إذ قهروا من لا فتى  
 من أحمدٍ وا خجلتا

لكنما ما قد جرى  
 أكلُ هذا قد جرى  
 دين الهدى قد فصَّلا  
 واويلتا في كربلا

١٦ / الجمعة / شهر محرم الحرام / سنة ١٤١٣ هـ . ق



## مَنْ تَرَاهُ !؟

مَالَهُ ثَانٍ إِبَاهُ  
 حَطَمَ الكَفْرَ بِصَبْرٍ  
 مَلَكُ اللهُ لِهَذَا  
 وَهُوَ قَدْ وَفَى لِرَبِّ  
 ظَلَّ وَتَرَاهُ فِي سَمَاءِ  
 وَسَمَاءُ قَدْ تَعَالَتْ  
 مُنْذُ أَنْ أَعْلَى لِوَاهُ  
 وَطَوَى الْأَعْصَرَ طُرّاً  
 وَحُسَيْنٌ قَدْ نَعَاهُ  
 مَنْ سِوَاهُ قَدْ نَعَاهُ  
 مَنْ تَرَاهُ قَدْ بَكَاهُ  
 فَالَسَّ مَا تَبْكِيهِ دوماً  
 كُلُّ أَرْضٍ كُلُّ بَحْرِ  
 كُلُّ ذَرَاتٍ وَجُودِ  
 أَيُّ طَيْرٍ فِي سَمَاءِ  
 أَيُّ رَطْبٍ يَابِسٍ فِي  
 لَا تَسْأَلْنِي مَا مَدَاهُ ؟  
 مَنْ تَرَاهُ قَدْ نَعَاهُ  
 مِنْ بُطُونِ الْعَرْشِ  
 وَلِذَا جَلَّ ثَنَاهُ  
 لَا تَسْأَلْنِي مَا مَدَاهُ ؟  
 عَجَباً ضَجُّوا وَفَاهُوا  
 مَالَهُ رَبُّ سِوَاهُ  
 أَيُّ نَقْصٍ مَا اعْتَرَاهُ  
 مَا حَلَّتْ إِلَّا سَمَاءُ  
 أَيُّ ظَلَمٍ مَا طَوَاهُ  
 وَبَقِيَ عَالٍ لِوَاهُ  
 الْمُصْطَفَى ، حَتَّى الْإِلَهُ  
 رَبُّهُ لَمَّا بَرَاهُ !؟  
 كُلُّ شَيْءٍ ؟ مَنْ تَرَاهُ !؟  
 مِثْلَمَا الْبَرُّ بَكَاهُ  
 كُلُّ نَجْمٍ فِي دُرَاهُ ؟  
 أَيْنَمَا دَارَتْ رِحَاهُ  
 أَيُّ وَحْشٍ فِي رُبَاهُ  
 كُلُّ مَا سَوَّتْ يَدَاهُ  
 أَيْنَمَا تَمْضِي تَرَاهُ  
 مِنْ بُطُونِ الْعَرْشِ مَا هُوَ ؟  
 ضَجَّتْ لِذَبِيحِ الطَّفِّ آهُ

وبها خارت قِوَاهُ  
 لَا تَسْأَلُ مَاذَا دَهَاهُ ؟  
 عِنْدَ ذِكْرِي كَرِبْلَاهُ  
 جَزَعُ الْإِلَّاءِ عَزَاهُ  
 نَادِبًا حَتَّى لِقَاهُ  
 كُلُّهَا تَبْغِي رِضَاهُ  
 عَرَبِيٌّ قَدْ نَعَاهُ  
 قَتَلُوهُ فِي ضَمَاهُ  
 عَبَّ رَاتٍ .. قَتَلَاهُ  
 رَمَلُوهُ فِي دَمَاهُ  
 اللَّهُ وَلَا طَهَ وَتَاهُوا  
 فُصِمَتْ حَقًّا عُرَاهُ  
 خَافَتَا أَبَدِي زِدَاهُ  
 مَلَأَ الْكُونَ صَدَاهُ  
 حِينَ مَا جِئْتُ ضِفْتَاهُ  
 فِي سَبَا الْأَهْلِ أَتَاهُ  
 مَا حَبِي فَرْدًا سِوَاهُ  
 خَالِدًا حَتَّى نَرَاهُ  
 لِيَتَنِي كُنْتُ فِدَاهُ

حَطَمْتُ قَلْبَ الْمُوَالِي  
 ضَارِبًا صَدْرًا وَرَأْسًا  
 فِي صُورَاخٍ وَعُيُولٍ  
 وَحَرَامٍ فِي عَزَائٍ  
 هُوَ بَاقٍ وَاحْسِينًا  
 هَذِهِ الْأَلْسُنُ ضَجَّتْ  
 كُلُّ قَوْمٍ يَلْسَانٍ  
 وَهُوَ بِالْغُرْبَةِ فَرْدًا  
 كُرْبَاتٍ .. أَسْرَتُهُ  
 ثُمَّ بَعْدَ الْأَسْرِ قَتَلًا  
 لَمْ يُرَاعُوا حَرَمَةَ  
 ثُمَّ دِينَ اللَّهِ ثَكْلًا  
 وَنَدَاهُ مِنْ طَفُوفٍ  
 لَمْ يُعَقِّهُ أَيُّ سِدِّ  
 وَإِذَا بِالْكَوْنِ يَنْعَى  
 قَدْ أَتَاهُ النَّصْرُ ذَبْحًا  
 فَحَبَّأَهُ بِصَفَاتٍ  
 فَبَقِيَ لِلْيَوْمِ وَثْرًا  
 لِيَتَنِي جَاوَزْتُ قُدْرِي

محمد حسين الأنصاري / سديني / أستراليا / الليلة الثالثة من محرم الحرام /

١٤٤٠ هـ ، ٢٠١٨ م .

## الفصل الثالث

### في ذكر المعصومين عليهم السلام

مُحَمَّدٌ وَآلَهُ ، آلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

يَا آلَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ	مَا أَرْفَعَ بَيْتِ أَعْلَاهُ !!
مِنْ نُورِ اللَّهِ عَلا حَمْدُهُ	إِذْ صَاغَ النُّورَ يُبْمِنَاهُ
مِنْ نُورِ اللَّهِ وَمِنْ حَمْدِهِ	قَدْ كَانَ لِذَلِكَ سِيْمَاهُ
هُوَ أَحْمَدُهَا هُوَ مَحْمُودٌ	وَمُحَمَّدُهَا هُوَ سَمَاهُ
هُوَ خَالِقُهُ هُوَ مُبْدِعُهُ	هُوَ أَعْطَاكُمْ مَا أَعْطَاهُ
قَدْ شَاءَ اللَّهُ لِرَحْمَتِهِ	رَسْمًا لِلْخَلْقِ فَسَوَاهُ
قَدْ صَاغَ اللَّهُ مَلَامِحَهُ	مَا أَحْسَنَ مَا صَاغَ اللَّهُ !
فِي رَحْمَتِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ	وَلِرَحْمَتِهِ قَدْ جَلَّاهُ
مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ وَعَقْلُ	فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ، مَا هُوَ؟
هُوَ أَوْلَاهُ هُوَ آخِرُهَا	مَا يَعْشَى السُّدْرَةَ يَعْشَاهُ
مَاذَا يَعْنِي أَنْ يَخْلُقَهُ ؟	مَاذَا يَعْنِي إِذْ أَبَدَاهُ ؟

اللهُ الْكَامِلُ لَا حَادُّ  
 لِصِفَاتِ الْخَالِقِ مَعْنَاهُ  
 فَاشْمَلْنَا اللَّهُمَّ يَمَنٌ  
 وَاجْعَلْنَا مَمْنًا وَالْأُهُ  
 وَشَفَاعَتُهُمْ فَلْتَشْمَلْنَا  
 فَرْدًا فَرْدًا فِي أُخْرَاهُ

اللهم صل على محمد وآل محمد

سدني أستراليا / الثاني من ذي الحجة الحرام / ١٤٣٧ هـ ج.

٢٥ / ٠٨ / ٢٠١٧ م .





## الشمسُ مشرقةٌ

فعلام لا يبُدُّ الصباح وينطقُ  
 ويراعم الإيمان لا تتفتقُ  
 انفاسُ كلِّ رذيلة لا تخنقُ  
 ذكراه تُحيي الميتين وتخلقُ  
 والناسُ ضجّت من رؤوسٍ تفسقُ  
 ودم الشهادة انهراً تتدفقُ  
 سّيان ان تبدو هنا او تمحقُ  
 وحميرها فوق العرائش تنهقُ  
 حضنته من خوف بها لا يرفقُ  
 غوغائها أعصاة موسى تُخفقُ؟  
 وممزقُ قلب الرجال ممزقُ  
 فرعونُ موسى ماله لا يغرقُ  
 متصاعراً لعلّوه لا يحديقُ  
 أرواح أولاد الزنا لا تزهبُ  
 طفحت تريد العز وهي تُأرقُ  
 فرحٌ بقلبي حلٌّ وهو مخرقُ  
 ثم الشعور بفرحةٍ سيُحلقُ

الشمسُ مشرقةٌ وأنت المشرقُ  
 وعلام لا تبدي الربوعُ ربيعها  
 وعلام صوت الحق لا  
 وعلام اعلام الهدى لا تخفقُ  
 وعلام رأس فجورها لا ينتهي  
 دمع اليتيم واهةً لا رامل  
 ومسارحٌ تبدو هناك جوامعاً  
 جنات قارون غدت لحميرها  
 اولم تُغص في الأرض حتى انها  
 واسترهبوا بحبالهم وعصيتهم  
 فعلام لا يعلو نداء محمدُ  
 وعلام نارُ ألّهت لا تنظفي  
 ايوان كسرى ماله لا ينحني  
 وعلام لا تهوي صروح أميةٍ  
 وعلام لا يبدو السرور باعينٍ  
 وعلام لا تبدو الطيور كأنها  
 واذا شغاف القلب كان مطوقاً

من جبه حَتَّى الفؤاد يُصَفِّقُ  
 والأرض من نور النبوة تشرقُ  
 لمحمدٍ ولإله لا تخلقُ  
 هامت به وهي التي لا تعشقُ  
 وإذا بهالولا الحياءُ تشققُ  
 وطراوةٌ وحرارة لا تحرقُ  
 والصخر لولا انه لا ينطقُ  
 هيهات ان يحيا بلال ويرزقُ  
 هو خيره هو نوره المتألقُ  
 ماء الحياة بكونه يتدفقُ

سيصوغ شعراً والدموع تروقُ  
 فعلام لا تطفى الفؤاد مسرةً  
 وعلام لا تطفى الشعور مودةً  
 والارض قد عشقته حتى انها  
 لبست ثياب شبابها بدلاعةً  
 فعلام لا يبدي اللسان حلاوة  
 نطقت عقول العالمين بخيره  
 فالكون لا يبدو بلال بثوبه  
 هو مصطفى الله الكريم محمدٌ  
 هو رحمة الله التي من سرها

محمد حسين الانصاري

٧ / ربيع الاول / ١٤٠٧ هـ



## آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم :

بما أنّهم شابهوا أحمدا      يخلق وخلق وعلم بدا  
لذا صار تمثيلهم واحدا      وكان الخطاب لهم مفردا

{ الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } { ٣٥ سورة النور }

## الخطاب لمحمّد عليه السلام :

يَا كَمَالَ الْخَلْقِ يَا عَيْنَ الْكَمَالِ      عَزَّ تَشْبِيهَكَ حَتَّى بِالْمِثَالِ  
أَنْتَ نُورُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى      قَالَ لَكِنْ جَلَّ تَصْوِيرُ الْمَقَالِ  
تَاهَ فِي الْمِشْكَاةِ أَوْ مِصْبَاحِهَا      وَبِتَشْبِيهَاتِهَا عَقْلُ الرَّجَالِ  
وَحَدَهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَنْطَوِي      كُلُّ هَذَا التُّورِ فِي لَوْحِ الْوِصَالِ  
وَلِتَبْيِيهِ لَهُ قَالَ "عَلِيمٌ"      بِمِثَالِ التُّورِ أَوْ مَعْنَى الْمِثَالِ





قصيدة : أذكر فيها أمَّ المؤمنين حقاً ، الطاهرة "خديجة الكبرى" ، أمَّ الزهراء  
البتول فاطمة ،<sup>١</sup> بمناسبة ولادتها ، سلام الله على رسول الله ، وعلى أخيه المرتضى ،

١ \_ كنت قد كتبت بمناسبة ما حول هذه الطاهرة ، وأحببت أن أنقل هنا بعض ما كتبت  
ليبان بعض مقامها سلام الله عليها ، فهي "أم المؤمنين" حقاً وصدقاً : إسمها : خديجة  
بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى قصي بن كلاب القرشية الأسدية . ولدت سنة "٦٨"  
قبل الهجرة ، ( ٥٥٦ م ) . كانت تسمى في الجاهلية بالطاهرة . ( مجمع الزوائد / ج ٩ /  
ص ٢١٨ ) . وذكر الزرقاني في شرحه : وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها .  
بل كانت تسمى سيدة نساء قريش . ( شرح المواهب اللدنية / ج ١ / ص ١٩٩ ) . وكفى  
في فضلها ما قاله رسول الله ﷺ عندما أدركت الغيرة عائشة فتكلمت بكلام ، أزعج  
رسول الله ﷺ أي إزعاج ، ولتركها هي تنقل الخبر بنفسها ( كما جاء في - أسد الغابة - ،  
و - مسند أحمد / ج ٦ / ص ١١٨ - وقد ذكر ذلك أيضاً ابن حجر في فتح الباري في  
شرح صحيح البخاري / ج ٧ / ١٤٠ ، ج ٩ / ٣٢٧ - وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية  
/ ج ٣ / ص ١٢٦ - : حيث قالت : « كان رسول الله ﷺ ، لا يكاد يخرج من البيت  
حتى يذكر خديجة ، فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الأيام ، فأدركتني الغيرة ،  
فقلت : هل كانت إلاَّ عجوزاً ، فقد أبدلك الله خيراً منها . فغضب حتى اهتزَّ مقدمُ شعره  
من الغضب ، ثم قال : لا والله ، ما أبدلني الله خيراً منها ، آمنتُ بي إذ كفر الناس ،  
وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولاداً إذ  
حرمني أولاد النساء ) . وقال الرسول الأعظم ﷺ : « أتاني جبرئيل فقال : يا رسول الله ،  
هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك ، فاقرأ عليها  
السَّلام من ربِّها ، ومنِّي ، وبشَّرها ببيتٍ في الجنَّة من قصب ، ( وهو الزبرجد الرطب  
المرصع بالياقوت ) لا صخب فيه ، ولا نصب . وقد روى ذلك البخاري في باب تزويج  
النبي خديجة ، وكذلك مسلم في صحيحه . وقال ﷺ : « خير نساء العالمين : مريم بنت

وعليهما ، وعلى الذرية الطيبة منهم .

ما أروعَ شِعْرَ الأنصاري      إنْ كَانَ سَيِّدَةَ الدَّارِ  
والشُّعْرُ سُؤْلاً قَدْ يَدُو      وَيُفَجِّرُ كُلَّ الأفْكَارِ  
والنَّهْرُ سَيَّرَ فِدُهُ نَهْرُ      والنَّهْرُ يَسَبِّعُهُ أَنهَارِ  
لا تَبْحُرُ فِي ذَا الإِعْصَارِ      فَسَتَتَّعَبُ فِي ذَا الإِجَارِ



قد كانت للمؤمن حقاً      أمّا لا تلعبُ بالنارِ  
لم تركبُ بغلة أشرارٍ      لا جملاً قائدَ ثوارِ  
وأحبُّ بعضُ الأخوة أن أضيف الفيل ، إذ لم يكن في القصيدة ،

فقلتُ :

لا فيلاً ضخماً قد يعدو      فيدوسُ جميعَ الأثمارِ

عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خُوَيْلِد ، وفاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ . ( أسد الغابة / لابن الأثير ) . ومن خصوصياتها انه لم يتزوج عليها رسول الله ﷺ ، ما دامت عنده ، وهي أول النساء إيماناً ، وقد أنفقت كلَّ أموالها في سبيل الله ، وذرية رسول ﷺ ، المباركة جميعها من ابنتها فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهما من خير نساء العالمين ، بل سيدات الجنة .

قد أسندت الهادي دوماً	في الجبهة ضد الكفار
أعطت ما تملك للهادي	لله بلا أي عثار
لم تبخل حاشاها يوماً	بالدرهم أو بالدينار
قام الإسلام بأموال	منها وبسيف الكرار
فلها فضل باق دوماً	في أعناق ذوي الأبصار
وسعى جبريل لها يوماً	يعدو بسلام الغفار



ما أروع امرأة كانت	تحمل مشكاة الأنوار
نور في داخلها ينمو	وتحس بذلك الإعمار
فتحادثتها وتؤانسها	بتلاوة تلك الأذكار
فالزهر أبداً لا تسهو	عن ذكر إله جبار



أواها في أحسن ماوى	في رجم زاكي الأطوار
فالتطفة فأكهه كانت	من جنه رب غفار
قد زرعت في طينه مسك	فتربت في أحسن دار
فخديجة طيبة كانت	طاهرة كالنهر الجاري
واكتسبت منها ما اكتسبت	فالجار عزيز بالجار

فَخَدِيجَةٌ أُمُّ لِلزَّهْرَاءِ	وَالزَّهْرَاءُ أُمُّ الْمُخْتَارِ
لَا يَلْحَقُهَا سَابِقُ فِكْرٍ	حَتَّى فُرْسَانُ الْأَشْعَارِ
آثَارُ اللَّهِ بَدَتْ فِيهَا	لَا نَفَهُمْ مَعْنَى الْآثَارِ
وَإِذَا مَا قُلْتُ هُنَا الزَّهْرَاءُ	فَهُنَا يَعْنِي ثَقْلُ الْبَارِي
يُخْبِرُ طَهَ رُوحِي الزَّهْرَاءُ	هَلْ نَفَهُمْ مَعْنَى الْإِخْبَارِ؟
الرُّوحُ بِمَغْزَاهَا سِرٌّ	كَيْفَ بَرُوحِ حَبِيبِ الْبَارِي؟



فَهُنَا يَعْنِي أَرُوعُ خَلْقٍ	لِلَّهِ بِتِلْكَ الْأَسْوَارِ
مِحْرَابُ صَلَاةِ لِلزَّهْرَاءِ	مَا أَعْظَمَ تِلْكَ الْأَسْرَارِ
بِضْعَةِ طَهَ فِي طَيْبَتِهَا	وَهِيَ الطَّيْنَةُ لِلْأَطْهَارِ

أيام ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام / ج ٢ / ١٤٣٥ هـ .



## آمنتُ برَبِّي الجبارِ

وآمنتُ برَبِّي الجبارِ  
 مَنْ سُمِّيَ أَحْمَدَ فِي الْأَعْلَى  
 عَبْدَ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ  
 آمنتُ بِقُرْآنِ اللَّهِ  
 بِالْكَعْبَةِ قَبْلَةَ إِيْمَانِ  
 آمنتُ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَا  
 قَدْ كَانَتْ أُمَّاً لِأَبِيهَا  
 تَقْبِيلُ الْكَفِّ لَهَا يَكْفِي  
 كَيْفَ الْبُضْعَةُ أُمُّ أَبِيهَا  
 فَلَقَدْ حَيَّرْتُ بِهَا حَقّاً  
 وَعَلَى حُجَّجِ اللَّهِ سَتَبَقِي  
 وَسَتَبَقِي لَيْلَةَ قَدْرِهِمْ  
 آمنتُ بِضَلَعِ مَكْسُورِ  
 وَبِبَابِ يَحْمِلُهُ سِرّاً  
 حَيْثُ الزَّهْرَاءُ كَبَّتْ حَصْراً  
 وَبَطْنَهُ ذَاكَ الْمُخْتَارِ  
 وَمُحَمَّدَ فِي هَذَا الدَّارِ  
 الْمُفْدَى حَقّاً بِالْأَبْصَارِ  
 النَّاطِقِ مِنْ فِيٍّ (الْأَبْرَارِ)  
 هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ شِعَارِي  
 مَرْكَزِ أَنْوَارِ الْأَطْهَارِ  
 فِي نَصِّ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ  
 فِي الْحَيْرَةِ عِنْدَ الْإِجْهَارِ  
 وَالرُّوحِ مَعاً وَبِتَكَرُّارِ؟  
 وَالْحَيْرَةُ أَحْسَنُ أَخْبَارِي  
 وَاعْجَباً حُجَّةَ قَهَّارِ  
 حَقّاً بَلْ لَيْلَةَ أَقْدَارِ  
 وَكَفَرْتُ بِذَلِكَ الْمَسْمَارِ  
 وَبِمَنْ قَدْ شَدَّ عَلَى الدَّارِ  
 بَيْنَهُمْ مِنْ دُونَ إِزَارِ

حتّى قد راحتُ لأبيها  
 بالجبت كفرتُ بإصرارٍ  
 هل نورُ الله تُرى يُطفأ  
 أمنتُ بطئه وأخيه  
 أنوارُ العلم إذا تزهو  
 أليسُ بالعلم التقوى  
 من يُعرفُ في المَلَأ الأعلى  
 بعدَ السُّبُطَيْنِ وَحِيدَةٍ  
 لم يُطلبُ صاحبنا أجراً  
 قد كان الودُّ لهم أجراً  
 حتّى لا يطغى أو يهوى ما  
 ويضيع بلا ثمنٍ حرَقاً  
 وأودُّ لئذاكَ ذوي القربى

تشكو من قلة أنصارِ  
 بالطاغوت وبالكفار  
 أم يُطفأ نورُ الأخيارِ؟  
 يعلى ذلك الكرارِ  
 فعلى قُطْبُ الأنوارِ  
 والعارِي فيها من عارِ  
 يقسيم الجنة والنارِ  
 أمنتُ بتسعة أبرارِ  
 بالمعدن أو (بالدينارِ)  
 للسالك في نهج الباري  
 بين ال(هاشم) و(الضَّاري)  
 ما بين البائع والشَّاري  
 وأُعادي كُلَّ الأشرارِ

سدي / أستراليا / أيام ولادة الزهراء البتول عليها السلام / ج ٢ / ١٤٣٣ هـ ..



## وفي جدهم ، شيخ البطحاء أبي طالب ، عليه السلام ، قلت :

١ - كنت قد كتبت قبل سنين شيئاً عن إيمان هذا الرجل العظيم ، وقد ضمنت أغلب المطالب الأساسية كإشارات أدبية في هذه القصيدة ، وقلت احسن مما ان أعلق ، على كل بيت بيت ، أن أذكر مجموعاً ما كتبت ، تتميماً للفائدة ، فالشعر وجد لها ، والنشر كذلك ، وإذا اجتمعا فعمت المائدة العلمية والأدبية حينئذٍ ، وهكذا كان ، ولأن هذا الكتاب كتاب شعري أولاً وقبل كل شيء ، لذا جعلت النشر في الهامش ، وأبو طالب يستحق أكثر من ذلك منا ، ولكن ليعذرني الأكارم فعلى قدر الحال أتى المقال :

في اليوم السابع قبل الهجرة بثلاث سنين ، عام الحزن : وفاة أبي طالب عليه السلام ، عم النبي صلى الله عليه وآله ، وكافله . اختلف في شهر وفاته ، فقيل شهر رمضان ، وقيل رجب ، وقيل شوال . انظر : الغدير ، الشيخ الأميني : ٣٧٣/٧ .

قال صاحب الغدير : ( هؤلاء شيعة أهل البيت عليهم السلام لا يشك أحد منهم في إيمان أبي طالب عليه السلام ، ويروونه في أسمى مراقبه ، وعلى صهوته العليا ، آخذين ذلك يداً عن يد حتى ينتهي الدور إلى الصحابة منهم والتابعين لهم بإحسان ، ومدعين في ذلك بنصوص أئمتهم عليهم السلام ، بعد ما ثبت عن جدهم الأقدس رسول الله صلى الله عليه وآله . ) . عبد الحسين الأميني / إيمان أبي طالب وسيرته / ص ٧٤ . ثم ينقل إجماعات علمائنا على ذلك ، وأقوالهم . أنظر للمصدر نفسه .

ورمى أعداء الله تعالى أبا طالب بالكفر ، بغضاً منهم لعلي ابنه عليه السلام ، حتى قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة تحت عنوان " اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب " : ( اختلف الناس في إيمان أبي طالب ، فقالت الإمامية وأكثر الزيدية : ما مات إلا مسلماً ، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبو القاسم البلخي ، وأبو جعفر الأسكافي وغيرهما . وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة من شيوخنا البصريين وغيرهم : مات على دين قومه ... ) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتحقيق محمد أبو الفضل

ابراهيم الجزء الرابع عشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه . /  
ص ٦٦.٦٥ .

ثم بعد أن استعرض دليل كلِّ ، قال : (.....وجملة الأمر أنه قد روي في إسلامه أخبار كثيرة ، وروي في موته على دين قومه أخبار كثيرة ، فتعارض الجرح والتعديل ، فكان كتعارض البيهتين عند الحاكم ، وذلك يقتضى التوقف ، فأنا في أمره من المتوقفين . ) .  
المصدر السابق / ص ٨٢ .

ألا تعجب من أمر هذا الرجل؟! كيف لا يجزئ مع أنه يمدح أبا طالب بشعر حري به ، لا يجزئ أن يُخالف قومه ، ثم يقع في هذا الشبك الأصولي؟! فلو تمّ كلامه ، من أن الأمر كتعارض البيهتين ، ففي مثله يكون التوقف ، وهو أول الكلام هنا ، إذ لا تعارض ، فرواية كفره مروية عن أبي هريرة ، وأبو هريرة قد أسلم بعد وفاة أبي طالب بأكثر من تسع سنين ، وعن صحابين كابن عباس ، وقد كانوا في ذلك الوقت أطفالاً صغاراً ، فكيف تقبل روايتهم، حتى مع صحة سندها؟! ولو سلمنا ، فما هو موطن التعارض؟! يقع بين طائفتين من الروايات الطائفة التي تقول أنه أسلم ، و أظهر كلمة الإخلاص وقالها ، والتي تقول إنه لم يقلها ولم يسلم ، بين هاتين الطائفتين فقط يقع التعارض . فحينئذٍ نتوجه للقرائن والدلائل الخارجية المحيطة به ، لنر أنه أسلم أم لم يُسلم . وما هي؟! هي كثيرة ومنها أقواله وأفعاله. وكل الدلائل التي أحاطت بالرجل من كل مكان ، واتفق عليها الكل بلا تنازع، كلها يشير بل يعين أنه كان مسلماً ، عالي الإيمان ، بل المؤمن الفذ لا يلحقه ، إلا من عصم الله ورفع درجاته إلى أعلى الدرجات . لأنه دافع عن نبي الإسلام بالخصوص وعن كثير من المسلمين ، بل عن الإسلام كله ، دفاع المستميت ، عندما كان الإسلام عوداً طرياً ، وكياناً ضعيفاً ، وهدفاً سهلاً لكثير من فراعنة قريش وطغاتهم . قال السيد ابن طاووس في الطرائف : ( لا ريب أن العترة أعرف بباطن أبي طالب من الأجانب . وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ، ولهم فيه مصنفات . وما رأينا ولا سمعنا أن مسلماً أحوجوا فيه إلى مثل ما أحوجوا في إيمان أبي طالب . والذي نعرفه منهم أنهم يثبتون

إيمان الكافر بأدنى سبب ، وبأدنى خير واحد ، وبالتلويح ، وقد بلغت عداوتهم لبني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواب ، إن هذا من جملة العجائب ! ) . السيد ابن طاووس / الطرائف / ص ٢٩٨ .

أقول آسفاً لقد أصر القوم على كفره ، رغم الشواهد الكثيرة على إيمانه ، حتى إنهم قلبوا فهم بعض ما ورد عمداً ، فانظر للمعاصرين تجد صدق ما نقول ، واذهب إلى الأنترنت لتر أنهم قد حرّفوا رواية إيمان والد أبي بكر ، وجعلوها تدل على كفره ، بالتغيير المتعمد ، أو الجهل بالتراكيب العربية ، فغيّروا بعضها كما فهموه ، لا كما هو منطوق الرواية ، وبهذا يملأ الجوّ ضجيجاً بعض من يصعد المنابر ، أو يظهر في الفضائيات والصوتيات بما لا معرفة له به . فهم يقولون : وقد نقلت كلماتهم من الأنترنت ، وهو بها ملئ ، لذا لا نذكر المصدر ، فما عليك إلا أن تتابع برنامج : " غوغول " لتجد الصفحات التي تذكر ذلك بالعشرات ، من دون روية ، ولا رؤية ، ولا بصيرة ، ولا بصر . ( يوم فتح مكة أسلم أبو قحافة [ أبو سيدنا أبي بكر ] ، وكان إسلامه متأخراً جداً وكان قد عمي ، فأخذه سيدنا أبو بكر وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلن إسلامه ، ويبايع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ' يا أبا بكر هلا تركت الشيخ في بيته ، فذهبنا نحن إليه ' . فقال أبو بكر : لأنت أحق أن يؤتى إليك يا رسول الله .. وأسلم أبو قحافة .. فبكى سيدنا أبو بكر الصديق ، فقالوا له : هذا يوم فرحة ، فأبوك أسلم ، ونجا من النار ، فما الذي يبكيك ؟ قال : لأنني كنت أحب أن الذي بايع النبي الآن ليس أبي ، ولكن أبو طالب ، لأن ذلك كان سيسعد النبي أكثر .. - - - - - ويعلقون فرحين بهذا الكلام - :

سبحان الله ، فرحته لفرح النبي أكبر من فرحته لأبيه ، أين نحن من هذا؟ ما رأيك في هذا الحب ؟!!!! ونحن نتساءل هل جاءت روايتهم هم هكذا ، أم ...؟! وإليك الرواية كما جاءت بلا تلاعب ، لتجد ما يصنع القوم بأنفسهم : لو رجعنا إلى المصدر لرأينا الرواية هكذا قد وردت ، وهي تدل على إيمان أبي طالب لا على كفره ، لو كانوا يفقهون ، ولذا أدرجها ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة في جملة الأدلة التي استند عليها من

يذهب إلى إيمان أبي طالب ، لا إلى كفره ، فراجع ، ولكنهم لا يقرؤون : وهذا ما رواه الطبراني ، والبزار ، وابن عساكر من إسلام أبي طالب ، و إليك لفظ الأول : - 8323 : حدثنا محمد بن علي بن المديني فستقة ، ثنا أبو عمر حفص بن عبد الله الحلواني ، ثنا بهلول بن موريق الشامي ، عن موسى بن عبيدة ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده ، شيخ أعمى يوم فتح مكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا تركت الشيخ حتى نأتيه ؟ " قال : أردت أن يؤجر ، والله لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي ، ألتمس بذلك قرّة عينك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صدقت . " . المعجم الكبير / أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف بالطبراني / باب العين / من اسمه عثمان : عثمان بن عامر بن كعب بن سعد / ج ٩ / ص ٤٠ / ح ٨٣٢٣ . وفي لفظ : أما والذي بعثك بالحق ما كنت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي . . وفي لفظ : والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقرّ لعيني من إسلامه ، وذلك أنّ إسلام أبي طالب كان أقرّ لعينك . أنظر : زوائد البزار / ج ١ / ص ١٦٧ ؛ تاريخ دمشق / ج ٦٦ / ص ٣٢٦ . ٣٢٧ ؛ مجمع الزوائد / ج ٦ / ص ١٧٤ ؛ وكذلك ديوان أبي طالب وأخباره / ص ١٥٤ / جمع علي بن حمزة البصري التميمي . فإذا تمت هذه الرواية التي يستندون عليها لإثبات كفر أبي طالب ، هل تراهم يقبلونها لو قرؤوها بصحيح اللفظ ، إذ يجب عليهم حينئذ الإقرار بإيمان أبي طالب ، أم تراهم سيرفضون الرواية !؟

و إليك أخي المسلم بعض الدلائل الواضحة والسريعة على إيمان هذا الرجل العظيم لتحكم بعقلك ، قبل عاطفتك التي بُنيت من حيث لا تدري ، أو تدري بحقد قريش على علي عليه السلام ، لأنه قتل أبطالهم في بدر ، و أحد ، و حنين وغيرهن ، فأكبت وأضبت على منابذته ومحاربتة :

الدليل الأول : قوله وفعله شاهداً حق : وقد فصلنا البعض عن البعض لتوضح الصورة

كاملة من جميع أطرافها ، وليتبين للقارئ الأمر أكثر وضوحاً ، ولو وسوس الوسواس الخناس فقال يانّ هذا جمع من أوراق مبعثرة في التاريخ ، وظلّ يחדش فيما نقلنا ، فنقول من أن هذا لم ينقله ناقل واحد في ظرف فارد ، بل نُقِلَ من أفواه مختلفة ، وبصورة غير مقصودة ، فأصبح لدينا علم إجمالي من صدور بعضها جزءاً منه ، فيكون هذا دليلاً بنفسه على ما نريد بيانه :

فهذا أولاً فعله وقوله قبل البعثة الشريفة : يقول العلامة نجم الدين العسكري ( من راجع كتب التاريخ والحديث والتفسير لعلماء أهل السنة ، والإمامية عليهم الرحمة والرضوان يجد فيها أفعالاً وأقوالاً في النشر والشعر ، تدل على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً بالله موحداً ، ومؤمناً بجميع الأنبياء ، آدم ومن بعده عليهم السلام ، وكان عالماً بأنه سيبعث الله تبارك وتعالى من بني هاشم نبياً ووصياً له ، وكان ينتظرهما طول حياته عليه السلام ، فلما منّ الله تعالى على خلقه وولدا في أشرف بقعة من الدنيا ، ومن أفضل الدين ، عرفهما ، وآمن بهما قبل كل أحد ، ولكن لمصلحة العصر والوقت ، ولأن يتمكن من حفظهما عليهما السلام ، وحفظ من آمن بهما أخفى عن الناس وعلى الأخص من كفار قريش إيمانه بهما ، ولم يتابعهما في العبادات التي كانا يقومان بها في الظاهر ، كل ذلك تقية ، أو اتقاء . ) .  
العلامة نجم الدين العسكري / أبو طالب حامي الرسول / ص ٤ .

أولاً : تفكّر في قوله عند ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فيما رواه الصدوق رحمه الله تعالى : ( ٦٨ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد - رحمها الله - جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أبو طالب : إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة ، فقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة . ) . معاني الأخبار / الشيخ الصدوق / ص ٤٠٣ .

ثانياً : وانظر لخطبته في يوم مجلس عقد زواج محمد بن عبد الله ﷺ من السيدة خديجة الكبرى ، قبل الإسلام بخمسة عشر عاماً تقريباً حيث قال ومعه بنو هاشم ، ورؤساء مضر : " الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وغنصر مُضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسؤاس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس . ثم إن محمد بن عبد الله ( ابن أخي ) من لا يوزن به رجل من قريش إلا رُجِحَ عليه براً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ونبلاً ، فإن كان في المال قلّ .. فالمال ظل زائل ، ورزق حائل ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وكذا ، وهو - والله - بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل . " . أنظر الخطبة : ابن أبي الحديد / شرح النهج / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الجزء الرابع عشر / دار إحياء الكتب العربية / ط ٢ / ص ٧٠ ؛ والمستطرف في كل فن مستظرف / الشيخ بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن منصور المحلي (٨٥٢هـ). الأبشيهي / ج ٢ / ص ٢٤٩ / في النكاح وفضل والترغيب فيه / ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت . وهذا ما نؤمن به من أن آباء الرسول ﷺ ، وعمه أبو طالب كانوا من الموحدين على دين الحنيفية دين إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله السلام . وقد قوي هذا القول ( لأن الأخبار الصحيحة تبين بأن الكثير من العرب في الجاهلية ، كانوا موحدين ومؤمنين بالله الواحد ، وأشهرهم في هذا الأيمان بنو هاشم - عبد المطلب ، وأبو طالب ، وعبد الله والدة النبي - ، حيث كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ ، ويحتنّبون عبادة الأصنام ، وينكرون ما كان أكثر العرب يعتقدون به). سيرة ابن هشام ١ : ٢٥٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ١٢٠ ، المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي : ١٧١ . وهؤلاء المؤمنون كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ تارة على مرأى من كفار قريش ، وتارة أخرى في مغارات الجبال . والدليل على إيمان أجداد النبي ﷺ وآبائه نذكر حديثين كنموذج لا الحصر : ١ - عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول : والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل : فما كانوا يعبدون ؟ قال ﷺ : كانوا يعبدون - يصلون إلى - البيت



على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به . ) . كمال الدين للصدوق: ١٧٤ باب (١٢) باب  
 في خبر عبد المطلب وابي طالب ح ٣٢ ، بحار الأنوار للمجلسي ١٥ : ١٤٤ كتاب تاريخ  
 نبينا عليهم السلام باب (١) باب بدء خلقه وما جرى له... ح ٧٦ . ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا  
 علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على  
 النصب ، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام . بحار الأنوار ١٥ : ١٢٧ كتاب تاريخ  
 نبينا عليهم السلام باب (١) باب بدء خلقه... ح ٦٧ ، الخصال: ٣١٢ باب الخمسة باب سن  
 عبد المطلب في الجاهلية خمس سنن ح ٩٠ ، من لا يحضره الفقيه ٤ : ٣٦٥ كتاب  
 النوادر ح ٥٧٦٢ . ونقل أحمد بن حنبل في مسنده ، مسند الأمام أحمد ٥ : ١٧٤ .  
 وكذا ابن سعد في طبقاته الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ : ٢١٩ . . إن أبا ذر كان في  
 الجاهلية موحداً ومؤمناً بالله . )) . أضواء على الصحيحين / محمد صادق النجمي /  
 ترجمة : يحيى كمالى البحراني / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية / ط ١ / ١٤١٩ هـ .  
 ق . / ص ٢٣٢ - [٢٣٣] .

الدليل الثاني : إذا كان كافل اليتيم على ما روى البخاري بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله ، فكيف  
 بكافل محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخريين عليه السلام؟! جاء في صحيح البخاري : كتاب  
 الأدب ، باب فضل من يعول يتيماً ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا وكافل اليتيم في الجنة  
 هكذا ، وقال بإصبعه السبابة والوسطى . أي أشار بإصبعيه المضمومتين .  
 والله يقول في محكم كتابه : { ألم يجدك يتيماً فأوى { الضحى / ٦ . فهو الذي قد آواه  
 في بيت أبي طالب ، فترى في بيته ، وتكفله بنفسه حتى كان أحب من أولاده إليه . فمن  
 أحق منه بهذا الوسام ، إن لم يكن هو المقصود أصلاً من هذا الحديث؟! والكناية أبلغ  
 من التصريح كما يعلم الجميع .

الدليل الثالث : ما جاء في التاريخ ، وهاك بعضه : ( قال أبو طالب لعلي : ما هذا الدين  
 الذي أنت عليه ؟ ، قال : يا أبت ! آمنت بالله وبرسوله ، وصليت معه . فقال ( أبو  
 طالب) : أما إنه لا يدعوننا إلا إلى الخير .. فالزمه . )) . ابن الأثير / الكامل في التاريخ /

ج ٢ / ص ٣٨ ، ط ١٣٨٧هـ ، بيروت . وذكر المؤرخ ابن الأثير الجزري : إنَّ أبا طالب رأى النبي ﷺ وعلياً يُصلِّيان ، وعليٌّ عن يمينه ، فقال لجعفر (رضي الله عنه) : صل جناح ابن عمك ، وصلَّ عن يساره . وكان إسلام جعفر بعد إسلام أخيه علي بقليل . كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة / ج ١ / ص ٥٤٢ / ترجمة ٧٥٩ ، ط بيروت .

الدليل الرابع : دفاعه المستميت عن رسول الله ﷺ : وهاك بعضه : ( كان النبي قد خرج إلى الكعبة يوماً وأراد أن يصلي ، فلما دخل في الصلاة قال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ ، فقام ابن الزُبَيْرِ فأخذ فرثاً فلطَّخ به وجه النبي ﷺ فانفتل النبي من صلاته ثم أتى أبا طالب عمه فقال : يا عم ألا ترى إلى ما فعل بي ؟ ! فقال أبو طالب : من فعل بك هذا ؟ قال النبي : عبد الله بن الزُبَيْرِ . فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ، ومشى معه حتى أتى القوم ، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل .. جعل القوم ينهضون .

فقال أبو طالب : والله لئن قام رجل لجللته بسيفي ، فقعدهوا حتى دنا إليهم فقال ( للنبي ) : يا بني ! من الفاعل بك هذا ؟ فقال : عبد الله بن الزُبَيْرِ .

فأخذ أبو طالب فرثاً ودمماً فلطَّخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم وأساء لهم القول . ( .  
القرطبي / في تفسيره الجامع لأحكام القرآن / ج ٦ / ص ٤٠٥-٤٠٦ / سورة الأنعام / ٢٦ / ط ١٤٠٥هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت . وفي مرّة أخرى : ( فُقِدَ رسول الله ﷺ وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتيان من بني هاشم وبني المطَّلَب ثم قال : ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ثم ليتبعني إذا دخلت المسجد ، فلينظر كل فتى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظلية - يعني أبا جهل - فإنه لم يرغب عن شر إن كان محمد قد قتل ! فقال الفتيان : نفعل ! فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال . فقال ( أبو طالب ) : يا زيد أحسستَ ابن أخي ؟ قال : نعم ، كنت معه آنفاً . فقال أبو طالب : لا أدخل بيتي أبداً حتى أراه !

فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسول الله ﷺ وهو في بيتٍ عند الصفا ومعه أصحابه

يتحدثون، فأخبره الخبير ، فجاء رسول الله إلى أبي طالب . فقال : يا ابن أخي أين كنت ؟ أكنت في خير ؟ قال : نعم . قال : أدخل بيتك ، فدخل رسول الله فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وآله فأخذ بيده ، فوقف به على أندية قريش ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون ، فقال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما هممت به ؟

قالوا : لا . وأخبرهم الخبير وقال للفتيان : اكشفوا عما في أيديكم ، فكشفوا فإذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة فقال : والله لو قتلتموه ما بقيت منكم أحداً حتى نتفاني نحن وأنتم ، فانر القوم .. وكان أشدهم اناراً أبو جهل ) . ابن سعد الواقدي / الطبقات الكبرى / ج ١ / ص ١٣٥ ، ذكر ممشى قريش إلى أبي طالب في أمره ، ط ١٣٢٢ هـ .

الدليل الخامس : شعره الذي ملأ الدواوين والكتب : أتراه يقول فيه ما سيأتيك من أشعار إن لم يكن مؤمناً بنبوته ؟ نقول هذا لأنه لا يمكن أن يقول مثل هذه الأشعار سيد القوم ورئيسهم في صبي يافع تابع ، أو ولد نافع مهما بلغ بهذا الولد السمو والرفعة ، وهو السيد العربي القرشي ، بل سيد العرب على الإطلاق ، وسيد قريش بالخصوص ، شيخ البطحاء ، ولم يكن من أوساطها أو ذنابها ، ولا من رؤسائها العاديين ، ونحن نشير إلى شعره الذي قاله في صبا محمد صلى الله عليه وآله لا عند بلوغه والصدع رسالته ، وإن كان ذلك أيضاً من الشواهد الواضحة على إيمانه ، ولذا ذكرنا بعضه بعد ذلك . فإذا هو من أول الأمر يعلم ما لهذا الصبي من مكانة عند ربه ، بل من هو ، فتمعن في قوله :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً      على ربوة في رأس عنقاء عيطل

وتأوى إليه هاشمٌ ، إن هاشماً      عرانبين كعبٍ آخرٍ بعد أول

ومثل قوله : وأبيضٌ يُستسقى العمامُ بوجهه      ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يطيف به الهلاك من آل هاشمٍ      فهم عنده في نعمة وفواضل

ثم بعد ذلك يقول :

ودعوتني وعلمت أنك صادق      ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

ولقد علمت بأن دين محمد      من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا  
ومنها : لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد  
وشقَّ له من إسمه ليُجلَّه فذو العرش محمودٌ وهذا محمدٌ

أنظر : ديوانه المطبوع ، وكتاب " الحجة على الذاهب لتكفير أبي طالب " / ص ٧٤ ،  
وكذلك : شرح نهج البلاغة / ج ١٤ / ص ٧٨ / ط ٢ . قال العلامة نجم الدين  
العسكري : ( وأخرج ) البيت الثاني ابن حجر العسقلاني الشافعي في الإصابة ج ٧ / ص  
١١٢ . وقال : هي من قصيدة له ، وترك البيت الأول لأنه يثبت إيمان أبي طالب عليه السلام  
بنبوة ابن أخيه ، وقال ابن حجر بعد نقله البيت من قصيدته عليه السلام : قال ابن عيينة عن علي  
بن زيد : ما سمعت أحسن من هذا البيت . ( قال المؤلف ) جميع أشعاره عليه السلام قد شهد  
بحسنها علماء الأدب ، ومن جملتهم ابن كثير ، فقد صرح بذلك في البداية والنهاية ج ٣  
ص ٥٧ . وقال : قصيدته عظيمة بليغة جداً ، وهي أفحل من المعلقة السبع ،  
وأبلغ.... الخ . . وخرج ابن عساكر الشافعي البيت الثاني ، وترك البيت الأول أيضاً ...  
وقال علي بن زيد بن جدعان : تذاكرنا الشعر فقال رجل : ما سمعنا شعراً أحسن من بيت  
أبي طالب : وشقَّ له من إسمه ليُجلَّه \* فذو العرش محمودٌ وهذا محمدٌ ) . العلامة نجم  
الدين العسكري / أبو طالب حامي الرسول / ص ٣٩ . إلى غير ذلك من الأشعار الكثيرة .  
وقد أورد ابن هشام عدداً من قصائده . ج ١ / ص ١٧٣ . من أرادها فعليه بديوانه  
المطبوع ، أو بعضها فبكتاب الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله . ج ٧ / ص  
٣٧٠ وما بعدها .

الدليل السادس : عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه سُئل عن أبي طالب أكان مؤمناً ؟  
فقال عليه السلام : نعم . فقيل له : إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر . فقال عليه السلام : واعجباً كل  
العجب أيطعنون على أبي طالب ، أو على رسول الله ﷺ وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع  
كافر في غير آية من القرآن؟! ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما من  
المؤمنات السابقات فإنها لم تنزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه .

أنظر : ابن أبي الحديد / ج ١٤ / ص ٦٩ ؛ والسيد شمس الدين فخار / كتاب الحجّة / ص ٢٤ . تلك : ( فاطمة بنت أسد بن هاشم التي خاطبها رسول الله (ص) في لحدها ، و كنفها في قميصه ، و لفها في ردائه ، و ضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها ، و أن لا تبدي لها عورة ، و لا يسלט عليها ملكي القبر ، و أثنى عليها عند موتها ، و ذكر حسن صنعها به ، و تربيتها له و هو عند عمّه أبي طالب ، و قال : ما نفعني نفعها أحد . ) . الإختصاص / الشيخ المفيد / ص ١٤٩ .

الدليل السابع والثامن : شعب أبي طالب ، وما قاله بعد الحصار : يقول ابن الأثير الجزري : (( فلما فعلت قريش ذلك ، انحازت بنو هاشم وبنو المُطلب إلى أبي طالب ، فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا ، وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد المطلب إلى قريش . . . فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، حتى جهدوا لا يصل إلى أحد منهم شيء إلا سراً . )) . التاريخ الكامل / ج ٢ / ص ٥٩-٦٠ / ذكر أمر الصحيفة ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت . ، وانظر كذلك : ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٣ / ص ٨٤ / فصل في مخالفة قبائل قريش بني هاشم / ط ١٩٦٦م / مكتبة المعارف ، بيروت . فهل الذي حتى الشعب الذي حمى المسلمين طيلة ثلاث سنين قد تسمى باسمه ، وهو قد كان معهم في الشعب ، ولو كان مشركاً لخرج ، وقد مات بسبب الضيق والحصار لأنه رجل كبير ، هل مثل هذا لم يكن مؤمناً ، إن هذا لهو العجب العجاب .

( فقال أبو طالب لكفار قريش : إن ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني قط - : أن الله سلط على صحيفتكم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم ، وبقي فيها كل ما دُكر به الله ، فإن كان ابن أخي صادقاً .. نزعتم سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه أو استحيتتموه ! قالوا : قد أنصفتنا . فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها ، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ ، فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤوسهم . فقال أبو طالب : علام نُحبس ونُحصر وقد بان الأمر ! )) . ابن سعد الواقدي في طبقاته / ج ١ / ص ١٤٢-١٤٣ / في ذكر حصر قريش رسول الله ﷺ وبنو هاشم في الشعب ؛

وغيره من كتب السيرة .

الدليل التاسع : وصيته حين موته : ( ان أبا طالب - لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما أتبعتم أمره ، فاتبعوه ، وأعينوه تُرشدوا! )) . كتاب الطبقات الكبرى للواقدي : ج ١ / ص ٧٨ / باب ذكر أبي طالب وضمه لرسول الله / ط ١٣٢٥ هـ .

الدليل العاشر : تكفينه وتغسيله بيد علي عليه السلام ، ولأمر من رسول الله ﷺ : ذكر الشيلنجي في كتابه نور الأبصار : ( عن علي رضي الله عنه أنه قال : لما مات أبو طالب أخبرت رسول الله بموته ، فبكى ، ثم قال : " اذهب فاغسله وكفنه وواره ، غفر الله له ورحمه . " ففعلت ، وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أياماً ، ولا يخرج من بيته . ) . البكاء عليه من قبل الرسول ﷺ ثم أمره علياً بتغسيله وتكفينه ، ومواراته . ثم الإستغفار له ، والدعاء له بالرحمة . فهل يستحق كل ذلك مشرك ما آمن لا بالله ولا برسوله أن يفعل به هكذا ، ثم يخيم الحزن على الصادق الأمين فلا يخرج من بيته أياماً .

الدليل الحادي عشر : تسمية العام الذي مات فيه أبو طالب ، وزوجته خديجة الكبرى بعام الحزن : فهل يحزن رسول الله ﷺ على كافر قد مات ، وقد تخلصت الأرض من كفره وشركه ؟ ولو قال قائل جاهل بأنه حزن عليه ، لأجل حمايته له فقط ، فالجواب حاضر : هل ثقته بأبي طالب أكثر من ثقته بالله تعالى ؟! فما هو إلا طعن برسول الله ﷺ . وكذلك انظر لقوله تعالى : { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } المائدة / ٨٢ . فهل مودة هذا المشرك قد خالفت قول الله تعالى ، فهو طعن بكتاب الله العظيم ، إذ كيف لمشرك مثل أبي طالب على قولهم الجزاف لم يحمل هذا الحقد والعداوة ؟ فيما أن يكون القران كاذب والعياذ بالله ، أو أبو طالب لم يكن مشركاً أصلاً .

ولم لم يحملها أي للعداوة والبغضاء كما حملها أبو لهب مثلاً ، إذا كان كلاهما على الشرك والضلال ؟ ثم ألا لاحظت قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق } الممتحنة / ١ .

وقوله سبحانه وتعالى : { قل أطيعوا الله ورسوله فإن الله لا يحب الكافرين } آل عمران/ ٣٢ . وقوله عز وجل : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون } التوبة . 23 / . فبعد هذه الآيات ووضوحها ، وبعضها قد نزل قبل موته ، كيف سمي هذا العام ، بعام الحزن ؟

الدليل الثاني عشر : يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاطب عمه عند الوفاة ، بعد أن رفض التلطف بالشهادتين : " أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله تعالى فيه : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } . أنظر البخاري ، ومسلماً . وهذا مكشوف الزيف واضح ، وذلك : كما أبان وأظهر هذه الدسائس والأكاذيب المحقق العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه الغدير . الغدير ، ج ٨ / ص ٩-١٠ .

إذ يقول فيه إن راوي هذا الحديث سعيد بن المسيب ، وهو مّتمّ ينصب العداة لأُمير المؤمنين علي عليه السلام ، فلا يُحتج بقوله . ثم ألا ترى أن هذه الآية نزلت بالمدينة { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم } براءة/ ١١٣ . وذلك بعد موت أبي طالب بعدة سنين قد تربوا على ثمانية أعوام ، فكيف نزلت بدعوى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاة عمه ؟ ثم كيف يستغفر له ، وهو مشرك ، وقد كان المؤمنون ممنوعين من موادة المشركين والمنافقين ، وموالاتهم ؟ ! والاستغفار لهم من أظهر مصاديق المودة والمحبة . فإذا ما هذا أي كفر أبي طالب عليه السلام إلا من وضع الوضّاع ، وتخرصاتهم وتمنياتهم ليضربوا آل البيت عليهم السلام في الصميم ، لأن صمصامهم قد طاول رؤوس أسيادهم وخلعها .

الدليل الثالث عشر : قال الإمام الصادق عليه السلام : « نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمّد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول : إنّي قد حرّمت النار على صلبك أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ؛ فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلّب ، والبطن الذي حملك آمنة بنت وهب ، وأمّا حجر كفلك فحجر أبي طالب . » . الشيخ الكليني /

الكافي / ج ١ / ص ٤٤٦ . وكذلك انظر : ابن أبي الحديد في الشرح ( ج ٣ ص ٣١١ ط ١ ) و ( ج ١٤ ص ٦٧ ط ٢ ) ؛ وكذلك السيوطي ولكنه ذكره عن ابن الجوزي بسنده عن علي مرفوعاً / التعظيم والمنة / ص ٢٥ .

الدليل الرابع عشر : دليل لا زال حياً : لا زال يصرخ بعظمة هذا الرجل وعلو شأنه : فمن حقك أن تسأل أين قبر أبي طالبٍ ؟ ولكن قف ! سل عن قبر خديجة الكبرى عليها السلام أولاً . ولتعلم ، ولا أراك تجهل من أن خديجة الكبرى خير نساء الأرض ، قد ماتت في زمن رسول الله ﷺ ، وأبو طالب مات قبلها بأيام ، فأين دفنها زوجها حبيب الله وحبيبها ﷺ ؟ دفنها قرب ، بل بجانب أبي طالب هذا ، فهل رسول الله ﷺ ما أجلاًها ؟! وهل أهانها ، بدفنها جوار مشرك ؟ حاشاه ، حاشاه . وهل حرمتها حقها من الدفن في مقابر المسلمين ، حيث دفنها جنب رجل كافر ؟ وكفى بهذا دليلاً صادقاً على إيمان هذا الرجل العظيم ، فلعن الله العصبية البغيضة ، والتقليد الأعمى . وقد سألت في حجتى الأولى ، رئيس الحرس ( الآمرين .. ) ، هناك أمام جمع من الناس ، هذا السؤال ، فلم يحر جواباً ، وقال اذهب إلى الشيخ عبد الله بن باز في المسجد الحرام ، وسله ، فأجبتة : لا حاجة لي بجوابه ، بل اذهب أنت وسله .

الدليل الخامس عشر : دليل خاص لا يُلزم به إلا أهل الفهم والفطن ، ممن يعرف مقام أمير المؤمنين ﷺ : الله سبحانه يقول لرسوله ﷺ " ورفعنا لك ذكرك " وقد ذهب المفسرون أن اسمه الشريف قد ارتبط باسم سيده وخالقه أينما ذكر . هذا المعنى اللطيف نذكره هنا لهذا الرجل فعلي هو أمير المؤمنين ويعسوب الدين وإمام المتقين عندما تذكره لا بد من أن تقول علي بن أبي طالب ، في جلّ المواطنين لو لم يكن كلها ، فلولا كونه عالي الدرجات لما التصق اسمه باسم هذا العبد الصالح التصاقاً تاماً ، فتفكر فيه .

الدليل السادس عشر : بعد تلك الأدلة نقدم دليلاً جامعاً لذوي البصيرة ، قد قدمه العلامة نجم الدين العسكري في كتابه " أبو طالب حامي النبي " ، حيث تساءل : ( هل بعد ما مر عليك من التصريحات في الشعر والنثر بأن محمداً ﷺ ، رسول الإله ، ونبي مرسل من



الله جاء بالدين الصحيح ، والشريعة الواضحة ، والحق المبين الجلي من الواحد الأحد العلي ، وبعدهما سمعه من الأبحار والرهبان ، ومن أبيه عبد المطلب عليه السلام ، يبقى مجال للترديد أو التوقف أو الشك في إيمان حامي الرسول الباذل له نفسه ونفيسه في سبيل الدين أبي طالب عليه السلام؟! . ص ٢٦- ٢٧ .

والدليل الأخير ، لا الآخر : فبعد هذه الأدلة الواضحة هل نحتاج لدليل آخر يدل على إيمان هذا الرجل العظيم عليه السلام ، الذي لولاه لما بقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً حتى قوي عود الرسالة ، وانتشرت في الأرض ، يقول الذهبي في تاريخه : ( وثبت كل قبيلة على من أسلم منهم يعذبونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، فمنع الله رسوله (ص) بعمه أبي طالب . ) . تاريخ الذهبي / ج ١ / ص ١٦٢ . وهذا واضح يوضحه أكثر : ما ورد من أن أبا جهل عندما هدّد أبا سلمة المخزومي إستجار الأخير بأبي طالب ، حينئذٍ ( مشى إليه الرجال من بني مخزوم ، فقالوا : يا أبا طالب لقد منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا؟! قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي . ) . ابن هشام / ج ١ / ص ٢٤٨ . وبينه قول اليعقوبي في تاريخه : ( فلما علمت قريش أنهم لا يقدرّون على قتل رسول الله ، وأنّ أبا طالب لا يسلمه... كتبت الصحيفة القاطعة الظالمة ألا يبيعوا أحداً من بني هاشم ، ولا يناكحوهم ، ولا يعاملوهم حتى يدفّعوا إليهم محمداً فيقتلوه ! وتعاهدوا على ذلك وتعاهدوا ، وختموا على الصحيفة بشمانين خاتماً.... ) . تاريخ اليعقوبي / ج ٢ / ص ٣١ . حتى أنّ ذلك المتوقف في أمر أبي طالب وأقصد به ابن أبي الحديد . قال : ( .... وصنّف بعض الطالبين في هذا العصر كتاباً في إسلام أبي طالب ، وبعثه إليّ ، وسألني أن أكتب عليه بخطي نظماً أو نثراً ، أشهد فيه بصحة ذلك ، وبوثاقه الأدلة عليه ، فتحرجت أن أحكم بذلك حكماً قاطعاً ، لما عندي من التوقف فيه ، ولم أستجز أن أقعد عن تعظيم أبي طالب ، فإنّي أعلم أنه لولاه لما قامت للإسلام دعامة . وأعلم أن حقه واجب على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة ، فكتبت على ظاهر المجلد :

ولو لا أبو طالب وابنه  
فذاك بمكة آوى وحامى  
تكفّل عبد مناف بأمرٍ  
فقل في ثبير مضى بعد ما  
فلله ذا فاتحاً للهدى  
وما ضرّ مجد أبي طالبٍ  
كما لا يضر إياة الصباح  
لما مثل الدين شخصاً فقاما  
وهذا بيثرب جسّ الحماما  
وأودى فكان عليّ تاما  
قضى ما قضاه وأبقى شماما  
ولله ذا للمعالي ختاماً  
جهولٌ لغا أو بصيرٌ تعامى  
من ظنّ ضوء النهار الظلاما

فوفيته حقه من التعظيم والإجلال ، ولم أجزم بأمر عندي فيه وقفة . ( ابن أبي الحديد / الشرح / ج ١٤ / ص ٨٤ .

وهذا عين الباطل ، ووقفه الدليل الماحل ، إذ بعد كل الذي ذكر ، لم تراه يتوقف ؟!!!!!!!!!!!!!! فلو لم يكن إلا الذي ذكر من أن أبا طالب عظيم لكفى ، فكيف وهو يقول ( فإني أعلم أنه لولاه لما قامت للإسلام دعامة . واعلم أن حقه واجب على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة . ) . إنتهى . فبريك هذا الذي لولاه لما قامت للإسلام دعامة ، وهذا الذي حقه واجب على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة ، على حد قوله في كليهما ، يتركه ربه للموت كافراً ؟ فأين ذهب قوله : (( هل جزاء الإحسان إلا الإحسان )) . فلعن الله العصبية ، التي تعمي عين البصير الناقد ، والعالم الصاعد . ثم نأتي لهذا الدليل من زاوية أخرى فنقول إنّ الله تعالى يقول في محكم كتابه (( من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً )) . المائدة ٣٢ . فكيف بمن أنقذ نبيّ الله ، وخير خلق الله ، في عدّة مواطن ؟! سل نفسك وأجب ، بلا تقليد أعمى وبليد ، لتكتشف الحق من الباطل . فإذاً هو ممن آمن باطنياً وصادقاً ، وكانت قريش تظن أنه على دينها ، لأنه لم يصدق بكونه قد آمن بمحمد ﷺ ،

قلتُ فيه :

وَوَجْهَ الْمُرُوءَةِ عَيْنَ الْكِرَامِ	أَبَا طَالِبٍ يَا عَمِيْدَ الْعِظَامِ
وَبَطْحَاؤُهَا شَاهِدٌ وَالْمَقَامُ	وَشَيْخَ الْقُرَى شَاهِدٌ "أُمَّهَا"
وَبَحْرَ الْعُلُومِ وَبِرَّ السَّلَامِ	وَرِيحَ الصَّبَاحِ وَعِطْرَ الْمَسَاءِ
تُحْصَنُ "جِلًّا" وَأَرْضًا حَرَامًا	سَمَاءَ غِيُوْثٍ وَنُوْرَ سَمَاءِ
بِدَعُوْتِهِ يُسْتَطَابُ الْكَلَامُ	وَذَا إِرْتُهُ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي
وَجِيْشًا بِسِجِّيلِهَا لِلْحُطَامِ	أَبَابِيْلُهَا الْفِيْلَ قَدْ حَوَّلَتْ

ولم يُصْرِّحْ ، بل بقي هكذا حفاظاً منه على سيد الرسل ، وخير خلق الله ﷺ ، فإذا كان مؤمن آل يس قد أخفى إيمانه ، و أظهر الكفر ، للحفاظ على ما حافظ عليه ، فكان في هذا المقام المعلوم عند الله تعالى بحيث أنزل فيه قرآناً يُتلى ، وهكذا أصحاب الكهف ، فكيف لا يحسن من شيخ البطحاء أن يخفي إيمانه ، للحفاظ على محمد بن عبد الله ، خير خلق الله ﷺ ؟!!!! وهو قد فعل ، ولكن لعن الله الحقد على آل الرسول ، والعصية ضدّهم . وبهذا جاءت الرواية ففي أصول الكافي خرّج الشيخ رحمه الله تعالى بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ، فاتاهم الله أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب أسرَّ الإيمان وأظهر الشرك فاتاه الله أجره مرتين . ( . أصول الكافي / الكليني / ص ٢٤٤ ؛ وكذلك انظر : ابن أبي الحديد المعتزلي / شرح نهج البلاغة / ج ٣ / ص ٣١٢ / ط ١ ؛ ج ١٤ / ص ٧ / ط ٢ ؛ والسيد شمس الدين فخر / كتاب (الحجة) / ص ١٧ / ط ١ . وقريب منه : الإختصاص / الشيخ المفيد / ص ٢٤٢ . والحمد لله رب العالمين .

رَيْبَ الْمَكَارِمِ مِنْ هَاشِمٍ  
 وَيَتَّصِلُ الثُّورُ حَيْثُ انْجَلَى  
 بِهِ ابْتَدَأَ الْخَلْقَ رَبُّ السَّمَاءِ  
 فَكَيْفَ يَكْفُلُ هَذَا الَّذِي  
 عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَلَيْهِ بَغَاوًا  
 عَرَضْتُ عَلَى الْعَقْلِ هَذَا الَّذِي  
 أَكْفَلَهُ كَافِرٌ ، وَيَلَهُمْ ؟  
 كَفِيلُ الْيَتِيمِ قَرِيبٌ لَهُ  
 وَيَقِي أَبُو طَالِبٍ جُرْمَهُ  
 وَإِيمَانُهُ كَاشَفُ شِعْرَهُ  
 وَشِعْبٌ لَهُ شَاهِدٌ تَارَةً  
 وَكَانَ الْوَجُودُ لَهُ حَافِظًا  
 فَلَوْلَا حَمَايَتُهُ لِلنَّبِيِّ  
 فَطُورًا بِأَوْلَادِهِ يَفْتَدِي  
 وَمُؤْمِنٌ فِرْعَوْنَهَا إِلَهُ  
 وَمُؤْمِنٌ يَأْسِينَهَا شَاهِدٌ  
 وَزَوْجَتُهُ قَدْ بَقِيََتْ عِنْدَهُ

وَمِنْ قَائِمٍ سَاجِدٍ فِي الظَّلَامِ  
 بِأَنْوَارِ أَحْمَدَ حُسْنِ الْمَقَامِ  
 فَمِنْهُ الْبِدَايَةُ فِيهِ الْخِتَامُ  
 بِمَعْنَاهُ لِلآنَ حَارَ الْأَنْبَامُ ؟  
 يُسْمَوْنَهُ كَافِرًا بِاهْتِمَامِ  
 يَقُولُونَهُ ، لِحِظَةِ مَا اسْتَقَامِ  
 فَأَيْنَ الْكِفَالَةُ ؟ أَيْنَ الذَّمَامُ ؟  
 فَكَيْفَ يَكْفُلُهُ يَا "حَدَامُ" !  
 عَلِيًّا ، أَبُوئْتَهُ لِلْإِمَامِ  
 وَمَوْقِفُهُ حِينَ حُدَّ الْحُسَامِ  
 بِتَعْرِيفِهِ ، تَارَةً بِالْمَقَامِ  
 لَطْفَهُ وَشَرَعَتِهِ فِي سَلَامِ  
 لَمَّا قَامَ عُوذُ لَهُ وَاسْتَقَامِ  
 وَأُخْرَى بِنَفْسِهِ لَهُ بِاهْتِمَامِ  
 شَهَادَةُ قُرْآنِهِ لِلْكَرَامِ  
 كَبَدْرِ التَّمَامِ يَهْدِي الظَّلَامِ  
 فَلَوْ كَانَ شِرْكَاءَ لَمَّا ذَاكَ دَامِ

أَجِييُوا ! مَتَى يَسْتَفِيقُ النَّيَامُ؟	أَيَحْزَنُ "طَه" عَلَى كَافِرٍ؟
يُنَادِي بِإِيمَانِهِ لِلْقِيَامِ	وَقَبْرُ لَهُ شَاهِدٌ خَالِدٌ
تَجُوزُ مُوَارَاثُهُ يَا "لِئَام"؟	فَهَلْ كَافِرٌ فِي قَبْرِ لَكُمْ
أَظُنُّ بَنَاهُ لِفَضِّ الْخِصَامِ	فَشَاهِدُ قَبْرِ "خَدِيجَتِهِ"
عَلَى الصُّبْحِ؟ هَذَا خِتَامُ الْكَلَامِ	فَهَلْ شَاهِدٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى





## أئمة الحق...

أئمةً إثنَا عَشْرُ	أئمةُ الحقِّ لنا
ولا يَزِيدُونَ ، الخَبْرُ	لا ينقصون واحداً
عند الجميع معتبرُ	بل إنه تواترُ
قد زاد خيراً مَنْ شكرُ	وهو ضروريُّ عندنا
يُدُونَ شُبُهَةَ كَفَرُ	وكلُّ مَنْ أنكره
ونصَّه فيهم ظهْرُ	محمدٌ بينَّه
وكم بيانٍ قد نشرُ	فكم مقولٍ عنده
أخبرَ فيهم وأمرُ	الحلفَا إثنَا عشرُ
وآله خير البشرُ	صَلِّ على محمدٍ
ذاك الوليُّ المختبرُ	أولهُم عليُّنا
آخاهُ ، هذا المفتخرُ	وهو أخو محمدٍ
قد قال "نفساً" واختصرُ	والله في قرآنِه
كما حسينٌ قد ظهرُ	والحسن السبَطُ لنا
هُما إماما مَنْ ذكرُ	قاما بنا أو قعدا
وأين عمروٌ أو عُمرُ؟	فأين زيدٌ عندها
سَجَّادُها ذاك الأغرُ	وزينُ عبَادِ الوَرَى

وبقاقر العلم الذي  
 قد خصّه سلامه  
 وصادق الفعل كما  
 قد أسس العلم ومذ  
 رئيس كل مذهب  
 فجعفري كلهم  
 لكنّه قد خصنا  
 وكاظم الغيظ الذي  
 كيوسف لكن هنا  
 يعفو وإن رامواله  
 هو كاظم للغيظ  
 ثمّ علي الرضا  
 كل معادٍ قد رضى  
 لجودهم دان الورى  
 كيف إذا جوادهم؟ قل  
 فابن الرضا محمّد  
 ثمّ النّجيب المرتضى  
 وابن علي حسن  
 فالفجر يأتي بعده

معناه في لوح القدر  
 سلّ جابراً يروي الخبر  
 صدقاً له القول صدر  
 نشرأ له قال انتشر  
 تلميذه بعد النظر  
 من شاء هذا أو نكر  
 به فنعم المنصهر  
 في محنة السّجن صبر  
 ما كان ناج لو ذكر  
 عفواً ، فلن يعفوا الأثر  
 عافٍ محسن مثل المطر  
 راضٍ بما خطّ القدر  
 به وكل من أقر  
 وجودهم عمّ البشر  
 لي "وهل يخفى القمر؟"  
 جوادهم ملئ النظر  
 الهادي لنا فانظر تسر  
 والفجر يُجليه السحر  
 من بعد أن طال السفر



ذاك ابْنُهُ مُحَمَّدٌ	وهو الإمامُ الْمُتَنَزَّرُ
هَمَّ أَوْلِيَاءُ أَمْرِنَا	واللهُ في هذا أَمْرٌ
طَاعَتُهُمْ مَفْرُوضَةٌ	وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ ظَفَرٌ
وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَهُمْ	واللهُ باللهِ كَفَرٌ





## لحظات تهيجت

في ولادة الإمام علي عليه السلام ، وهي أول قصيدة لي في أمير المؤمنين عليه السلام:

لعظات تهيجت ليس تخمد	وعصوف الرياح فيهن تشتد
بين حبلى تحيرت من جنين	وجنين ببطنها يتوسد
هي تبغي لبيتها في مسير	وهو يبغي لبيته خير مقصد
فيثوران ثم يهدأ حالاً	حين للبيت سيرها يتحد
واستكانت لما يريد أخيراً	وهي حيرى يسيرها تتردد
ففتح الباب من ثانيا جدار	كان صخرأ بلا فراغ مشيد
بلغ المجد أوجه فتزبد	بين حيطان بيته وتجسد
وإذا الصوت في السماء ينادي	ولد الآن حيدر ظهر أحمد
منبع العلم فالعلوم طواها	بيمين وغيره صار أجرذ
ليس يخفى علوه وهو من قد	زقه العلم من صباه محمد

قلتها في الثلث الأول من سبعينيات القرن الماضي .



## بُنِي تَمَسَّكَ بِعَلِي

وهذه الأبيات ، قلَّتها لِنُناغي بها طفلنا البِكرَ مظفر، وهو في مَهْدِهِ:

بُنِي تَمَسَّكَ بِعَلِي	فَأَتَّهُ خَيْرٌ وَلِي
وَأَتَّهُ عَيْنُ الْهَدَى	وَأَنَّهُ خَيْرٌ جَلِي
وَأَنَّهُ يُنْجِيكَ مِنْ	أَهْوَالِ يَوْمِ مُقْبَلِ
لَتَسْأَلَنَّ فِي غَدٍ	عَنْ حَبِّ هَذَا الْبَطْلِ
فَحُبُّهُ صَرَاطُهُ	وَيَلُّ لِمَنْ لَمْ يَقْبَلِ
بُنِي وَحُبُّ حَيْدَرِ	مِيزَانِ كُلِّ الْعَمَلِ
فَأَثْبَتْ عَلَيْهِ فَوْقَ مَا	يَثْبُتُ أَصْلُ الْجَبَلِ
حَتَّى وَإِنْ زَالَ وَدُكِّتْ	أَرْضُهُ لَمْ تَزُلِ
إِذَا تَمَسَّكَتَ بِهِ	نَصْرَتَ خَيْرِ الرُّسُلِ
وَنَحْنُ أَنْصَارُ الْهَدَى	أَنْصَارُ بَيْتِ الْأَكْمَلِ
إِنَّ الْوِلَا لَمَنْزِلٌ	وَنَحْنُ أَهْلُ الْمَنْزَلِ
خَتَامُنَا مِسْكٌ وَقَدْ	جَاءَ بِقَوْلِ مَنْزَلِ
لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ	لَا فَتَى إِلَّا عَلِي



## مَنْ كَعَلِيّ !؟

لَقَدْ كَانَ أَحْمَدَ فِي ذَاتِهِ      لَذَا قَلَّ وَصَفِي بِأَيَاتِهِ  
 فَمَنْ كَانَ نَفْسًا لَطَةً وَمَنْ      تَخَطَّى الْأُولَى فِي عِبَادَاتِهِ  
 وَنورًا بِسِينَا تَجَلَّى هُنَا      وَقَدْ رَاحَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ  
 وَمُوسَى طَوَاهِ الْبَرِيقُ الْمُبِينُ      وَحِيدَرَةٌ كَانَ فِي ذَاتِهِ  
 فَنورٌ عَلِيٌّ يُنِيرُ الْوُجُودَ      فَنورٌ عَلِيٌّ كَمَشْكَاتِهِ  
 وَقَدْ تَاهَ جَمًّا غَفِيرًا بِهَا      فَمَنْ كَعَلِيٌّ بِطَاقَاتِهِ  
 وَمَنْ كَانَ تَارِيخُهُ نَاصِعًا      يَهْزُ الضَّمِيرَ بِمَرْضَاتِهِ  
 وَلَا تَسَلِ النَّاسَ عَنْ حَقِّهِ      وَلَكِنْ سَأَلِ اللَّهَ آيَاتِهِ

١ - وجاء القوم جمًّا غَفِيرًا وَجَمًّا غَفِيرًا، ممدود، وَجَمَّ الْغَفِيرِ وَجَمَاءَ الْغَفِيرِ وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أي جاؤوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة ، ولم يحك سبويه إلا الجَمَاءَ الْغَفِيرَ، وقال: هو من الأحوال التي دخلها الألف واللام، وهو نادر، وقال: الْغَفِيرُ وصفٌ لازم للجَمَاءِ ، يعني أنك لا تقول الجَمَاءَ وتسكت. ويقال أيضاً: جاؤوا جَمَاءَ الْغَفِيرَةِ وَجاؤوا بِجَمَاءِ الْغَفِيرِ وَالْغَفِيرَةِ ، لغات كلها. والجَمَاءُ الْغَفِيرُ: اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه، كقولك: جاؤوني جميعاً وقاطبةً وطراً وكافةً ، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما في قولهم : أوردَها العِرَاكُ أي أوردَها عِراكاً . لسان العرب .

وَمَنْ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ  
 و(مولىً) يَنْصُ وَإِنْ جَاهَدُوا  
 ووقفه أَلْفَهُمْ شَاهِدُ  
 دليلاً أَتَى مِنْ دَلَالَاتِهِ  
 فَصَارَ لِتَنْصِيهِهِ مَوْقِفٌ  
 فَمَنْ كَعَلِيٌّ بِأَفْعَالِهِ  
 فَمَنْ كَانَ زَوْجَ الْبَتُولِ وَمَنْ  
 وَمَنْ هَزَّ خَيْبَرَ فِي جَوْلَةٍ  
 وَمَنْ كَانَ فِي كُلِّ مَا يَحْتَوِي  
 وَمَنْ كَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ  
 فَصَبِيحٌ يُرِيكَ هَدَايَاتِهِ  
 وَحَرْبٌ تُرِيكَ شَجَاعَاتِهِ  
 نَهَارٌ دَقِيقٌ عِبَادَاتِهِ  
 فَمَنْ بَزَّ فِي عِبَارَاتِهِ  
 وَكَمْ وَقْفَةٍ بَيْنَتْ فَضْلَهُ  
 وَمَنْ لَا يُعَادِي ضَمِيرًا لَهُ  
 فَمَنْ ذَلِكَ أَوْ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
 عَلِيٌّ كَمَا لَمْ مَوَالَاتِهِ  
 بِفَضْلِ جَمِيعِ احْتِمَالَاتِهِ  
 يَحَرُّ الْهَجِيرِ وَيُولَاتِهِ  
 كَبَدْرِ الدُّجَى فِي عِلَامَاتِهِ  
 إِلَى الْحَشْرِ يَبْقَى بِرَايَاتِهِ  
 وَمَنْ كَعَلِيٌّ بِأَوْقَاتِهِ  
 يُيَاهِي الْإِلَهَ بِقَدَرَاتِهِ  
 تَمِيَّتُ الْحَقُودَ بَعْصَاتِهِ  
 مِثَالًا لَطْفَهُ وَطَاقَاتِهِ  
 يَجْمَعُ الْكَمَالَاتِ فِي ذَاتِهِ  
 مَسَاءً عَظِيمَ مَوَاسَاتِهِ  
 وَسَلَّمَ يَرِيكَ مَقَامَاتِهِ  
 وَلَيْلٌ جَمِيلٌ مَنَاجَاتِهِ  
 وَمَنْ بَزَّ فِي عِبَادَاتِهِ  
 وَكَمْ مَوْقِفٍ فِي كِرَامَاتِهِ  
 يَشَاهِدُهُ فَوْقَ هَامَاتِهِ  
 يُدَارُ الْكَلَامُ بِدَفَاتِهِ



يكونُ لهم موضعٌ في الكلام  
وقد حلَّ في حَرَمِ أَمَنِ  
وليس بَعَادَاتِهِ أَنْ يَرَدَّ  
ولكن سَيُحْرَمُ لِلَّهِ فِي  
ولن يجد النَّارَ. أو رَفَضُوا  
سَيُصْبِحُ فِي قَلْبِهَا أَمْنًا  
وَمَنْ كَانَ إِفْرَادُهُ حُجَّةً  
وَمَا بِأَبِيهِ مِثْلَ أَبَوَائِهِمْ  
فَمَنْ كَانَ فِي كُلِّ هَذَا وَذِي  
فكيف الوصولُ إلى وصفِهِ  
وما كان رَبِّي نَسِيًّا وَقَدْ  
وَمَنْ يَوْصَفُ عَلِيًّا غُلًّا  
فأحمدُ والمرضى والبتول  
فهم مِثْلُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
وَحُبُّ الرَّسُولِ وَآلِ الرَّسُولِ  
فَصَلِّ عَلَى أَحْمَدِ الْمُصْطَفَى  
وَصَلِّ عَلَى إِلَهِهِ عَلَى آلِهِ

وقد خسأوا في بداياتِهِ  
إِذَا حَلَّ يَوْمًا بِسَاحَاتِهِ  
ولو كان ذاك بَعَادَاتِهِ  
رياض الجنان وجناتِهِ  
سأذكر قولاً بعلاتِهِ  
وموسى يُرى في مناجاتِهِ  
عليهم سبيل مؤاخاتِهِ  
تُسَدُّ بَيَانَ مُسَاوَاتِهِ  
عليًّا كَوَجْهِهِ إِفَاضَاتِهِ  
وكيف إحاطة حالاتِهِ ؟  
أشار إليه بآياتِهِ  
علينا فجاء بمشكاتِهِ  
وأبناؤُها كافُ نُونَاتِهِ  
وَهُمْ مِثْلُ فِي سَمَاوَاتِهِ  
وشيعتهم سرُّ مرضاتِهِ  
صلاة مُجِيبٌ لِسَادَاتِهِ  
كَمَالِ الْوُجُودِ وَعِلَلَاتِهِ



## قصيدة : ١

## قصيدة : ركبت في موجه التاريخ .

ركبْتُ في مَوْجَةِ التَّارِيخِ مِنْ زَمَنِ      ظَنًّا بِأَنِّي سَأُنْجُو مِنْ يَدِ الظَّنَنِ  
 ظَنًّا بِأَنِّي سَأَعْدُوا فِيهِ مُتَعَشِّئًا      أَنْقُحُ الْأَمْرَ مِمَّا زِيدَ فِي المَحَنِ  
 وَأَمْسَحُ التَّرْبَ عَنْ وَجْهِ أَضْرَبِهِ      تَلْكَ السَّنِينَ وَمَا قَدَّمَ مِنْ سُنَنِ  
 وَأَحْفَرُ الْأَرْضَ كِي تَعْرِى كَمَا ظَهَرَتْ      مِنْ دُونِ أَيِّ طُمَى جَاءَتْ مِنَ الزَّمَنِ  
 وَأَنْشُرُ الْإِنِّ أَوْرَاقًا مُمَزَّقَةً      حَتَّى وَإِنْ صَارَتْ الْأَوْرَاقُ فِي كَفْنِي  
 وَأَنْشُرُ الْإِنِّ أَمْوَاتًا وَأَرْوِقَةً      دَارَتْ بِهَا هَمَسَاتُ الدَّخْلِ وَالْفِتَنِ  
 لِكِي نَرَاهَا وَجُوهًا مِثْلَمَا خُلِقَتْ      مِنْ دُونِ مَا شِطَّةٍ زَادَتْ لِذِي ثَمَنِ  
 ظَنًّا بِأَنِّي سَأَرْسُوا فِي نَهَايَتِهَا      عَلَى حَقَائِقَ لَمْ تُخْلَطْ مَعَ الدَّرَنِ  
 وَزَبْدَةَ اللَّبَنِ المَخْضُوضِ أَلْمَسُهَا      لَمَسًا بِلَا أَيِّ غِشٍّ دُسَّ فِي اللَّبَنِ  
 ظَنًّا بِأَنِّي سَأَنْجُو مِنْ يَدِ ظَلَمَتِ      وَبَدَلْتُ بِهَوَاهَا السُّمَّ بِالسَّمَنِ  
 وَغَيَّرْتُ بِهَوَاهَا أَيَّ مَلْحَمَةٍ      كَانَتْ لَهَا وَقَعَةٌ فِي قَلْبِهَا السَّنَنِ  
 وَبَدَلْتُ أَيَّ ثَوْبٍ كَانَ يُؤْلِمُهَا      بِأَخْرٍ وَهِيَ كَالْجَاسُوسِ لَمْ تَبُنِ  
 ظَنًّا بِأَنِّي سَأَنْجُو مِنْ يَدِ حَكَمَتِ      عَلَى المَصِّبَاتِ ظُلْمًا لَا عَلَى السَّفَنِ

١ - تنبيه بدوي : هذه القصيدة ، غير القصيدة التي تلي ، وقد ذكرت سبب تشابه بعض أبيات هاتين القصيدتين ، قبل ذكر القصيدة الثانية .

تلك العروشُ؟ ولم فاضتْ على الكتنِ؟!  
 وكل بيتِ علا في زحمة المدنِ  
 أخشابها أو تعرتْ عند مؤتمنٍ  
 هناك يمنع سد قائم البدنِ  
 كي أستريح من الطوفان والغصنِ  
 يُنبئ سليمانَ عما كان في اليمنِ  
 شتان بين بشير الروح والفتنِ  
 يأتي بها قبل أن نسعى بلا مؤنٍ  
 من قبل أن تطرف الأجناف في وسنٍ  
 دلت وهذا كتاب الله يظمئني  
 إلّا سراياً وما مرت على أذنٍ  
 وقدّموها قرابيناً إلى الوثنِ  
 كأنما المجمع الألفي لم يكن  
 فهو الغدير وهذا الغدر فاستبين  
 ما فرقت بين أزمان ولا وطنٍ  
 من كل زوجين زوجاً دوغماً مننٍ؟!  
 يكف أحمد رغم البعد تلمسني  
 هذا عليّ له مولى (أبو الحسن)

لم المصبات لا تجري كما حكمت  
 وأغرقت كل بستان لهم ثمر  
 وأغرقت سفن الأحباب وانطمرت  
 ظناً بأن لياجوج وإخوتهم  
 وإنني قد صنعت السد من زمن  
 ظناً يأتي ساغدوا ههدداً فظناً  
 يُنبئ سليمان بشرى لست أحملها  
 لو جاء عفریت جن مثلما بعدت  
 أو جاء من عنده علم لينقلها  
 قضية وعليها ألف واقعة  
 كأنها محض شيء لم يكن أبداً  
 تناقلوها حميراً حملت كُتباً  
 ضاعت بلا حاكم من بعدما ولدت  
 كأن عنوانها أصل لغدرهم  
 ذي فتنة قد أصابت كل مجتمع  
 هل فلك نوح ستنجيني إذا حملت  
 كأن كف علي حينما رفعت  
 من كنت مولاه والتاريخ سجّلها

## ركبت في موجة التاريخ .....

قصيدة أخرى :

ثمَّ بعد أن فقدتُ تلك ، قلت قصيدة أخرى في بلاد الغربة ، في أواسط  
التسعينيات ، شبيهة بها ، لأنَّ معاملها لا زالت في ذهني ، بل ذكرت البيتين الأخيرين  
في هذه القصيدة أيضاً ، فانتبه لذلك :

رَكِبْتُ فِي مَوْجَةِ التَّارِيخِ فِي سُفْنِي  
مُوَلِّياً شَطْرَ بَيْتِ قِبْلَةِ الزَّمَنِ  
لَعَلَّهُ قَبْلَ حِجِّ الْبَيْتِ يَأْخُذُنِي  
نَحْوَ الْأَمَانِ بِأَخْوْفِ يُؤَرِّقُنِي  
فِي عَمْرَةٍ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ رُؤَيْتَهَا  
يَوْمًا عَلَى حَالِهَا حُسْنًا فَلَمْ يُرِنِي  
لِأَجْلِ مَا وَضَعُوا مِنْ ظُلْمَةٍ حَصَرَتْ  
تلك الحقائق في الأكمَامِ وَالرُّدُنِ  
لَقِيتُ أَنَّهُمْ قَدْ أَعْرَقُوا سُفْنًا  
وَأَوْقَفُوا سُفْنًا مَعَ زَحْمَةِ السُّفْنِ

إِذْ ضَيَّعُوا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا  
 يَفْلَتَةٌ أَنْتَجَّتْنَا كَثْرَةَ الْفِتَنِ  
 وَحَاوَلُوا الْمَجْدَ تَزْوِيرًا بِإِلَاقَةِ  
 بِاللَّهِ سَيَّانٍ عِنْدَ السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
 فَقُلْتُ عَلَيْهِمْ قَدْ أَدْرَكُوا نُكْتَا  
 مَا اسْطَاعَ إِدْرَاكُهَا الْمَكِيُّ وَالْمَدَنِيُّ  
 لَعَلَّنِي أَنْفُخُ التَّارِيخَ فِي جَسَدِ  
 رُوحًا أَشَاهِدُ أَمْسًا مُتَعَبَ الْبَدَنِ  
 لَعَلَّنِي أَسْتَطِيعُ السَّيْرَ مُتَّبِعًا  
 لِكَيْ أَعُودَ بِخَيْرِ الزَّادِ لِلْوَطَنِ  
 فَرِحْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى يُهْدُونِي  
 وَعَنْ ضَفَافٍ بِإِلَاقَةِ خَوْفٍ وَلَا حُزْنِ  
 مُقَلَّبًا كُلَّ أَوْراقٍ مَزْخَرْفَةٍ  
 وَكُلَّ مَا طَيَّبُوا بِالطَّيِّبِ مِنْ نَتَنِ  
 وَقُلْتُ عَلَيْهِمْ سَارُوا إِلَى سَبَبِ  
 مَا كَانَ يُدْرِكُهُ إِلَّا دُؤُومُ الْفِطَنِ  
 لَعَلَّهُمْ أَقْدَمُوا يَوْمًا عَلَى عَمَلٍ  
 فِيهِ الْهَلَاكُ لِأَجْلِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ

لعلمهم .... ثم من عندي لعلهم  
 صارت تُخَضِرُ آفَافاً لِتَرشُدَنِي  
 ورحت أتبع نحو الشرقِ لي سبباً  
 لعلني أجِدُ الأَقْوَامَ تَنشُدَنِي  
 ورحت أتبع نحو الغربِ لي طرِيقاً  
 لعلني .. عينِ شمسِ الحقِّ تَجِبُهَنِي  
 ورحت أتبع ذا القرنين في سببِ  
 مُغْرِباً أَوْ لِشَرْقٍ كَانَ يَسْحُبُنِي  
 ورحت أنقل أحجاراً وأصهرها  
 وَالقَطْرُ قَدْ صُبَّ حَتَّى صَارَ كَالدُّهْنِ  
 ورحت أتبع ذا القرنين في أملِ  
 لَمَّا عَجَزْتُ رَأَيْتُ القَرْنَ فِي بَدَنِي  
 إِذْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ سَدٍّ لَا يَقِي أَحَدًا  
 مِنَ الهِجُومِ وَغَيْرِ السَّائِلِ الفِطَنِ  
 فرحت أنزع أثواباً لهم بليت  
 حَتَّى الَّذِي فِي طَوَايَا القَبْرِ مِنْ كَفَنِ  
 ورحت أنبش أجداثاً لهم خسأت  
 حَتَّى أَرَى أَيَّ مَعْنَى عِنْدَهُمْ حَسَنِ

هَبَّتْ أَعَاصِيرُ أَحْدَاثٍ لَّهُمْ نَشِبَتْ  
قَدِ أَنْتَنْتِ كُلَّ طَيْبٍ حَلٍّ فِي الزَّمَنِ  
لَقَيْتِ أَنْ الَّذِي قَامُوا بِهِ وَهَنْ  
لَأُمَّةِ الْمِصْطَفَى ضَمًّا إِلَى وَهَنِ  
رَأَيْتِ غَدْرًا لِيَوْمٍ كَانَ يَشْهَدُهُ  
أَلَا فُهُمْ دُونَ خَوْفٍ ، عَقْدَةَ الْإِحْنِ  
كَأَنَّهَا الْغَدْرُ مُشْتَقٌّ لِمَبْدَأِهِ  
وَهُمْ شُهُودٌ فَيُنْسِ الشَّاهِدَ الْوِثْقَى  
فَهُوَ الْغَدِيرُ وَ هَذَا الْغَدْرُ مُتَّصِلًا  
هَاقِدًا أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْعَلَنِ  
فَقُلْتُ بَعْدًا لَهُمْ فِي النَّارِ قَدْ خَلَدُوا  
وَقُلْتُ قُرْبًا لَنَا فِي أَكْمَلِ الْمَنَنِ  
كَأَنَّ كَفَّ عَلِيٍّ حِينَمَا رُفِعَتْ  
يَكْفٌ أَحْمَدُ رَغْمَ الْبُعْدِ تَلَمَّسُنِي  
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَالتَّارِيخُ سَجَّلَهَا  
هَذَا عَلِيٌّ لَهُ مَوْلَى أَبُو الْحَسَنِ

نظمتها أواسط التسعينات الميلادية في "قم المقدسة" .





عطاء النور في ذكر علي عليه السلام

جئت أسعى والهدى سعياً شديداً  
جئت أسعى مثلما العرشُ سعى  
جئت أسعى مثلما الشمسُ سعتُ  
جئت أسعى مثلما قرمُ سعى  
فانا كنت لمعناه شهيدا  
وأنا كنت لمعناه شهيدا  
وهو فوق القول فالعقل كبي  
رُبُّهُ يُعرفه إِذْ صَاغَهُ  
فإِذَا شِئْتَ الْهَدَى سِرَّ سِيرِهِ  
وَإِذَا أَبْغَضْتَهُ فَتَشَّ تَجِدُ  
وَإِبْنَ حَيْضٍ لَمْ يَكُنْ يُسْعِدُهُ  
فَهُوَ مَنْ أَوْصَى لَهُ لَوْ أَنْصَفُوا  
وهو خيرُ الناسِ نفسُ المصطفى  
أَظْهَرَ اللهُ لَهُ الشَّانَ عَمِيداً  
ولقد شُدَّ بِهِ أَرْزُلُهُ  
كَلَّمَا أَسْعَى بِيَوْمٍ صَارَ عِيداً  
لِسُلَيْمَانَ وَإِنْ كَانَ بَعِيداً  
حِينَمَا لِلْمَرْتَضَى الْوَقْتُ أُعِيداً  
نَحْوَ جَنَاتٍ وَقَدْ خَرَّ شَهِيداً  
وهو قد كَانَ لِمَعْنَايَ شَهِيداً  
وهو جَنَاتُ الْعُلَى حَزَنَ الْخُلُودِ  
حِينَمَا طَافَ بِمَعْنَاهُ عَدِيداً  
أَوْلَاً وَالْمُصْطَفَى عَقْداً فَرِيداً  
فَصِرَاطُ اللهِ تَلْقَاهُ مَشِيداً  
أَنَّ أَصْلًا شَارَكَ الْأَصْلَ الْعَتِيداً  
بِوَالِدَةٍ فَكُنْ أَنْتَ سَعِيداً  
وَهُمْ لَوْ أَنْصَفُوا كَانُوا الْعَبِيدَ  
وَكَلَامُ اللهِ قَدْ كَانَ الشَّهِيدَ  
وَفَتِيًّا وَصَبِيًّا وَوَلِيداً  
عِنْدَمَا قَدْ سَأَلَ الْمَوْلَى عَضِيداً

وَلَقَدْ حَازَ مَزِيدًا وَمَزِيدًا  
 خَلْفَهُمْ لَمَّا الْعُلَى أَمَسَى وَحِيدًا  
 وَاخْتِلَافُ النَّاسِ قَدْ كَانَ شَدِيدًا  
 كُلُّ قَلْبٍ لَهُمَا كَانَ حَقُودًا  
 إِنَّهُمْ مَالُوا إِلَى النَّارِ حَصِيدًا  
 لَطَعُوهَا أَرَهَقُوا الشُّورَى صَعُودًا  
 قَدْ أَبَى إِبْلِيسُ عَصِيَانًا سَجُودًا  
 إِنَّمَا الشَّيْطَانُ قَدْ كَانَ عَنِيدًا  
 لِعَلِيِّ دُونَهَا الشَّمْسُ وَجُودًا  
 يَوْمَ خُمٍّ لِحُضُورًا وَشُهُودًا  
 عَيْنَهُمْ وَلَقَدْ خَانُوا الْعَهُودًا  
 بِاتِّخَاذِ الْعَجَلِ وَأَزْدَادُوا جُحُودًا  
 وَهَنَا صَارَ لَهُمْ جَمْعًا عَدِيدًا  
 فَارْقَوْهِنَّ رُكُوعًا أَوْ سَجُودًا  
 حَكَّمُوا الشَّرْكَ وَمَا كَانُوا يَهُودًا  
 صَارَ أَعْلَاهَا كِلَابًا أَوْ قُرُودًا  
 وَعَطَاءُ النُّورِ بَاقٍ لَنْ يَبِيدَا

وَهُوَ إِكْمَالُ الْهُدَى تَنْصِيئُهُ  
 إِنَّمَا قَدْ خَلَّفُوا آلَ الْهُدَى  
 وَهَنَّاكَ اخْتَلَفُوا مَا بَيْنَهُمْ  
 قَدَّمُوا الطَّاغُوتَ لَمَّا قَدْ صَغَى  
 ثُمَّ مَالُوا مِيلَهُمْ عَنِ حَيْدَرٍ  
 وَبَدَتْ سَوَاتِيَهُمْ حَتَّى إِذَا  
 جَادَلُوا الْمُؤَلَّى قِيَاسًا مِثْلَمَا  
 وَبِمَا قَاسُوا عَلَيَّ فَوْقَهُمْ  
 فَهَمُّ قَدْ عَلِمُوا مَنْزِلَةَ  
 وَلَقَدْ كَانُوا عَلَى تَنْصِيئِهِ  
 ثُمَّ نَصُّوا ثُمَّ قَالُوا سِتَّةً  
 فَهَمُّ قَدْ شَابَهُوا مَنْ قَبْلَهُمْ  
 سَامِرِيٌّ وَاحِدٌ كَانَ لَهُمْ  
 فَهَنَا حَلَّ طَوَاغَيْتٌ وَمَا  
 وَنِسَاءً وَعَجُولٌ ظَهَرَتْ  
 وَجِمَالٌ وَبِعَالٌ بَعْدَهَا  
 وَكُتَابُ اللَّهِ يَبْقَى رَغْمَهُمْ



## الغديرية الثانية

( مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ )<sup>١</sup>

١ - حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله):

روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحت شجرتين ، فصلى الظهر ، وأخذ بيد علي ، فقال : أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه فلقبه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئا يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . المصدر : مسند الإمام أحمد ٤ / ٢٨١ // ( أول مسند الكوفيين ، في بعضها رقم الحديث : ١٧٧٤ ) ، ( مسند العشرة المبشرة المبشرين / حديث ٩١٥ . ) ، وذكره المتقي في كنز العمال . أنظر كنز العمال ٦ / ٣٩٧ .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فأقم ، فقال : كأنني دعيت فأجبت ، إنني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يرادا على الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . المصدر : المستدرک على

مُحَمَّدٌ قَدَّمَ خَيْرًا جَلِي      كَفَّاهُ  
 فَأَيُّنَمَا كَانَتْ أَيَادِي الْعَلِيِّ      تَلَقَّاهُ  
 فَلَنْ تَعُدُّوا نِعَمًا لِلَّذِي      سَوَّاهُ  
 وَصَارَ أَجْرًا لِلرَّسُولِ الْوَلِيِّ      قُرْبَاهُ  
 وَحَيْدَرٌ نَفْسُ الرَّسُولِ الْأَبِيِّ      رَبَّاهُ

الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣ / ١٠٩ .

وروى الحاكم كذلك بسنده عن أبي الطفيل عن أبي واثلة ، أنه سمع زيد بن أرقم يقول :  
 نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام ،  
 فكس الناس ما تحت الشجرات ، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ،  
 ثم قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ووعظ ، فقال : ما شاء الله أن يقول ، ثم  
 قال : - أيها الناس ، إني تارك فيكم أمرين ، لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله ،  
 وأهل بيتي عترتي ، ثم قال : أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات ،  
 قالوا: نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه ، فعلي مولاه . ( نفس  
 المصدر السابق ) .

البداية والنهاية لابن الأثير / ج ٥ / تحت باب خطبته صلى الله عليه وسلم بين مكة  
 والمدينة .....

المصنف لأبي خزيمة / باب فضائل الإمام علي / ج ٧ / ص ٤٩٩ / ح ٥٥ .

الصواعق المحرقة لابن حجر / ج ١ / ص ١١٠ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ج ٨ / ص ٢٨٩ .

كنز العمال / المتقي الهندي / ج ١٣ / ص ١١٤ .

ومصادر أخر كثيرة، منها السلسلة الصحيحة للألباني / ص ٣٣٠ / رقم الحديث ١٧٥٠ .

بِالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمَقُولِ غَدَاهُ  
 وَفَوْقَ مَنْتَنِ الْمُصْطَفَى يَعْتَلِي؟! مَنْ ذَاهُو؟!  
 لِيَكْسِرَ الْأَصْنَامَ بِالْمِعْوَلِ هَا اللَّهُ  
 مُحَمَّدُ نَفْسُ عَلِيٍّ وَفِي مَعْنَاهُ  
 إِذْ كَانَ نَفْسًا بَيِّنًا الَّذِي سَاوَاهُ  
 وَفِي الْمُواخَاةِ هُنَاكَ النَّبِيُّ وَفِي غَدِيرِ جَاءٍ وَخِي تُلِّي  
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ وَلِي إِجْرَاهُ  
 وَإِنْ - رَسُولَ اللَّهِ - لَمْ تَفْعَلِ نَادَاهُ  
 مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمُرْسَلِ لَوْلَاهُ  
 فَبَلِّغِ النَّاسَ بِصَوْتِ قَوِي رَحْمَاهُ  
 ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ)) مَوْلَاهُ  
 وَكُلُّ فَرْدٍ كَانَ فِي الْمَحْفَلِ هُنَّاهُ  
 قَدْ خَسِرَ الْإِنْسَانُ إِلَّا الَّذِي وَالَاهُ  
 وَفِي كِتَابِ اللَّهِ هَذَا جَلِي تَلْقَاهُ  
 فَمَنْ قَدَى أَحْمَدَ بِالْمَنْزَلِ إِلَّاهُ؟!  
 وَمَنْ بِهِ بَاهِي الْإِلَهُ الْعَلِيُّ إِذْ بَاهُوا؟!

سَلْ أَيَّ صِنْفٍ فِي رَدَى الْقَسْطِ  
 وَمَنْ بَعَى الْكُفْرُ بِهِ يَعْتَلِي  
 أَرْدَى ابْنَ وِدٍّ وَسَطَ الْجَحْفَلِ  
 مَرْحَبَ فِي حَيَّرَ فِي الْمَقْتَلِ  
 فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ هَذَا الَّذِي  
 وَ لِيُخْذِلَنَّ اللَّهُ كُلَّ الَّذِي  
 قَاتَلَهُ ؟  
 أَرَدَاهُ  
 يُمْنَاهُ  
 تَنَاهُ  
 يَهْوَاهُ  
 عَادَاهُ

سدني / أستراليا / الغدير / ١٤٢٤ هـ.ج.



## الغديرية الثالثة

### ما أدراك ما الغدير ؟

قال بشوقٍ ما هو الغديرُ ؟  
 لكنني في جملٍ قصارٍ  
 يومٌ أتى لو تُبعتَ خطاهُ  
 لأشرفتُ أرضي بنور ربها  
 وما أتى باغٍ على ما أنجبتُ  
 ماذا جنى أميرهم فيها ؟ كما  
 وقد صغتُ قلوبهم بيومٍ  
 في سورةٍ قد أحكمتُ لأمرٍ  
 فالله مولاهُ وجبريلُ أتى  
 ماذا جنوا عليه حتى أنه  
 الثقلانِ فيهما الميزانُ قد  
 لم يسمعوا البشيرَ فيهم فأبتلوا  
 وظنُّهم إن عاهدوا محمداً  
 ألم يعوا ما كان إن قضى لهم واختارَ

فقلتُ ما أدراك ما الغديرُ ؟  
 سأكتفي يفهمها البصيرُ  
 لما بقى على المدى فقيرُ  
 والبركاتُ مالها حصيرُ  
 يطيرُ أو يسبحُ أو يسيرُ  
 ماذا جنى يا ويلتا الوزيرُ ؟  
 لشرةٍ في الأرض مُستطيرُ  
 فيها تجلّى فعلها الخطيرُ  
 وصالحُ والمَلِكُ الظهيرُ  
 لكلِّ هذا الجمعِ يسْتَشِيرُ ؟  
 أُعيبَ ، عندَ الله أستجيرُ  
 فانتظروا ها قد أتى النذيرُ  
 وخالفوه إن ذا يسيرُ  
 أن يقضوا وأن يخيروا

خَلِيفَةُ اللَّهِ بِهِ التَّادِيرُ  
 مَا ضَاعَ يَوْمًا عِنْدَهُ قِطْمِيرُ  
 يَتِيمَةٍ إِلَّا جَنَى الْأَمِيرُ  
 لِأَيِّ حُزْنٍ وَزُرْهَا خَطِيرُ  
 لَوْ سَقَطَتْ تَأَجَّجَتْ سَعِيرُ  
 لَوْ أَهْمَلْتَ فثَقَلَهَا ثَبِيرُ  
 تَبْقَى إِذَا بِرَأْسِهِ تَخْوَرُ  
 تُقْلَعُ مِنْهُ رِبْعَا الْجَذْوَرُ  
 أَضْلَاعُهُ تُخْلَعُ وَالْأُظْفُورُ  
 يَأْخُذُهُ لِظَلْمِهَا التَّادِيرُ  
 يُسْئَلُ عَنْهُ فَمَنْ الْمَجِيرُ؟  
 فِي عُقْبِهِمْ تَبْقَى وَمَا يَصِيرُ  
 بِرَأْسِهِ قَدْ سَقَطَ الْكَثِيرُ  
 تُصْبِحُ فِي أَعْنَاقِهِمْ تَدْوَرُ؟  
 كَمَا هَوَى فِي شَبْكِهَا الْكَبِيرُ  
 فَذَاكَ لَا يَجْمَعُهُ التَّسْطِيرُ

أَنْصَبُوا خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ؟  
 أَنْصَبُوا خَلِيفَةً؟ خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي  
 مَا سَقَطَتْ قَطْرَةٌ دَمَعِ طِفْلَةٍ  
 فَقَطْرَةُ الدَّمْعِ إِذَا مَا نَزَلَتْ  
 قَطْرَةٌ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْ فَقِيرِهَا  
 وَقَطْرَةٌ مِنْ عَرَقٍ مِنْ عَامِلٍ  
 أَوْ نَفَقَتْ بِأَيِّ دَرْبٍ نَاقَةٍ  
 أَوْ قُلِعَتْ مِنْ دُونَ حَقِّ نَبْتَةٍ  
 أَوْ خُلِعَتْ أَوْ رَاقَهَا مِنْ فَرَعِهَا  
 أَوْ لَطَّخَتْ بِرَيْئَةٍ أَثْوَابُهَا  
 وَإِنْ نَقِيرِ ضَاعَ فِي أَسْوَاقِهَا  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمَاءِ مَا إِنَّ سَفِكَتْ  
 لَوْ سَقَطَتْ مِنْ دِمِهَا مَحْجَمَةٌ  
 أَوْ زَارُهُمْ أَمَا دَرَوْا أَوْ زَارُهَا  
 صَغِيرُهُمْ تَشْبِكُهُ شِبَاكُهَا  
 وَلَا تَسْلُ عَنْ ظَلْمِهَا عَنْ غِيهَا



ودارت السنون فيما أنتجوا  
 وأثقلت بالوزر حتى أنتجت  
 قد جاءنا من الصحارى عنتر  
 غير خلت ، متاعها من أرضنا  
 وعنتر يصرخ في أوساطهم  
 من قطرات نَفْطَنَا قد أُتْخِمُوا  
 لو مكنوا لصدروا نخيلنا  
 غذاؤهم من لب خيرات الورى  
 قد سودوا بالنفط كل إرثنا  
 قطرة نَفْطٍ لو تضيع عندكم  
 بأسود قد بيضوا وجوههم  
 وتضحك القلوب من عمى بها  
 ولا يفيد الناس كل عذرهم  
 ويخس الجميع في زاوية  
 تلعوهم السياط فيما أخذت  
 مجردون اشتعلت رؤوسهم  
 ومن يجير؟ العبد أمسى سيداً

من فتنه واشتبتك أمور  
 كل الذي في أرضنا يدور  
 وجاء من خلف البحار غير  
 وماؤها وهمها الشعير  
 أن حملوا إخواننا وسيروا  
 من تمرنا ، وأرضنا تمور  
 ربيعنا إذ مالهم ضمير  
 غذاؤنا من عطفهم قشور  
 وبيضوه برصاً يضير  
 تبقى على رؤوسكم تفور  
 تبالمن بياضه التحبير  
 في شرعهم وتهدم الجسور  
 فها هنا مجترى غرير  
 مكدسين مالهم نظير  
 منهم ، ليرضى حاقداً خنزير  
 بالترب والبؤس له صرير  
 وإن أبيت العبد لا يجير

خيولٌ مجدٍ خلفها مهوورٌ  
 نصرٌ من الله وعينٌ حورٌ  
 ويعتلي صهوتها بعيرٌ  
 وكل شئ مفردٌ محصورٌ  
 والبغض لا يحده التسويرٌ  
 والفحم ذراً ماله تسعيرٌ  
 أحزائبهم ومالهم تدبيرٌ  
 بل هممهُ التطييل والتزميرٌ  
 آخرها أولها صفيرٌ  
 قد استوى الممات والنشور  
 يحثه الخمول والخمور  
 تستوعب الفكر فما التفكير؟  
 وسقفها مهمما علا قصيرٌ  
 فليلها قد شل لا يسيرٌ  
 بشراك فافرح أيها المديرٌ  
 ستكثر البغال والحميرٌ  
 بأنكر الأصوات يستطيرٌ

تأتي مع السراب من ضجيجها  
 تظن من كلامهم ها قد أتى  
 إذا دنت منك ترى حميرها  
 أشياء وهم يرسمها خيالهم  
 فالحب لا يحده التصوير  
 يحولون الدر منهم أجبلاً  
 أحزائبنا فيما ابتلت  
 لا شاعراً لا فارساً عنترنا  
 وخطبة منه لنا ملحمة  
 وارتجف الأموات في أيامها  
 إذ يرسم التاريخ أي تافه  
 في ورق ليس به زاوية  
 في غرفة مظلمة قد عتمت  
 في بلدة قد هجرت بليها  
 وقد نزي الحصان في حميرهم  
 وهيب الحشيش في ربوعها  
 وحوله من رام أن يطربهم

والكلُّ مِنْ دُونِ حِيَاءٍ صَائِحٌ  
 وهل يَغْنِي الجَحْشُ فِي رُبُوعِهِمْ !؟  
 أوتارُ موسيقاهُ فِي قلوبِهِمْ  
 منزوعة الرحمة فِي صدورِهِمْ  
 قد تدَّعي الشعورَ دُونَ حكمةٍ  
 لباسُ كلِّ شعبها بلاؤُهُمْ  
 إن شَرَّقَتْ ينفخُها غرورها  
 فيفعلون ما لَهُ شهوتُهُمْ  
 إن ظهرتْ يحلوا لها الغرورُ  
 وكلُّ هذا قد جرى ويجري  
 فعَجَّلَ اللهُ لِمَنْ يُظهِرُهُ  
 كَعَيْنٍ يَعْقُوبَ طَمَتْ مِنْ حُزْنِهَا  
 وَزَمَزَمَ بَابِنِ الْفَتَى قَدْ أَظْهَرَتْ  
 يَا رَبِّ عَجَلٌ ، قَلْبُنَا كَسِيرٌ  
 فَهَلْ عَرَفْتَ مَا هُوَ الْغَدِيرُ !؟  
 أَحسنتَ فِي الغناءِ يا عصفورُ  
 لكنَّه التَّفَاقُ والفجورُ  
 تضربُ إذ يضربُها الغريرُ  
 ما تلكَ لو تعرفها صدورُ  
 وتدَّعي العلمَ ولا شعورُ  
 ولبسُها فِي المطبخِ الحارِ  
 إن غرَّبتْ تحويهُمُ الجحورُ  
 قالتْ ولا تأنيثُ لا تذكيرُ  
 إن سُئِلَتْ يُصَيِّبُها الفتورُ  
 مُنْذُ طَمَى يا ذُلُّها الغديرُ  
 لِكُلِّ عَيْنٍ فِيهِ السَّرورُ  
 وانفتحتْ لِمَا أتى البشيرُ  
 فأنْتعشَ البيتُ وَحَلَّ النُّورُ  
 يَا رَبِّ عَجَلٌ ، وَضَعْنَا خَطِيرُ  
 ماءً بِهِ يَنْتَظِرُ الكَثِيرُ





## قصيدة : مَنْ الَّذِي..؟ ، في علي عليه السلام

مَنْ الَّذِي.....؟!  
 مَنْ الَّذِي يشفعُ عندَ الإبتدا  
 بعد رسول الله إن جئنا غدا ؟  
 وَمَنْ أحاط علمُهُ بإذنه  
 بعلم ما يشاء من دون مدى ؟  
 مَنْ الَّذِي أصبح رمزاً للهدى ؟  
 وهدد ركنَ الشرك إذ قد وحدا ؟  
 وَمَنْ جباهُ أحمدُ بفاطمِ ؟  
 وَمَنْ بهِ اللهُ جبا محمدا ؟  
 وَمَنْ بهِ وزوجهِ وبنيهما  
 قد باهلَ الرسولُ كي يعلو الهدى ؟  
 مَنْ الَّذِي محمدٌ قد أفردا  
 لنفسه أخاً؟ وَمَنْ نفساً غدا ؟  
 وَمَنْ له أمير كلِّ مؤمنٍ

مُعِيناً كَانَ ؟ وَمَنْ قَدْ حَدَدَا ؟  
 وَمَنْ عَنَى مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ أَنَا  
 أَوْلَى بِكُمْ ، فَهَوَ بِكُمْ أَوْلَى يَدَا ؟  
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَمَوْلَاهُ عَلِي  
 هَلْ قَالَهَا لِغَيْرِهِ أَوْ قَصَدَا ؟  
 مَنْ جَاءَ فِي الْحَصْرِ الَّذِي فِي ( إِنَّمَا  
 وَلِيكُمْ ... ) بَعْدَ الْحَيْبِ الْمُفْتَدَى ؟  
 مَوْلَى لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُقْتَدَى  
 مَوْلَى لَنَا سُحْقاً لِمَنْ قَدْ جَحَدَا  
 مَنْ بَابُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى عِلْمُهُ  
 مِنْ أَلْفِ بَابِ أَلْفِ بَابٍ يُفْتَدَى ؟  
 مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ  
 وَغَيْرِهِ إِلَيْهِ مُحْتَاجاً غَدَا ؟  
 فَصَارَ وَاللَّهُ شَهِيداً بَيْنَهُمْ  
 وَبَيْنَ طَهِّهِ ، وَكَفَى إِذْ شَهِدَا  
 مَنْ طَهَّرَ الْكَعْبَةَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ  
 إِذْ فَوْقَ ظَهْرِ الْمُصْطَفَى قَدْ صَعِدَا ؟

من قد دنى ثمّ تدلى مخلصاً  
 لله في أعماله حتى الردى ؟  
 فإنه في بيته قد ولدا  
 كما قضى في بيته مُستشهداً  
 من بات في الفراش يفدي أحمدا  
 ومن له في كلِّ حربٍ قد فدا ؟  
 في خيبرٍ في خندقٍ في أحدٍ  
 في بدرها قد كان بدرًا مفردا  
 من اسمه يُرهب كلَّ فارسٍ  
 ويطمئنُّ لاسمه من اهتدى ؟  
 من حُبُّه يكشف إيمانَ الفتى ؟  
 فحُبُّه الميزان في يوم النِّدا  
 من بغضه سِماتُ أولاد البغَا  
 أو لا فمن بالحِيضِ حتماً عُقدا ؟  
 ومن له الأعناق دانت كلُّها ؟  
 فالسُّلم والحرب له قد شهدا  
 بيعتُه فيها كما ضرِبته

هذي غداً فازتُ ، وذي تبتَّ يدا  
ومَن لَهُ في القول أسمى منطقٍ ؟  
في حَرَبِهِ في حَرْفِهِ أَردى العدى  
في أَحَدِ سَلِّ مَنْ تَشَا أَنَّى تَشَا  
مَنْ لا فتى إِلَاهُ ، جبريلُ حدا  
فلا فتى إِلَا عَلِيٌّ قَد حدا  
لا سيفَ إِلَا سيفُهُ قَد رَدَّدَا  
مَنْ مَثَّلَ الإِيمَانَ يَوْمَ خندقٍ ؟  
قَد مَلَأَ التَّارِيخَ صَوْتاً وَصدى  
مَنْ أُعْطِيَ الرَّأْيَةَ إِذْ فِي وَجْهِهِ  
مَرَحِبُهُمْ وَحَصْنُهُمْ مَا صَمَدَا ؟  
مَنْ قَالَعُ البَابِ التِّي فِي فَتْحِهَا  
أَعِيَتْ أَكْفَاءَ أَرْبَعِينَ وَ أَزِيدَا ؟  
يُحِبُّ مَنْ مَنْ قَالَ إِنَّي مُؤْمِنٌ ؟  
أَعِيْذُهُ مِنْ شَرِّ مَنْ قَد حَسَدَا  
مَنْ الَّذِي الخليلُ مِنْ شَيْعَتِهِ ؟  
يَغِيْطُهُ حَتَّى النَّبِيُّونَ غدا



سَاءَلْتُ عَنْ مَنْ رُدَّتِ الشَّمْسُ لَهُ  
جَاءَتْ لَهُ تُسَعَى وَقَدْ غَمَّ الْمَدَى  
فَقِيلَ ذَاكَ الْمُرْتَضَى فَاللَّهُ مَنْ  
سَوَّاهُ رَمَزًا لِلهُدَى عَلَى الْمَدَى  
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَتَى  
فِي كَفِّهِ صَاحِبُكَ لَهُ قَدْ أُسْنِدَا  
وَهَلْ لِأَهْلِ الْحَشْرِ إِلَّا الْمِصْطَفَى  
وَأَلِهَ الْكِرَامِ أَصْحَابُ النَّدَا؟!  
وَنُورُ أَصْحَابِ الْكِسَا كُنُزُنَا  
مِنْ آيَةِ "التَّطْهِيرِ" وَ"النُّورِ" بَدَا  
وَسُورَةِ "الْكَوْثَرِ" وَ"الدَّهْرِ" مَعَاً  
أَوْ أَيِّ آيَاتٍ لَهُمْ رُوحِي الْفِدَا  
يَسْقُونَ مَنْ يُحِبُّهُمْ مِنْ كَوْثَرِ  
وَيَمْنَعُونَ مَنْ بَغَى أَنْ يَرِدَا  
حَيْدَرُهُمْ بَاهِي بِهِ اللَّهُ كَمَا  
رَسُولُهُ بَاهِي فَكَانَا الْمَسْنَدَا  
" فَهَلْ أَتَى " نَصُّ أَتَى فِي " هَلْ أَتَى "

فِي غَيْرِهِمْ أَوْ غَيْرِهَا ؟ فَمَا عَدَا..؟  
 وَنَصُّ رَبِّي نَصَّ طَهَّ نَفْسُهُ  
 قَدْ صَارَ دَرِيًّا وَاضِحًا مُعَبَّدًا  
 لَوْ بُتَّتْ وَاحِدَةٌ مِنْ ذِي كَفَى  
 كَيْفَ وَلَوْ عُدَّتْ لَفَاضَتْ عَدَا ؟!!!!!!  
 أُحِبُّهُ رَغْمَ الْعِدَى أُحِبُّهُ  
 ثَبَّتَنِي اللَّهُ وَحُبِّي أَبَدًا

عيد الغدير / ١٤٢٨ هـ . ، وأكملت في ذكرى مولده المبارك / شهر رجب /  
 ١٤٣١ هـ . / سدني / أستراليا .



في عليّ ، وآل البيت عليهم السلام :

### ماذا أقول....!؟

ماذا أقولُ بَمَنْ دانتَ له الأُمَّمُ  
 من معشرٍ لهمُ الأسماءُ قد رفعتُ  
 ويَبَّنتُ فضلَهُ بينَ الملائكِ إذُ  
 وهمُ لهُ كلماتُ اللهِ قدُ ظهرتُ  
 فاللهُ أنوارهمُ بالعزِّ كوَنها  
 هذا عليٌّ إذا ما جئتَ تمدُّهُ  
 وأفضَلُ الخلقِ طهَ دونَ مُلتبسٍ  
 وفي المؤاخاةِ معنَى لا غبارَ بهِ  
 وفي الزَّواجِ مِنَ الزَّهراءِ فاطمةِ  
 خيرُ النِّساءِ لِمَنْ تُعطى إذا قرِنتُ  
 ذريَّةُ المصطفىِ مِنْهُ ولا عجباً  
 إقرأ شؤنَ ذوي القربى تجدُ ألقاً  
 "أنزِرْ عشيرتك" المبعوثُ بيَّنها

وحارتِ العُربُ في معناهُ والعجمُ  
 شأنَ الخليفةِ مُذْ قد قالَ ربُّهمُ  
 قد فازَ آدمُ بالتَّعليمِ دونَهُمُ  
 حينَ المَتابِ وهذا بعضُ شأنِهِمُ  
 قد كانَ ذلكَ قَبْلَ الخَلقِ كُلِهِمُ  
 كفاكَ شيئانِ قُرآنٌ وقولُهُمُ  
 وَنفسَهُ كانَ هذا وَالكتابُ فَمُ  
 فهلُ كطهَ أخُ لو أنصفَ الحَكَمُ ؟  
 بنتِ النَّبيِّ دِلالاتٌ تَدلُّهمُ  
 مِنَ الإلهِ بِزواجِ غيرِ خيرِهِمُ ؟  
 فحيدرُ خيرُ أهلِ الأرضِ أينَ هُمُ ؟  
 يرتدُّ طرفكَ مِنَ مَغزاهُ يبتسمُ  
 هذا الوصيُّ لَهُ مِنَ يومِها عَلِمُوا

لَكُنْهُمْ هَجَرُوهَا مِثْلَ مَنْ هَجَمُوا  
 فِي نَفْسِ بُرْدَتِهِ وَالْمَوْتُ يُقْتَحِمُ  
 كَالْمُصْطَفَى كَيْفَ مَا مَالُوا وَمَا فَهَمُّوا؟  
 مِنْ الْكَلِيمِ أَلَا يَا لِيْتَهُمْ غَنَمُوا  
 إِلَّا الْمُوْدَةَ فِي الْقُرْبَى فَذَا لَهُمْ  
 لَكِنْ نَسُوها سَرِيْعًا بَعْدَ سَيْرِهِمْ  
 لَكِنْ تَدْبِرُهُ قَدْ قَلَّ بَيْنَهُمْ  
 وَفِي النَّهْيَةِ مِنْ "بَلِّغْ" لَهُ عِظْمُ  
 مِنْ الْإِلَهِ وَمَنْ طَهَ إِذَا رَقَمُوا؟  
 بَكُمْ هُمْ يَأْتِرِي؟ أَمْ عِنْدَهُمْ صَمَمٌ؟  
 وَمَنْ؟ أَجِيبُوا وَذَا الْقُرْآنُ بَيْنَكُمْ  
 وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُعْطِي فَالْوَلِيُّ هُمْ  
 فَكَيْفَ يَشْرَحُ فِي الْقُرْآنِ رَبُّكُمْ؟  
 فَاسْتَنْطِقُوهَا ، كَفَى آيَاتُهُ الْحَكْمُ  
 فِي خَنْدَقِ فِي حُرُوبِ الشَّرْكِ تَزِدْحَمُ  
 يُنْبِيكَ مَنَزَلَةً مِنْ دُونِهَا الْقِمَمُ

وَلَيْلَةُ الْهَجْرَةِ التَّارِيخُ قَوْمَهَا  
 إِذْ بَاتَ لَيْلَتَهَا فِي نَفْسِ مَضْجَعِهِ  
 أَلَا يَدُلُّ بِأَنَّ الْمُرْتَضَى شَرَفًا  
 وَأَنْتَ مِنِّْي كَهَرُونَ يَمْنَزِلُهُ  
 لَمْ يَطْلُبِ الْأَجْرَ حَاشَاهُ لِقُرْبَتِهِ  
 "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ" مَا زَالَتْ تَذَكَّرُهُمْ  
 وَأَعْجَبُ! الْكَلُّ ذَا الْقُرْآنِ يَقْرَأُهُ  
 فِي الْبَدَايَةِ مِنْ "أَنْذِرْ" لَهُ أَلْقُ  
 مَا بَيْنَ "بَلِّغْ" وَ"أَنْذِرْ" كَمْ لَهُ صِفَةٌ  
 فَهَلْ هُمْ قَدْ عَمُوا عَنْ كُلِّهَا عَجَبًا؟  
 وَاللَّهُ مُوْلَاكُمْ وَالْمُصْطَفَى أَبَدًا  
 وَإِنَّمَا اللَّهُ حَصْرًا وَالرَّسُولُ مَعًا  
 وَالْمُؤْمِنُونَ" هُوَ الْمَوْلَى "أَبُو حَسَنِ"  
 وَسُورَةُ الدَّهْرِ هَلْ خُضْتُمْ مَرَابِعَهَا؟  
 وَغَيْرُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ زَهَرَتْ  
 كَسِيرَةَ الْمُصْطَفَى سَيَّانٍ فِي أَحَدٍ  
 أَمَّا الْبِيَانُ يَفْتَحُ الْحِصْنَ خَيْبَرِهِمْ

لا بالعناوين بل بالعين لو فهموا  
 من القضاة لما زلت بهم قدم  
 حتى الملائك والأسرار عندهم  
 حقدًا عليه ويحوها بحكمهم  
 منهم وحزنًا ولا زالوا بخوفهم  
 قد امتلى زاهراً من غير ما كتّموا  
 عن ثلّة فيه إذ ردّوا وقد ثلموا  
 قد صار بعد ثمانين وسبهم  
 أو ترك الدرب إن ينجوا بتركهم ؟  
 فالنور نورٌ وحى عند من ظلموا  
 لصاحب السيف أو من همّة القلم  
 عبدوا غير الإله أحبّوه وغيرهم  
 أو الذي بهوى الأفكار يلتزم  
 يجهه الفيلسوف المفرد العلم  
 وملجأ حين لا تكفيهم القيم  
 كأنما هي حج وهو ملتزم  
 فهو السحاب وهذي كلها نعم

فهو المحب هو المحبوب أين هم ؟  
 فالله يشهد والمختار لو عرفا  
 لكنما الأمر من أسرارهِ عجبت  
 فالظالمون له يخفون سيرته  
 والأولياء له يخفونها كمداً  
 وثم ما بينهم كلّ الفضاء به  
 وقد أقر له الأعداء إذ بحثوا  
 بنو أمية سلّمهم أين سيدهم  
 وخنق شيعته والخوض في دمهم  
 ولم تجد من سبيل كي تحدّه  
 وصار لكل نبراساً ومفتخراً  
 هذي النصارى ، ومن يصبون ، من  
 هذا الذي يخالف النفس يكبّحها  
 يحبه الزاهدون الناسكون كما  
 رهبانهم قدوة صاغوه متخذاً  
 كلّ الفضائل من محرابه انبثقت  
 كلّ الفضائل من عليائه انهمرت

وتنتهي عنده الأسباب أجمعها  
فكلُّ فضلٍ بدى في الأرض مُنْتَظَمٌ  
أهلُ التَّصَوِّفِ والعرفانِ همُّهمُ  
لكنَّه الشَّمْسُ لا بدرٌ سَيَلِّحُهَا  
فالسَّيْلُ يَنْحَطُّ مِنْهُ حيثُ لا أُمَّمٌ  
ملوكهمُ رسموه في مَخِيلَتِهِمْ  
وسيفُهُمْ قد حلا مِنْ نَقْشِ طَلْعَتِهِ  
هذي مناقبه في الأرض قد بَسِطَتْ

من كلِّ طائفةٍ أو فرقةٍ لهمُ  
بظاهرٍ أو لهُ بالسِّرِّ يَنْتَظِمُ  
أن يلحقوه وأن يلقوه بينهمُ  
ولا النُّجُومُ ولا ما ترفعُ الهممُ  
من الطَّيُورِ له تَرْقى ولا عَلمُ  
وفي كَنَائِسِهِمْ رُهبَانُهُمْ رَسَمُوا  
تفاخراً رَغِمَ أَنَّ السَّيْفَ سَيْفُهُمْ  
بها الفخارُ وَمِنْهَا لا كَبَى القَلَمُ

سدني / أستراليا / ٢٣ / ٨ / ٢٠١٥ .



## ذِكْرُ عَلِيٍّ

عَجَبًا ذِكْرُ عَلِيٍّ	كُلُّ مَا فِيهِ جَلِيٍّ
ذِكْرُهُ سَهْلٌ وَإِنْ	هُوَ بِالْمَعْنَى مَلِيٍّ
يَقْلِبُ الْحُزْنَ سُورًا	مُفْعَلَمٌ بِالْأَمَلِ
مَا لَهُ مِنْ لَاحِقٍ	فَهُوَ أَعْلَى الْقَلَلِ
مُسْتَقِيمٌ نَهْجُهُ	مَا بِهِ مِنْ خَلَلِ
مَا بِهِ مِنْ زَلَلِ	مَا لَهُ مِنْ بَدَلِ
غَيْرُ نَوْرِ اللَّهِ طَهَهُ	مَا لَهُ مِنْ مَثَلِ
حَرْفُهُ كَالْجَدُولِ	طَعْمُهُ كَالْعَسَلِ
عَيْنُهُ مَاءٌ زُلَالٌ	كَوْثَرًا لَمْ تَزَلِ
لَأُمُّهُ هَوًى عَلَيْهِمْ	وَلِذَا خَافُوا الْوَلِيَّ
وَكُنَّا لَأُمَّةً حَرْبِ	وَأَمَّا أَنْ أَزَلِّي
يَاؤُهُ آخِرُ حَرْفِ	أَيُّ تَمَامِ الْجَمَلِ
لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ	لَا غُلَا دُونَ عَلِيٍّ







## وفي وادي السّلام

قلت :

وَحَيْرَ عَقْلِي حِيدِرٌ وَحَرِيمَةٌ      بُوَادِي سَلَامٍ عَمَّ سِلْمًا مُقِيمَةٌ  
 وَمَا كَانَ وَادٍ مِثْلُهُ فِي مَقَامِهِ      فَجَنَاتُ فِرْدَوْسٍ أَظُنُّ جَحِيمَهُ  
 فَمَا شَأْنُ وَادٍ قَدْ هَدَى الرَّسْلَ نَارُهُ      وَكَلَّمَ مِنْهَا اللهُ جَهْرًا كَلِيمَهُ  
 إِذَا النَّارُ فِي وَادِيهِ تَلَكَّ صِفَاتُهَا      فَكَيْفَ إِذَا بِاللّهِ قُلْتُ لِي نَعِيمُهُ !!؟  
 وَكَيْفَ سِيُخْشَى فِيهِ مِنْ بَعْدُ بَرَزْخُ      وَهَذَا عَلَيَّ حَلٌّ حَامٍ حَرِيمَهُ !!؟

١٤ / ١ ر / ١٤١٧ هـ .ج .





## في الزهراء عليها السلام ، يحلو الشعر.....

### نهج الكوثرية

وقد قلت فيها عليها أفضل الصلاة والسلام قصيدة على غرار قصيدة المرحوم المغفور له السيد رضا الهندي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المسماة بالقصيدة الكوثرية ، وقد جاءت أصل الفكرة بمناسبة الحكم والموضوع ، كما يقولون

:

يا أول نورٍ قد صَوَّرَ	وَبِهِ كُلُّ نَبِيٍّ بَشَّرَ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الزَّهْرَا	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ
أَبْنَاءَ الزَّهْرَا وَالزَّهْرَا	وَأَبْوَهَا وَالْمَوْلَى حَيْدَرُ
مَا يَبْدُو خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا	إِلَّا وَهَمُّ كَانُوا الْمَصْدَرُ
وَمَكَارِمُهَا تَبْدُو عَرَضًا	وَهَمُّ كَانُوا نِعْمَ الْجَوْهَرُ
فَهُمْ أَوْلُ مَنْ قَدْ صَلَّى	أَوْلُ مَنْ هَلَّلَ أَوْ كَبَّرَ
الْجَنَّةَ أَكْبَرُ مِنْ وَصْفِ	وَفَوَاكِهُهَا حُسْنًا أَكْبَرُ
وَالزَّهْرَا فَأكْهَةً مِنْهَا	وَلِذَا فِيهَا سِحْرٌ يُؤَثَّرُ
وَالشَّعْرُ عَلَا بِمَدَائِحِهَا	لَا يُذْكَرُ شَيْءٌ إِنْ تُذْكَرُ
أَنْوَارُ مَدَائِحِهَا تَطْغَى	حَتَّى فِي الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرُ

وَعَبِيرٌ مَدَائِحِهَا يَذْكُو  
 وَرَقِيقٌ مَدَائِحِهَا حُرٌّ  
 وَجَمَالٌ مَدَائِحِهَا يَبْدُو  
 كَالرَّوْدِ الْأَحْمَرِ إِذْ يَبْدُو  
 وَإِذَا مَا شِئْتَ لَهَا وَصَفَاءً  
 وَلِذَا فِي الْمَحْشَرِ لَا تَبْدُو  
 فَسَنَا بَرَقَ الزَّهْرَا سِحْرٌ  
 وَيَكَادُ سَنَا بَرَقَ الزَّهْرَا  
 وَرَبِيعٌ مَدَائِحِهَا فَيُضِي  
 وَيَهْ أَرْضُ الشَّعْرِ سَتَنَمُو  
 وَتَكَادُ سَمَاوَاتُ الشُّعْرَا  
 الزَّهْرَا مِشْكَاءٌ فِيهَا  
 وَالْمَصْبَاحُ إِذَا مَا يَبْدُو  
 دُرِّيٌّ كَوَكْبُهُهَا يَعْلُو  
 يُوقَدُ مِنْ زَيْتُونَةٍ خَيْرِ  
 وَيَكَادُ الزَّيْتُ يُضِيءُ وَلَوْ  
 نُورٌ فِي نُورٍ مِنْ نُورٍ

حَتَّى فِي الْمِسْكِ أَوْ الْعَبْرِ  
 لِسِوَاهَا بِالْمَلِكِ فَلَا قَرُّ  
 كَجَمَالِ الرَّوْضِ إِذَا أَزْهَرَ  
 يَجْلِسُ فِي مَحْرَابٍ أَخْضَرَ  
 فَالنُّورُ لَهَا أَقْرَبُ مَصْدَرٌ  
 حَتَّى بِالْغَضِّ لَنَا يُؤْمَرُ  
 يَخْطَفُ أَلْبَابَ ذَوِي الْمَحْشَرِ  
 يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ إِذَا مَرَّ  
 مِنْ جَنَابَاتِ الْعَرْشِ تَحَدَّرَ  
 وَسَمَاوَاتُ الشَّعْرِ سَتَكْبُرُ  
 بِمَدْحِ الزَّهْرَا تَتَفَطَّرُ  
 مِصْبَاحٌ يَا حُسْنَ الْمَنْظَرِ  
 فِي نُورِ زَجَاجَتِهِ مُغْمَرُ  
 وَيَهْ نُورُ اللَّهِ تَكَوِّرُ  
 وَلَهُ اللَّهُ لِهَذَا اسْتَأْتَرُ  
 لَمْ تَمَسْسَهُ النَّارُ فَيُؤْمَرُ  
 سَبْحَانَ اللَّهِ إِذَا صَوَّرُ

قد قال لها الهادي قولاً	حسبي هذا وبه أفخر
الباري يرضى لرضاها	وبذا حتى الشانئ قد قر
ويكنيها "أم أبيها"	وتخص بآيات أكثر
ويقبل حباً إكراماً	يدها والأمر هنا أبهر
فالهادي لا ينطق هجراً	لا يفعل إلا ما يؤمر
شيعتها فازوا بولاها	قد فطموا من نار تسعر



وقلت فيها سلام الله عليها :

إن من كان ربها مجتبيها	لأبيها وبعليها وبنيتها
كيف بالله مدحها وهي كانت	فوق هذي وتلك أم أبيها





## وازهراء.....

وهذه قلتها في أيام مصيبتنا بشهادتها عليهما السلام :

تدافع الليل حَقْدًا	إذ جاء يسعى مَجْدًا
دقائقُ حالِكاتُ	مَدَّتْ اذاهَا فَمُودًا
بطخِيَّةٍ قد أثيرتُ	عمياء تنهدَّ هُدَا
وَفْتَنَةٍ قد أصابتُ	مَنْ كَانَ عِقْدًا فَوْقًا
في جِيدِهِ حَبْلٌ حَقْدٌ	بل كُلُّهُ عَجَّ حَقْدًا
حَمَالَةٌ ثَمَّ حَبْلٌ	أشواكها كَنَّ سَوْدًا
حَمالها و حبالُ	ما كان يَغْنِيهِ فِرْدًا
إذ تَلَكُ لِلنَّارِ تَهْوَى	فذاك لِلنَّارِ يُهْدَى
تَبَّتْ يَدَاهُ وَتَبَّتْ	كلاهما لَدَدًا
إذ قال لِلدارِ حَرَقًا	بالنارِ وَالبَابُ سُدًّا
وَمُنْذَرَأى الطَّهْرَ لاذتُ	وراءَهُ شَدَّ شَدًّا
رَكلاً وَدَفْعاً وَعَصراً	لَهُ عَلَيْها مُرْدًا
صاحتُ وَنَفْسِي فداها	وَمَنْ سِوَاهَا المُفْدَى؟
يا فَضَّةً سَتَدِينِي	يا فَضَّةً القَلْبَ هُدَا
و"مَحْسَنٌ" أَسَقَطُوهُ	والضَّلَعُ ذَا الفَظِّ قَدَا

وَإِنَّ لِبَلِيَّةٍ وَدًّا  
 وَلَا لِمَنْ جَاءَ عَهْدًا  
 وَالْأَمْرُ قَدْ صَارَ جِدًّا؟!  
 نَدَاؤُهَا الْحَرَّ أَرْدَى  
 شَكَوْتُ مَا فِيهِ بُدًّا  
 شُلُّوا ابْتِدَاءً وَعَوْدًا  
 وَالْمَتْنُ بِالسَّوْطِ حُدًّا  
 وَمَا اخْتَفَى اللَّهُ أَبَدَى  
 عَلَى النَّبِيِّ تَعَدَى  
 وَلَنْ يُسَا أَوْ يُصَدًّا  
 وَأَظْهَرَ الصَّبْرُ بَرْدًا  
 قَدْ جَاءَ رَوْحًا وَسَعْدًا  
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تُهْدَى  
 يَا طَهْرُ غَضَبِي فَتَرْدَى  
 وَهَمْ يَزِيدُونَ كَيْدًا  
 يَا عَمُّ إِذْ صَارَ فَرْدًا  
 بِأَبِ الْعَذَابِ أَسْتَجِدًّا  
 بُعْدًا لَهُمْ ثُمَّ بُعْدًا

وَإِنَّ لِبَلَالٍ حَقًّا  
 فَلَمْ يَعْرِ لِلِإِلَهِ  
 إِذَا عَلَيَّ مُقَادًّا؟  
 وَقَدْ تَعَالَى وَرَاهِمُ  
 خَلُّوا ابْنَ عَمِّي وَإِلَّا  
 وَقَنْفُذُ عَادَ عَدُوًّا  
 وَخَدُّهَا أَحْمَرٌ صَفْعًا  
 فَأَمْسَكَتُ بَابَ بَيْتِ  
 سَلْمَانَ لَمَّا رَأَى مَنْ  
 قَدْ جَازَ حَدًّا وَحَدًّا  
 أَتَى وَفِي الْجَوْفِ جَمْرُ  
 أَفْطَمٌ وَأَبْوَكُ  
 وَأُمَّةٌ بِأَيْبِكَ  
 لَا.. لَا تَكُونِي عَلَيْهَا  
 يَا عَمُّ.. بِالْمَكْرِ عَاشُوا  
 يَبْغُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ  
 وَإِذْ رَأَوْا بَوْضُوحَ  
 خَلُّوا عَلِيًّا وَلَكِنْ

النجف الاشرف - بداية ١٤٠٩ هـ





## وقلت :

بانقلابٍ جعلَ النَّاسَ سُكَّارِي  
 مِثْلَ إبْلِيسَ أَبِي إِيْلَا فِتْخَارَا  
 تَطْلِبُ الظُّلْمَةَ مِنْهَا أَنْ تُوَارِي  
 وَفَحِيحِ الصَّلِّ لَوْ خَافَ الْغِمَارَا  
 شَرُّهُ الْأَعْمَى عَلَى الْإِيْمَانِ فَارَا  
 لَمْ يَكُنْ فِيهَا سِوَى الْحَقْدِ شِعَارَا  
 أَيْدٍ دُلُّ تَطْلِبُ الْعِزِّ اغْتِرَارَا  
 وَيَرُونَ الْقُتْمَ مِنْ قُتْمِ نَهَارَا  
 سَوْفَ تَلْقَاهُ هَبَاءً وَغُبَارَا  
 لَوْ رَأَيْتَ الْجِنَّ شَيْطَانًا مُثَارَا  
 عَمَّتِ الْمِيزَانَ بُخْسًا وَخِسَارَا  
 مِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ رَبَّ النَّاسِ صَارَا  
 يَوْمَهَا الْأَعْوَانَ قَدْ هَبَّ وَثَارَا  
 مِنْ قُرَيْشٍ ضَيَّعُوا الْأَمْرَ ابْتِدَارَا  
 لِبَنِي الشَّيْطَانِ خِيَلًا وَقَرَارَا  
 وَهُمْ أَمْسَوْا لِإِبْلِيسَ حِمَارَا  
 بَيْنَ قَوْسَيْنِ وَزَادُوهَا حِصَارَا

غَلَّتِ السَّاعَاتُ وَاشْتَدَّتْ أُوَارَا  
 مُنْذُ جَاءُوا يُجْمَلُونَ الْكِبْرَ فَخْرًا  
 وَلَهُمْ أَوْجُهُ بُؤْسٍ كَالْحِ  
 وَلَهُمْ أَرْكَازُ الْمَاءِ يَغْلِي  
 وَلَهُمْ أَعْيُنُ شَيْطَانٍ بِهَا  
 وَقُلُوبٌ لَهُمْ فَارِغَةٌ  
 وَلَهُمْ أَيْدٍ بَدَتْ مِنْ عُسْرِهَا  
 لَا يَرُونَ الشَّمْسَ إِلَّا ظُلْمَةً  
 أَيَّ مَعْنَى مِنْهُمْ أَدْرَكَتْهُ  
 وَلَهُمْ رَأْسٌ وَلَا رَأْسَ لَهُمْ  
 "قُنْفُذٌ" يَقْدِمُهُمْ فِي فِتْنَةٍ  
 أَعْسَرُ يَقْدِمُهُمْ هَذَا الَّذِي  
 يَطْلِبُ الْأَعْوَانَ حَتَّى إِذْ رَأَى  
 وَبَنُوا الْأَنْصَارَ مِنْ خَوْفِ بِهِمْ  
 فَخَلَّتْ سَاحَتُهَا يَوْمئِذٍ  
 لَوْ رَأَيْتَ الْقَوْمَ فِي هَجْمَتِهِمْ  
 حَصَرُوا كُلَّ قَوَانِينِ السَّمَاءِ

لِشَيَاطِينٍ وَشُدِّهِ مِنْ حِيَارِي  
 نَحْوَ نُورِ اللَّهِ كَيْ يَطْفَى جِهَارَا  
 وَإِذَا بِالْكَفْرِ يَزْدَادُ اقْتِدَارَا  
 فَبِذَا إِمْضَاؤُنَا تَمَّ وَدَارَا  
 لَهُمْ فِي الْبَضْعَةِ الرَّهْرَا اخْتِبَارَا  
 نَحْوَ تَصْمِيمِ لَهُمْ يُشْجِي الْغِيَارِي  
 خَلْفَ بَابِ الدَّارِ أَمَسَتْ تَتَوَارِي  
 لَمْ تَزَلْ تُلْبِسُهُمْ لِلْحَشْرِ عَارَا  
 دَخَلُوا إِذْ أَدَخَلُوا فِي الدَّارِ نَارَا  
 أَخْرَجُوا "حَيْدَرَهَا" مِثْلَ الْأَسَارِي  
 - مِنْهُمَا - يَدْرُونَهُ مُوصَى مَرَارَا  
 لَمْ يَزِدْهُمْ رَدْعُهَا إِلَّا خَسَارَا

بِسَهَامٍ فَوَقَّتْ فِي فِرْصَةٍ  
 وَأَتَوْا يَسْعُونَ فِي ظَلَمَتِهِمْ  
 وَالتَّقَتْ نَارَانَ فِي بَابِ الْهُدَى  
 قِيلَ فِيهَا "فَاطِمٌ" قَالَ "وَإِنْ"  
 وَتَجَلَّى الْمُصْطَفَى مِنْ خَلْفِهَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَارُوا بِهَا  
 مُذْ رَأَتْهُمْ حَمَلُوا مِنْ حِقْدِهِمْ  
 مُذْ رَأَوْهَا عَصَرُهَا عَصْرَةً  
 طَلَّقُوا الْإِيمَانَ تَطْلِيقاً بِهِ  
 أَسْقَطُوهَا كَسَرُوا ضِلْعاً لَهَا  
 وَهُمْ مَا اجْتَرَوْا إِلَّا وَهُمْ  
 "إِنْ تَتُوبَا" لَمْ تَفِدْ فِي هَدْيِهِمْ



## بمناسبة مواليد الأَطهار عليهم السلام

قلت : في شهر شعبان الخير / ٤٣٢ هـ :

### فأورق الشَّعْرُ على الشَّجَرِ.....

قد ظهرَ الرِّيعُ في قَدَرٍ	فأورقَ الشَّعْرُ على الشَّجَرِ
إذ نُفِخَ الرُّوْحُ مع الهوا	فدبَّتِ الحياهُ في الحجرِ
وسال كاللَّجين ماءً نَهْرِهِ	وقال للطَّير اتبعي الأثرِ
فغاصتِ الطَّيور في أمواجهِ	ثمَّ علتْ في الجوّ في زُمَرِ
بنزقاتٍ تملئ الرُّبِّي	والجمْعُ من أصواتها انبهز
وهي تُناغي الحُوتَ إذ عَدا	يقفزُ فوق الماءِ بالأثرِ
فيرسم الكلامُ في مياهِهِ	في أحرفٍ عجيبَةِ الصُّورِ
وزورقٍ يأتي كما خيالُهُ	بقربها ليمسح الأثرِ
وكلُّ شيءٍ بُلَّ من رِداذِهِ	وانتفض العصفورُ في مطرِ
وحُفَّ وجهُ الماءِ بالصِّفا	يَحْتُو عليه الوردُ لا المدرِ
لكنَّما الورود بارتخافها	قد هزَّها الهوائُ ما استقرِ
ودغدغ المروجَ في رياضها	نسيمها بالوردِ ثمَّ مرِ
قد كحلت خضارُهُ حُمُرُهُ	إذ مُزج العبيرُ وانتشرِ

فكلُّ شيءٍ مائجاً غدا  
 فالتَّلُّ وَالضُّفَاؤُ وَالنَّدى  
 والطَّيرِ وَالوَحْشُ كَمَا غزَاهَا  
 كَأَنَّمَا قَدْ شَرِبْتَ مِنْ خَمْرَةٍ  
 مِنْ سَكْرَةِ الحَنَانِ وَالْحُبِّ مَعاً  
 تحسُّ أَنَّ الأَرْضَ مِنْ جِنَانِهَا  
 إِنَّ جَبَّةَ الوُجُوهُ ضوؤها  
 فظفرة النَّعِيمِ فِي وِجْهِهَا  
 واحتضنتُ غصونها سيقانها  
 وارتحف الجميعُ مِنْ هوى  
 وارتفع الذِّكْرُ بِلا مَدَى  
 فذِكْرُ آلِ البَيْتِ قَدْ أتى  
 إِنَّ مَعَ العُسْرِ مَعَ الضُّحَى  
 ولو لَمَسْتَ الصَّخْرَ بِأَلْهَوَا  
 ولوحة الألوَانِ فِي السَّمَاءِ  
 والفكر قَدْ تآهَ بِلا مَدَى  
 فِي لَوْحَةٍ بِدِيعَةِ الرُّؤَى  
 تحسُّهُ مِنْ لُطْفِهِ سَكْرٌ  
 كَالظِّلِّ وَالسَّحَابِ مَا اسْتَقَرَّ  
 قَدْ دَبَّ فِي أَوْصَالِهَا الحَدْرُ  
 أَوْ خَانَهَا المَنَامُ فِي سَهْرٍ  
 قَدْ ثَمَلَ الكَلُّ كَمَا ابْتَشَرَ  
 رِضْوَانُهَا تحسُّهُ حَضْرُ  
 مَا خَلَّتْهُ لِحْسِنِهَا جَهْرُ  
 والشَّيْخُ قَدْ يُظَنُّ فِي الصَّعْرِ  
 لِتَمْسِكَ السَّاقِ مِنَ الخِوَرِ  
 كَرَجْفَةِ الأورَاقِ فِي المَطَرِ  
 وَحَطَّ طَيْرُ السَّعْدِ مَا اعْتَذَرَ  
 لِيَرْفَعَ اللهُ بِهِ البَشَرَ  
 يُسْرُّ أُنَى وَأَخْرُ ظَهْرُ  
 بِاللُّطْفِ مَاءً أَيْمٌ لَانْفَجَرَ  
 كَالقَوْسِ لَكِنْ مَا بِهِ خَطْرُ  
 قَدْ ضَاعَ فِي مَدَاهُ مَا كَبُرَ  
 فِي لَوْحَةٍ بِدِيعَةِ النَّظْرِ

بالصَّمْتِ وَالهُدُوءِ وَالْمَهْمَا  
 وَبَيْنَمَا التُّجُومُ فِي السَّمَاءِ  
 مَا أُرُوعَ اللَّيْلَ مَعَ الْهَوَى  
 مَا أُرُوعَ الْوُجُودَ هَكَذَا  
 وَأُرُوعَ الشَّمْسَ بِمَا أَذَى  
 فَالتَّحْمُ مِنْ عَلَيَّاهُ خَاشِعًا  
 فَيَوْمٌ مِيْلَادِكَ قَدْ حَلَا  
 قَدْ سُكَّرَتْ قَلُوبُنَا وَلَا  
 وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ كَمَا تَرَى  
 وَانْدَثَرَ الْوِزْرُ فَلَا تَرَى  
 قَدْ رَاقَ فِي زَجَاجَةِ الْهُدَى  
 كَأَنَّهَا الدَّرُّ إِذَا صَفَا  
 مِنْ دُونَ نَارٍ ضَوْوُهَا طَغَى  
 لَا تَتَمَيُّ لِلشَّرْقِ أَوْ إِلَى  
 وَالنُّورُ مِنْ مَشْكَاتِهَا بَدَى  
 نُورٌ عَلَى نُورٍ بِهِ الْفَضَا  
 وَأَنْتُمْ النُّورُ عَلَى الْمَدَى

قَدْ آبَتِ الْأَمَالُ مِنْ سَفَرِ  
 تَنْفَسِ الصُّبْحِ وَمَا صَبَرَ  
 وَأُرُوعَ الدُّعَاءِ فِي السَّحَرِ  
 فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَفِي سَمَرِ  
 عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 يَخِرُّ لِلشُّجُودِ وَالشَّجَرِ  
 مَا الشَّهْدُ؟ مَا التَّمْرُ؟ وَمَا السَّكْرُ؟  
 مَا أُرُوعَ الْقَلْبِ إِذَا سَكَرَ  
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَصَرَ  
 فِي لَوْحَةِ الْقَضَاءِ مَا وَرَرَ  
 مَصْبَاحُهَا مَا فِيهِ مِنْ كَدَرِ  
 كَكُوكِبٍ حَطَّ مِنْ الدُّرْرِ  
 مِنْ شَجَرِ زَيْتُونَةِ التَّمَرِ  
 غَرْبٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِهَا السُّورُ  
 وَكُلَّ مَا يَحْلُو لَنَا ظَهَرَ  
 مُتَسَّعٌ لَوْ يَهْتَدِي الْبَشَرُ  
 لَوْلَاكُمْ الْإِيمَانُ مَا انْتَصَرَ

وسهّل الله بك الظَّفَرُ	فَعَجَّلَ اللهُ لَكَ الْمُنَى
لِتَعْبُدَ اللهُ كَمَا أَمَرَ	مَنْتَصِرًا لِلْحَقِّ مَا بَقِيَ
بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ بِلَا ضَرَرٍ	وَتَمَلَأَ الْأَرْضَ كَمَا تَرَى
بِبِسْمَةِ الشَّفَاهِ وَالنَّظَرِ	وَتَمَلَأَ الْقُلُوبَ فَرَحًا
وَالْأَكْمُ مَوْلَاهُ إِنْ ظَهَرَ	وَمَنْ بِالْيَمَنِ عَلَى الَّذِي
رَسُولُهُ وَيَقْتَفِي الْأَثَرَ	أَنْ يَنْصَرَ اللهُ كَمَا دَعَا
قَدْ جَاءَ بِالْقَلْبِ الَّذِي ذَكَرَ	وَيَخْتَمُ الْأَمْرَ كَمَا بَدَا
حَامِلُهُ تَطْفِي لَهُ سَقَرُ	فَحُبُّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ زَكَى
بِحَبِّكُمْ صِرَاطُهُ عَبَسَ	وَمَنْ أَتَى بِحَبِّكُمْ نَجَا



## رَقَّ قَلْبِي بِمَدْحِهِ إِذْ أَتَاهُ

بعد الهجرة ، أي بعد أحداث الثورة الشعبانية عام ١٩٩١ م. حيث استقر بي المقام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، ذهبتُ إلى الشافِع الضامن الإمام علي بن موسى الرِّضَا في مشهد المقدسة ، وقلت :

رَقَّ قَلْبِي بِمَدْحِهِ إِذْ أَتَاهُ	مُسْتَجِيرًا وَخَائِفًا فَوْقَاهُ
هُوَ كَهْفِي مِنْ حَادِثَاتِ اللَّيَالِي	وَمُجِيرِي وَمَا هُنَاكَ سِوَاهُ
وَبِهَذَا الصَّعَابِ لُدْتُ بِرُكْنٍ	مِنْهُ عَالٍ وَلَا أَرَى إِلَّاهُ
كَرْبَلَاءِ الْحُسَيْنِ أَمَسْتُ خَرَابًا	وَبِلَادِ الْأَمِيرِ تَشْكُو عِدَاهُ
فَالْعِرَاقَ الْجَرِيحَ يَرِنُو إِلَيْهِ	مُسْتَجِيرًا مُرَاقِبًا يُمْنَاهُ
بَوْلَاهُ الْحَيَاةُ دَبَّتْ يَقِينًا	وَيَقِينًا بِقَاؤِهَا بِوَلَاهُ
كَرْحِيقِ الْوَرُودِ مِنْهَا انْتَعَشَا	ذَبَلْتُ أَعْيُنٌ وَذَابَتْ شِفَاهُ
فَإِذَا الْعَيْنُ فِي الْمَحَبَةِ زَاغَتْ	وَدَمُوعِي صُبَّتْ لِلثَّمِ ثِرَاهُ
كَانْتَشَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَدْرِ تَمٍّ	وَانْتِشَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ سِيَمَاهُ
كَابْتَسَامٍ عَلَى شِفَاهِ صَبَايَا	عِنْدَ سَحْقِ الطُّغَاةِ أَمْنًا لِقَاهُ
هُوَ تَطْغَى عَلَى النَّدَى يَمْنَاهُ	وَالْمَعَالِي انْبَعَاثَهَا يَسْرَاهُ
رَقَّ قَلْبًا وَرَقَّ كَفًّا وَعَيْنًا	وَالْعَطَايَا مِضْمَارُهُنَّ يَدَاهُ

رَبَّ جَوْدٍ يُمِيتُهُ حَدَّاهُ	فَعَطَايَاهُ لَا حُدُودَ لَدَيْهَا
فِي زَحَامِ الْمَدِيحِ تَهْنَأُ وَتَاهُوا	عُلَمَاءٌ رَامُوا وَصُولَ ثَنَائِهِ
وَأَنيساً وَإِنْ بَعِيدٌ مَدَاهُ	قَدْ رَضِينَا بِهِ إِمَاماً وَشَمْساً
مِنْ عَطَاهَا وَكَأَلَمْ يَدَى وَالْمِيَاهُ	فَعَطَايَا الشَّمْسِ لَا الْغَيْمُ يُقْصِي
وَأَمَانٌ لِكُلِّ مَنْ يَلْقَاهُ	هُوَ شَمْسٌ وَإِنْ بَدَى مِنْ قَرِيبٍ





## قصيدة حول تفجير المراقد الطاهرة في سامراء

بمناسبة الجريمة الكبرى على بيوت الله ، وبالأخص على مرقد الإمامين الزكيين  
عليّ الهادي والحسن العسكري ، عليهما السلام ، في سامراء العراق ، يوم ٢٣ / محرم  
الحرام / ١٤٢٧ هـ .

مُنْدُ طالتْ يَدُ الخَوْونِ ومُدَّتْ	قد أُصِيبَتْ لِلْمُسْلِمِينَ صُروحُ
لَمْ تكنْ قَبَّةُ الضَّرِيحِ تهاوتْ	كَذِبَ الكَلِّ بل تهاوى الضَّرِيحُ
فإذا كانَ لِلجُنَاةِ جُنوحٌ	فَلِمَاذا أَخفى الجروحَ الجريحُ؟!
نكأوا الجرحَ مِنْ بقايا قريشٍ	فاستفاقتْ مِنَ الأنينِ الجروحُ
قد أصابوا محمداً وعلياً	وأصيبَ التَّهْلِيلُ والتَّسْبِيحُ
وتهاوتْ قلوبنا فهى تهوى	أهلَ بيتٍ مُطَهَّرٍ لا يطيحُ
فهلِ المسلمونَ مَنْ لبيوتِ	أذنَ اللهُ رَفَعَهَا تَسْبِيحُ؟!
وهلِ المسلمونَ مَنْ لدماءِ	لِبنِي فاطمِ البتولِ تُسْبِيحُ؟!
أوعَدلِ الكتابِ إِمَّا بسُمِّ	أو يقتلِ جَميعَهُمْ قد أُنجوا؟!
فدماهمُ مُباحةٌ لیت شعري	ما دهاهمُ؟! أما هُنَاكَ وضوحُ؟!
آيةُ الأجرِ والمودةِ تُتلى	كمَ حديثٍ بها رواها الصَّحِيحُ؟!
أفلا يَنظرونَ ما كانَ هَجْراً	وهو وَحيُّ يوحى ونَصُّ صَريحُ

وهناك القرآن يُرْمَى بِحَقْدٍ  
 فإذا صار أمره يبيديهم  
 قد رماه الوليد بالسهم كبراً  
 أو وراء الظهور فعلاً رموه  
 فشيبة هذا وذاك بقلبٍ  
 لا تذر ربّ منهم أي فردٍ  
 لرسوم ترى الملايين صاحت  
 فلماذا تلك الرسوم أساءت  
 حرق بيت الله أو قتل طفل  
 بانفجارٍ ، ممزق مطروح  
 ممزقوه بالتبلي كي يستريحوا  
 ووليد يأتي وجد يروح  
 أو لمكر فوق الرؤوس يلوح  
 ذاك ماضٍ وذا حديث يوح  
 قولة اليأس مثل ما قال نوح  
 وديمانا تجري ولا من يصيح  
 وهي سوء ولا يسيئ القبيح  
 ونساء تكلن وشيخ ينوح؟!



## سوف يحيني النداء

أيتها السائلُ في غمرِ اللقاءِ  
 ما هو الدين ؟ وما هو الإنتماء ؟ !  
 هاك عنواني بلا خوفٍ علا  
 إن لحمي وكياني كلُّهُ  
 من نياط القلب من مُخيٍّ ومن  
 من شراييني ومن كلِّ الذي  
 كلُّ غُضْرُوفٍ وعرقٍ كفمي  
 ليس يخفى سرُّ ذاتي دائماً  
 يا حسينُ أينما كنت ندائي  
 من قريب الدار أو من بُعْدِهَا  
 في النوادي في البراري في  
 وسكوني وركوعي وسجودي  
 مشربٌ ما طاب لي أو مطعمٌ  
 هل عرفت الآن أصلي ؟ !  
 لا زمانٌ فاصلٌ ، أو لا زمان  
 عن أصولي ، أنت مَنْ عند النداء ؟ !  
 سوف أغنيك بلا ألفٍ وباءٍ  
 مثلما يعلو من الشمس الضياءُ  
 من شراسيف ضلوعي والنماء  
 أيِّ عِرْقٍ كَوْنَتْ فيه الدماء  
 صرتُ إنساناً به حين القضاء  
 كاشفٌ أني حسينيُّ الولاء  
 ساطعاً حقٌ يقيني لا خفاء  
 في تخوم الأرض أو عمق السماء  
 في شقاءٍ كنتُ أو عند الرِّخاء  
 القرى في القفرِ في أيِّ احتواء  
 كلُّها تصرخ في حدٍّ سواء  
 وهوى إلَّا به طولُ البقاء  
 أين تمتدُّ جذوري للسَّقاء ؟ !  
 لا مكانٌ فاصلٌ عن كربلاء

مِنْ ضِيَا عَيْنِي يُنَادِيهِ الْوَلَاءُ      مِنْ شَرَايِينِي تَنَادِيهِ الدَّمَاءُ  
 مِنْ مَجَارِي النُّورِ عِنْدِي      فِي جَبِينِي لَوْحَةٌ فِي الْإِنْتِمَاءِ  
 فَحْسِينُ الزَّادُ عِنْدِي وَ النَّقَاءُ      وَ حْسِينُ الْمَاءِ عِنْدِي وَ الْهَوَاءُ  
 فَنَدَائِي يَا حَسِينُ سَوْفَ يَكْفِي ،      عِنْدَ نَشْرِي ، سَوْفَ يُحْيِينِي النَّدَاءُ  
 وَ حْسِينُ خَمْسَةَ لَا وَاحِدٌ      وَ هُمُ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ  
 بَلْ حُسَيْنٌ تَسْعَةٌ أُخْرَى كَمَا      أَكْمَلَ الدِّينَ بِهِمْ رَبُّ السَّمَاءِ

سُدْنِي / أَسْتْرَالِيَا / ١٠ شَهْرٍ ج ١ / ١٤٣٢ هـ .ج .



الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ فِي مَدْحِ الْحِجَّةِ عليها السلام

ماذا أقولُ بَمَنْ أَبَاؤُهُ سَبَبُ      بين السماء وبين الأرض مُقْتَضِبُ  
 ماذا أقولُ بَمَنْ أَبَاؤُهُ حَسَنُ      وهاديُّ وجوادٌ للرضا نُسَبُوا  
 وكاظمٌ صادقٌ للعلم باقرُهُ      في الساجدين يراه الله ينقلبُ  
 وكيف يُمدَحُ أبناءُ الحسينِ سيوًى      محمدٌ جدُّه منه وهُم حُسبُوا  
 وعمُّهم مجتبيُّ والمجتبى حَسَنُ      وسيدٌ وإمامٌ حُبُّه يُجِبُ  
 والجَدُّ مِنْ رَبِّهِ لَمْ يَنْقَطِعْ أَبَدًا      يقاب قوسين أو أدنى ويقترُبُ  
 هذا هو الذهب الإبريز وافترقا      إذ هم ولا تَمَنُّ إذ ذاك يضطربُ  
 وهم طهورٌ وهذا الماء وافترقا      هم طاهرون دواماً مثلما كُتِبُوا  
 فالنسل مَنْ ذُكِرُوا والأُمُّ إِنْ طَلِبَتْ      ففاطمٌ وأميرُ المؤمنين أَبُ  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ خَلْقِهِمْ      وهو المصليُّ عليهم حيث ما انقلبوا  
 ماذا أتى النَّشْرُ فِي مَدْحِ لِمَعْدِنِهِ      حَتَّى مِنْ الشَّعْرِ بَيْتاً رُمْتَ تَنْتَخِبُ ؟!  
 إِنْ رَمْتَ تَرْقَى لِهَذَا الشَّعْرِ فِي سَبَبِ      قد شاء رَبُّكَ لا يرقى لهم سَبَبُ  
 فاصدعْ بِنَ لَمْ يُحِطْ فِي شَأْنِهِمْ قَلَمٌ      لا الشَّعْرُ لا النَّشْرُ لا عِلْمٌ ولا أَدَبُ  
 هُوَ إِلَهُهُ وَقَدْ سَوَّاهُمْ بَشَرًا      أدري بهم وجميعُ المَدْحِ مُقْتَضِبُ



## وفي عقيلة بني هاشم "زينب الكبرى" بنت علي عليه السلام

قلت :

ذِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ	حَلَّتْ بِأَعْلَى الْقُلُوبِ
قَدْ هِيَّاءُ الْمَجْدُ لَهَا	وَقِيلَ هِيَّاءُ فَاعْتَلِي
آثَرَهَا اللَّهُ بِمَا أَلِ	عَقْلُ بِهِ لَمْ يَعْقِلِ
فَمَنْ أَبُوها يَا تُرِي؟	وَأُمُّهَا؟ لَا تَسْأَلِ
هَمَّا حَبِيبَا الْمُصْطَفَى	هَمَّا الْبَتُولُ وَعَلِي
قَدْ نَزَلَتْ فِي مَنْزِلِ	بِهَا تَمَامُ الْمَنْزِلِ
أَخْتِ الْحَسَنِ هَذِهِ	وَالْحَسَنِ الزَّكَاكِيِّ الْوَلِيِّ
أَمْثَالُهَا إِخْوَانُهَا	كَفَى بِهَذَا الْمَثَلِ
وَأُمُّهَا مَنْ أَصْبَحَتْ	أُمَّ أَبِيهَا الْمُرْسَلِ
وَنَفْسَهُ وَاللُّدْهَا	مَنْذُ الْوَجُودِ الْأُولِيِّ
عَالِمَةٌ مِنْ نَفْسِهَا	مَنْ الْإِلَهِ الْمُرْسَلِ
بِالصَّلَاةِ رَبُّهُمْ	قَدْ خَصَّصَهُمْ مِنْ أَزْلِ
مَاذَا بَقِيَ لِقَائِ	أَنْ يَذْكُرْنَ أَوْ مِقْوَلِ







## أبو الفضل .....

قلت له مخاطباً ، أيام محنةٍ شديدة ، وعُسرةٍ فريدة :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على أبي عبد الله الحسين إمامنا وسيدنا ومولانا ، مِنَّا جميعاً .

السلام عليك يا أبا الفضل العباس ، وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين  
وعلى أصحاب الحسين .

وصلني إفراجكم عمَّن حمل راية من راياتكم ، وها نحن نحمل راية عقيلة بني  
هاشم ، ونور عين الزهراء البتول ، ومن كنت كفيها ، السيدة العظيمة ، والشمس  
السرمدية ، وسبب بقاء الأحمدية ، عقيلة بني هاشم ، زينب الكبرى بنت أمير  
المؤمنين عليها السلام :

أيا بن علي يا أبا الفضل والإبا      ويا من تجلَّى للمواساة مذهباً  
أنفرج عمَّن جاء يسعى برايةٍ      لك الله أعطى خيرها وتسبباً  
وتترك من قد جاء من بيت زينب      برايته الكبرى ، وأهلوه في السبا ؟!  
فيا عجباً والرأيتان هما هما      وزينب لا زالت أبا الفضل زينبا !!!

٢١ / شوال المكرَّم / ١٤٢٠ / كيرتن .





## وقلت في ثنايا محرم ، في ذكرى أبي الفضل عليه السلام:

وأبو الفضلِ على العُلَيَّا سَمَا  
قلتُ عباسٌ كفى باسمٍ كفى  
قلتُ لا أسطيعُ ذا إيثارُهُ  
كبده صالية صار وما  
وإذا ما شدَّ في صولاته  
وإذا ما جال في ساحاتها  
فرجالٌ في رجالٍ أُقجموا  
أعليُّ جاء من كوفته  
إنَّه "القُسُورُ" في المرعى وهُم  
فيه فخرٌ سُوددٌ من هاشمٍ  
رَحِمَ اللهُ أبا طالبٍ لو  
فهو فرغ منه ، ممن؟ من فتى  
كيف راموا أن يدوسوا ثايَةً  
أو ييغون حُسيناً طائِعاً  
أو أرادوا أن يهدوا خيماً  
هاهو العباسُ حاميهما كما

قَمَرٌ لا بُدَّ أن يعلو السَّما  
قال فاشرح لا تجلُّ حولَ الحمما  
دونه الإطنابُ مهما أحكما  
شرب الماء وفاءً بل رمى  
تحسبُ الليلَ يهدُّ الأنجما  
جبلٌ يمشي يبرق دمدا  
وخيولاً يخيول أقحما  
ينصر الإسلام أم ما حل؟ ما؟  
حُمُرُ فَرَّتْ فراراً في طمى  
وإباً من سيد البطحانمى  
أولدَ الناسَ لكانوا الضيغما  
لا فتى إلَّاهُ حمَّاي الحمما  
دون بيت الله كانت معلما  
يتمشَّى ليزيد مرغما؟  
زينبُ كانت بها ، يا للعمى  
هاهو الأكبرُ كبر لهما



### قصيدة : لحسين دائماً

واحسيناً نادباً	صار دمعي ساكباً	لحسين دائماً
واحسيناً نادباً	كان حبّاً لاهباً	وفؤادي حُبّه
واحسيناً نادباً	كل شيءٍ نادباً	أتمنى أن أرى
واحسيناً نادباً	كان طينا لازباً	كان ناراً أصله
واحسيناً نادباً	لاهيأاً لآعباً	كان جداً شانه
واحسيناً نادباً	كان ماءً ذائباً	كان صخرأً قد قسى
واحسيناً نادباً	او صبيأً طالباً	او صبايا طُلبت
واحسيناً نادباً	او شباباً لآعباً	او شيوخاً عقلوا
واحسيناً نادباً	او عجوزاً غارياً	او رضيعاً مشرفاً
واحسيناً نادباً	ماء عيشٍ لاهباً	كان رملاً فاقداً
واحسيناً نادباً	او خضاراً ضارباً	وحجاراً عطشت
واحسيناً نادباً	او سحاباً ساكباً	او مياهاً نضبت
واحسيناً نادباً	كان نجماً ثاقباً	كان شمساً برغت
واحسيناً نادباً	صار رمزاً لازباً	جاء يسعى رجل
واحسيناً نادباً	راجلاً او راكباً	جاء من اقصى الدنى
واحسيناً نادباً	داعياً او غالباً	داخلاً في قرية
واحسيناً نادباً	خائفأً لا خائباً	خارجاً من ظلمها

واحسيناً نادباً	كل فرد تائباً	يتمنى ان يرى
واحسيناً نادباً	او نصاراً ضارباً	كان ليلاً مظلماً
واحسيناً نادباً	صادقا او كاذباً	لاح فجرًا في السما
واحسيناً نادباً	كان حقاً واجباً	لحسين حزننا
واحسيناً نادباً	واحسيناً نادباً	كل شيء قد غدا

محمد حسين الانصاري

قم المقدسة

١/ محرم الحرام / ١٤١٤ هجري



## في ذِكْرِ كَرِيمِ أَهْلِ الْبَيْتِ

### الإمام أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام

أكريم آل البيت ضاق بي المدى  
صوت الصواعق والزلازل لم يزل  
والجوف آنية زجاج ما بها  
إني وجدك يا أمامي حائر  
أهلي تحلوا حلة الزمن الذي  
طفلي هنا يبكي ، وزوجي قبله  
تأتي تفرقنا القوارع تارة  
ويعر أثقل من جبال يومنا  
فشور كل دواخلي في لحظة  
حتى ولو متنا لنخلص من عنا  
حالي بلا وصف ، وهل وصف لمن  
وأفور من خوفي ، وتطفئ لوعتي  
أكرم بنور محمد من فاطم

إنني سأغرق ، لو تمد لي اليد  
حولي ويرعبي الصدى ، وله صدى  
شيء ، ورقت ثم غشاها الصدى  
لا أستطيع تماسكاً وتجلدا  
في حضنه أفعى تروم الاعتدا  
تبكي وقلبي مثل يومي قدا  
وتعود تجمعنا الدموع تردا  
مر السحاب وليس يبغي مقصدا  
سكرى ، وترتجف اليدان ، ولا ردى  
سأعود ثانية إليه مقيدا  
يخشى بأن حياته ضاعت سدى ؟  
نار الكرام ، إذا ذكرت السيدا  
من نور مصباح بمشكاة الهدى

نورٌ عليُّ أحمديُّ قد بدتْ  
 أعظمُ بأخلاقِ النبوةِ زينتْ  
 من ذا أنا حتى ألوذ يسوِّجكم ؟  
 فأنا الذي أعصي الإله أنا الذي  
 أنتم صراط الله أنتم نوره  
 نحن المساكين الذين بعقلهم  
 شكوى إليك بيثها قلبي أسيُّ  
 بركاتُ ربِّ العالمين كما بدى  
 بإمامةٍ حسنتُ فكانتْ مُقتدى  
 إنِّي ألوذ بكم وإن بُعد المدى  
 قد كنتُ مغروراً مسيئاً مُفسداً  
 ونجائتُنا فيكم أيا سُفن الهدى  
 لعب الهوى ، ولما جنوا سرّوا العدى  
 عمري ككأسي في الفراق تبددا

محمد حسين الأنصاري

معتقل (معسكر) كيرتي/ دربي /غرب استراليا

الجمعة /٢٥/ ر /٢ / ١٤٢١ المصادف /٧/٢٨/ ٢٠٠٠ ميلادية

في غرفتنا التي لا تتجاوز المترين عرضا والثلاثة أمتار طولاً .





## باب بيت الزهراء عليها السلام

عَالٍ عَلَى زَيْفِ الْأَبَاطِيلِ	بَابُ وَرَبُّ الْبَيْتِ قَدْ زَانَهُ
كَ"حِطَّةٍ" لَوْ صَحَّ تَمَثِيلِي	فَاللَّهُ لِلْأَمْنِ لَهُمْ حَطُّهُ
عَنْ أَهْلِهِ مِنْ دُونَ تَأْوِيلِ	وَأَذْهَبَ الرَّجْسَ بِقِرْآنِهِ
قَامَ بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلِ	بَابٌ مَعَ الْبَيْتِ بِتَسْبِيحِهِمْ
مَا دَخَلَتْ أَقْدَامُ جَبْرِيلِ	لَوْ جَاءَ جَبْرِيلُ بِبَلَا إِذْنِهِمْ
وَمَكْرَهُمْ فِي لَيْلِ تَضْلِيلِ ؟	كَيْفَ تَرَى قَدْ جَمَعُوا أَمْرَهُمْ
تَبَاءَ لَهُمْ عَصَابَةُ الْفَيْلِ	يَقْدُمُهُمْ فَيْلٌ يَسُوءُ آتِهِ
وَاعْتَبَرُوا مِنْ سُورَةِ الْفَيْلِ ؟	أَمَا كَتَابَ اللَّهِ قَدْ صَفَّحُوا
حِجَارَةَ الطَّيْرِ الْأَبَايِلِ ؟	أَمَا خَشُوا بِيغْيِهِمْ وَيْلَهُمْ





## لُنُصْرَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَمُحَمَّدٌ قَدْ فَاضَ بِالْحَمْدِ	مَعْنَى لَهُ ، يَعْلُو بِأَلَا حَدٌّ
وَأَشَدُّ عَبْدٍ كَانَ مِنْ حَمْدًا	لِلَّهِ زَادَ ، فَسَادَ بِالْعَبْدِ
وَعَلِيٌّ مِنْهُ الْعُلَى يَهْمِي	حَوْلَ الصَّرَاطِ وَنَحْوَهُ يَهْدِي
وَعَقُولُنَا عَنْ كُنْهِ فَاطِمَةَ	فُطِمَتْ فَلَا رِفْدٌ مَعَ الْمَدِّ
إِذْ فَاطِمٌ عَنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ	فُطِمَتْ فَبَانَ الْحَمْدُ بِالْحَمْدِ
وَالْحُسْنُ كُلُّ الْحُسْنِ فِي حَسَنِ	أَكْرَمَ يَحْسُنُ الْأَصْلَ وَالْجَدُّ
وَحُسَيْنٌ فِيهِ الْعِزُّ لَا يَجْبُو	يَعْلُو عُلُوًّا فَخْرًا وَالْمَجْدُ
وَعَلَيْهِ السَّجَادُ زَيْنُهُمْ	وَمِثَالُهُ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ
وَمُحَمَّدٌ فِي الْعِلْمِ بَاقِرُهُ	يَزْهَوُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُبْدِي
وَلِجَعْفَرٍ قَدْ زَانَ مَنْطِقَهُ صِدْقٌ	فَكَانَ الصَّادِقَ الْمُهْدِي
وَعَلَيْهِ مُوسَى قَدْ سَرَى يَسْعَى	فِي كُلِّ خَيْرٍ صَحَّ لِلْقَصْدِ
وَرِضَاهُمْ قَدْ كَانَ مُتَسَابًا	فِي كُلِّ أَمْرٍ قَامَ بِالرُّشْدِ
وَجَوَادُهُمْ فِي جَوْدِهِ جَارٍ	يَجْتَازُ كُلَّ الْحَدِّ وَالْمَدِّ

وَابْنُ الرِّضَا لِلنَّاسِ هَادِيهَا	لِلَّهِ دَرَبَ السَّعْدِ وَالرُّشْدِ
وَالْعَسْكَرِيُّ إِمَامُنَا يَأْتِي	فَأَصِيحُ إِنِّي الْعَبْدُ وَالْجُنْدِي
إِذْ نَوَّرَهُمْ فِي كُلِّهِمْ يَسْعَى	كَصَفَاتِهِمْ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَاقْبَلْ بِحَقِّ مَوَدَّةِ الْقُرْبَى	مَنِّي وَسَهْلَ نُصْرَةَ الْمَهْدِي

شعبان / ١٤٤٠ هـ .



## إِلْفَضِكُ الْإِلْرَابِعِ

### التواريخ الشعرية

تاريخ وفاة أخي الكبير الأستاذ عبد المهدي الأنصاري ، والمعروف عائلياً ب"أحمد" ، بالسنة الهجرية ، وقد راح إلى رحمة ربّه في أتون أحداث شعبان سنة ١٩٩١ م . في النَّجف الأشرف ، من ضمن قصيدة سجّلتُ فيها أحداث تلك السنة ، وهي مذكورة في هذا الديوان أيضاً ، من جملة قصائد الفصل الخامس :

مطلعها :

تقولُ وقد دارتُ لِيالٍ يَكاساتِ      لَهَا مَطْعَمٌ مُرٌّ وَوَجْهٌ لِأَمْواتِ

حيث أقول :

سألقي عصاتي عند قبرك موقناً      يَأْنُكَ لا تَرْضَى يَموتِ عَصاتي  
وَلَكِنَّها الدُّنيا وَخَفَّفَ صَدْمَتِي      طَرِيقُ المَعاليِ دِيْمَةُ المَحَسَناتِ  
فذي عُرفاتُ اللهُ شَعَّتْ بِأخوتِي      وَ"أحمدُ" أرخُ ( عَطَّرَ العُرُفاتِ )

١٤١١ هـ .





## تأريخ وفاة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي

تأريخ وفاة آية الله العظمى ، مرجع الطائفة في وقته ، أستاذ الأساتذة ، السيد أبو القاسم الخوئي ، قدس الله نفسه الطاهرة ، بالسنة الهجرية :

أبها الوادي الذي لا زال سِرًّا	قد لوى كُفكُ كَفَّ الكَوْنِ لِيْ
كَلَّمَا غَابَتْ شُمُوسُ فَيْكَ زَهْرًا	زِدْتَ لِلنَّاسِ عَطَاءً زِدْتَ فَيْ
فَيْكَ كَمَ عَالِمٍ جَيْلٍ غَاضٍ بَحْرًا	قد طواه الموتُ في واديكَ طِيْ
مُدَّ مَلَى الخُوئيُّ تَارِيخَكَ ( وَفِرَا	قَصْرَ المَوْتِ "أبو القاسم" حَيِ )

$$٢٨٧ + ٣٩٠ + ٤٧٧ + ١٨ = ١٤١٣ هـ$$



## تأبين آية الله العظمى السيد السبزواري

قصيدة في تأبين آية الله العظمى السيد السبزواري ، وفيها تاريخ وفاته قدس الله نفسه الطاهرة ، وهي القصيدة الوحيدة التي القيت في المسجد الاعظم في قم المقدسة بأربعينية وفاته "قُدس سرُّه" ، مطلعها :

وأسرى بك الباري من ((البيعة الكبرى))

إلى علمها الأقصى فـ ((سُبْحان مَنْ أسرى))

وفيه إشارة ليوم مولده وهو يوم عيد الغدير ، ومع الأسف لا أتذكر منها إلا

هذه الأبيات :

فكنتَ لنا شمساً تنيرُ طريقنا

و في الليلة الظلماء كنت لنا البدرا

سحاب عطايا في بديع ربيعنا

كما كنت في قحط البلاد لها القطرا

و قد كنت تمشي مثقلاً بعلومها

فمن آل طه تحمل العلم و السرا

ألا أيُّها الصديق أوضَحْ لنا الأمرا

أهذي علامات الظهور أتت تترى ؟



أم الامر فينا قد تجاوز ظاهراً  
 إلى علم من حاطوا بفاطمة الزهرا  
 وحتى ولوجاوزت قدري فلا يكن  
 جوابك لي لن تستطيع معي صبرا  
 ففي كل يوم نادبُ جاء مؤلماً  
 وقد ضقتُ من يومي ومن ليله صدرا  
 فذاك رأى من رأسه الطير آكلاً  
 وإنني أراني أعصر الجمر لا الخمر

### وانهيت بتاريخ لطيف

بمثلك باهت أمة أدت الوفا  
 ولم يُلْهها مالٌ ولم تُحْكَمِ القَصرا  
 فأرْخُ [لقد أسرى بك اللهُ سائقاً  
 إلى جنَّةِ المأوى فَا (سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى)]

١٣٤ + ٢٧١ + ٢٢ + ٠٦٦ + ١٧٢ + ٠٤١ + ٠٥٨ + ٠٨٨ + ٠٨٠ + ١٢١ =

٢٧١ + ٠٩٠ = ١٤١٤ هـ .



## تأبين عميد أسرة آل الطريحي العلمية والأدبية

تأبين عميد أسرة آل الطريحي العلمية والأدبية المرحوم الأستاذ الكبير والباحث  
المحقق الحاج الشيخ محمد كاظم الطريحي رحمه الله تعالى :

ماذا يزيدُ في الشَّرْفِ      إنَّ عَدَّ شَخْصٌ وَوَصَفُ ؟!  
حتَّى ابنُ سينا لو أتى      إشراقه يرمي النَّصْفُ  
والكندي في بغداد مَنْ      حاز العُلَى يأتي رَدْفُ  
نصير دينٍ إنَّه      قد سار لا يُخفي الهدفُ  
هذا الطريحيُّ كما      يبدو لكلِّ مَنْ عَرَفُ  
قد بانَ صبحُ مُشْرِقُ      منه الثَّمارُ تُقْتَطَفُ  
تَحْقِيقُهُ ، آثارُهُ      تُملئُ منها كلُّ كَفُ  
خَلَّفَ جَيْلاً واعياً      فالخَلْفُ مِنْ ذاكِ السَّلْفُ  
لو انتهى تاريخُهُ      ( يَلْهَجُ «تاريخُ النجف»<sup>١</sup> )

٤٨ ١٢١١ ١٦٤ = ١٤٢٣ هـ

استراليا / سدني / ١١ / ١٤٢٣ / ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٢ م

١ \_ ولا تخفى الإشارات الأدبية لبعض مؤلفاته على ذوي الألباب .

## تأبين الشيخ احمد الوائلي

في ذكرى الشيخ الوائلي رحمة الله عليه :

تبكي الحسين وتُظهرُ المكتوما	هذا الذي ملأ المنابر صرخةً
فارحمه يا ربَّ العبادِ عظيما	قد كان نهجاً معرِفياً عامراً
مدحي له مهماً أقولُ فطيما	الوائليُّ الشَّيخُ أحمدُ كنتُ في
صَلِّوا عليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيما	نَهْجُ المنابرِ نَهْجُ آلِ مُحَمَّدٍ

أيام محرم الحرام / ١٤٤٠ هـ .



## تاريخ الضريح الجديد لقبر عقيلة الطالبين زينب عليها السلام

أنوار آل البيت كالمشكاة  
لما النفاق أتى بجيش ضلالة  
نور الإمامة خالداً أرخ بدا  
الله أحياءها بنور الذات  
وأراد إطفاء الشعاع الأتي  
من زينب مصباح ذي المشكاة

$$١٤١٤ هـ = ٧ + ٩٠ + ٦٩ + ١٤١ + ٧١٠ + ٣٩٧ = ١٤١٤ هـ$$



## تاريخ ولادة ليان زيد الياسري

تاريخ ولادة بنت بنتنا المحروسة "ليان زيد الياسري" ، والتي ندعوها في البيت "لولو" ، مخفف "لؤلؤ" ، بالسنة الميلادية :

هذي هي البسمة تأويلُ      وهاهو اللؤلؤ مصقولُ  
( قوسٌ ) يشدُّ الكلَّ تاريخه      ( لبسمة الخيرات لولو )

. م ٢٠٠٧



## ولادة حفيدنا أويس مظفر الأنصاري

وقلت مؤرخاً ولادة حفيدنا ، "أويس مظفر الأنصاري" ، بالسنة المحرية :

مظفراً قد أحسنت      هذي هدى إذ أنجبت  
من دون ( قصٌ ) أرخوا      ( شمس أويس أشرقت )

$$١٦٢٢ = ١٥٠٥ + ٧٧ + ٤٠٠$$

١٦٢٢ - ١٩٠ ( كلمة "قص" ، التي وردت الإشارة إلى أن التاريخ من دون

"قص" ) = ١٤٣٢ هـ .



## تاريخ طبع ديوان الوالد قدس الله نفسه الطيبة ( ذكريات الأحبة )

### التاريخ الأول

باقٍ هوَ الديوانُ عندَ المماتِ      كما هوَ الديوانُ عندَ الحياةِ  
 بالعلمِ والأخلاقِ والمُعْطَيَاتِ      يَحْيَى فَجُزءُ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ  
 فَكَمْ لِيَالٍ قَصُرَتْ عِنْدَهَا      وهيَ التي طالتْ على الكائناتِ  
 تُحْفَفَةٌ مِنْ ثُلَّةٍ قَدْ أَتَتْ      مِنْ مُدُنِ العِلْمِ بِأَنْقَى الصَّلَاتِ  
 وَكَمْ لَهُ مِنْ مُعْضَلَاتٍ أَتَتْ      لِأَيْدِيهِ بِهَ لِيُحْيِيَ الرُّفَاتِ  
 وَمُشْكِلَاتٍ فِيهِ كَمْ نَوَّخَتْ      وَمَالَهَا حَلٌّ سِوَى المُنْغِصَاتِ  
 لَكِنْ يَفْضَلُ اللهُ مِنْ جُهْدِهِ      تُحَلُّ فِيهِ أَعْظَلُ المُشْكِلَاتِ  
 وَهَآكِ فِي الأورَاقِ بَعْضاً بِهِ      شَهَادَةُ الحَقِّ لِهَذِي الصِّفَاتِ  
 مِنْ ذِكْرِهِ لَأُبْعِدَ مَا بَيْنَنَا      لَأُقْتَمَ وَالبَدْرُ يُنِيرُ الجُهَاتِ  
 كَذَلِكَ لَا (شَانِي) إِذْ أَرَّخُوا      ( دِيوَانُكَ العَامِرُ بِالذِّكْرِيَّاتِ )

٩١ + ٣٤٢ + ٣٣ + ١٣٦٤ = ١٧٩٧ - ( الإشارة الأدبية : (شاني) ٣٦١ التي

نفينا وجودها إذ أرخوا ) = ١٤٣٦ هـ .



## تاريخ ثانٍ :

وقلتُ أيضاً، لأذكر اسم الديوان كاملاً لِمَنْ يُعَجِّبُهُ ذلك :

العُمُرُ لِلْفَدِّ نُحْبَهُ      مِنْ السَّنِينِ وَصُحْبَهُ  
 وَعَايِدُ اللَّهِ يَدْرِي      بِالْحُبِّ يَعْبُدُ رَبَّهُ  
 كُلُّ التَّوَارِيخِ (يَوْمٌ      يَذْكُرَاتِ الْأَحْيَاءِ)

٠٥٦ + ١٣٣٣ + ٠٤٧ = ١٤٣٦ هـ.ج.



## تاريخ وفاة السيدين الجليلين السيد مرتضى الرضوي و السيد رضا الرضوي

تاريخ وفاة السيدين الجليلين ، سماحة الأستاذ الكبير ، الحجّة الحاج السيد مرتضى الرضوي ، وأخيه الكريم سماحة السيد العلم رضا الرضوي ، رضي الله عنهما وأرضاهما ، اللذين رحلا عنا في نفس العام ، وفي نفس الأيام ، بالسنة الميلادية :

كَانَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى	عِلْمَ الْهَدَايَةِ وَالْهُدَى
رَسَمَ "النَّجَاحَ" بِسِيرَةٍ	فِي أَيِّ ( قَاهِرَةٍ ) مَضَى
وَرَجَالَهَا مِنْ عِلْمِهِمْ	صَارُوا شُهُوداً لِلْقَضَا
وَكِتَابُ مَكْتَبَتِهِ لَهُ	فِيهَا الْأَخُ الزَّكَايِ الرُّضَا
لَا ( ذَمٌّ ) فِي تَارِيخِهِمْ	( رَحَلَ الرُّضَا وَ الْمُرْتَضَى )

٢٣٢ + ١٠٣٢ + ٦ + ١٤٨١

المجموع = ٢٧٥٧

نحذف منه ( ذم ) ، المشار إلى حذفها في صدر البيت = ٢٧٥٧ - ٧٤٠

الناتج = ٢٠١٧ وهي السنة الميلادية لوفاتهما رحمة الله عليهما .

ولا يخفى على اللبيب ، ما في الأبيات ، من إشاراتٍ أدبية .





## تاريخ تحرير الموصل ، من "الدواعش" المجرمين

في السنة المحررية (١٤٣٨ هـ.ج.) :

قُلْ جَاءَنَا الْحَقُّ بِلا هَوَامِشٍ      وَزَاهِقٌ بِأَطْلُ كُلِّ طَائِشٍ  
فَالْمَوْصِلُ الْحَدْبَاءُ قَدْ أَقَامَتْ      لِعَرْسِهَا فِي عَرْشِهَا الْمَفَارِشُ  
بِعَوْنِ رَبِّ النَّاسِ ، قَدْ أَرَّخُوا      ("حَشْدُ" عَلِيٌّ "يَصْلِبُ" الدَّوَاعِشُ")

$$٣١٢ + ١١٠ + ١٣٢ + ٤١٢$$

بإضافة صدر البيت (بعون ربّ الناس) ١٢٨ + ٢٠٢ + ١٤٢ = يكون

المجموع = ١٤٣٨ هـ.ج.

ولا يخفى ما فيه من إشارات .

والحمد لله رب العالمين .





## الفصل الخامس

### القصائد المتنوعة

قلت عند وفاة مرجع الطائفة وقتها آية الله العظمى السيد محسن الحكيم ،  
 قدس الله نفسه الطاهرة ؛ وكنتم أشدوا بها دائماً ، وقد طلب مني مراراً قراءتها في  
 النجف الأشرف عندما أتيت للدراسة في الحوزة العلمية ، في أواسط السبعينيات من  
 القرن الماضي ، ولا أتذكر منها الآن إلا ابياتاً قليلة ، وقد أتلقت بقية الأبيات مع ما  
 أتلف من شعري :

مطلعها :

والنفسُ ولهي فذا الإسلامُ يضطربُ  
 العينُ تبكي وذِي الأرجاءِ تنتحبُ

منها :

ويحرسُ الدُّبُّ خُرْفاً يَمْزِرَعَةَ  
 ويحرسُ اللَّحْمَ قِطُّ جَائِعٌ شَرِسُ  
 ويحرسُ النَّاسَ هِمٌّ ما به ثَقَّةُ  
 وَاللَّيْثُ نَامَ بِذِي الأَرْجاءِ مُتَهَكَاً  
 إن جَاعَ يَأْكُلُ منها وهو ينتخبُ  
 ويحرسُ المَالَ لُصٌّ هُمُّهُ السَّلْبُ  
 ويحرسُ البيتَ كَلْبٌ أَجْرَبُ كَلْبُ  
 والكَلْبُ والقِطُّ والجُرْدَانُ قد غلبوا

وبها مخاطبة الجائر :

يا قائدَ الكُفْرِ قد جاءتْ طلائعُها  
 ما ماتَ مِنَّا حَكِيمٌ أو سَرى عَلمٌ  
 يا قائدَ الكُفْرِ لا تفرحْ فهُمُ كَذِبُوا  
 إلَّا وألَّفُ حَكِيمٍ في الدُّنا وثبوا



وإليك بعض ما أحفظه من قصائدي التي أتلفتها ، وقد بقيت  
بعض أبياتها في ذاكرتي :

أ : من جملة أبيات قلتها ، عندما تدخل كيسنجر لحلّ القضية الفلسطينية ، في

بداية السبعينيات :

تراهُمُ جلوساً في اجتماعاتِ حلِّهمْ	وَحَلُّهُمُ قَدْ بان حين تجمَّعوا
إذا لم تجدْ غيرَ اجتماعٍ وآخرٍ	فحتِّماً وراءَ البابِ حقُّ مُضَيِّعٍ
أكيسنجرُ أضحى حمامة سلْمنا	فوا عجبِي من ثعلبٍ يتورَّعُ



ب : ومن القصائد التي تذكرتها بعد حين :

### الشَّنْقُ غَدًا

غداً شنقي أيا صحي	بلا جُرمٍ ولا ذنبٍ
سوى أنني بأفكاري	أردتُ مصالحَ الشَّعبِ
فهل تأتون بالإشراقِ	للتوديع عن قربٍ!؟
إذا جئتم فلا تنسوا	صدى صوتٍ من الجُبِّ
ألا القوا كلَّ أوراقي	بـنيرانٍ بلا قلبٍ
وهدّوا كلَّ أشيائي	أريدُ الموتَ معَ كُتبي
ألا لا تدعوا بعدي	بأنّي قاتلُ دربي
فإني لستُ حيواناً	أجنُّ بمقتلِ العُشبِ



ستبقى الرُّوحُ موجودةً	بدنيا غيرِ دنيانا
وأمشي في مسالكها	ولا ألقى شـقايانا
سأحكي قصةً كُبرى	وأروي كلَّ أشيانا
بدايتها قضيتنا	نهايتها قضايانا
سقايتهم سـتنبؤنا	فمنها خانَ مَنْ خانَا
فيندبُ كلُّ مَنْ خَدلوا	فهمَ كانوا شـقايانا

وَيَبْهَتُ كُلُّ مَنْ نَصَبُوا      أَمِيرًا أَيَنْ مَا كَانَا  
وَإِنِّي وَاثِقٌ حَتْمًا      سَيَسْكُتُ كُلُّ شَجَعَانَا



أَلَا لَا تَدْعُوا بَعْدِي      بَأْنِي لَسْتُ حَيْرَانَا  
فَإِنِّي وَاحِدٌ مِنْكُمْ      وَلَكِنْ كُنْتُ إِنْسَانَا





ج: قصيدة عارضت بما القصيدة الدالية لشاعر العرب الأكبر الاستاذ محمد مهدي الجواهري التي القاها في الرابطة الادبية في النجف الاشرف عند رجوعه في اوائل السبعينيات الميلادية بعد غيبة سنين وسنين باندفاعٍ شبابي ، والتي يقول فيها :

أزح عن صدرك الزبداً      ودعهُ ييث ما وجداً  
وخلّ حطام موجدةٍ      تناثر فوقه قصداً  
أتخشى الناسُ أشجعهم      يخافك مغضباً حرذاً  
ولا يعلوك خيرُهُم      ولستَ بخيرِهِم أبداً  
الى أن يقول :

خفافيشٌ تبصُّ دُجىً      وتشكو السَّحرةَ الرَّمداً  
وفيها ما فيها ؛ فقلتُ معارضا :

أزح عن صدرك...

( أزح عن صدرك الزبدا )      ولا تقذف به أحداً  
فقد أزيدت من قلقٍ      ولكن لم تكن جلداً  
فشقشقة و شقشقة      تमित القلبَ لن تلداً  
فلا تفرح بما حملتُ      يداك وكل ما وجداً  
ولا تغتر فإنَّ يدا      تريد المال والرَّفداً

وتأني العلم تنقصه	ولو كانت لنا سندا
ستقطع فالألوف هنا	أبت إلا المسير هدى
فهل هبطوا لمهمهة؟	ولكن أنت من صعدا
خفافيش فهل تدري؟	بأنك واحد طردا
هبطت الأمس مبتعدا	ولما تكتشف أحدا
أخذت بقبضة خفيت	عن الأنظار منفردا
وقد ألقيتها جسدا	فكان الواحد الصمدا
وقد ألهمتهم زمناً	وموسى كان مبتعدا
ولما جاء مبتسما	تجلى الكفر منجردا
فلا تكذب على أحد	فإن الكل قد شهدا

ونُشرت في إحدى المجلات في بغداد (مجلة الطليعة الادبية ، السنة الثانية العدد ٦/٥) يومها ، إلا أن الرقيب مزقها قبل نزولها الى البيع ، ويظهر ذلك من وجودها في الفهرس ، وتمزيق الورقة التي تحويها من جميع الأعداد .



د : وقلت :

الأمر أمرك يا حمالة الحطب      في جيدك الحبل صار المجد للعرب  
حشي خطاك إلى خيرات ما وهبت      تلك اليدان فقد أغنت أبا لهب

وبعد سنين جعلتهما مطلع أبيات لإنتقاد مواقف الحكام العرب ، لإجل ما يمر على العراق من محن ، وهم ينظرون إلينا كيف نُذبحُ بأموالهم ؛ والقصيدة مذكورة في هذا الديوان ، في الفصل الخامس .



هـ : وقلت إبان الإزدهار الإقتصادي في العراق ، في السبعينات ، من جملة قصيدة على منوالها :

ليسَ بِالْخُبْزِ يَسْتَعْمَرُ الْوَجُودُ      إِنَّمَا الْخُبْزُ لِلْحَيَاةِ وَقَوْدُ  
كُلُّ شَيْءٍ فِي ذِي الْحَيَاةِ وَقَوْدُ      حِينَ تَظَلَّمُ فَالْوَقُودُ الْكُبُودُ  
ليسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ نَتَسَامَى      رُبَّمَا الْخُبْزُ بِالْيَدَيْنِ قُيُودُ



و : وقلت في أحد أيام عاشوراء عندما ذهبت ، يوم العاشر لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ، وكان الجو مشحوناً بالإرهاب ، فالدبابات وسط الشوارع ، والمدرعات ، وكانت قوات الأمن ، بمختلف مسمياتها ، منتشرة في الأرجاء ، وهم مدججون بالسلاح :

لَمَّا أَتَيْتُ لِكَرْبَلَاءَ مُعْزِيًّا      قَدْ قِيلَ أَجَلٌ فِي الرَّبُوعِ مُحَرَّمُ  
فَالْمِدْفَعُ الرَّشَاشِ فَوْقَ رُؤُسِنَا      وَالْمَدْفَعُ الْفَتَاكُ كَادَ يُتَمِّمُ  
لَوْلَا الْحُسَيْنُ بِأَرْضِنَا لَتَهَدَّمَتْ      وَلَعَادَ فِي الْأَرْجَاءِ مُحَرَّمٌ مِنْهُمْ

ز : وقلت قصيدة في رثاء أحد المؤمنين الذي هجم عليه البعثيون اللثام ليلاً ، في الكوفة ، فأردوه قتيلاً بالرصاص أمام زوجته وأطفاله الصغار ، بدم بارد ، وكانت كنيته "أبا مجاهد" ؛ ومع الأسف لا أتذكر منها إلا أبياتاً قليلة ، وقد ذهبت مع ما ذهب من شعري :

وَطَرِيقُ إِحْدَى الْحُسَيْنِ جَمِيلٌ	أَبَا مُجَاهِدَ وَالطَّرِيقُ طَوِيلٌ
لَكِنَّهَا وَقْتَ الْجِهَادِ قَلِيلٌ	أَبَا مُجَاهِدَ وَالِدَمَاءِ كَثِيرَةٌ
حَضَنْتُ دِمَاءً مَا لَهْنٌ مِثْلُ	سَقَطَتْ دِمَاؤُكَ عِنْدَ أَرْضِ طَالِمَا
نَحْوِ الْمَعَالِي ، وَالظَّلَامُ ثَقِيلٌ	أَبَا مُجَاهِدَ "صِرْتَ رَمْزًا شَامِحًا"
إِنَّ الطَّغَاةَ لَهَا الدِّمَاءُ سَبِيلٌ	سَقَطَتْ دِمَاؤُكَ عِنْدَ مَيْثِمِ حَاكِيَا
أَنَّ الشَّهَادَةَ لِلْبَقَاءِ دَلِيلٌ	فَجَرَتْ دِمَاؤُكَ عِنْدَ "مَيْثِم" شَاهِدًا
بِدِمَاكَ لَكِنْ مَنْ رَمَاكَ قَتِيلٌ	لَا ، مَا قُتِلْتَ وَقَدْ سَقَطْتَ مُضَرَّجًا



## الكُربات

قصيدة بمناسبة الانتكاسة الميدانية لثورة شعبان سنة ١٤١١ هـ. ق.

وفيها تاريخ وفاة أخي الكبير (أحمد) الذي وافته المنية بعد الأحداث الجسيمة وذلك في أوائل شهر رمضان المبارك سنة ١٤١١ هـ. ق. في النجف الأشرف.

تَقُولُ وَقَدْ دَارَتْ لِيَالٍ يَكَاسَاتِ  
لَهَا مَطْعَمٌ مُرٌّ وَوَجْهٌ لِأَمْوَاتِ  
تَدْفَقُ أَمْرُ النَّاسِ بَيْنَ حَبَابِهَا  
فَفَاضَتْ بِهَا كَأْسِي وَغَاضَتْ لَهَا ذَاتِي  
وَفُجِّرَتْ الْأَرْضُ الَّتِي حَلَّ عِنْدَهَا  
أُهَيْلِي يَنْابِيعَ الشَّقَا وَالْمَرَارَاتِ  
تُرَشُّ بِهَا الْبَطْحَاءُ رَشًّا حَسِبْتُهُ  
نَكِيرًا يَسِيفٌ قَدْ تَرَاءَى لِسُوءِ آتِي  
أَلَا فَاشْرَبُوا كَأْسِي فَقُلْتُ أَظْنُهَا  
تُخَادِعُنَا أَوْ أَنَّهَا مَحْضُ أَصْوَاتِ  
أَلَحَّتْ وَقَالَتْ إِنَّهَا رَغَمَ غِيْهَا  
سَيَطْعُمُهَا مَنْ كَانَ حَيًّا بِلَا ذَاتِ  
وَهِيَّهَاتِ أَنْ أَعْدُو شَقِيًّا وَصَالِحًا  
فَقُلْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ صَمْتٍ وَحَيْرَةٍ  
وَمَنْ سَارَ فِي رَكْبِي وَمَنْ شَدَّ هَيْهَاتِ  
أَلَا مَنْ مَشَتْ دَوْمًا عَلَى الْغَدْرِ إِنِّي  
وَبُعْدٍ لِأَحْبَابِي وَكَشْفٍ لِعُورَاتِي  
وَحَيْرِنِي مَا قَدْ تَجَمَّعَ عِنْدَهَا  
سَأَشْرَبُ هَاتِي كُلَّ كَأْسٍ لَكَ هَاتِي  
أَقْلَبُ عَيْنِي وَالشَّهَادَةُ رَفَرَفَتْ  
عَلَى عَاتِقِي مِنْ فَادِحِ الْكُرْبَاتِ  
تَفَرَّقَ قَوْمِي وَاسْتَبَاحَ عَشِيرَتِي  
عَلَى كُلِّ بَيْتٍ لَاحَ فِي الطَّرُقَاتِ  
عُتَاةٌ مِنَ الْأَقْزَامِ أَيُّ عُتَاةٍ

بِأَحْضَانِ أَحْبَابِي وَ صَدْرِ كُمَاةٍ  
 بُيُوتِ أَحْبَائِي بِقَصْفِ عِدَاتِي  
 مِنْ الِهْمِّ قَدَّتْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِ  
 عَلَى مَرَّ أَيَّامِي بِكُلِّ أَنَاةٍ  
 بِدُونِ فِرَاقِ لَا يَعِشُقُ فَتَاةٍ  
 بِلَا أَيِّ قَيْدٍ قَدْ يُعِيقُ نَجَاتِي  
 سَيِّئُهُدًى يَوْمًا مَا وَ أَدْتُ بِنَاتِي  
 وَ قَلْبِي لَا يَقْوَى عَلَى الْأَزْمَاتِ  
 لِحَانَتْ بِصَوْتِ النَّادِبِينَ وَ فَاتِي  
 وَ يَبْدَأُ بِالْخَيْرَاتِ وَ الْقُرْبَاتِ  
 وَ تَضْحَى هُمُومُ الْقَلْبِ مِنْكَشِفَاتِ  
 وَ صَوْتُ يُرِيحُ الْقَلْبَ فِي الْكُرْبَاتِ  
 وَ أَيْنَ نَوَلِي فِي مَضِيْقِ حَيَاةٍ ؟  
 وَ يَا لَهْفَ نَفْسِي مَنْ يَلْمُ شِتَاتِي ؟  
 يَا نَفْسُ لَا تَرْضَى بِمَوْتِ عَصَاتِي  
 طَرَبُوقُ الْمَعَالِي دَيْمَةً الْحَسَنَاتِ  
 وَ (أَحْمَدُ) أَرْخُ (عَطَّرَ الْعُرْفَاتِ)

وَ سَالَتْ دِيمَاءُ غَطَّتِ الْأَرْضَ وَ ارْتَمَتْ  
 تَهْدَمَ رُكْنِي عِنْدَمَا قَدْ تَهَدَّمَتْ  
 وَ مَالَتْ عَلَى قَلْبِي صُرُوحٌ كَثِيرَةٌ  
 وَ رَاحَتْ تَوَارِي كُلِّ مَا قَدْ زَرَعْتُهُ  
 وَ أَدْتُ بِنَاتِ الْفِكْرِ مُذْ كُنْتُ يَا فِعَاءُ  
 وَ أَدْتُ بِنَاتِي كِي أَعِيشَ مُحَرَّرًا  
 وَ لَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَنَّ مَا قَدْ بَنَيْتُهُ  
 فَقَدْتُكَ يَا أَعْلَى أَخٍ قَدْ عَرَفْتُهُ  
 وَ لَوْلَا ظُرُوفُ كُنْتُ أَحْيَا بِظِلِّهَا  
 لَهُ وَجْهُ فَجَرٍ قَدْ تَنَفَّسَ بِالْعَطَا  
 بِهِ تُمْلَأُ الْأَجْوَاءُ أَنْسَاءً وَ بَهْجَةً  
 لَهُ ضِحْكَةٌ قَلْبِي يُحِبُّ اسْتِمَاعَهَا  
 إِلَى أَيْنَ نَمُضِي لَوْ تَكَدَّرَ يَوْمُنَا ؟  
 فَيَا حَرَّ قَلْبِي مَنْ يَكُونُ مُسَاعِدِي  
 سَأَلْتِي عَصَاتِي عِنْدَ قَبْرِكَ مُوقِنًا  
 وَلَكِنَّهَا الدُّنْيَا وَ خَفَّفَ صَدْمَتِي  
 فَذِي غُرْفَاتِ اللَّهِ شَعَّتْ بِأَخْوَتِي

## رسالة إلى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي

بداية سنة ١٤١٢ هـ<sup>١</sup>

ألسنا على الحقِّ من كربلا !؟

فمهما يكنُ

فَلْيَكُنْ

مُقْبِلًا

وَ أَقْدَامُنَا

لَا مَسَتْ دَرَبُهُ

فَارْوَا حُنَا

عَنْهُ لَنْ تُنْقَلَا

١ - وهذه لها قصة : بلغني أنّ والدي رحمه الله تعالى ، ومعه أخي الشيخ محمد حسن الأنصاري ، حفظه الله تعالى ، زارا السيد الخوئي رحمه الله تعالى ، بعد أحداث ثورة شعبان في بيته في الكوفة ، وكانا من أوائل من زاره في تلك الأيام العصيبة ، بعد رجوعه من بغداد ، بعد أن أخذه أسيراً لطاغية العراق ، وكان أغلب الناس قد فقد أحد أعزائه في أتون الأحداث ، فضلاً عن من استشهد من علماء الحوزة ، وطلابها ، بالإضافة إلى أنّ كل واحد منهما كان قد فقد أحد أولاده فيها ، فتبادل والدي الحديث معه حول شدة الأحداث وثقلها ، مواساة له ، وتخفيفاً عليه ، وإذا بالسيد الخوئي يقول لوالدي رحمة الله عليهما : " أو لسنا على الحقِّ " ؛ وهذا ما أثار كوامن الشعر في داخلي فكتبت له هذه القصيدة ، وأرسلتها بيد أحد الأخوة ، ولا أعلم هل وصلت له أم لا .

أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ

يَا سَيِّدِي !!؟

فَلَا تَقْلَقَنَّ

فَلَنْ نُخَذَلَا

وَلَا تَقْلَقَنَّ

فَإِنَّ الشُّعُوبَ بِهَا الرُّوحُ مِنْ شَيْمٍ تُبْتَلَى

فَإِنَّ دِمَاءَ الْحُسَيْنِ بِنَا

تُحَرِّكُنَا

دَائِمًا

لِلْعُلَى

وَتَحْطِمُ

رَأْسَ الْخَنَا

بِالْكَعُوبِ

وَتَلْتَمِسُ النَّصْرَ

مَهْمَا

غَلَا

وَتَبْعَتْ فِينَا

شُعُورًا غَرِيبًا

يُحِيلُ الظَّلَامَ لَنَا

مِشْعَلَا



وَتَنْطَفِيءُ النَّارُ  
 نَارُ الْمَجُوسِ  
 وَتُبْعَثُ شَمْسُ الْعُلَى  
 مِنْهَا  
 وَيَبْقَى بِجَدِّكَ هَذَا الْعَظِيمِ  
 لَنَا النُّصْرُ  
 وَالْمَجْدُ  
 قَدْ أَقْبَلَا  
 أَلَيْسَتْ بِدَايِتِنَا  
 دَرَبُهُ  
 فَبِالْحَقِّ  
 نَخْتِمُ  
 مُسْتَقْبَلًا  
 فَمَا دَامَ لِلرَّكْبِ قَوَادُهُ  
 مِنَ الْمُخْلِصِينَ  
 فَلَنْ نَحْفَلَ  
 سِوَاءَ مَشِينَا  
 سَنِينًا طَوَالًا  
 وَعُدْنَا  
 عَلَى عَادَةِ الْمُبْتَلَى

تَهْدُ الظُّرُوفُ

لَهُ مَحْمَلًا

و تَرْفَعُ

مِنْ جَانِبِ

مَحْمَلًا

يُقَلِّبُ

كَفًّا

بِهَا قَدْ بَدَتْ

شَقُوقُ الْحَيَاةِ

و

لَوْنُ الْبَلَا

و تَحْنِي لَهُ الظَّهْرَ

أَثْقَالُهُ

و يعلو له الصَّوْتُ

مُسْتَشْقَا

و يَبْدُو نَحِيفًا

كَغُصْنِ دَوِي

مِنَ الْآسِ

بِاللَّوْنِ

قَدْ كَحَّلَا

و صدرٌ له

دائماً

مُثَقِّلٌ\*

يداءٍ له

كان مُسْتَفْحِلاً

و أنفاسه

تبتغي

مَلْجَأٌ

مُرِيحاً

على صدره

المُبْتَلَى

عَلَيْهِ اخْتِصَاراً

هُمُومٌ

بِهَا تُهْدَى الْجِبَالَ

وتفني الملا

فهذا سواءٌ

و سيرٍ على

طريقٍ

به الوردُ لَنْ يذُبُّلاً

به الشمسُ مُشْرِقَةً\*

دائماً

به الماءُ

والحبُّ

قد هَلَّلا

به اللهُ

يرزقنا دائماً

ثمَّاراً

و جاهاً

و ما قد حلا

به ترقصُ الطيرُ

في روضَةٍ

تبتُّ الحياةَ

و لو في البلا

و تجعلُ أشياخنا

فِتِيَةً

بغيرِ المَسْرَاتِ

لَنْ تُشْعَلَا

فهذا

و ذاكَ

سواءً لنا

فَإِنَّا  
 سَوَى الْحَقِّ  
 لَنْ نَقْبَلَا  
 بِحَبِّ عَلِيٍّ  
 يَكُونُ  
 الْوَلَا  
 بِحَبِّ عَلِيٍّ  
 وَإِلَّا  
 فَلَا  
 فَحُبُّ  
 عَلِيٍّ لَنَا جَوْهَرٌ  
 كَمَا سَارَ فِي الْحَبِّ هَذَا ... الْأُلَى  
 وَإِنَّا  
 عَلَى الْحَقِّ  
 مِنْ كَرْبَلَا  
 فَمَهْمَا يَكُنْ  
 فَلْيَكُنْ مُقْبِلَا

وَ لَدُّكُمْ : مُحَمَّد حَسِين .



## الرِّفْضُ

قصيدة نظمت مطلع سنة ١٤١٣ هـ :

ماذا أقولُ  
 وَجيدُ غيركَ عَطْلًا  
 وَبياضُ جيدك  
 بِالْقَلَائِدِ قَدْ حَلَا !!؟  
 فِقْلَادَةٌ  
 جَمَعُوا الْغُبَارَ  
 لِطَمْسِهَا  
 أَظْهَرْتَهَا وَصَقَلْتَهَا  
 مُسْتَبْسِلًا  
 وَ قِلَادَةٌ\*  
 لِلنَّصْرِ  
 أَنْتَ صَنَعْتَهَا  
 بِصِنَاعَةٍ  
 فَازَتْ عَلَى أَهْلِ الْحُلَى  
 وَ قِلَادَةٌ لِلَّهِ  
 كَانَتْ

عِزَّةً

تُنْبِيكَ

عَنْ مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْعُلَا

فَأَمَانَةً

لِلَّهِ

أَنْتَ حَفِظْتَهَا

بَعْدَ الْجِبَالِ وَ رَفِضِهَا

مُتَوَكِّلاً ...

يُعْلَاكَ

تَصْنَعُ جَوْهَرًا

وَ كَوَاكِبًا

فِيهَا تُحَالُ الشَّمْسُ ...

نَجْمًا مُهْمَلًا

يُعْلَاكَ

تَجْعَلُ كُلَّ لِسَنِ

خَانِسًا

لَا يَسْتَطِيعُ تَكَلِّمًا لَوْ حُمِّلَا

يُعْلَاكَ

تَجْعَلُ كُلَّ عَيْنٍ

طَرَفَهَا ...



بعد المشقة ...

قد يُردُّ مُعْطَلًا

يُعْلَاكَ

تَجْعَلُ كُلَّ سَمْعٍ

لا يعي ...

إِلَّا الْهَالِهِيَّ

وَ الشَّاءَ الْأَجْمَلَا

يُعْلَاكَ

تَجْعَلُ كُلَّ قَلْبٍ

نابضاً ...

حُبًّا ...

على رغم العداوة و القلا

يُعْلَاكَ

تَجْعَلُ كُلَّ فَرْدٍ

يعتلي

قِمَمَ الشَّمُوخِ ...

وكلَّ فَرْدٍ مَوْتَلَا

وَ دَفَنْتَ ...

رَأْسَكَ ...

فِي الرَّمَالِ...مُجَامِلًا

وَتَرَكْتَ

جِسْمَكَ ...

بِالْعِرَاءِ ...

مُرْمَلًا

وَتَرَكْتَ

بَيْتَكَ

فَارِغًا ...

مُتَدَاعِيًا ...

كَفَوَادِ أُمَّ كَلِيمِهِ ...

قَدْ عَطَّلَا ...

وَتَرَكْتَ ...

طِفْلَكَ ...

يَوْمَهَا ...

يَبْكِي عَلَى

قُرْصِ الرُّغِيفِ ...

وَكَفَّ زَوْجِكَ ...

قَدْ خَلَا

وَالْبَائِسِينَ

مِنَ الْأَقْرَابِ ...

تَبْتَغِي ...  
 لَهُمُ الطَّعَامَ ...  
 وَأَنْتَ تَمْضِي  
 مُهْمَلًا  
 وَ تَرَكْتَ لِلرُّؤْسَاءِ  
 أَمْرًا ...  
 مُذْعِنًا ...  
 وَالرَّأْسُ ...  
 تَأْكُلُهُ ...  
 الهمومُ ...  
 لِنَتَأْكُلَا  
 وَإِذَا سَقَطَتْ عَلَى الثَّرَى  
 مُتَفَانِيًا  
 مِنْ أَجْلِ حَقِّكَ ...  
 فَالمنابرُ  
 تُعْتَلَى  
 فَسَيَنْقِلُونَ ...  
 جِنَازَةَ البَطْلِ الَّذِي  
 خَاضَ الغَمَارَ  
 وَ عَادَ ...

يَحْمِلُهُ الْمَلَأُ  
هَذَا الشَّهِيدُ ...  
فَشَيْعُوهُ ...  
وَبَارِكُوا  
بِاسْمِ التَّشْيِيعِ ...  
كُلُّ رَمَزٍ قَدْ عَلَا  
وَأِلَى هُنَا ..  
سَيَكُونُ تَمَّ مَوَدَّعٌ  
وَالنَّقْدُ ...  
قَدْ يُعْطَى ..  
لِإِبْعَادِ الْبَلَاءِ ..  
وَ إِذَا مَرَّرْتَ عَلَيْهِمْ ..  
مِنْ بَعْدِهَا  
سَتَرِي  
رَوْوَسَاءً  
مُثْقَلَاتٍ  
أَرْجُلًا  
لَا يَمْلِكُونَ  
سَوَى التَّرَابِ  
وَسَادَةً

وسوى التراب

مُمَلِّكاً

وَ

مُمَوِّلاً

هَلْ نَسْتَطِيعُ سُؤَالَكُمْ

يَا سَادَتِي؟!؟

أَمْ

هَلْ ظَنَنْتُمْ

أَنَّا

لَنْ نَسْأَلَ؟!؟

إِنْ كَانَ هَذَا الْحَقَّ

يَا سَادَتِنَا

فَعَلَامَ

لَا تَأْتُونَهُ إِنْ أَقْبَلَا؟!؟

إِنِّي

رَأَيْتُ الدَّيْلَ

يَأْتِي آخِراً

وَرَأَيْتُ

رَأْسَ اللَّيْثِ

يُقَدِّمُ

أَوَّلًا

أَكْتَبْتُمْ كُلَّ الْأُمُورِ

لِخَيْرِكُمْ ...

وَنَسِيتُمْ

هَذَا الشَّرِيفَ الْمُبْتَلَى؟!

إِنْ كَانَ يُسَكِّتُهُ

الْحِفَاطُ عَلَى الْهُدَى

فَعَدَا

سَيَنْطِقُهُ

الْمَخَاضُ ...

مُعْجَلًا

سَيُعِيدُ صَوْتَ الْحَقِّ

عَالٍ

مِثْلَمَا

عَادَتْ

هَنَّاكَ مَلَا حِمٌّ لَنْ تُغْفَلَا

عُودُوا إِلَيْهِ

مِنْ الْقُصُورِ

وَ عَايِنُوا

فقرأ به ...  
 فالشهد ...  
 صار مُخللاً  
 تركوا  
 القصور  
 لِأجل  
 دينِ مُحَمَّدٍ  
 والأهل  
 والشهوات  
 حتّى ما غلا  
 لَمْ يُشبعوا بطناً  
 ولا  
 سكنوا خبأً  
 لَمْ يركبوا  
 إلاّ  
 الأسنّة  
 محملاً  
 جعلوا القلوب  
 على الصدور  
 وحسبهم

أَلَّا يَرَوَا إِلَّا الْمَنِيَّةَ مَنَهَلًا  
 فَعَلَامَ أَنْتُمْ  
 وَ الشُّؤُونَ كَثِيرَةٌ  
 تَبْنُونَ مِنْهُ ... مَنَاصِبًا ... لَنْ تُشْغَلَا ؟!!!!!!  
 إِيَّهَ أَخِي  
 وَ النَّائِبَاتُ تَوَافَدَتْ  
 حَبِيْبًا  
 وَ حَتَّى صَارَ قَلْبِي الْمُنْزِلَا  
 إِيَّهَ أَخِي  
 وَ الصَّوْتُ صَارَ مُهَدِّدًا  
 بِالْفَقْرِ  
 حَتَّى بِالسِّيُوفِ  
 إِذَا عَلَا  
 جَعَلُوكَ  
 فِي طَاحُونَةٍ ...  
 لَا تَرْتَأِي ...  
 إِلَّا  
 الْفِرَارَ ...  
 وَ حَبْلُهَا ...  
 قَدْ كَبَلَا



فَإِذَا رَأَيْتَ طَرِيقَةً... تَنْجُو بِهَا

طَارَدْتَ

حَتَّى لَا تُصَادَ وَتُعْقَلَ

وَإِذَا مُنِعْتَ

كَمَا مُنِعْتَ مُكْرَرًا ...

سَتَمُوتُ

مِنْ فِرَاطِ الْبَلَاءِ

مُغْلَلًا

وَتُرِيدُ مِنْكَ

عَلَى قِسَاوَةِ قَلْبِهَا

وَشَقَاكَ مِنْهَا

دَائِمًا

مَنْحَ الْوَلَا ...

كِي

يَمْنَحُوا

شَعْبِي الَّذِي

أَعْلَاهُمْ

قَوْتًا

بِمَهْرَلَةٍ

تُذِيبُ الْأَجْبَلَا

فَلْيَمْلَأُوا ...

تلكَ العيونَ

بِخَيْرِهَا

وَلْيَمْلَأُوا

هذي الكؤوسَ مِنَ الطَّلَا

وَطَاوَا القلوبَ

وَلَمْ يُرَاعُوا مَنْ بِهَا

قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُمْ

وَلَاءً

أَوْلَا

حَتَّى يُرَى

عَرْشُ العِرَاقِ

عَلَى الثَّرَى

وَهِيَ الَّتِي

تَعْلُوهُ

يَوْمًا

إِنْ عَلَا

فَلْيَمْسِكُوا

طُرُقَ المَعِيشَةِ

كُلِّهَا

وَلْيَفْقَأُوا

عَيْنَ الْحَقِيقَةِ

وَالْغَلَا

وَلْيُرْكَبُوا

مَا طَابَ

إِلَّا أَنَّهُ

حَتَّى الْحَمَارُ

يَقْرِبَتِي

سَيَقُولُ

لَا

وَلِذَا

تَفَرَّقَ

أَهْلُ أَرْضِي كُلَّهُمْ

فِي الْأَرْضِ

يُيْدُونَ

التَّاسِفَ

حُجَلَا

لِكِنَّهُمْ

وَالْكَفْرُ

رَامَ ضَلَالَهُمْ  
بِاقْوَانِ دِينِ الْهَدَايَةِ  
كُمَّلًا  
أَفْدِيكَ  
أَغْنِيَةَ الْحَيَاةِ  
تَصَوُّغُهَا  
شِعْرًا وَ تُشِيدُهَا  
وَ قَلْبُكَ  
رَتَّلًا  
أَفْدِيكَ  
مِنْ أَمَلٍ  
لِعِزِّ طَالَمَا غَنَيْتَهُ  
حَتَّى تَصَوَّرَ  
مُقْبِلًا  
أَفْدِيكَ  
مِنْ رُوحِ  
تُعِيدُ دَوَارِسَ الْإِيمَانِ  
فِي عِزِّ الشَّبَابِ  
وَ قَدْ غَلَا  
عِزُّ الرِّسَالَةِ

لَمْ يَزَلْ بِمَجْمُوعِنَا  
بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْفِؤَادِ  
لَهُ الْوَلَا  
أَفْدِي  
الَّذِينَ تَسَابَقُوا  
بِدِمَائِهِمْ  
نَحْوَ الْجَنَانِ  
بِبَصْرَةٍ ... أَوْ ... كَرَبَلَا  
سَقَطَتْ هُنَاكَ دِمَاؤُهُمْ  
يَا لَيْتَنِي  
كُنْتُ الْفِدَاءَ  
وَلَيْتَ غَيْرِي  
حَوْقَلَا  
أَفْدِي  
الطُّفُولَةَ  
فِي الْعِرَاقِ  
وَمِنْ هُنَا  
تَبْدُو الْمَفَاخِرُ  
وَالْمَعَالِي تُعْتَلَى  
فَهُمْ إِلَى ثَدْيِ الْأُمُومَةِ قَدْ حَبَّوْا

و تعلموا فيها

التَّسَابُقَ

إِذِ

حَلَا

كِي يَرْكُضُوا

يَوْمًا

وَلَوْ حَبَّوًّا إِذَا

حَمِيَّ الوَطِيسُ

وَصَاحَ

نَادِينَا

( أَلَا ..... )

طَعْمُ الشَّهَادَةِ

و المَحَالِبِ

تَوَّامٌ

إِنْ كَانَ

فَجْرٌ

مُدِيرًا .. أَوْ .. مُقْبِلًا

يَتَسَابِقُونَ ..

إِلَى الْمَنِيَّةِ

مِثْلَمَا

حَبَّوًّا حَبَّوًّا

نحو المحالبِ  
 أوَّلا  
 بَعْدَ المذاقِ لِهذِهِ  
 فَلَيْتَكَ  
 هُمُّ  
 شوقاً ...  
 غدوا ...  
 يَتَمَلُّمُونَ  
 تَمَلُّمًا  
 وَتَسِيرُ  
 فِي حَسَكِ السنينِ  
 مُثابِراً  
 بِسِنِي يُوْسُفَ  
 أَنْتَ دوماً  
 مُبْتَلَى  
 فَاصْبِرْ  
 عَلَى أَمْرٍ  
 تَفُوزُ بِهِ غداً  
 وَبِهِ  
 يَحَالُ الشوكُ  
 وَرَدًا مُخْضَلاً





قد قلت فيما قلت ، للصعوبات التي مرّت ، وما أكثرها ! :

قد رَحْتُ أَسْأَلُ عَنْ دُنْيَا بِلَا كَمَدٍ      وَدُونَ حُزْنٍ وَلَا هَمٍّ فَلَمْ أَجِدِ  
 وَرَحْتُ أَسْأَلُ عَنْ شَخْصٍ يُسَاعِدُنِي      فِي ذِي الْحَيَاةِ عَلَى الدُّنْيَا فَلَمْ أَجِدِ  
 وَرَحْتُ أَسْأَلُ عَنْ عَلِيَاءٍ صَافِيَةٍ      فَقِيلَ تَسْأَلُ عَنْ هَذَا إِلَى الْأَبَدِ  
 وَرُمْتُ أَنْ أَرِدَ الْأَنْهَارَ رَائِقَةً      مِنْ دُونَ جُهْدٍ وَلَا كَدٍّ فَلَمْ أَرِدِ  
 وَرَحْتُ أَرْقُبُ حُبْلِي كَيْ تَرَى وَلَدًا      بِلَا مَخَاضٍ فَلَمْ أَفْلَحْ بِذِي الْوَلَدِ  
 وَرَحْتُ أَرَعِي.. وَأَرَعِي.. دَوْمًا سَامٍ      كَلَّ السَّنِينَ وَقَدْ مَاتَتْ وَلَمْ تَلِدِ  
 وَرَحْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ يُخَلِّدُنِي      فِي ذِي الْحَيَاةِ فَلَمْ أُطْعِمَهُ فِي بَلَدِ  
 فَرَحْتُ أَصْنَعُ بِالْكَفَّيْنِ لِي أَمَلًا      وَمَا رَجَعْتُ هُنَا إِلَّا بِدُونِ يَدِ  
 وَلَمْ أَزَلْ مَاشِيًا مِنْ دُونَ بَارِقَةٍ      تُنِيرُ دَرْبِي سِوَى شَدِّي عَلَى جَلْدِي  
 عُدْرًا إِلَيْكُمْ إِذَا مَا عَدْتُ مُبْتَسًا      وَيَأْسًا مِثْلَ يَوْمِ الطَّفِّ فِي كَمَدِ  
 لَكِنَّمَا أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ وَقَفُوا      وَقُوفَ مَنْ لَمْ يَجِدْ عَوْنًا سِوَى الْأَحَدِ  
 وَأَيْنَنِي مِنْهُمْ لَوْ كُنْتُ مُصْطَبِرًا      حَتَّى وَلَوْ كَانَ صَبْرِي مُنْتَهَى الْعَدَدِ





## في رثاء آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي

مرجع الطائفة في وقته ، أستاذ الأساتذة ، السيد أبو القاسم الخوئي ، قدس الله نفسه الطاهرة ، قلت :

يا صاحب الامر هذا القلب والنجم  
حتى متى النصر لا تبدو طلائعه  
تفرّق الناس عن أعلامهم وغدا  
وبعضهم مثل انعام بلا هدف  
وحالهم بئس حال ضجّ أغلبهم  
لكنما وصروف الدهر مهلكة  
اذا ماتت الأرض من بركات ثورتهم  
قد قادها السيد الخوئي منتصراً  
فساء صبح طغام المجرمين كما  
لكن قومي بلا قصد وهم فرق  
ضاع التشييع في قيلٍ ومعركة  
وجمّع الكفر ما أبقي ليوم وغى  
كلاهما في اضطراب شابه أسف  
وقد طوى الناس شرّ منه قد ضعفوا  
بعض يمني وبعض همسه الجيف  
تمشي والا عند المديّة الهدف  
فقراً ، وباقيهم قد مجّه الترف  
قاموا بيوم له الأعوام تنكشف  
بكل من كان منه الموت يرتجف  
مع الإله ومن بالحق ينتصف  
من شاهق وقعوا في الجو واختطفوا  
قد ضيعونا كما ضاعوا وما عرفوا  
من الجدال وضاع الحق والنصف  
من عدّة وهو بالتفريق مُحترِفُ

كمركبٍ ضاعَ في بحرٍ ولا جُرْفُ  
 عن الصِّراطِ إلى ذُلٍّ به يقفُ  
 وما أصاب لِعَيْنِ القائدِ الطَّرْفُ  
 تلك الغصونُ التي من خيرها قطفوا  
 تقطَّع الغصنَ أجزاءً وتعتلفُ  
 بشدَّةِ التَّيسِ نطحاً فيه ينعطفُ  
 قد صار يخالطه بالطينِ إذ يصفُ  
 سأنظم الشعرَ كي يبدو به الأسفُ  
 تبقى معي وإلى الأخرى سنأتلفُ  
 يسبُّها ويكيِّل السُّوء يغترفُ  
 وعشقنا صار شمساً ليس تنكسفُ؟!  
 تاجُ على الدهر ما يبقى ويختلفُ؟!  
 لنا الكتابُ؟ وأين الجسم والهدفُ؟!  
 عن الذُّباب بقايا ليس تختلفُ  
 بها الجميع ، وما للسوء مُنكشَفُ  
 من مرفأٍ آمنٍ والبحرُ يرتجفُ  
 ووقفُ بها صائحاً يا بس ما اقترفوا

شعبُ العراقِ غداً من سوءِ طالعه  
 يقوده الأرعنُ المجنونُ منتكباً  
 ميْتُ الضَّميرِ هنا راعته مُعولَةٌ  
 وكيف لا وهو قد يدري بما حملتُ  
 عادوا إليها بأعوانٍ وشرذمةٍ  
 عاشوا على خيرهِ إذ صار واحدهمُ  
 من كان يبني بدرَّ الخير رفعتُهُ  
 ما كنتُ أحسب يوماً أنني أسفاً  
 لهفي على أمٍّ خير كنتُ أحسبُها  
 إذ حُمِلتُ أحسنَ الأثمارِ قاطفها  
 أين النعيم الذي عشناه في "نجفٍ"  
 أين الذين بهم تُعلى الرُّؤوسُ وهمُ  
 أين البناء الذي لا زال يرسمُهُ  
 راحتُ أسودَّ طواها الموتُ إذ بقيتُ  
 صارتُ علينا شباكٌ صار مُرتَهناً  
 سفينةُ العمر تمضي دون بارقةٍ  
 هذا هو النور فاهتف إنها النجفُ

هذا هو الطَّور قد شُقَّتْ جوانبُهُ  
 هذا (أبو القاسم) الخوئي ، محضرُهُ  
 قد كنتُ ، بل كان كلُّ النَّاسِ مجتمعاً  
 كالطَّيرِ في زحمةِ الأفراخِ مُلتفتاً  
 إذ كلُّ (رُكنٍ) يلبُّ القلبَ ابنَهُ  
 لو كنتُ أسطِيعُ ذاكَ القبرِ أسألهُ  
 كيف التَّرابُ حوى صدرًا به تُتفُّ  
 يا أيُّها القبرُ هلْ تعطي لنا صوراً  
 يا أيُّها القبرُ هلَّا صنتَ جانبَهُ  
 يا أيُّها القبرُ هلْ تُلقِي (بيونسنا) ؟!  
 لو كنتُ أسطِيعُ صبراً كنتُ مصطبراً  
 إن غاب في القبرِ فالأيامُ مشرقةٌ  
 لكنَّه بارتحالِ العلمِ منخسفُ  
 علمٌ وتقوى وتاجُ العِزَّةِ الشَّرْفُ  
 وكلُّ فكرٍ له قُربى يَمَنُ أصفُ  
 يزقُّها وهيَ مِن جَنِيهِ ترشِفُ  
 وبالدموعِ بقايا القلبِ تنجرفُ  
 كيف انطوتُ فيكَ كُتُبُ اللهِ والصَّحَفُ ؟!  
 مِن عِلْمِ آلِ رسولِ اللهِ تُتتطفُ ؟!  
 عَن ذلكَ الجوهْرِ المكنونِ أو تصفُ ؟!  
 كما سنيناً به قد صيَّنتِ النَّجفُ ؟!  
 يا أيُّها الدُّرُّ لو ضاقتُ بكِ الصِّدْفُ  
 لكنَّني ووعودُ الصَّبرِ نختلفُ  
 يعلمه الغضُّ ، والتَّاريخُ يعترفُ





## أرثي بك الأخلاق والآداب

وقلت في رثاء والدي الميحل ، العلامة الكبير ، الحجّة صاحب الفضائل والمكارم ،  
الشيخ عبد الغفار الأنصاري ، طاب ثراه ، ١٤٢٣ هـج - ٢٠٠٢ م . :

يا مَنْ ثقلتَ على القلوب مُصابا	أرثي بك الأخلاق والآداب
وعظمتَ في يوم الجزاء ثوابا	و ثقلتَ عند الله في ميزانه
وأخذتَ بالكفّ اليمين كتابا	وقبضتَ بالكفّ اليسار جناها
ما خاب مَنْ سَلَكَ العُلَى ما خابا	مُذْ كنتَ لا تَذرُ المكارمَ قادرا
طيرا أراك يؤمُّها طلبابا	وخففتَ نحو المكرّمات كأنما
منها فكنتَ المثلّ الوتابا	جبالاً مِنَ الثُّقلِ الذي قد حزته
بالعابد الغفار قلتُ تحابا	ضدّانَ قد جُمعا فكانا واحدا
يحويهما وله رِضا قد آبا	ضدّانِ راحا ييحثانِ عن الذي
أكرمَ بِمَنْ طلبَ العُلا فأصابا	أكرمَ بِمَنْ طلبَ العُلَى في سيره
يا ليتني قد كنتَ قبلُ ترابا	ونعى بك النَّاعي المكارمَ يا أبي
تخفى بأشبارٍ هُناك ما آبا	عجبا إلى تلك الجبال بما حوت
تُنبيكَ عن ما نابها مُذْ غابا	هذي الجموعُ المُشكلاتِ مِنَ الأذى
ومدى المحبة في القلوب أصابا	تنبيك أيّ كرامةٍ قد أمّها

ومدى اتساع مداه في أخلاقه  
 ليس الرِّجالُ إذا رأيتَ مُصَابَةً  
 فترى الوجومَ على الوجوه كآبَةً  
 حتَّى النَّصارى واليهودُ تَجَمَّعُوا  
 والصابئونَ تراهمُ في وسطهمُ  
 لما نعى النَّاعي عُلَاه إذا بهمُ  
 والأرضُ من فيضِ الدُّموعِ نمتُ عَلَاً  
 من كلِّ حَدْبٍ ينسلون كأنَّهمُ  
 وترى العَدُوَّ مَعَ العَدُوِّ كأنَّما  
 قم يا أبي حيِّ الجموعِ فما أتتُ  
 أتردُّها؟ وهي التي إن أقبلتُ  
 لا لم تُعوِّدْ أن تجيئَ ولا ترى  
 ما عُوِّدَتْ إلا الجوابِ بِسِمَةِ  
 وتريهمُ وُدًا به لو وازنوا  
 جبلٌ منض الإحسان يُقبلُ باسمًا  
 عجباً إلى تلك الجبالِ بثقلها  
 قَبَسُ لكلِّ المؤمنِ بما حوتُ

شَمَلَ الجَمِيعَ بِلُطْفِهِ فَأَطَابَا  
 حتَّى الصَّغِيرَ رأيتَ فيه مُصَابَا  
 تُكِلَ الجَمِيعُ مشايخاً وشبابا  
 وَسَطَ الجَمُوعِ اسْتَقْطَبُوا اسْتَقْطَابَا  
 قد أعربوا عَن حُزْنِهِمْ إعرابا  
 قَطَعَ إلى قِطْعٍ تُضَمُّ سَحَابَا  
 تلك الرِّعَايَةُ أنجبتُ إنجابا  
 طيرُ يفرُّ وقد أتى الأصحابا  
 هذا المقامُ أعادهمُ أحبابا  
 إلَّا إليك تُريدُ منك جوابا  
 يوماً إليك تحيطها ترحابا  
 منك البشاشة جيئةً وذهابا  
 ذهبتُ بها كلَّ الهمومِ ذهابا  
 تلك الجبالِ لما علتها قبابا  
 فيزيدُ شهداً فوهها ورضابا  
 تأتي إليك تحسهنَّ سحابا  
 ولكلِّ شيطانٍ تُريدُ شهابا



تُنْبِي الفؤَادَ بَأَنَّهُ مَا خَابَا  
لَا يَشْعُرُونَ بِكَوْنِهِمْ أَغْرَابَا  
قَدْ رُدَّ مِنْ بَعْدِ الْمَجِيءِ مُخَابَا  
لَا زَالَ يَشْكُو مَنْ بَنِيهِ ذُنَابَا  
لَوْلَا الْبَشَارَةُ مَا يَقْرَأُ لُبَابَا  
لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفْ لَهَا أَبْوَابَا  
لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفْ لَهَا إِعْرَابَا  
وَتَزِيدُ مَا يُعْطِي الضَّلِيلَ صَوَابَا  
وَتَفِيضُ فِي قِحْطِ السَّنِينِ سَحَابَا  
كَانَ الْخِيَالُ بِمِثْلِكَ الْغَلَابَا  
وَلَرُبَّ مُعْطٍ يَسْتَحِيلُ عَذَابَا  
مَاذَا تَمَنَّى تَمَثِّلُهُ مُجَابَا  
سَيَفِيضُ مِنْهُ وَلَوْ رَأَهُ غْرَابَا  
مِنْ دُونَ مَنْ قَدْ يُزِيلُ ثَوَابَا  
لَا تَبْتَغِي مِنْ جَاهِهَا أَلْقَابَا  
بَلْ قِيلَ جَاوَزْتَ الْكَرِيمَ وَطَابَا  
إِذْ تَسْتَدِينُ وَتَمْنَحُ الطَّلَابَا

وَيَحْسُ قَلْبَ الْوَافِدِينَ بِنَشْوَةِ  
الْوَافِدُونَ عَلَيْهِ يَوْمًا إِنَّهُمْ  
الْوَافِدُونَ عَلَيْهِ سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ  
فَتَزْفُ بِشَرَاهَا إِلَى الدَّهْرِ الَّذِي  
وَبَشَارَةَ فِي مَقَلَّتِكَ إِلَى الَّذِي  
مِنْ حَاجَةٍ تَهْوَى بِهِ فِي سَاحِقِ  
تُبْنَى عَلَى كَسْرِ الضَّمِيرِ جَمِيعُهَا  
تَخْتَارُ مَا يُعْطِي الْحَجُولَ شَجَاعَةً  
تَخْتَارُ مِنْ وَسْطِ الْعُقُودِ أَوْاسِطًا  
وَحَسُنْتَ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ وَطَالَمَا  
تُعْطِي وَتَمْنَحُ لَا تَمْنُ عَلَى الْفَتَى  
وَلَأَنْتَ مِثْلَ الطَّائِعِينَ إِلَى الْمُنَى  
حَتَّى وَلَوْ مَاءَ الْحَيَاةِ بِكَأْسِهِ  
يَا مَنْ مَنَحْتَ الْكُلَّ مِنْ أَثْمَارِهَا  
لَا تَرْتَجِي إِلَّا إِلَهَهُ وَقُرْبَهُ  
وَمَنَحْتَ حَتَّى قِيلَ إِنَّكَ حَاتِمٌ  
إِذْ حَاتِمٌ يُعْطِي الَّذِي فِي كَفِّهِ

وَأَخَافُ مِنْ هَذَا الْمَدِيحِ حَسَابًا ؟  
 أَنَّ الْغَرِيبَ يَظُنُّنِي كَذَّابًا  
 أَيْنَ السُّهَاءِ وَالْحَامِلَاتِ تَرَابًا ؟  
 مِنْ كُلِّ مَنْ بَلَيْتُ هُنَاكَ ثِيَابًا ؟  
 كَلَّا وَلَا مَنْ يَمْدَحُ الْأَطْيَابَا  
 وَدَعِ الْجَمِيعَ فَمَا يَقُولُ كِذَابَا  
 فَسَلِ الْقَرِيبَ وَدَعِ لِيذَا الْأَغْرَابَا  
 تَعْطِيكَ مِنْ طَيْبِ الْبِلَادِ لُبَابَا  
 فَهَضَّتْ مِنْ ثَقْلِ الْمَصَابِ مُعَابَا  
 وَأُرِيدُ مِنْ فَرْطِ الْمَصَابِ صَوَابَا  
 مِنْ لُبِّ قَلْبٍ مِنْ أَسَىٍّ قَدْ ذَابَا  
 أَخْشَاهُ مِنْ هَذَا الْحَيَاةِ حِرَابَا  
 وَكَأَنَّمَا قَدْ أَصْبَحْتُ مَرْزَابَا  
 لَا لَيْسَ إِلَّا عِنْدَهَا أَتْصَابَا  
 مِنْ ذِكْرِيَاتٍ قَدْ تُعِيدُ شَبَابَا  
 فَبِهِ سَتَصْفِيكَ الْحَيَاةُ شَرَابَا  
 وَنَسِيْمُهَا يَبْدُو بِهِ جَذَابَا  
 وَالسَّرُّ أُمَّيْ إِنْ نَطَقْتُ صَوَابَا

فَلَمَنْ أَقُولُ بِأَنْبِي مُتَرَدِّدٌ  
 وَأَخَافُ أَنِّي لَوْ ذَكَرْتُ مَاثِرًا  
 مَعَ أَنَّنِي مَهْمَا أَقُولُ مُقْصِرٌ  
 أَيْنَ الْحَرِيرِ عَلَى النِّعِيمِ وَأَهْلِهِ  
 مَا كَانَ مَنْ مَدَحَ السَّحَابَ مَبَالِغًا  
 فَسَلِ الْعِرَاقَ وَدَجَلَةَ عَنْ مَائِهِ  
 فَهُوَ الَّذِي أَدْرَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ  
 فَلِدَجَلَةَ طَعْمُ الْفِرَاتِ وَكُلُّهَا  
 أَرَهَقَتْ ظَهْرِي إِذْ كَسَرَتْ قَوَائِمِي  
 لَا أَسْتَطِيعُ تَحْمُلًا فِي دَاخِلِي  
 أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ يَا "حَسِينُ" أَقُولُهَا  
 هَا قَدْ تَجَمَّعَ فِي فِوَادِي كُلُّهَا  
 أَبْوَابُهُ نَزَفَتْ دِمَاءً كُلُّهَا  
 أَأَبِي ! وَمَا أَحْلَى صَدَى قَوْلِي أَبِي  
 اللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَثِيرُ بِدَاخِلِي  
 أَتَرَى مَدَى هَذَا الْكَلَامِ وَبُعْدَهُ  
 وَبِهِ سَتَكْتَشِفُ الْحَيَاةُ وَسِرُّهَا  
 فَأَبِي وَأُمَّيْ وَالْحَيَاةُ هُنَا أَبِي

سبباً يزيد من الهدى أسبابا  
 من قلبنا مهما يكون ضبابا  
 في القلب تزداد المدى إغرابا  
 ويزيدنا بهم العلى أنسابا  
 بولاء من في حبه قد ذابا  
 حقاً أقول الطاهرون ثيابا  
 إنَّالهُ وإليه قاباً قابا  
 لورثت فوق الرميم لأبا  
 ناديتُ يا أبتى وخبثُ جوابا  
 هذا المصاب بقت تلح غلابا  
 فوق الأنامل إذ علا وأجابا  
 قد كان لا يأتي الهدى مرتابا  
 حتى وإن كفر الفتى أو تابا  
 غابوا بهاتيك القبور غيابا  
 وأتت على ذاك الجمال فذابا  
 هجم الذباب ، فمن يقيه ذبابا ؟؟  
 والروح تصعد... أين ؟ لست مُجابا  
 في لحظة وارفح بذاك حجابا

فأبى وأمّي الرافعان إلى السّما  
 وأبى وأمّي المجليان على المدى  
 وأبى وأمّي البانين عقيدة  
 وأبى وأمّي منهما نسبُ نعى  
 وأبى وأمّي المطعمان لنا الغذاء  
 العابدون المخلصون كما هم  
 وأبى وأمّي الوافدان على الذي  
 في كل عرقٍ منهما تسبيحة  
 أصعبُ به من موقفٍ يوماً إذا  
 خشنت ولمّا زاد في مأساتها  
 فأصاخ لي النعش الذي قد ضمّه  
 كل ابن أثنى عالماً أو جاهلاً  
 لابد أن يطأ الثراب بخدّه  
 من بعد طولٍ للسنين بما حوت  
 لعبت على الوجه اللطيف نائلة  
 وإذا بقى الجسم الممدّد ساعة  
 لا تعجبن فالجسم ماضٍ للثرى  
 أنظر إلى تلك القبور وكن بها

فهنا قبورٌ ضُمَّ فيهنَّ العدى  
 والقبرُ جَنَّبَ القبرِ يصرخُ بالَّذي  
 فجميعنا نحو القبور مصيرنا  
 وستتهي كلُّ الحياة لكونها  
 وتحسُّ أنَّ العمر راح جميعه  
 إمَّا تكون الجنة المأوى إذا  
 أو تُحرقن بنارها وشنارها  
 فاعمل ليومك صادقاً مُتَسَكِّماً  
 بمحمدٍ تأتي إليه وآله  
 فهُمُ إلى الله الوسيلة فابتغ  
 مُتَمَسِّكاً بهم وبالنور الذي  
 كن فائزاً بالمكرماتِ وكن بها  
 متقابلين على الأسرَّة في غدٍ  
 ولهُمُ بها ما يشتهون وهم بها

وهنا قبورٌ ضُمَّتِ الأحبابا  
 يختالُ أين المالكون لبابا؟  
 إنَّا إليها الصَّائرون ترابا  
 خُلِقْتَ كذاكَ فَلتكنْ توابا  
 مهما أقيمتَ وعِشتَ ، راح سرايا  
 عمّرتَه بالمكرماتِ وكنت فيه مثابا  
 وتزاد في يوم الجزاء عذابا  
 واسلك سبيلَ الطَّيِّبِينَ شرابا  
 أبوابه لا تُخطأ الأبوابا  
 تلك الوسيلة لا تكن مرتابا  
 جاء الرسولُ به فكان كتابا  
 والمؤمنين ولن تكون مُخابا  
 والحوار في جنّاتهم أترابا  
 متنعمون لهمُ بها ما طابا

سدي - أستراليا ١٢

- رجب الأصم - ١٤٢٣ هـ .



## وأصيلُ نخلِ العراقِ أصيلُ

وأصيلُ نخلِ العراقِ أصيلُ      شامخٌ طيبٌ كريمٌ جميلُ  
وقويُّ بنيانهُ لا ضعيفُ      وعزيزٌ جيرانهُ لا ذليلُ  
مستقيمٌ عمودهُ مستديرٌ      وغنيُّ عطاؤه لا بخيلُ  
تتمنّى الملوكُ تاجاً عليه      وهيَ تدري بأنهُ المستحيلُ  
يمنحُ النَّاسَ بل جميعَ البرايا      منْ عطاياهُ للجميعِ ووصولُ  
وإذا ما رميَ الحجارُ عليه      سوف يرمي بما غَدَّتهُ الأصولُ  
فهو يُعطي لبابهُ دونَ سؤلٍ      وعطاياهُ سكرٌ زنجبيلُ  
وتميلُ الأشجارُ بالريحِ قسراً      وهوَ عالٍ بهِ الرِّيحُ تميلُ  
ونسيمُ الصَّبا إذا مرَّ يوماً      بساتينِ نخلنا يسْتَطيلُ  
وعليلٍ بهِ يمرُّ عليلاً      من نخلٍ بهِ سيشفى العليلُ  
وإذا كان للجميعِ مثيلُ      فهو يبقَى بوحدِهِ لا مثيلُ  
يشموخُ يرقى العوالي وبأسٍ      يأنفُ الذلُّ للسماءِ ووصولُ  
ولكمْ جالٍ في علاهُ كريمٌ      طرفه ارتدَّ وهوَ طاوٍ كليلُ  
وهو منْ كانَ رحمةً لفتاةٍ      كظها الضيمُ والأذى والعويلُ  
وإذا بالنِّداءِ هُزي بجدعٍ      مريمٌ عندها عطاءٌ جليلُ

فَإِذَا مَرِيئٌ لَهَا بَعْدَ ضَعْفٍ      قُوَّةٌ أَصْبَحَتْ يَشْرَحُ يَطْوُلُ  
 عَمَّةُ النَّاسِ نَخْلَةٌ أَكْرَمُوهَا      وَبِهَذَا الْبَيَانِ جَاءَ الرَّسُولُ  
 فَهِيَ مِنْ فَضْلَةِ لَطِينِ أَيْبِنَا      أَيْنَ مِنْهَا مَزَارِعٌ وَحَقُولُ ؟  
 فَبِهَا يُدْفَعُ الْبَلَاءُ كَثِيرًا      وَإِذَا مَسَّهَا فَصَبْرٌ جَمِيلُ  
 أَيُّ طَاغٍ يَرِيدُ فِيهَا بَلَاءًا      ثُمَّ قَتْلًا ، فَإِنَّهُ لِلْقَتِيلِ

نظمت عام ٢٠٠٤ م



## حمالة الحطب

البيتان الأولان ، كانا من قصيدة لي نظمتها في أواسط السبعينيات ، للقرن العشرين الميلادي ، وقد رميتها في بئر معطلة ، في النجف الأشرف ، في بداية الثمانينات ، مع مجموعة من القصائد المتنوعة الوطنية والدينية ، خوفاً من بطش النظام الحاكم آنذاك ، إذا وجدها .

وبعد سقوط الصنم ، أُجِّجَ ما أُجِّجَ ، فكانت (خمرة لهذه القصيدة) ، هجاء لحكام المنطقة من العرب وغيرهم ، وعلمائهم الساكتين ، وهم ينظرون إلينا كيف نُذبح في العراق بفتاواهم ، وتحت أنظارهم ، بلا أن ينبسوا ببنت شفة لوقف النزيف ما دامت مصالحهم سالمة . وقد خرج الشرفاء ، وقليل ما هم منهم تخصصاً .

الأمراًمرِكُ يا حمالةَ الحَطَبِ	في جيدكِ الجبلُ صارَ المجدَ للعَرَبِ
حُثِي خُطَاكِ إلى خيراتِ ما وهبتُ	تلكَ اليدانِ فقدَ أغنتُ أبا لهبٍ
وحاولي أن تردِّي عزَّ أمِّتنا	إلى الظلامِ فإنَّ النورَ كالجَرَبِ
وأحرقني ثمَّ ساوي كلَّ مُحترقٍ	معَ الترابِ فقدَ يأتي منَ التُّرَبِ
وحاولي لو تحشيمُ لكي يصلوا	إذ ينصروا اللاتَ والعُزَّى إلى الإربِ
ولو تشا حربُهُم يوماً لينزلقوا	على الثلوجِ ولو حبواً على الرِّكَبِ
فهاهي اللات تدعوهم لكي يقفوا	مع السَّفِيهِ أبي جهلٍ بمُحترَبِ

يعلو بأصواتهم في نشوة الغضب  
 رَقَصَ المَجُونِ تَلوُكِ الكَبْدِ في طرب  
 أَكْبَادَ مَنْ طيْبُهُمْ يذكو مع النَّسَبِ  
 فوق السَّحَابِ بلا علمٍ ولا أدب  
 ذواتُ رِيايَتِكُمْ في أعظم الرُّتَبِ  
 إذ كلُّكُمْ عائشٌ من نهبَةِ السَّلْبِ  
 ونحن نُذبحُ من بُعدٍ ومن قُرْبِ  
 فقلتُ مختصراً للأصل والحسبِ  
 قوماً مطيعين رهباناً بلا رهبِ  
 يفيضُ مِمَّا أتى في صَفْحَةِ الكُتُبِ  
 لله صدقاً وما جاءوا إلى العِنَبِ  
 مَنْ كان يُؤمِّنُ بالقنطارِ من ذهبِ  
 فلتكشفي السرَّ مَنْ أنتِ بلا هربِ ؟  
 خيراً وأعمالكِ الحُسنى صدى عُلبِ  
 مع الرياحِ وقد يعلو مع السحبِ  
 منكمِ بلادٌ بريشٍ لا ولا زُغْبِ  
 وفيكمِ الشرُّ معروفٌ بلا حُجْبِ  
 رأساً و أنتمِ بلا رأسٍ ولا ذنبِ

مناةٌ ثلاثةٌ أخرى كما هُبْلُ  
 وتلك هندٌ على أسيافهم رَقَصَتْ  
 أمَّ الخِلافَةِ قد صارتُ يلوكتُها  
 عيشوا غياري على الأنسابِ وانطلقوا  
 وأد البناتِ وشربُ الخمرِ إذ سكنتُ  
 والنهبِ والسلبُ لا تبدو ضراوتهُ  
 أما تحسبون يا أولادَ حارتنا  
 ورحتُ أنسبُكمِ مَنْ أنتمُ زماناً  
 أنتم نصارى .. فلا واللهِ إنَّ بهمِ  
 وإنَّ منهمُ ترى دمعاً بأعينهمِ  
 جاءوا لئيلِ كُرومِ الخَيْرِ تَزْلِفُهُمْ  
 أنتم يهود .. فلا واللهِ إذ بهمِ  
 يا أمة العُربِ في هذا الزمانِ ألا  
 فالصابئون لهم أجرٌ إذا عملوا  
 أو لا فذاك هباءً صار منشراً  
 أمسلمونَ ؟.. فلا واللهِ ما سلِمَتْ  
 والأمة الخيرِ بالمعروفِ قد أمرتُ  
 أنتم قرود.. وحاشا القردِ إنَّ له



حتى صلاتُ زواجٍ أو عُرى نَسَب  
 منه الخيانة يوماً يا حيا الكَلْب  
 من الخنازير لا نقارة الحُشب  
 أعمالكمُ تلك من جدٍ ومن لعب  
 في مجمعٍ ضمَّ كلَّ البؤس والنوب  
 منكم ذواتٌ لِخالٍ لا ولا لأب  
 فيه النخيل وشطُّ الزرع والغرب  
 إذ ضجَّ فيه ذووا الألباب للآرب  
 حوى الحضارات من باقٍ ومغترب  
 ففي بلادي علوم العُجم والعرب  
 كل الخفايا خفايا العلم والأدب  
 سلوا البقيات من طينٍ ومن قصب  
 على الجراح من الآهات لا الطرب  
 يَطرفُ لمأساتنا جنَّبٌ ولم يثب  
 بدمعها نجفٌ من شِدَّة الخُطب  
 قد جفَّ ثديٌّ وجفَّ الماء في القُرب  
 للناصرية واذلاً لكلِّ أبي  
 برود نصرٍ من الآهات والتعب

فكلُّ ما وصل الآباء منقطعٌ  
 أنتم كلاب وهذا الكلب ما سُمِعْتُ  
 لا الكلبُ يرضى بكم لا القردُ لا أممٌ  
 أنتم يرايبع.. حتى تلكمُ رفضتُ  
 أنتم جميع ذنوب الأرض قد جُمِعْتُ  
 أنتم وقاحاتُ أهلِ العُهر ما انتسبتُ  
 هذا العراق أبو الخيرات قد دُجِحتُ  
 وما حديث عراقي مفترى أبداً  
 قتلتمُ خير أهل الأرض في بلدٍ  
 سلوا بلادي عن الأسرار تنبئكم  
 حتى الزوايا سلوها إنها حملت  
 سلوا المسلات ما شتتم وإن خفيتُ  
 إذ ضجَّ فيه شمال وهو مشتمل  
 وقد أجاب جنوبٌ بالصياح ولم  
 قتلتمُ الحُبَّ في بغدادَ فانخقتُ  
 تلك العمارة لا ماء ولا شجر  
 ولم يكن ناصر منكم ولا أحد  
 والقادسية عادت وهي نازعة

نيرانها وهي تغلو دونما لهب  
 مثل المثنى بهذا الجمع من حَرَب  
 حمراء من دمنيا أمة الخُطْبِ  
 من اللَّامَةِ لا من فزَعَةِ النسب  
 بتنا سكارى من الأوجاع لا الحُبِّ  
 دنتم تدانون من صدق ومن كذب  
 أما سمعتم أنين الذبح والعطب ؟  
 ها قد أتت من قريبٍ أو من الجُنْبِ  
 وعينكم ثم لم تطرف وتضطرب  
 واستسهلوا ذبحنا في زحمة الخُطْبِ  
 لِنَفْطِهِمْ بدلاً في ليلة النوب  
 قد أخطأوه فردوا دون مكتسب  
 أن نُسْتَدَلَّ ويعلو الذلُّ في القُبِّبِ  
 مع جهلهم أي ذل صار لم يُعَبِّ  
 أولاً سكنت لما نحويه من عطب  
 فجاء عربانهم ليلا بلا أدب  
 بين الجراح وبين الناس والكتب

والنار تحرق سامرا وما هدأت  
 هذي دهوك كما أربيل قد دُهَكَتْ  
 والكوت والموصل الحدبا وحلتنا  
 حتَّى الرمادي لقد دستم مرارتها  
 أما تحسون في آلامنا ولقد  
 فيا ولاة أمور المسلمين كما  
 ضاع الملايين يا حكام أمتنا  
 كلُّ الشياطين مما ضمَّ عالمنا  
 لُمْتُ لتُزَعِنَا أثوابَ عزتنا  
 بنو عمومتنا هم سيف محنتنا  
 بنو عمومتنا قد سخرُوا دمننا  
 رموا بسهمهم في قلبنا هدفاً  
 ووجهوا ذلَّهُم نحو القباب عسى  
 إذا استدلَّ عزيزُ القوم هم علموا  
 والجار يا جارنا هلا وعيت بنا  
 بل زادهم نشوة صوت الأنين بنا  
 يفجِّرون نفوساً كلها نتن

طيباً من القلب من شيخ لنا وصبي  
دماءً أطفاله من طفلنا النُّجُب  
وتجعلوه لنا سُمَّاً بِمُنْقَلَبِ؟  
ذي الأيادي وختم القولِ من عَجَبِ

وبعضُهُمْ ذاق طيبَ الناسِ في بلدي  
فبعضُهُمْ دمهٌ من لحمِ نعجتنا  
أيجتني الطيبُ في أفواهكم عسلاً  
بلا امتنانٍ .. ولكن دُلُّ موقفكم من

سديني / أستراليا / ٢٠٠٧ - ٠٤ - ١٢





## بمناسبة العدوان على "غزة"

ويُجمعُ بحرُ الدَّمعِ مَعَ أبحرِ الشُّعْرِ  
 فناشر أشعار البلاد كناشرٍ  
 وينسبها ظلماً إذا رام نشرها  
 لينشرَ فوق الرأسِ أيَّ قصيدةٍ  
 ولكن هنا قد فار تنورُ عِزِّنا  
 هناك بلادٌ أصبحت رغم كثرةٍ  
 ففي ضفةٍ غريبةٍ صفّاً شعبها  
 وغزةٌ قسمٌ قد تآبى فنالهُ  
 وقسمٌ لها من حصّةِ (الأثولِ الغرِّ)  
 وكان هناك الماء في البئر عامراً  
 فما كان حتى موضعاً لأخوةٍ  
 لتخمد أنفاساً هناك بظنهم  
 فلم نستطع أن نحفظ العهد عندها  
 إذا قيل إنّ الذئب قاتلُ يوسف  
 وما مرَّ ركبٌ كي يعيدَ عزيزنا  
 فيضحى قصيداً والمصيبةُ في النشرِ  
 لكلِّ كرامات البلاد من الجذرِ  
 لأيِّ وليٍّ سامهُ وهو في القصرِ  
 بمدح (ولاية الأمر) والعهرُ لا يدري  
 ففاضتْ دموعي من فؤادي على جهر  
 لأعدادنا من حصّة الجُرذ والْفأر  
 ليثبتَ إقداماً على المسلك الوعر  
 من العُرب سوطاً لا من الله للكفر  
 وقسم لها من حصّة البائع المثري  
 ولكن تمادى صاحب الشأن و الأمر  
 تقاذفها الشيطان في موضعٍ قفر  
 وتفتح أوراق الشقاء مع القهر  
 ولم ترعوِ الأهواء جهراً من الغدر  
 فقد قيل إنّنا القاتلون بلا عذر  
 وبعد مراراتٍ عزيزاً على مصر

لتحظى بإذلالٍ ببعضٍ من السُّور  
 بل الأمر أدهى ، والمصيبة لو تدري  
 بفلسين بل أدنى وبالغ بالسعر  
 بحيث أذلّ الناس أصبح ذا قهرٍ  
 وأطفالهم والعدُّ جاز عن الحصر  
 بل السوم أضحى داخل البيت والخدر  
 ولم يحفظ الحكام حتى غطا البئر  
 تنتن حتى الماء في غمرة البحر  
 وما بين بحرٍ أحمر الماء كالحمر  
 وظلمته جاءت من النصب والغدر  
 ليرتدّ في بئرٍ ويرتدّ في خسر  
 من القلب كي تعلق ومن حمرة الجمر  
 فتزداد طغياناً وتطغى فلو ندري  
 وتصنع من ذاك الخراب رخا العمر  
 وتشمخ حسناً في الحدود مع النصر

وتلحق من بؤسٍ كؤوساً كثيرةً  
 فما هم عباد الله جاسوا بلادهم  
 لقد سامهم أدنى المذلة حارسٌ  
 فألبسنا قهراً ثياب مذلةٍ  
 فيقتل شعباً من نساءٍ وفتيةٍ  
 وسامهم الأذنبُ لا عند ناخسٍ  
 ولم نستطع أن نحفظ البئر عندها  
 ففاحت على الدنيا روائح غدرهم  
 فما بين بحرٍ ميمٍ يلتقي بنا  
 وأبيض يبدو عند (غزّة) أسوداً  
 فتختلط الألوان في قوس ذلّةٍ  
 وتطفح من بين الركام عصارة  
 وتزداد من عين الطفولة حمرةً  
 لتصنع ممّا قادة أيّ قادة؟!  
 لتغسل عار العُرب من غير رجعةٍ

/ سدني / أستراليا



وقلت : في " لؤلؤ الأنصار ، وهي طفلة من أطفالنا :

ولؤلؤ البحر لنا ( آية )	وآية الأنصار ( لولونا )
من نسل خير الناس قد أشرفت	في البيت مثل الماء ترؤينا
ولؤلؤ البحر لنا زينة	كبسمة الفرحة في فينا

. م ٢٠١٥







## القصيدة العراقية

قصيدة قلتها يختلط بها الجدُّ بالهزل ، تعديلاً وتعليقاً على قصيدة عراقية بحتة ، وصلت باليد ، عن فيضان العراق من ( زحّة ) مطر ، هادياً إيّاها لصاحب القصيدة تلك ، وناسي المساكين :

يا ناسُ هذي قصّتي	من ضيمِ فِعْلٍ ( الزَّحَّةِ )
الماءُ والطينُ معاً	والبردُ حلّوا حُجرتي
من دون ضوئٍ خافتٍ	حتّى ولا من شمعةٍ
وقد خرجتُ مُسرِعاً	أطلبُ كلَّ النّجدةِ
ولم أجدُ من أحدٍ	في شارعِي في نكبتِي
فالكلُّ أمسى حُظّه	مثلي ويسعى سعيتي



ولم أجدُ من مُنجدٍ	حتّى يقسم البلدةِ
لا قيادةً لا علماً	ضاعتُ بهذي الزّحمةِ
وجدتُ باباً مغلقاً	وشرطةً من شرطتي
صرختُ فيهمُ عالياً	وبحّ صوتُ الصّرخةِ
قد قلتُ هُّبوا إنّنا	نغرقُ ، ردّوا قولتي
فالكلُّ غرقى إنّهم	مثلي غدوا في ورطةِ

والطَّيْنِ هَا قَدْ عَمَّ نِي      قَدْ حَلَّ مِثْلَ ( الْحِنَّةِ )



ثُمَّ وَجَدْتُ نَائِباً      مِنْهُمْ بِهِذِي الْكُرْبَةَ  
أَعْرَفُهُ زَمِيلِنَا      فِي السُّوْقِ وَالْمَدْرَسَةِ  
وَكَانَ فِي مَسْجِدِنَا      نَعْدُهُ فِي النَّجْبَةِ  
إِنَّا انْتَخَبْنَاهُ كَمَا      وَإِنَّهُ مِنْ صُحْبَتِي  
وَالنَّاسُ فَرَحُوا هَرُولُوا      كَأَنَّهُمْ فِي جَنَّةِ  
وَكَانَ طَيِّبٌ لَازِبٌ      يُدَاسُ بِالْهَرُولَةِ  
هَذَا يَدُوسُ حَافِيَاً      وَذَاكَ ( بِالْقَنْدَرَةِ )



وَحَوْلَهُ الْإِعْلَامُ قَدْ      جَاءَ لِحَلِّ الْأَزْمَةِ  
رَكَضَتْ فُوراً مَسْرِعاً      أَدْعُولُهُ مِنْ فَرَحَتِي  
شَكْوَى إِلَى حِكْمَتِي      بَيْتِي غَدَا بُحَيْرَتِي  
فَلَمْ يَعْرِزْنِي سَمْعُهُ      وَلَمْ يُجِيبْ بِكَلِمَةٍ  
مِنْ كِبْرِيَاءٍ نَائِبُهُ      وَمَسَاجِدَ الْغَطْرَسَةِ  
وَعِنْدَهَا صَوْتِي عَلَى      وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ( فَلَئَةٍ )  
فَقَالَ لِي لَا حَوْلَ لِي      كَلَّا وَلَا مِنْ قُوَّةِ  
لِكُلِّ هَذَا انْفَتَقَتْ      مِمَّا رَأَتْ حَوْصَلَتِي

فهاكها مزكومةً في أنفِ كلِّ (الدولة)



وقال فيما قال لي : دعني أخِي في عملي  
وقال لي ارجعْ خائباً فالأمنُ همِّي الأولي  
الأمنُ؟ هل مِنْ مَأْمِنٍ إلَّا بـ (خضراء)؟ سَلْ  
لا أولٌ لا آخِرٌ فوضي بلا مُستقبل



فالأصلُ في حكومتي نسيانُ كلِّ العملِ  
المدجلتانِ بيننا وماؤنا من (عبدلي)  
وأرضنا سالمةٌ وأكلنا من (حنظل)  
والكهرباءُ أصبحتْ دائمةٌ في المثلِ  
وكلُّ شئٍ عندنا وكفنا منه خلي  
سَلْ (مالكيننا) (جعفرينا) (الحنبلي)  
و(الشافعي) و(الحنفي) عن كلِّ ذاك الأملِ  
ماهها طيني ولا همي ولا ديني ولا ما حلَّ لي  
إلَّا الذي في جيها دُسَّ بكيسٍ مُثقلِ  
بالانتخاباتِ نعمٌ نُحبُّ صوتي البلبلي



ها قد رجعتُ خائباً  
 كما رجعتُ حائراً  
 والجمعُ قد فُضَّ يلاً  
 من ذا وذي قد يأسوا  
 من آخرٍ حلَّ بنا  
 فليمسح اللهُ لنا  
 ونسألُ الله بأنْ  
 أجرُ ذيلِ الفشلِ  
 من قولِ هذا الرَّجُلِ  
 حلَّ سوى بالأملِ  
 من كلِّ حُكْمٍ هزلي  
 أو ذاك ذاك الأولِ  
 حُكَّامَ هذي الدُّولِ  
 يُدِلُّنا بأفضلِ



ياربُّ هذي قصتي  
 وقررتي كبيرة  
 يحكمنا جماعة  
 يُشَبِّطون كلَّ ذي  
 كلامهم في جملة  
 إذا فهمت جانباً  
 ويلعبون في هوى  
 لذا تراهم دائماً  
 وهي دواءٌ للذي  
 ومن بقى في قررتي  
 من "موصلي" "لقرنة"  
 ليست لهم من ذمة  
 إرادة أو هممة  
 يعرجُ بالفلسفة  
 ضيَّعت باقي الجملة  
 يدين هذي الملة  
 بباب تلك الحوزة  
 يريد كشف العلة

لَكَتَّهَمَ لَمْ يَبْتَغُوا	مِنْ كُلِّ هَذَا الْجَوْلَةِ
إِلَّا خَلَّاصَ نَفْسِهِمْ	مِنْ (وَرطَةٍ) أَوْ (فَلتَةٍ)
وَمَا يُرِيدُونَ بِهَا	مِنْ صِرْلَةٍ أَوْ قُرْبَةِ
لِيُخَدَعُوا النَّاسَ بِهَا	وَاللَّهُ فَوْقَ الْخُدْعَةِ
لِذَا يَتَمُّ طَرْدُهُمْ	دَوْمًا وَلَا مِنْ مُنْصِتٍ



وَشَهْوَةَ الْمَالِ بِهِمْ	تَفَوْقَ كُلِّ شَهْوَةِ
قَدْ سَرَقُوا عِرَاقَنَا	أَجْمَعَهُ فِي لِحْظَةٍ
فَاشْتَهَرُوا بَيْنَ الْمَلَا	- رَبَّاهُ - أَيَّ شُهْرَةٍ
حَسَابُهُمْ لَا يَنْتَهِي	مِنْ "صَفْقَةٍ" "لِصَفْقَةٍ"
قَدْ فَلَطُوا بِمَكْرِهِمْ	مِنْ شَرْطَةٍ أَوْ (نَجْدَةٍ)
مِنْ مَكْرِهِمْ تَحْسِبُهُمْ	زَيْبِقُ هَذَا الْأُمَّةِ
وَكُلُّ فَرْدٍ فِيهِمْ	يَعْرِفُ كُلَّ حَرْفَةٍ
كُلُّ الْوِزَارَاتِ أَتَتْ	تَسْعَى لَهُ فِي فَرْحَةٍ
تَبْدِيلُهَا مَا بَيْنَهُمْ	يَتَمُّ كَالْجَرِيدَةِ
دَوْلًا بِهِمْ دَوْرَاتُهُ	تَدُورُ أَقْصَى سُرْعَةٍ
يَأْخُذُ هَذَا دَوْرًا ذَا	حَتَّى الَّذِي لِلنَّسْوَةِ
لَا يَسْتَحِي وَاحِدُهُمْ	مَهْمَا أَتَى مِنْ لُعبَةٍ

لكنَّه ما أن يُرى  
 حتَّى الوزيرُ منهمُ  
 كأنَّه معارضُ  
 فأين من يحكمنَا؟  
 وهل له من مكتبٍ؟  
 في موعدٍ أو صدفةٍ  
 يلعنُ (بالحكومة)  
 لا زال في (الزَّريبة)  
 تاهت وضاعتُ وجهتي  
 وهل له من صورة؟



والكلُّ لا يدري إذا  
 من أزمةٍ تقودنا  
 ثلثُ عراقي قد غدا  
 هذا عراقي حظُّه  
 ما طار نصفُ (الحصّة)  
 في لحظةٍ لأزمةٍ  
 ل(داعش) في ليلةٍ  
 من ورطةٍ لورطة



لولا (عليّ) (حشده)  
 لضاقتِ الأرضُ بنا  
 ولم تقفْ جنودهمُ  
 فكلُّ ما جاورها  
 كويتنا البحرينُ  
 فليشكروا (علينا)  
 لجهدِ كلِّ الشيعةِ  
 كما بأهلِ السُّنَّةِ  
 يحلّةٍ أو بصرة  
 يكون تحت السُّلطةِ  
 والحجازُ مثلُ الدَّوحَةِ  
 وربُّ هذبي النعمة

و(الحَشْدُ) شعبي كلُّهُ      ياربُّ فاحفظْ هَيْتِي  
 ياربُّ فارحمْ أهلنا      وَ(حَشْدَنَا) وقوتِي  
 ياربُّ هذي قصَّتي      ياربُّ فرِّجْ كُربتي

وعُذراً للمُخلصين ، وقليلٌ ما هم ، فهذا هو واقعنا المرُّ ، مطلع سنة ٢٠١٦ م.  
 ونأمل أن يتحسن وضع عراقنا الحبيب بالْمخلصين ، وأن يرجع أولئك لأصلهم  
 ودينهم ووطنيتهم ، قبل فوات الأوان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.







## قِصَّةُ آخِرِ قِرْنٍ فِي زَمَانِ الْإِنْتِظَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للاحتفاء بانتصارات "الحشد الشعبي" العظيم ، الممَثَل بالجيش العراقي الباسل ، وبأبنائه البررة من المقاتلين الآخرين ، الذين انتفضوا ، وألقوا ما عليهم من غبار ، لنصرة شعبهم ووطنهم ، امتثالاً لأمر المرجعية المسموع ، واستجابة للواجب الوطني ، ليردّ الدواعش ، وأذناهم ، وإسكات مَنْ ورائهم ، بتشكيلاتهم المختلفة ، وتسمياتهم المتنوعة ، التي صادفت ذكرى قيام الجمهورية في عراقنا الحبيب<sup>١</sup> ، مع ذكرى مرور قرن على الحرب العالمية الأولى<sup>٢</sup> التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية<sup>٣</sup> ، لسياسات التطرف واللامبالاة ، التي تجري شبيهاً هذه الأيام ، إستغاثَةً ، وشكراً ، وتنبهاً ، وجاءت أبياتها على عدد سنيّ القرن :

١ وَأَنْتَظِرُنَاكَ كَثِيرًا سَيِّدِي  
وَكثِيرٌ مِنْ شَبَابِ الْمَسْجِدِ  
حَيْثُ كُنَّا دَائِمًا فِي ذِكْرِكُمْ  
فِي نَهَارٍ أَوْ بَلِيلٍ مُسْهَدٍ  
وَلِيَالِنَا انْطَوَتْ فِي حَرْقَةٍ  
لِقُلُوبٍ فِي حَشَا لَمْ تَبْرُدْ  
جَاءَتِ النَّاسَ حُرُوبٌ دَمَّرَتْ  
كُلَّ شَيْءٍ يَا لِهَوْلِ الْمَشْهَدِ

١- ١٤ / تموز / ١٩٥٨ م.

٢- وقعت بين ( ١٩١٤م..١٩١٨ م .).

٣- وقعت بين ( ١٩٣٩م..١٩٤٥ م. ).

وحروبٍ أحرقتُ ما جمعتُ  
 عمّتِ الأرضَ فساداً مثلما  
 بعدما أخضرتُ روايبها كما  
 قد قضى "خمسون مليوناً"<sup>١</sup>  
 ما نجى منها سوى مَنْ فكرُهُ  
 ١٠ هَاكَ أَحْدَاثًا لِقَرْنٍ قَدْ مَضَى  
 هَجَمَ الكُفْرُ عَلَيْنَا فَجَاءَ  
 ثورَةُ "العشرين" تبقى دائماً  
 لكن السلطان عثمانُ الهوى  
 رغم ما جار علينا خِلْتَنَا  
 ملأتُ أصواتنا تاريخنا  
 أخضراً أو يابساً في الموقدِ  
 عمّتِ القلبَ وما لم يفسدِ  
 أينعت أثمارها في الموعدِ  
 بها في جحيمٍ دون ذِكْرِ الأزيدِ  
 كان مُختاراً بيتٍ مُوصدِ  
 في سُقامٍ قد تنامى مُفسدِ  
 من بلاد الغرب في يومٍ ردي  
 رمز عزٍّ في جهاد المعتدي  
 يدهُ شُلَّتْ سوى بالمزودِ  
 أسدَ غابٍ في دفاعٍ مُفردِ  
 بنداءاتٍ ستبقى للغداِ

١ \_ أنظر الأحصاءات الرسمية وغيرها في عدد ما حصدته الحريان العالميتان فقط من أرواح الناس .

٢ \_ وهي إشارة لصوت الانتصار يومها ، وبالهُوسات العراقية " الطوب أحسن لو مكواري " ، أي المدفع الانكليزي ، أحسن أم هذه العصا التي بيدي ، وهي عصا من خشب غليظ ، يكون أحد طرفيه قد ثقل بالقير ، ليكون مؤثراً حين يضرب الخصم .

فانتصرنا<sup>١</sup> ، وخسرنا بعدها  
ثم جاءوا بملكٍ مُقتدى  
فهنا استعمار "ترك" قد مضى  
وإذا ضباطهم ضباطهم  
٢٠ قلتُ حطوا ملكاً من عندهم  
هاشمي نسبةً كي يُسكتوا  
أعراقي قد خلى من واحدٍ  
وقبلنا بعد رفضٍ قاطعٍ  
بعدما راح أتى من بعده

فلهم أسلحةٌ لم تُعهد<sup>٢</sup>  
بهم سلماً وحرباً يقتدي  
ل"انكليز" فهو نفس المشهد  
وينفس السوط ساقوا بلدي  
فبلادي أي شيءٍ ترتدي  
أي صوتٍ جاء من مُتقدٍ  
ولذا جاءوا لنا ب"الأوحد"؟!  
لخيناتِ جبالِ المسد<sup>٣</sup>  
كلٌّ من يحمل سيفاً باليد<sup>٤</sup>

١ \_ حتى أنه تمَّ حصار الكويت .

٢ \_ فانهم استعملوا المدافع الثقيلة والرشاشات ، والطائرات ، ولم يملك الثوار يومها إلا البنادق الخفيفة ، وهذا السلاح البسيط المسمى بالمكوار .

٣ \_ وهذا ما يشهد له التاريخ ، إذ أمر العلماء بمقاطعة هذه الدولة العميلة ، والوزارات كما هو معلوم لن تقوم إلا بتأييد شعبي ، فأراد العلماء بهذا الرفض القاطع قطع السبيل على العملاء أن يتبوأوا منصباً في الدولة ، ونجحوا في ذلك لولا خيانة المتآمرين وطمع الطامعين في الدولة الفتية ، حتى تكون لهم مراكز فيها ، فأيدوها ، وغلبنا على أمرنا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وهذا يكشف لنا لماذا حرّم علماء النجف الإنتماء للدولة ومؤسساتها بادئ الأمر ، ثمَّ عندما اصطدموا بالأمر الواقع سكتوا عن هذا التحريم .

٤ \_ إشارة إلى تعدد الثورات والانقلابات العسكرية ، في الحكم الجمهوري ، بعد الحكم الملكي .

وإذا بالناس أحزابٌ كما  
 وإذا البعضُ لبعضٍ قاتلٌ  
 أو كريمٍ لسلامٍ باسمه  
 ثمَّ خان "البعث" من بعدٍ وقد  
 لآخٍ ساوٍ بلا معرفَةٍ  
 ٣٠ فلذا كرسِيُّه ها قد غدا  
 ولذا جاء إلينا "بعثُهم"  
 حُكْمٌ جَوْرٍ وخرابٍ وأذىً  
 وبقينا دونهم في ذكركم  
 نحن نمشي أو على مائدةٍ  
 قسّمَ الرزقُ على المعتقدِ  
 من غيبي لجبانٍ مُلجِدِ  
 وهو من خانٍ كريمٍ المَحْتَدِ  
 ساءَ مَنْ لم يكُ بالمُعْتَمَدِ  
 سياساتٍ رئيسٍ مُرْشِدِ  
 مَطْمَعاً حتى لِشخصٍ مُقْعَدِ  
 مرةً أخرى بيومٍ أسود  
 حَرَقَ الأَخْضَرَ بالْمُتَّقِدِ  
 ما لنا إلّاكم من مُنْجِدِ  
 ضَمَّتِ الرُّوحَ أَبِي أو ولدي

١ \_ والإشارات للأسماء لا تخفى .

٢ \_ لأنه قام بالثورة على صديقه والمتفضل عليه الزعيم عبد الكريم قاسم ، بالإتفاق مع البعثيين ، ولكنه بعد عدّة أشهر ، خانهم ، كما خان الذين من قبلهم ، وانقلب عليهم ، وأخذ الحكم منهم .

٣ \_ فعبد الرحمن عارف لم يأت للحكم إلا لكونه أخصاً للرئيس السابق عبد السلام عارف ، الذي قتل باحترق طائرته في جنوب العراق ، وليس له أي خبرة لقيادة البلد .

٤ \_ وقد كان حكمه ضعيفاً ، فلذا طمع بكرسي الرئاسة أكثرهم ، ولكنهم ما تقدموا له ، فسبقهم كادر حزب البعث ، بالإتفاق مع بعض المتنفذين في الحكم آنذاك ، ولولاهم لما انتصروا ، ولكنهم غدروا بهم أيضاً ، وقتلوهم شرّاً قتلة ، ومزقوهم تمزيقاً .

أو قريبي أو أخي أو مُحسِنًا  
 كان فينا طفلنا منتظراً  
 لخلفاء من سلفٍ مُعتمداً  
 لصديقٍ خالصٍ منذ الصبا  
 لشيوخٍ لشبابٍ أمردي  
 لعبد الرزاق في أشعاره  
 ولغير الله لا لم يسجد  
 فحميدٍ لجوادٍ مصطفياً  
 ٤٠ وغنيٍّ حامداً سلمائنا  
 هم ذووا الصوت الجميل المنشد  
 سُكراً في فهمهم لم ينفد  
 كلهم قد أرضعوا ثدي الولا  
 قد أحاطوهم بسورٍ أحمدى  
 أمهاتُ الخير من آبائهم  
 في عجالى مدداً في مدد  
 وإذا بالقومِ ها قد ذهبوا  
 قلتُ يلقاك أبي بالسؤددِ  
 ذهبتُ أمي بشوقٍ عامرٍ  
 نحو مشواه بقلبٍ مُكمدِ  
 وإذا الوالد يمضي قُدماً  
 و"أبوزهراء" بعد "الأحمد"  
 قبل ذا جدي وعمي رحلا  
 كم قبورٍ قد حوت من جسد  
 وشيوخٍ بشجون ذهبوا  
 مع هذا لم تكن بالأبعد  
 أبعدَ الأكثرُ عنّا عنوةً  
 ربِّ يسرُّ أنت عونُ المُبعدِ  
 وبقى الباقون يرجون اللقا

١ \_ وسيضم هذا المقطع إشارة أو تصريحاً أسماء بعض الأصدقاء والمؤمنين الذين  
 عرفتهم مطلع شبابي ، وهي رمز للأسماء الكثيرة الباقية ، والمعدرة للجميع ، إذ لو أردت  
 ذكرهم جميعاً لخرج الشعر عن كونه شعراً.

سوف تأتي في انتظارٍ مُجْهِدٍ  
 كمُ حسبنا دون حصر العدد  
 دمعَةٌ مِنْ بَائِسٍ فِي مَعْبَدٍ  
 تحت خط الجور في خطِ ردي  
 مذبِحٍ منهاجٍ ذَنْبٍ مَعْتَدِي  
 وعلى الناس بدى كالأسد  
 فيه إلاً بمديح المُفْرَدِ  
 وهو لم يقرأ ولم يجتهد  
 قد كسانا منذ يوم المولد  
 وهو من يبني عراقاً سرمدي  
 أيّ ذنبٍ في سجون المُنْجِدِ  
 بين جهلٍ واحتياجٍ مُقْعَدِ  
 وهمُ يمشون للموت الردي  
 يومها في السجن لا لم يَخْمَدِ  
 أنت أدري بخفايا المشهد  
 نَصْرَمَنْ يهواه ممّن يعتدي  
 فوق خَدَيِ بُرْعُمٍ لم يُورِدِ

٥٠ جمعةٌ ها قد مضت قلنا التي  
 جمعةٌ أخرى ، وأخرى بعدها  
 ثم تمضي كلُّها في لوعةٍ  
 كل أعدادي التي أذكرها  
 في قيودٍ أو قبورٍ أو على  
 فأرةٌ في جُحرها عند الردي  
 مرّ فينا زمنٌ لا يُنتشى  
 عاش فينا مفرداً قائدنا  
 ذاك من أولدنا وهو الذي  
 ذاك من أعطى بلادي خيرها  
 ٦٠ وأنا أنظر من راح بلا  
 ترك الناس سكارى كلهم  
 وإلى الآن أمامي وجههم  
 وبأذني صوئتهم يعلو كما  
 مشهداً لا لم أرد وصفاً له  
 ساعد الله الذي لم يستطع  
 كل شيءٍ مات حتى ضحكةٌ

والأماني وحدها يا سيدي  
كلنا آمالُ ذاك المبتلى  
ولقد قمنا بيومٍ أحمرٍ  
٧٠ واحدُ التسعين في شعبانِهِ  
لكن الجيرانُ من أحقادهم  
مثلما "عاماً ، وسبعاً" أشعلوا  
وإذا بالحرب مليونينِ قد  
حصدتُ فاحشةً مؤمنةً  
فأعانتها إناثٌ مثلها  
إذ "كويت" أصبحتُ جاريةً  
سحرهمُ ردُّ عليهم فكما  
لم تُمتُ من دون شكٍ سيدي  
من مضي منهمُ ومن لم يولدِ  
كان ناراً فوق رأسِ المعتدي  
قد شعلنا ثورةً لم تُهمدِ<sup>١</sup>  
جعلوها صعبةً كالجلمد  
حرب شعيبينِ لفكرٍ أصلدِ<sup>٢</sup>  
حصدت دغُ أمرٍ من لم تحصدِ  
كيف تعلو ثورةُ "المجاهد"؟<sup>٣</sup>  
دون إدراكٍ وفكرٍ أرشدِ<sup>٤</sup>  
قد أبيضتُ لقوى المُستعبدِ  
قد أعانوه جزى بالأنكد

١ \_ إشارة إلى ثورة شعبان العظيمة ، سنة ١٩٩١م. التي بسبب نتائجها خرجت من العراق مكرهاً ومجبوراً ، فاراً من القتل .

٢ \_ إشارة إلى الحرب العراقية الإيرانية ، التي استمرت ثمان سنين ، لاعتداء بعث العراق على الناس في الجمهورية الإسلامية ، من الحقد والغيرة .

٣ \_ إشارة لنجاح الثورة الإسلامية في إيران بقيادة مراجع الدين على الشاه ، وحسد البعثيين لهم ، فقائدهم ممن أراد أن يُقبل يد الشاه في مؤتمر الجزائر العاصمة .

٤ \_ إشارة إلى مساندة الدول العربية النفطية وغيرها للعدوان الصدامي على الجارة إيران ، مع الأسف .

فاستعانوا بالذي يُسندُهُمُ  
 وإذا "الدَّجال" من حيطانِهِمُ  
 ٨٠ خرّبوا ما عمّروا مِنْ دُورِهِمُ  
 نصف مليون صبي هلكوا  
 أجنى الشعبُ فما اغباكمُ !  
 ولقد جُنَّ المفدى حاصداً  
 وإذا أغنى بلادٍ أصبحت  
 وإذا بالقبر يحوي عشرةً  
 ثقلتُ فينا وناختُ فترةً  
 وفرحنا يوم راح المعتدي  
 لم نُردَّهُمُ لا وربَّ المصطفى  
 فبناهم طاح ما لم يُسندُ<sup>١</sup>  
 يقصف الأوطان للمُستتجد<sup>٢</sup>  
 ليتهم قد نظروا للأبعد  
 من حصارِ عالمي مُفسد  
 كي تزيدوا ظلمَهُ بالأنكد<sup>٣</sup>  
 كلَّ شئٍ غُبراً لم يُحصد  
 تطلب العون يكفي أجرد  
 أو بضعفين امتلا أو أزيد<sup>٤</sup>  
 مع هذا هي سرُّ السؤدد  
 وإذا من ناسنا من يعتدي  
 مكرُهُمُ أظهرهم كالمهتدي

١ \_ إشارة إلى الاستعانة بالدول الغربية ، وبالأخص بالولايات المتحدة الأمريكية ، لإنقاذهم من براثن صاحبهم بالأمس صدام التكريتي .

٢ \_ إشارة للقصف الأمريكي على العراق ، من أراضيهم . والدجال إشارة له ، فيمكر ودجل منه حدث ما حدث .

٣ \_ إذ الظالم صدام والشعب العراقي كان ضحية له وللمؤمرات الدولية ، فلماذا يُجازى الشعب المسكين ، بهذا الحصار الظالم ، إذ لا يتضرر منه إلا هو فقط ، فصدام وجماعته، في حصن حصين ، فما أروع السياسة العالمية .

٤ \_ إشارة إلى المقابر الجماعية .



وانتخبناهم مراراً وهم  
 ٩٠ ثم لما ضمهم كرسيتهم  
 في سويعاتِ عراقي رُبُعُهُ  
 شعبنا يشكو بوادٍ مثلما  
 ودمانالم تزل شاخبةً  
 لكن الفتوى أنت من مرجع  
 قلت لولا "الحشد" ما كان لنا  
 لو تبعنا ديننا أعلامه  
 "ثورة العشرين" و"الحشد" لنا  
 فالرجاء أن نعلمن واقعنا  
 إذ عِدانا أمرهم مُجْتَمِعُ  
 ١٠٠ ما لها إلك يا مُصْلِحَهَا  
 نكثوا بعدَ عُسُولِ الموعدِ  
 غَدَرُوا الناسَ بيومِ أسودِ  
 صار في بحرٍ غريبٍ مُزِيدِ  
 هم بوادٍ آخرٍ أو مرقدِ  
 ساووا اليوم بأمسٍ لِعَدِ  
 أنقذت ما أنقذت من بلدي  
 ملجأً من داعشٍ أو معدي  
 ثم نصر الله لم يتعدِ  
 شاهداً عدلٍ لِقولي المُسَنَدِ  
 ثم نمضي قُدماً للأَسْعَدِ  
 ما لنا فِرْقَتُنَا للأبَدِ؟!  
 أنت مَنْ نرجوا لهذا الموردِ

والحمد لله رب العالمين .

سدني / أستراليا / شوال الخير / ١٤٣٨ هـ.ج. / شهر تموز / عام ٢٠١٧ م.





## قصيدة : يا ساعد الله (العلي)

لايستطيع ذووا البسالة حملهُ	ياساعد الله (العلي) و(اهله)
لولاه لم تجد المراضع مثله	ولكل مرضعة رأيت مناظلا
تفدي الحسين كما ستفدي شبلة	وبهم ستملا الربوع عساكراً
بالمترضى نسباً وصبراً حبله	لاعجب اذ رأيت القرى متعلقاً
جل الأمور الى الغرائز لاله	والعقل مضطرب بعصر او كلوا
نحو العلى مثل المراجع قبله	وهو (العلي) سمي بغير منازع
(فياضها) بالعلم خفف ثقله	وهو (الحكيم) (بشير) ايات تلى
فاتبع اذا رمت الكرامة قوله	بر الكرامة كان فعلا قوله





## قصيدة : الى ام زهراء الخليلي

الى الست المصون المحترمة (ام زهراء) زادها الله تعالى قربانه وبركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من حطام الدنيا والا ولاء	لاتقولي لم يبقى الا "دعاء"
فيه "الزهراء" و"المد معطاء	ثم "نور" وكان لي يوم عز
ومن "النور" دربهن مضاء	فولاء يحيي القلوب كراماً
و"ولاء" لآلهها واجتباء	وهل العمر غير "نور" لزهرا"
فسلاح للأنبياء الدعاء	و"دعاء" يسير الركب قدما
سوف يعلوله بهن البقاء	"فعلي محمد" قلت "سلمى"
ان رعته بجودها الأولياء	ولكم في الحياة هذي "حسين"
بعض هذي "مليحة" و"هناء"	وايادي "علوية" مصطفاة





## الفصل السادس

### التشطير

تشطير الجزء المتعلق بمدح رسول الله الأكرم ﷺ، من القصيدة المشهورة ،  
المسماة : ب"القصيدة الأزرية" ، لشاعر أهل البيت عليه السلام ، الشيخ كاظم الأزري ،  
رحمه الله تعالى ، المتوفى ١٢١١ هـج . :

وهي من عيون الأدب الشيعي الرفيع ، والشعر العربي البديع .

فَخَارَتْ مِنْ الْجِرَاحِ قَوَاهَا	(إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَهَا الْوَجْدُ)
(وَأَدْمَى تِلْكَ الْعَيُونَ بُكَاهَا)	وَالْحَشَا ذَابَ كُلُّهُ مِثْلَمَا الْكَبْدُ
أَيَّ عَيْنٍ ، وَشَاهِدِي مُقْلَتَهَا	(كَانَ أَنْكَى الْخَطُوبِ لَمْ يُبْكِ مِنِّي)
(مُقْلَةً لَكِنِ الْهَوَى أَبْكَاهَا)	وَعَجِيبُ الْحَيَاةِ لَمْ تُبْكِ هَذَا
تُظْهِرُ الشَّيْبَ فِي رِيْعِ صِبَاهَا	(كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَادِثَاتِ عَوَادِ)
(لَيْسَ يَقْوَى رَضْوَى عَلَى مُلْتَقَاهَا)	مُنْتَهَى الْأَمْرِ لَسْتُ أَظْهِرُ سِرًّا
بِطَرِيقٍ يُعْطِي الْحَيَاةَ رَجَاهَا	(كَيْفَ يُرْجَى الْخَلَاصُ مِنْهُنَّ إِلَّا)
(بِذِمَامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ طَه)	بِصِرَاطٍ حَقٌّ عَلَيَّ رَفِيعٌ
مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ ، أَحْمَى حَمَاهَا	(مَعْقِلِ الْخَائِفِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفِ)

(أوفرُ العُربِ ذِمَّةً أوفاهَا)  
 سِرُّ مَفْتاحِ بابِهِ وبنَاهَا  
 (خبرَ الكائناتِ مِن مُبتدَاهَا)  
 قد سَقَطَتْهُ لَكِي تَرى عيناها  
 (أخذتُ منهما العَقولُ نُهَاهَا)  
 قَبْلَ أنْ كانَ شَمْسُها وضحاهَا  
 (كما نَوَّهتُ بِصُبحِ ذُكاهَا)  
 كلَّ يَومٍ على اتساعِ فِضاها  
 (كلُّ قومٍ على اختلافِ لُغاهَا)  
 فَهوَ مَحمودُها و سِرُّ بقاهَا  
 (فوقِ علويةِ السَّما سُفلاها)  
 يَعلَمُ اللهُ وحدهُ ما مادها  
 (تاهتِ الأنبياءُ في معناها)  
 إنَّها صَورةُ الصِّفاتِ جلاها  
 (فهيَ الصَّورةُ التي لن تراها)  
 وَهوَ سِرُّ الحِياةِ إِذْ أحيَها؟  
 (وَهوَ الغايةُ التي استقصاها)

سادتِ العُربُ بالذِّمامِ وطه  
 (مَصَدَرُ العِلْمِ لَيسَ إِلا لَدِيهِ)  
 مِثْلَما يَعلَمُ المُنتَهى فَهوَ طاوٍ  
 (فاضَ لِلخَلقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ)  
 حيدرُ بابِ عِلْمِهِ وَلِهَذَا  
 (نَوَّهتُ بِاسمِهِ السَّمواتُ وَالأَرْضُ)  
 فَكسى نورُهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ  
 (وَغَدتُ تَنشُرُ الفِضائلَ عَنْهُ)  
 كلُّ خَلقٍ يُثنيَ عَلَيْهِ بِذِكْرِ  
 (طربتُ بِاسمِهِ الثرى فَاستطالتُ)  
 وَعَلتُ بِاسمِ أَحمدٍ وَهيَ سُفلى  
 (جَازَ مِنْ جِوهرِ التَّقَدُّسِ ذاتاً)  
 تاهَ فِيها لَيسَ الملائِكُ لا بِل  
 (لا تَجِلُّ فِي صِفاتِ أَحمدٍ فَكراً)  
 أَيُّ مَعنىَ لَها يُمِثِّلُ مَعنىً  
 (أَيُّ خَلقٍ لِلَّهِ أَعظَمُ مِنْهُ)  
 أَنشأَ الخَلقَ كُلَّهُ لِمَعنىٍّ!!



(قَلْبَ الْخَافِقِينَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ)  
 عندما اللهُ قَالَ لِلْعَقْلِ أَقْبِلْ  
 (لستُ أنسى له منازلُ قُدُسٍ)  
 أتقن اللهُ أسَّها ثُمَّ قامتْ  
 (ورجالاً أعزَّةً في بيوتِ)  
 منبعُ الجودِ والمنى والعطايا  
 (سادةٌ لا تريدُ إلَّا رضا اللهِ)  
 رضي اللهُ عنهمُ ورضوا عنه  
 (خصَّها من كماله بالمعاني)  
 فإصافي صفاته نقَّاهَا  
 (لمْ يكونوا للعرشِ إلَّا كنوزاً)  
 ملكوتُ الأشياءِ مِنْهُمْ وكانتْ  
 (كمْ لهمُ ألسُنٌ عن اللهُ تُنبِي)  
 هيَ علمُ الكتابِ في اللوحِ حقاً  
 (وهمُ الأعيُنُ الصحيحاتُ تُهدي)  
 عينُها عينُهمُ وجوداً و تشفي  
 (علماءُ أئمةٌ حكماءُ )  
 من تخومِ الأشياءِ حتَّى غطاها  
 (فرأى ذاتَ احمدٍ فاجتباها)  
 تتمنى الشَّموسُ لو ترقاها  
 (قد بناها التُّقى فأعلى بناها)  
 رَفَعَ اللهُ أَرْضَها وسماها  
 (أذن اللهُ أن يُعزَّزَ حماها)  
 ولو كان في رضاهُ فناها  
 (كما لا يريدُ إلَّا رضاها)  
 والمعاني بها لنا أبداها  
 (وبأعلى أسمائه سمَّاهَا)  
 وكنوزُ الإلهِ ما أغناها!!!  
 (خافياتِ سبحانَ مَنْ أبداها)  
 مالهُ ألسُنٌ إلينا سواها  
 (هيَ أقلامُ حِكْمَةٍ قد براها)  
 كائناتِ الوجودِ دربَ هُداها  
 (كلَّ عينٍ مكفوفةٍ عيناها)  
 كلماتي بالوصفِ ما أحلاها!

(يهتدي النّجمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا)	يهتدي الكلُّ بِالنُّجُومِ وَ هِذِي
وَ حِجَاهِمِ وَرَأْيِهِمْ مُبْتَغَاهَا	(قَادَةُ عِلْمُهُمْ وَرَأْيِ حِجَاهُكُمْ)
(مَسْمَعًا كُلَّ حِكْمَةٍ مَنظَرَاهَا)	قِبْلَةً لِلْحَكِيمِ فِي الْكُلِّ إِذْ هُمْ
السَّمَاءَ بَعْدَ نَيْلِ رِضَاهَا	(مَا أُبَالِي وَلَوْ أُهَيْلَتْ عَلَى الْأَرْضِ)
(السَّمَاوَاتُ بَعْدَ نَيْلِ وِلَاهَا)	تُصْبِحُ الْأَرْضُ جَنَّةَ اللَّهِ لَا

كيرتن / أستراليا



تشطير المقطع الخاص بأمير المؤمنين عليه السلام، من "القصيدة الأزرية" المشهورة ،  
للشيخ محمد كاظم الأزري ، رحمه الله تعالى :

دع سعاداً وذكرها وسواها	(أيها الراكبُ المجدُّ رويداً )
( بقلوبٍ تقلبتُ في جواها )	ثمَّ قلبُ واطوِ البلادَ سريعاً
واشكر الله ساجداً وتباهى	(إن ترائتُ أرضُ الغريينِ فاخضعُ)
(واخلع النعلَ دونَ وادي طواها )	طَهَّرِ القلبَ والجوارحَ كلَّاً
فسبِّحهُ إذ لنا جلاها )	وإذا شِمتَ قِمةَ العالمِ الأعلى)
( وأنوارُ ربِّها تغشاها )	قمةَ الفلكِ والشِّراعِ الأعلى
حولها وفيها ومنها جلاها	(وتواضعَ فثمَّ دارةَ قدسٍ)
(تتمنَّى الأفلاكُ لثمَّ تراها)	هي فُلكُ النَّجاةِ للخلقِ طُراً
يا عليُّ حسيْنُكم قد تناهى	(قل لهُ والدموعُ سفحُ عقيقٍ )
موجُّها كاسحٌ ويشكو ظماها	إنَّه تاهَ عنكمُ في بحارٍ
يحملُ الغمَّ والهمومَ ابتلاها	إنَّه تاهَ عنكمُ بفؤادٍ
وسنيَّ الفراقِ ما أقساها	إنه تاهَ تسعةً دونَ حصنٍ
لا تسلني مولاي ماذا طواها	غير أنوارِ حضرةٍ عند (قُمِّ)
من عليِّ الرضا يشعُّ ابتداها	وبقايا الأنوارِ من أرضِ "طوسٍ"

فَأَضَعْتُ الطَّرِيقَ عَنْهَا اشْتَبَاهَا  
 إِنَّ نَفْسِي هُدَّتْ وَخَارَتْ قَوَاهَا  
 هَكَذَا تَائِهِينَ نَطْوِي قَرَاهَا  
 هَلْ يَكُونُ الْأَنْصَارُ هَذَا جَزَاهَا؟  
 تَبَعُوا الْحَقَّ مِثْلَمَا أَوْصَاهَا  
 وَلَطَّهْ وَآلِهَ آلِ طَهْ  
 وَالْقُلُوبَ الْحَرَّى يَزِيدُ جَوَاهَا  
 لَسْتُ أَرْجُو أَيًّا عَلَيَّ سِوَاهَا  
 مَعْجَزَاتٍ تُمِيتُ مَنْ أَخْفَاهَا  
 يَا بَنَ عَمِّ الرَّسُولِ آهَاءَ.. فَأَهَا  
 (وَالْحَشَا تَصْطَلِي بِنَارِ غَضَاهَا)  
 وَيَمْنَاهُ الَّتِي سَوْفَ تَطْوِي سَمَاهَا  
 (الَّتِي عَمَّ كُلَّ شَيْءٍ نَدَاهَا)  
 (بِكَ طَهْ وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْصِيَاهَا)  
 (فُكْ آيَاتُهُ الَّتِي أَوْحَاهَا)  
 لَا فَتَى كَانَ إِلَّا عَلَيَّ فَتَاهَا  
 (هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَنْتَاهِي)

وَالظُّرُوفُ الشَّدَادُ هَدَّتْ كِيَانِي  
 يَا أَبَا الْمَكْرَمَاتِ أَشْكُوكَ حَالِي  
 يَا أَبَا الْمَكْرَمَاتِ حَتَّمَ نَبْقِي  
 إِنِّي الْآنَ فِي بِلَادِ النَّصَارِي  
 جَابِرٌ كَانَ جَدَّهُمْ وَجَدُودٌ  
 وَهُمْ النَّاصِرُونَ لِلَّهِ دَوْمَاءُ  
 إِنِّي وَالْعَيُونَ تَقْطُرُ دَمْعَاءُ  
 أَبْتَغِي مِنْكَ نَظْرَةً مِنْ قَرِيبٍ  
 فَاصْنَعِ الْفُلْكَ يَا إِمَامِي وَأَظْهِرْ  
 إِنِّي ضَعْتُ وَالصَّرُوفُ شَدَادٌ  
 أَمْتَنِي الْخِلَاصَ مِمَّا أَعَانِي  
 (يَابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ يَدُ اللَّهِ)  
 وَأَيَادِيهِ لِلْخَلَائِقِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ  
 أَنْتَ قَرَأْتَهُ الْقَدِيمُ وَأَوْصَا  
 وَتَجَرَّدْتَ لِلْإِلَهِ فَأَلْطَا  
 (خَصَّكَ اللَّهُ فِي مَا ثَرَشْتِي)  
 نِعَمٌ جَمَّةٌ أَيَادِي عَلَيَّ

( ليت عيناً بغيرِ روضكَ ترعى )  
 فتعيدَ الحسابَ يوماً وإلّا  
 ( أنت بعد النبيِّ خيرُ البرايا )  
 مثلُ هرونَ عندَ موسى تماماً  
 ( لك ذاتٌ كذاته حيثُ لولا )  
 ثمَّ جاء النداءُ آخٍ ولولا  
 ( قد تراضعتما بثدي وصالٍ )  
 هيَ روحُ الخضوعِ لله محضاً  
 ( يا أبا المصطفى لديّ ذنوبٌ )  
 تُثقلُ الظَّهْرَ بلْ تهدُّ كياني  
 ( لك في مرْتقى العُلا والمعالي )  
 بين هذي وتلك كلُّ المعاني  
 ( لك نفسٌ من معدنِ اللطفِ صيغتُ )  
 ثمَّ بأها بها الملائكُ طُراً  
 شاهدتهُ لكي ترى ما دهاها  
 ( قذيتُ واستمرّ فيها قذاها )  
 كلُّ خلقٍ لولا عليّ لتأها  
 ( والسّما خيرُ ما بها قمرها )  
 قِسْمَةٌ اللهُ لم تكنُ إلّها  
 ( أنّها مثلها لما آخاها )  
 فيكما سار خالداً مغزها  
 ( كان في جوهر التّجلي غذاها )  
 إنّ رضوى يُهدُّ من أخفاها  
 ( هيَ عينُ القذى وأنت جلاها )  
 إبتداها من ربّنا وانتهأها  
 ( درجاتٌ لا يُرتقى أدناها )  
 يكمالُ سُبْحانَ مَنْ سواها  
 ( جعلَ اللهُ كلَّ نفسٍ فداها )





## أنوارُ اللهِ لهِ قدرُ

وبعد عدة ليالٍ رأيتُ أمير المؤمنين علياً عليه السلام في الرؤيا... "فما أروع ما رأيتُ!!" فنظمت قصيدة أخرى .

## أنوارُ اللهِ لهِ قدرُ

أنوارُ اللهِ لهِ قدرُ	حاشا لو قلتُ لهِ ملكاً
سبحان اللهِ على بشرٍ	وجهه علي لا تُدرُكُهُ في
والبسمةُ من حُجبِ نورٍ	وإذا في القلب لها وَقَعُ
يسم اللهِ على طلعتِه	لولا اللهُ قد أعطاهُ
والعينُ سبقتُها قلبُ	يملاً قلب الرائي فرحُ
كلٌ يرجو أن يشملهُ	نفسُ علي لا يوصفُها
لولا اللهُ قد سواهُ	

  

لا يشبعُ منهنَّ النظرُ	كيفَ يقولي هذا بشرُ
تحتارُ بمغزاهُ الفِكرُ	الحُسنُ الشَّمسُ ولا القمرُ
تظهرُ في الوجهِ وتنتشرُ	يُجلي الأدرانَ ولا يَدُرُ
وطلوعُ الفجرِ هو الأثرُ	أمنأ لا يطغاهُ البصرُ
من لهفتِه قد يشطرُ	لو يسترُه لا يستترُ
لطفُ منه فما يعتذرُ	شعرُ كلا إلا السورُ
لجميعِ الناسِ إذا كفروا	

هو مأوانا في ديانا	وشفيعُ الناس إذا حُشروا
وهو الساقى من كوثره	فَسَلِ الرَّاوِينَ وَمَنْ صَدَرُوا
كلماتُ الله إذا تُتلى	يَعْسُوبُ الدِّينِ هُوَ النَّظْرُ
وحنانُ أبوتِه صافٍ	يَنْزَلُ كَالغَيْثِ وَيَنْهَمِرُ
لا عُجَبَ بِهِ لَانَ الْحَجَرُ	فَبِهِ الْأَمْوَاتُ سَتَّتْشِرُ
بالدنيا أحمَدُ والأخرى	يَعْلِي دَوْمًا يَفْتُخِرُ
فَجِنَانُ اللَّهِ لِشِّيْعَتِهِ	وَلِمَنْ نَاوَاهُ أَتَتْ سَقَرُ

ليلة عرفة من شهر ذي الحجة الحرام / ١٤٢٠ هـ





## يلوموني

فلامني قومٌ على أنه لو كنت طالباً أكثر من ذلك وغيره ، فأجبتهم بما يلي :

يلوموني أن قلت يا ربّ نظرةً	لحيدرةٍ للقلبِ رَغَمَ جِروجهِ
فَنَظَرْتُهُ تُشْفِي بِهَا كُلُّ عِلَّةٍ	مِنَ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ الْمُضَيَّتِي وَرُوحِهِ
فَطَلَعْتُهُ سِرُّ الْإِلَهِ لَنَا أَنْجَلِي	وَ نَصْرٌ لِدِينِ اللَّهِ فِي جَيْشِ فَتْحِهِ
وَ نَظَرْتُهُ الْإِكْسِيرُ وَهِيَ عِبَادَةٌ	بِهَا يَسْتَحِيلُ الذَّنْبُ حُسْنِي يَلُوجِهِ
وَ حَبُّ عَلِيٍّ لِلْمُجِيبِ ثَوَابُهُ	سَيَسْتُرُهُ عَنِ كُلِّ ذَنْبٍ وَقُبْحِهِ

١١ / من شهر ذي الحجة الحرام / ١٤٢٠ هـ .

منطقة كيرتن / استراليا .





تشطير البيتين المشهورين ، المنسوبين للصاحب بن عباد رحمه الله :

( لا عَدَبَ اللهُ أُمِّي إِنَّهَا شَرِيَتْ )	ما طَيَّبَ اللهُ في رُوحِ وفي بَدَنِ
وَأُطْعِمَتْ قَبْلَهَا حُبَّ النَّبِيِّ كَمَا	( حُبَّ الوَصِيِّ وَغَدَّتْنِيهِ بِاللَّبَنِ )
( وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَهْوَى أبا حَسَنِ )	وَأَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى دُوي المَنَنِ
بِالوَالِدِينَ وَرَبِّي طَيِّبَتِي عُجِنْتُ	( فَصُرْتُ مِنْ ذِي وَذَا أَهْوَى أبا حَسَنِ )



تشطير البيتين الشهيرين لشاعر أهل البيت عليه السلام الخليلي الحلبي رحمه الله تعالى .

( إِذَا رُمْتَ النَّجَاةَ فَزِرْ حُسَيْنًا )	وَمَنْ زاروا وَلَوْ فَوْقَ اليَدَيْنِ
وَكَحَلْ كُلَّ عَيْنٍ فِي نَراهُ	( لِكِي تَلْقَى الإلهَ قَرِيرَ عَيْنِ )
( فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْمًا )	يَشَعُّ جَبِينُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ
فَحَتَّى العَرشِ لَوْ تَدْرِي مُشِعًا	( عَلَيْهِ غُبَارُ زُورِ الحُسَيْنِ )



## تشطير : ذكك القوم مسجداً

وقال أحدهم :

ذكك القوم مسجداً      منعوا "فاطماً" "فدكاً"  
 فعلى القوم لعنة      كلما حرك الفلك

ذكرهما الشيخ الطريحي في منتخبه ، ص ١٥ .

فشطرهما آخر، إعجاباً :

( ذكك القوم مسجداً )      مُذْعَلَا "الجيت" مَبْرَكُ  
 كَتَّفُوا "حيدرًا" كَمَا      ( مَنَعُوا فَاطِمًا "فَدَكًا" )  
 ( فعلى القوم لعنة )      ضَعْفَ "عَادٍ" وَمَنْ هَلَكُ  
 تَرَكُوا الْكُلَّ مُرَبَّكَأً      ( كَلَّمَا حُرَّكَ الْفَلَكُ )

. ٢٠١٦ / ٠٧ / ٣١



## تخميس بيتي الشاعر الخليعي (رحمه الله تعالى)

ألا نادِ الذي عاش شينا      ومن طلب العلا اثرا وعينا  
يطول وقوف حتى المصطفينا      (إذا شئنا النجاة فزر حسنا)

(لكي تلقى الاله قرير عين)

وهب في نارها - حاشاك - ترمى      ستطفى نارها ان سرت يوما  
وزوار الحسين ولو مُسمى      (فان النار ليس تمس جسما)

(عليه غبار زوار الحسين)





## الفصل السابع

### الأراجيز

#### أرجوزة حديثة في حديث الكساء

رواه الجميع بلفظٍ صريحٍ  
 صحيحٌ ، فدَعُ ما يقولُ السفيةُ  
 رواه ، و"مسلمهم" يحتذي  
 وإن كان في شرطه قد أتاه  
 فكلُّ لتطبيقه باعترافٍ  
 وطينة تُكرانها فاضحة  
 هي المحورُ الأُمَّ للعِثْرَةَ  
 بها التَّمُّ قد كان للمطلب  
 وذاك الفخارُ حسينُ الشهيدُ  
 بنصِّ الكتاب ، وقد أحكمتُ  
 يُبينُ منَعَ الجميعِ غطاءه  
 ولا المسلمونَ رجالاً ، نسا

حديثُ الكساءِ حديثٌ صحيحٌ  
 وحسبى ابنُ تيميةٍ قالَ فيه  
 ف"أحمدُهم" ما روى "الترمذي"  
 وإلا البخاريُّ لا ، ما رواه  
 وإن كان في اللفظِ بعضُ اختلافٍ  
 فأيةُ تطهيرِهِمُ واضحةٌ  
 فأحمدُ والمرضى والَّتِي  
 فزوجُ الوصيِّ و بنتُ النبيِّ  
 وأبناؤها المجتبي لا أزيدُ  
 فأيةُ تطهيرِهِمُ رُتَلتُ  
 فهذا النبيُّ ، وهذي نساءه  
 فلا "عائشٌ" أدخَلتُ في الكساءِ

كما سورة الدَّهْرِ تحويهمُ  
 ومِن رَّبِّهمْ كُلُّهمْ مُحْصُوا  
 فأينَ الَّذِينَ أتوا بعدهمْ؟!  
 مجالَ لِصحبٍ ومَنْ أُدْخِلَا  
 خَرَجْنَ النِّسَاءَ ، وكلُّ أَحَدُ  
 وهذا الحديثُ له أهلهُ  
 يدُلُّ على الزَّيغِ مِن بَعْدِهِ  
 فَمَنْ حُطَّ لا بُدَّ مِن طَرْدِهِ  
 كما جابرٌ قد روى أصلهُ  
 أبوها أتى بيتها ، فاطمةُ  
 وروحي فاطمُ يا بضعتي  
 وكلُّ سلامٍ له مرتبتهُ  
 وقد عمَّ تأثيرهُ بدني  
 مِنَ السَّوِّ بِاللَّهِ لا يسوَاهُ  
 وَقَالَ : الكساءُ ، فصارَ عليهُ  
 كِفْلَقَةً بدرٍ ، ولا شبههُ  
 وقد جاءني حَسَنٌ في سبيلِ  
 أشمُّ أريجِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ

وقد قالَ قولتَهُ فيهمُ  
 فأهلُ التُّبُوَّةِ قد شُخِّصُوا  
 فهمُ خمسةٌ باهلوا وحدهمُ  
 وصلىَ الإلهُ عليهمُ ولا  
 كما خرجَ الصَّحْبُ مِنْهَا فقدُ  
 فما بَعْدَهُ غيرُ أهلٍ لهُ  
 فما أُدْخِلَ النَّاسُ مِن بَعْدِهِ  
 فقد جَلَّ الأَلْ في بُرْدِهِ  
 وهَاكَ الحديثُ يَنْظِمِي لهُ  
 روتُ بضعَةَ المصطفى العالِمَةِ  
 فَقَالَ : ألسَّلامُ عليكِ ابنتي  
 فقلتُ : عليكِ السَّلامُ أبه  
 فقال : أرى تَعْبَأ هَدْنِي  
 فقلتُ : أعيذكِ يا أبتاهُ  
 فقال : أفاطمُ ، جئتُ إليهُ  
 نظرتُ إليهُ إذا وجهُهُ  
 فما كان في الوقتِ إلا قليلُ  
 فقال : أشمُّ أريجِ النَّسِيمِ



فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْتَمِنِ  
 أَيَا وَلَدِي يَا هُدَى الْمُسْلِمِينَ  
 بِهِذَا الْكِسَا يَا نَبِيَّ الْمَلَا ؟!  
 أَصَاحِبَ حَوْضِي وَمَا لِي لَكَ  
 حَسِينٌ ، وَبَعْدَ سَلَامِ الْفَتَى  
 فَهَلْ جَاءَ مَنْزَلْنَا مِنْ قَرِيبٍ ؟  
 هُنَاكَ يُرَدِّمُ مَعَ الْمُجْتَبَى  
 أَتَأْذُنُ بِالْكَوْنِ.. يَا مَنْ " دَنَا.. " ؟!  
 وَأَنْتِ الشَّفِيعُ إِلَى التَّقْلِينِ  
 وَبَعْدَ السَّلَامِ ، وَشَمَّ شَذَاهُ  
 فَهَلْ خَيْرُهَا قَدْ أَنْارَ الْمَكَانَ ؟!  
 هُنَاكَ النَّبِيُّ مَعَ الْحَسَنِينِ  
 أَأَحْضَى بِقَرَبِكَ مِنْ فَضْلِكَ ؟!  
 وَحَامِي لَوَائِي بِكَ الْمُقْتَضَى  
 بِمَا ضَمَّ مِنْ نُخْبَةِ الطَّيْبِينَ  
 وَمَالِي وَمَا لِلْجَمِيعِ سِوَاهُ  
 فَقَالَ : نَعَمْ ، بَضْعَتِي فَادْخُلِي  
 لَقَدْ فَاخَرَ اللَّهُ فِينَا الْمَلَكَ

فَقُلْتُ : نَعَمْ ذَاكَ جَدُّ الْحَسَنِ  
 فَقَالَ : عَلَيْكَ السَّلَامُ الْقَمِينِ  
 فَقَالَ : أَتَأْذُنُ أَنْ أَدْخُلَا  
 فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ  
 فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ أَتَى  
 تَسَاءَلَ إِنِّي أَشَمُّ الْحَيِيبِ  
 فَقُلْتُ : نَعَمْ هَاهُوَ الْمُرْتَجَى  
 فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى جَدِّنَا  
 فَقَالَ : نَعَمْ يَا حَبِيبِي حَسِينِ  
 فَأَقْبَلَ حَيْدَرَةً مِنْ وِرَاهُ  
 لَقَدْ قَالَ إِنِّي أَشَمُّ الْجَنَانِ  
 فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا كَرِيمَ الْيَدِينِ  
 فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى مَنْ زَكَ  
 فَقَالَ نَعَمْ يَا أَخِي الْمُرْتَضَى  
 وَثُمَّ أَتَيْتُ الْكِسَاءَ الْمَبِينِ  
 فَقُلْتُ السَّلَامُ أَيَا أَبْتَاهُ  
 أَدْخُلُ تَحْتَ الْكِسَا الْفَاصِلِ ؟!  
 فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا هُنَاكَ

بيميناهُ يدعو بما صمما  
 ونحنُ عبيدكُ كنُ حصننا  
 دماؤهمُ في كياني الدما  
 وإكرامُ أحمدَ إكرامهمُ  
 وتعلمُ ربي فمالي لهمُ  
 فكنتنا برحمتهِ منهما  
 لذا أكد الله إعظامهمُ  
 وسلمهمُ سلمه في البلاد  
 عليهمُ صلاتك كي نُكرما  
 من الآل حتماً وكل العيوب  
 نقياً من الرجس مهما يدور  
 يطفرة عين بلا أن تزول  
 فهذا الكتابُ وهذا الحديثُ  
 هنالك تحت الكسا كورا؟!  
 أعزُّ الخلائق تحت الكساء  
 فضمَّ علياً وأبناءها  
 ليهبط حتى يدور الفلك  
 وسلم، قال رسول السماء

وأوماً أحمدُ نحو السما  
 أيارب أهلي هاهم هنا  
 فلحمهم اللحم مني كما  
 فيؤلني رب إيلامهم  
 وتحرزني رب أحزانهم  
 وغفرانُ ربي علينا همي  
 وقد أخذ الله ميثاقهم  
 فحربهم حربُ رب العباد  
 فيارب فاجعل علي كما  
 وأذهب أيارب رجس الذنوب  
 وطهرهم طهر ماء طهور  
 أجاب الإله دعاء الرسول  
 وما يُنكر الآي إلا الخبيث  
 فقال الأمين فمن ياترى  
 أياماً القرب جاء النداء  
 هناك... أبوفاطم، جاءها  
 هنا طلب الإذن هذا الملك  
 ولما دنى عند حد الكساء

لأدخلَ أحمدُ عندَ الكرامِ ؟!  
وقالَ ادخلوها إذا آمنين  
فأنتم حضيتم بكلِّ رضاه  
لأجلِ النَّبيِّ وَذِي عِترته  
بأنَّ الزمانَ وما حدّه  
وأَيَّ عزيزٍ بهِ يستوي  
وما كان في السِّرِّ ذاك المصون  
خلقتُ الوجودَ ، بهِ كي أُثيبُ  
ولا فلَكُ دارَ إلا هلكُ  
هناك بحارٌ ولا مِن فلا  
كما عندها النورُ مُستعربُ  
وسبَّبَ ذلكَ إرباككَا  
وردُّكُ مِن عندها ناهرُ  
أثمَّ دليلٍ لهذي الصِّفَه  
لها عقلنا حارٌ مِن شُبُهَه  
لأجلهما ، كيفَ يخفي الشُّهودُ ؟  
تمامَ العبادةِ ؟ ، حاشاهمُ  
سوى آلِ طه ؟ ، فماذا ترى ؟

أتأذن لي بعد إذنِ "السَّلامِ"  
فردَّ أبي مِن صميم اليقين  
فقال : عليكم سلاماً قضاَه  
وقد أقسمَ اللهُ في عِترته  
وقال الجليلُ لِمَن عنده  
وأَيَّ مكانٍ وما يحتوي  
وكلَّ الذي قد تراه العيونُ  
لأجلِ حَبِيبِي وآلِ الحبيبِ  
فلولاهمُ ما خلقتُ المَلَكُ  
ولا الأرضُ قامتَ بدحوٍ ولا  
ولا النَجْمُ لاحَ ولا كوكبُ  
وإنَّ شُبُهَهً جابهتُ زهنكَا  
جوابك في آيةٍ ظاهِرُ  
فإنَّ العبادةَ والمعرفةَ  
شهودٌ عدولٌ لِمسألةٍ  
وقد خَلَقَ اللهُ هذا الوجودُ  
فهلَّ عبدَ اللهِ إلَّا همُ  
وهل عَرِفَ اللهُ حقَّاً ترى

فإن المضلَّ بأسوء حال  
 فلا الأولون ولا الآخرون  
 وما بعد ذلك إلا الظنون  
 فهذي الشُّكوكُ مِثَارُ الْفِتَنِ  
 فما فضلُ مجلسنا عن سواه؟!  
 يضمُّ الذين بنا استشفعوا  
 فرَحْمَةُ رَبِّي سَتَعَدُّوا بِهِمْ  
 وتَطْلُبُ غُفْرَانَهُ لِجَمِيعِ  
 وباعث كلِّ رسولٍ مطاعٍ  
 وأجلي بأمرٍ له سرِّه  
 ويُقرأ إلههم يرفعُ  
 ومن كان ذا علةٍ ف"اركض..  
 يصير بترديده سألما  
 أزيح برّبي له همُّه  
 يُجابُ بذلك ساعته  
 إذن فاز فينا جميعُ الأنامِ  
 أدامَ الإلهُ لنا خِصْبَهَا

فلا تسلُكنَّ طريقَ الضلالِ  
 همُّ العابدون همُّ العارِفون  
 فماذا هنالك يا مُسلمون  
 لنرجع نُكْمِلَ باقيَ المننِ  
 فقال عليٌّ : رسولَ الإلهِ  
 فقال النَّبِيُّ فما جمعُ  
 ويُقرأ هذا على حُبِّهم  
 وتعلو الملائكُ هذا الرِّيعُ  
 وأقسِمُ باللهِ باري البقاعِ  
 بأنَّ الإلهَ قضى أمره  
 فما شيعَةٌ ضمَّهم موضعُ  
 فمن كان ذا حاجةٍ تنقضي  
 فمن كان في الغمِّ قد حطَّما  
 ومن كان قد همَّه ضميمه  
 ومن كان يطلبُ حاجته  
 فقال عليٌّ عليه السلامُ  
 ففزنا جميعاً وربِّي بها

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

أرجوزةُ الحِكْمَةِ :

وهي عبارة عن خمسمائة بيت من الشعر في الحكمة ، نظمتها بناءً على طلب ولدي أن أنظّم في الحكمة ، فكانت هذه القصيدة :

أرجوزةُ الحِكْمَةِ

مصادرُها.....

يَبْحَثُ عَنْهَا لَا يَسْتَوْطِنُ	الحِكْمَةُ ضَائِعَةٌ الْمُؤْمِنُ
رُبَّمَا الحِكْمَةُ قَبْلَكَ عَانَتْ	فَحُذِرِ الحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ
والحِكْمَةُ فَاتِحَةُ العِصْمَةِ	فَالِيكَ قَصِيدِي فِي الحِكْمَةِ
صَافِيَةٌ طَاهِرَةٌ الطَّبْعِ	وَالأَكْثَرُ يَصْدُرُ عَن نَبْعِ
وَمَعَ الآلِ الشَّرْحِ الأَمْثَلُ	فَالقرآنُ البَابُ الأَوَّلُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعُ	فَهُمُ المَصْدَرُ فِيمَا يَنْفَعُ
وَجَمِيعِ الأَمْرِ الإِنْسَانِي	وَالعَقْلُ مَعَ النَّظَرِ الثَّانِي

## ضِيَاعُ الحِكْمَةِ...

وَالْحِكْمَةُ قَدْ ضَاعَتْ فِينَا      لِأُمُورٍ سَادَتْ مَاضِينَا  
 إِذْ سَادَ النَّاسَ الْأَشْرَارُ      وَبِهِمْ قَدْ قُتِلَ الْأَبْرَارُ  
 قَدْ ضَاعَ كَنُوزُ المَعْرِفَةِ      بِظُنُونٍ سَادَتْ مُقْلِقَةً  
 لَكِنْ مَا لَا يُدْرِكُ كُلَّهُ      لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُتْرَكَ جُلُّهُ

## الإيمان بالله ، والبرهان عليه

لَا رَبَّ سِوَى رَبِّ وَاحِدٍ      وَعَلَيْهِ الكُلُّ أَتَى شَاهِدٌ  
 أَحَدٌ صَمَدٌ لَا مِنْ أَحَدٍ      كَفُوَ اللهُ وَكَلَمْ يَلِدِ  
 وَمَخَافَتُهُ رَأْسُ الحِكْمَةِ      وَالشَّرْكُ بِهِ أَعْظَمُ ظُلْمَةٍ  
 فَاللهُ هُوَ التُّورُ السَّاطِعُ      وَالخَارِجُ بُرْهَانٌ قَاطِعُ  
 لَيْسَ كَمِثْلِ الخَالِقِ خَلْقٌ      فَهِنَالِكَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ  
 فَصِفَاتُ الخَالِقِ لَا يُمَكِّنُ      أَنْ يَحْوِيَهَا هَذَا المُمَكِّنُ

## التوحيد والعدل.....

نَسَقُ الخَلْقِ جَمِيعًا شَاهِدٌ      أَنَّ الخَالِقَ حَتْمًا وَاحِدٌ  
 وَكَمَالُ الخَلْقَةِ قَدْ كَانَا      لِكَمَالِ الخَالِقِ بُرْهَانَا  
 وَالعَدْلُ هُوَ الوَضْعُ الأَجْلَى      لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ الأَوْلى  
 وَالظُّلْمُ إِذَا يَأْتِي إِمَّا      عَن ضَعْفٍ أَوْ عَوَزٍ حَتْمَا  
 أَوْ جَهْلٍ ، وَالمَعْنَى فَاسِدٌ      لِكَمَالِ تَمٍّ ، هُوَ الطَّارِدُ

فَالْعَدْلُ أَسَاسٌ وَقِوَامٌ      وَيَهْ قَدْ قَامَ الْإِسْلَامُ

### معنى التوحيد والعدل.....

وَالتَّوْحِيدُ يَمَعْنَى مُسْنَدٌ      أَلَا تَتَوَهَّمُ مَنْ يُعْبَدُ  
وَالْعَدْلُ بَأَن لَّا تَتَّهَمَا      رَبَّكَ دَوْمًا فِيمَا قَسَمَا

### الإنسان وخلقته.....

فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ يَرْقَى      قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِيَبْقَى  
وَلَهُ أَن يَهْبِطَ مُخْتَارًا      لِلْأَسْفَلِ حَتَّى يَتَوَارَى  
فَلَهُ أَعْدَاءٌ قَدْ عُدَّتْ      حَتَّى لِعُورَائِيَّتِهِ شَدَّتْ

### أعداء الأنسان

هَذَا إِبْلِيسُ لَهُ رَاصِدٌ      كِي يُهْلِكَهُ فَهَوَ الْحَاسِدُ  
وَعَلِيهِ الدُّنْيَا قَدْ كَادَتْ      بَدَلَالٍ فِي الزَّيْنَةِ مَادَتْ  
كَالْأَفْعَى مَلَمَسُهَا نَاعِمٌ      وَالسُّمُّ بِدَاخِلِهَا قَائِمٌ  
وَلَهُ نَفْسٌ بِالشَّهَوَاتِ      عَجَّتْ أَمَّارَةٌ سَوَاءَتْ  
لَا تَشْبَعُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ      مِنْ حَفْنَةٍ تُرْبِ فِي الْقَبْرِ

### الحجة ، حجتان

وَعَلَيْنَا الْحُجَّةَ قَدْ تَمَّ      فِي الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ عَمَّمُ  
فِي الدَّخْلِ عَقْلٌ مُتَعَالِي      مَخْلُوقٌ حُرًّا لِكَمَالِ  
فِي الْخَارِجِ إِنْ صَحَّ فَعَقْلُ      مَبْعُوثٌ اللهُ لَهُ الْقَوْلُ

يُثِيرَ مَكَامِنَ مَا نَعْقِلُ      ودليلٌ للأمرِ مُكَمَّلُ  
 هَذَا يَصُقِلُهُ مِنْ دَاخِلِ      إذ ذَاكَ مِنْ الْخَارِجِ صَاقِلُ  
 وَالْحِجَّةُ فِي الْخَارِجِ قَائِمٌ      لَا يَمْنَعُهُ إِلَّا الْغَاشِمُ  
 قَبْلَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ      وَعِنْدَ الرَّتْقِ وَعِنْدَ الْفَتْقِ  
 وَالْعَاقِلُ لَا يَهْدِمُ عَقْلًا      فَالْأُخْرَى يَهْدِمُ وَالْأَوْلَى  
 سَتَكُونُ غَنِيًّا بِكَمَالِهِ      فَالْعَقْلُ قَنُوعٌ بِجَمَالِهِ  
 فَالْعَقْلُ لَنَا الْوِزْنُ الْأَوَّلُ      وَعَلَيْهِ تَمَامًا فَلْنَعْمَلْ

### لِمَاذَا نَعْبُدُ اللَّهَ.....

شُكْرُ الْمُنْعَمِ فِي الْمِيزَانِ      يَطْغَى فِي عَقْلِ الْإِنْسَانِ  
 نَعْمُ الْبَارِي هَلْ تَنْسَاهَا؟      مَا عَبْدٌ عَدَّ فَأَحْصَاهَا  
 وَكَمَالُ الْخَلْقَةِ سَائِقُنَا      لِعِبَادَةِ مَنْ هُوَ خَالِقُنَا  
 لِكَمَالِ الْخَلْقِ وَمَا أُعْطِيَ      مِنْ عَقْلِ تَشْرِيفًا أَبْقَى  
 هَذَا الْعَاقِلُ فِي دُنْيَاهُ      مُخْتَارًا يَمْشِي سَوَاهُ  
 مُخْتَارًا فِي هَذَا يَرْقَى      لِكَمَالٍ فِي الْآخِرَى يَبْقَى  
 وَكَعُونٍَ مِنْ رَبِّ رَاحِمٍ      جَعَلَ الْأَمْرَ بِشَرْطٍ لِأَزْمِ  
 ٥٠      أَنْ لَا يَعْبُدَ فِيهَا أَحَدًا  
 حَتَّى يَبْقَى حُرًّا فِيهَا      لَا يَحْيَى عَبْدًا وَسْفِيهَا  
 فَاحْذَرُ مِنْ رَبِّكَ لَا تُشْرِكْ      إِنَّ الشَّرْكَ لَأَمْرٌ مُهْلِكٌ



لا يغفرُهُ وهو الغافرُ  
 واحذرُ ربِّكَ فهو السائرُ  
 وحسابُ القاصرِ يَخْتَلِفُ  
 وينبهُنَا الدُّنيا حينَا  
 فيها يمضي نحو الأرقى  
 فهي السُّوقُ فسارعُ فيها  
 أنتَ المخلوقُ لِجَنَاتِ  
 فالدُّنيا ويلُ أجمعُها  
 عيشُكَ في الدنيا لقصيرُ  
 وحقيرُ ما تأملُ فيها  
 والنشأةُ هذي يا حائرُ  
 فاصبرُ فيها يوماً يمضي  
 وأظنُّ النارَ لِمَن تاهَا  
 وأقلُّ اللازمُ اللهُ  
 أَلَا يستقوي بالنعَمِ  
 ما ليسَ لَهُ حَدٌّ حاصرُ  
 إذ يُمهِلُ لا يَهْمِلُ جائرُ  
 عَن مَنْ قَصَرَ إِذْ هُمْ عَرُفُوا  
 جاءتُ لِلْعاقِلِ تمرينا  
 منها يأخذُ ماذا يبقى  
 وازدَدَ كَيْلاً يا فانيها  
 لا لِلويلِ ولِلآهاتِ  
 آهٍ مِن آهٍ أفرُعُها  
 خطِرُ في دنياكَ يسيرُ  
 وتهدِّمُ أصلاً بانيها  
 لتدُلُّ على اليومِ الآخرِ  
 لِتُخَلِّدَ في يومٍ يُرضي  
 سوطاً لِلجَنَّةِ سوّاها  
 فيما أكرمَ هذا الساهي  
 كي يعصيَ اللهُ بلا ندمِ

### القلبُ وتقلباته....

وابتغُ لِلقلبِ طرائفَهَا  
 فالقلبُ يَمُلُّ كما البدنُ  
 إن ملَّ القلبُ صحائفَهَا  
 فاعرفْ لا تَقْسُ فَتُفْتِنُ

فالقلبُ له وقتٌ مُدِيرٌ      فتوقَّفْ لا نَفْلاً تُكْثِرُ  
 رَوْضُهَا بِالْأَمْرِ الْكَلِيِّ      وإذا أَقْبَلَ فَآتِ بِنَفْلِ  
 رَحِمَ اللهُ الْعَارِفَ نَفْسَهُ      يُشْذِبُ دوماً حِفْظاً غِرْسَهُ  
 فاعْرِفْ نَفْسَكَ كَيْ لَا تَهْلِكَ      واعْرِفْ نَفْسَكَ تَعْرِفْ رَبَّكَ

### الدُّنْيَا وَالْآخِرَى.....

فالدُّنْيَا فانيةٌ تَمْضِي      بالطولِ أَتَتْ أَوْ بِالْعَرْضِ  
 وَالْآخِرَى دائِمةٌ تَبْقَى      فَهِيَ الْحَيَوانُ لِمَنْ يَرْقَى  
 إِنْ يَرْكُنَ لِلدُّنْيَا أَهْلُ      مَعَ ما فِيها فَهُوَ الْجَهْلُ  
 وَالوَائِقُ مِنْ عُنْبَى يَغْبُنُ      حَقًّا فِيها إِنْ لَمْ يُحْسِنُ  
 وَكفى جَهْلاً أَلَّا تَعْرِفُ      فَالشَّمْسُ بِأَضْواءِ تَهْتَفُ  
 لو كُنْتَ تَقْلِبُ لَوْلُؤَةً      فِي كَفِّكَ يوماً جَوْهَرَةً  
 ما ضَرَّكَ لو قالِ النَّاسُ      غَيْرَ الْحَقِّ إِذا ما جاسوا؟  
 ففَقيراً يَبْقَى بِغِناهُ      مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فِي مَرْمَأِهِ  
 لا تَظْلِمُ فَكْرَكَ بِالْأَمَلِ      بَلْ تايِعْ ذالِكَ بِالْعَمَلِ

### صِفاتِ الْعاقِلِ.....

لِلشَّيْءِ دَليلٌ لِلْعاقِلِ      وَالْعاقِلُ يَشْرَحُ لِلْجاهِلِ  
 فَكْرٌ فِي صَمْتٍ تَلْقاهُ      يُدْرِكُ ما سَوَّاهُ اللهُ  
 فَدَليلُ الْعاقِلِ تَفْكيرٌ      وَالصَّمْتُ دَليلٌ مَذْكورٌ

ومطيئُهُ بتواضعِهِ  
 يَضَعُ المغزى بِمَوَاضِعِهِ  
 ما يَكْفِي يُقْبِعُهُ حَتَمًا  
 وإذا اقْتَنَعَ استغنى دوما  
 والشَّرُّ لِهَذَا والمُرُّ  
 مَأْمُونٌ مِنْهُ ولا فَخْرُ  
 من علمٍ مِنْهُ فلا يشبعُ  
 يكفيه القوتُ ، وما يَنْفَعُ  
 والخيرُ بهذا والرُّشْدُ  
 يُؤْمَلُ إِذْ طالِعُهُ السَّعْدُ  
 والعاقلُ يَرْضَى بالدُّونِ  
 مِن دنياءِ يَلا تلوينِ  
 وتواضَعُهُ هيَ رِجالُهُ  
 لا الدَّلَّةُ هَذَا معناهُ  
 والدُّلُّ مع الله أَحَبُّ  
 للعاقلِ مِنْ عَزِّ نَبو

#### الفطنة والعبرة.....

وَتَبَصَّرُ في لُبِّ الفِطْنَةِ  
 وتَبَّعَ بالحِكمَةِ سُنَّةَ  
 وخَذِ التعبيرِ مِنَ الماضي  
 واجعلْ مِنَ حاضِرِكَ القاضِي  
 فالفِطْنَةُ مَفْتاحُ الحِكمَةِ  
 تَبَّعْ مِنْها العِبْرَةَ رَحْمَةً  
 والعِبْرَةُ معناهَا الحَاصِرُ  
 قد عِشْتَ الماضيَ والحَاضِرُ  
 لا يُطْفِئُ حِكمَتَكَ الهَنْدُرُ  
 بل دَعِها يُنمِيها الفِكرُ

#### الإنسان.....

وَعَجِبْتُ لَهُ في أَعْضائِهِ ١٠٠  
 فهو الفاني عِنْدَ بَقائِهِ  
 فَعَلَامَ عَلا يَتَكَبَّرُ  
 وهو المَقهورُ بِمَنْظَرِهِ  
 فَإِنِ اسْتَمَلَكَ ما لا يَغْدو  
 طاعِ بَغْناهُ ولا حَدُّ

ومصيبتُهُ فِيهَا جَزَعُ	يَفِضُحُ نَفْسًا لَا تَرْتَدِعُ
وَإِذَا مَا عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ	بِبَلَاهُ يُسَمِّرُ أَحْدَاقَهُ
وَإِذَا مَا أَجْهَدَهُ الْجُوعُ	ضَعْفُ يُقْعِدُهُ وَدَمُوعُ
وَإِذَا مَا أَفْرَطَ بِالْأَكْلِ	كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ بِالْكَلِّ
مِنْ هَذَا يَظْهَرُ لِلرَّائِي	وَيُشَاهِدُ آثَارَ النَّائِي
أَنَّ التَّقْصِيرَ بِهِ مُضْهِدٌ	وَإِلْفِرَاطَ عَلَيْهِ مُفْسِدٌ
فَعَجِبْتُ لَهُ مِنْ إِنْسَانٍ	تَوَلَّمَهُ لَسْعَةُ ذُبَّانٍ
تُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ أَحْيَانًا	وَيَمُوتُ بِشَرْقَتِهِ أَنَا
أَوَّلُهُ نُظْفَةُ أَمْشَاجٍ	أَخْرَهُ جَيْفَةَ أَوْدَاجٍ
مَا كَانَ لَهُ أَعُودٌ نَفْعًا	إِلَّا الْعَقْلُ فَبَادِرُ جَمْعَا
وَالتَّدِيرُ الْعَقْلُ الْأَسْمَى	وَالْبَاقِي بِالْعَقْلِ مُسَمَّى
وَإِذَا مَا شَاءَ لَهُ رِفْعَةٌ	فَاللَّهُ الرَّافِعُ ذُو الْمُنْعَةِ
ذُو التَّقْوَى أَكْرَمُ إِنْسَانٍ	فَالتَّقْوَى أَعْظَمُ مِيزَانٍ

### القلب.....

وَيَمَدُّ الْقَلْبُ بِحِكْمَتِهِ	وَبِأَضْدَادٍ فِي جُعْبَتِهِ
إِنْ هَبَّ رَجَاءٌ فِي الْقَلْبِ	طَمَعٌ يَأْتِي ذُلًّا يَحْبِي
وَإِذَا مَا طَمَعٌ قَدْ رَاجَا	يَهْلِكُ بِالْحَرْصِ وَقَدْ هَاجَا
وَإِذَا مَا يَمْلِكُهُ الْيَأْسُ	أَسْفُ يُقْتَلُهُ لَا الْبَأْسُ

أَمَّا لَوْ غَضَبْتُ قَدْ عَرَضَا	فَالغَيْظُ الْقَاتِلُ قَدْ نَهَضَا
وَإِذَا مَا يُبْلَى بِرِضَاةٍ	يُسْعَدُ يَنْسَى مَا يَخْشَاهُ
وَإِذَا خَوْفٌ قَدْ يَغْشَاهُ	حَذِرًا مَشْغُولًا تَلْقَاهُ
وَإِنِ الْأَمْنُ عَلَيْهِ سَيَطْرُقُ	أَخَذْتَهُ الْغَرَّةُ فَاسْتَعْبِرُ
تَمَنَّ الْأَبْدَانِ هُوَ الْجَنَّةُ	لَا تَعْبُنْ بَيْنَكَ بِالرَّيَّةُ

### اللسان :

ولسان الإنسانِ خطيرٌ	فكفورٌ أو فيه شكورٌ
تقتل فيه تنقذ فردا	فيه ستعلو فيه ستردى
قَبْلَ الْعَقْلِ لِسَانُ الْجَاهِلِ	بَعْدَ الْعَقْلِ لِسَانُ الْعَاقِلِ
ولذا فيه سبُّدا القيمةُ	أو منه سيبدو كبهيمةُ
والمرءُ كما قال عليُّ	مطويٌّ فيه ومخفيُّ
وعليه قد هانتُ حتما	مَنْ أَمَّرَهُ نَفْسًا يَوْمًا
والمرءُ خبيءٌ ولسانهُ	يُظْهِرُهُ جَهْرًا وَيَأْنِسُهُ
فهو الكاشفُ عقلاً مخفي	ويُريكِ الْوَاقِعَ مِنْ زَيْفِ
ويدلُّ على فضلٍ فيه	أو لا ، يَكْشِفُ مَا يَخْفِيهِ

### العين.....

وذهب العينِ وما فيه	خيرٌ من عينٍ تُرديهِ
---------------------	----------------------

## الجهل وآفاته.....

والجاهلُ إنَّ حَبَّ فَمُفْرِطٌ      وَيُفْرِطُ بِالْبُغْضِ فَيُخْرِطُ  
 ونزاعُ الجهلِ إذا كَثُرَا      سِيْضِيْعُ الْحَقِّ وَإِنْ شُهِرَا  
 وأشدُّ السُّكْرِ إذا تَسَكَّرُ      بِضَلَالِ الرَّأْيِ إِذَا تَنْظَرُ  
 فَيَكُونُ الْأَحْسَانُ إِسَاءَةً      وَيُضَاعِفُ حَتَّى أَبْنَاءَهُ  
 وكفى جهلاً تَرَكَبُ نَهْيًا      إِذْ تَحَسَبُ مَا يُعْطِشُ رِيًّا  
 كَيْفَ سَتَنْجُو مِنْ أَهْوَالِ      إِنْ كُنْتَ تَمَاطِلُ بِالْحَالِ  
 كَيْفَ سَيَزُكُو يَوْمًا عَمَلُكَ      وَالشَّهْوَةُ تَمْلِكُ مَا تَمْلِكُ  
 الشَّهْوَةُ تَطْغَى وَالْعَقْلُ      مَكْسُورُ الْخَاطِرِ مُعْتَلُّ

## صفات العاقل والعالم.....

لا يجلسُ في صَدْرٍ      المجلسُ إلا العالمُ لا المتغَطِّرسُ  
 مَنْ لَمْ يَقْنِطْ مِنْ رَحْمَتِهِ      وَيُجَلِّسِي اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ  
 وَيُذَكِّرُهُمْ أَنِّي التَّجَوُّوا      مَكْرًا لِلَّهِ لَوْ اجْتَرَأُوا  
 وَيُجِيبُ السَّائِلَ وَالنَّاطِقَ      إِنْ سَكَتَ الْقَوْمُ هُوَ الْحَازِقُ  
 مَنْ فَهَمَ الْعِلْمَ وَمَا جَرَّبَ      قَدْ غَاصَ إِلَى عَمْقٍ أَرْحَبُ  
 وَبِذَا لِلنَّاسِ إِذَا أَصْدَرُ      يُصْدِرُهَا مِنْ مَاءٍ أَطْهَرُ  
 وَجَلِمَ لَوْ سَاسَ الصَّيْدَا      لَمْ يُفْرِطْ بِلِ عَاشِ حَمِيدَا  
 فَيَقُودُ الْمَجْلِسَ وَالنَّاسَا      نَهَجَ الْإِرْشَادِ إِذَا سَاسَا

إِذْ يَذْكُرُ مَعْرُوفَ الْغَيْرِ      يَنْسَى مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرِ  
 فقليل المعروف كثيرُ      من غيرٍ والعكس خطيرُ  
 وكثيرُ المعروفِ قليلُ      مِنْهُ بهذا هو مشغولُ  
 يحفظ فضلَ كلامٍ يُنطقُ      أمّا فضلُ المالِ فينفقُ  
 سِعةَ الصِّدْرِ وهذا أكيسُ      أَلْتَكِ الْمُثْلَى إِنْ تَرَأْسُ  
 أَرْجُرُ كُلَّ مُسِيئٍ تَلْقَى      يَثْوَابِ الْمُحْسِنِ ذَا أَبْقَى  
 احصدُ شرَّ قلوبِ الناسِ      يَحْصَادِ الشَّرِّ مِنَ الرَّأْسِ  
 إبدأً بالنفسِ فعلمها      مِنْ قَبْلِ النَّاسِ وَالزِّمَمَا  
 أدبهُم بالسيرة حتما      قَبْلَ الْقَوْلِ وَلَا تَهْتَمَّا  
 والناسُ لها قلبٌ وحشيُّ      فَالْفَهْمَا تُبْسَطُ كَالْفَرْشِ  
 ليس بعدلٍ لو تقضيها      بِالظَّنِّ عَلَى ثِقَةٍ فِيهَا  
 جهلُ العالمِ قد يقتلهُ      وَالْعِلْمَ إِذَا لَا يُعْمَلُهُ

### صفات الخير.....

والجَمُ نَفْسَكَ يَا مَنْ تَرَكُضُ      أَمَا هَمَّتْهَا فَاسْتَنْهَضُ  
 واغضضُ مِنْ صَوْتِ هَدَارِ      أَنْكُرُ صَوْتِ صَوْتِ حِمَارِ  
 واقتصاد في مشيِّك مختارا      مَا جَبَلًا تَبْلُغُ أَوْ نَارَا  
 والأرضُ على ما هي تَبْقَى      لَنْ تَخْرِقَهَا دَقًّا دَقَّا  
 لا تمشِ على الأرضِ مَرَحًا      أَوْ تَقْفِزُ فِي جَوْ فَرَحًا

لَنْ تَبْلُغَ طَوَّلاً "أَرَأْسَا"      أَوْ تَبْلُغَ نَجْمًا خَنَّاسَا ؟  
 لَا تَقْفُ بِإِلَّا عِلْمٍ أَمْرًا      أَوْ تُنْشِأَ فِي ذَلِكَ ذِكْرًا  
 فَالْعَيْنُ مَعَ الْمَسْمَعِ تُسْأَلُ      وَالْقَلْبُ الْمَسْئُولُ الْأَوَّلُ

### صفة المؤمن.....

والمؤمنُ يَشْرُفُ فِي وَجْهِهِ      وَالْحُزْنَ يُرَاوِحُ فِي قَلْبِهِ  
 أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا صَدْرُهُ      لَا يُعْلَمُ فِي الْمَجْلِسِ سِرُّهُ  
 وَذَلِيلًا يَبْقَى فِي نَفْسِهِ      وَعَظِيمًا يَعْلُو فِي قَوْمِهِ  
 يَكْرَهُ مَا يَرْفَعُهُ النَّاسُ      يَشْتَوِ السُّمْعَةَ لَا يَنْجَسُ  
 وَطَوِيلٌ فِي الدُّنْيَا غَمُّهُ      وَبَعِيدٌ فِي الْمَسْعَى هَمُّهُ  
 وَكَثِيرُ الصَّمْتِ بِإِلَّا عِلَّةً      مَشْغُولُ الْوَقْتِ مَعَ الْمِلَّةِ  
 مَغْمُورٌ فِيهِ التَّفَكِيرُ      وَشَكُورٌ سَاعٍ وَصَبُورٌ  
 لَا يَغْلِبُ حُرْمَتَهَا صَبْرَهُ      لَا يُعْجِزُهُ الْمُعْطَى شُكْرُهُ  
 ذُو نَفْسٍ أَصْلَبُ مِنْ صَلْدٍ      وَإِذَا مَا عُوشِرَ كَالْعَبْدِ  
 وَالْهَمَّةُ مِيزَانُ الرَّجُلِ      فَالْقَدْرُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ  
 وَالصِّدْقُ دَلِيلُ مُرُوَّتِهِ      وَيَكُونُ بِهِ فِي حَلَّتِهِ  
 يَأْفُ مِقْدَارَ شَجَاعَتِهِ      إِذْ غَيْرُتُهُ فِي عَفَّتِهِ  
 وَالْمُؤْمِنُ يُحْسِنُ قِتْلَتَهُ      أَيْ يُتَّقِنُ دَوْمًا فِعْلَتَهُ  
 الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ      وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ...





٢٠٠ فهما أصلك مهما ترفضُ      ولذا لا يُمكن أن تُعرضُ  
 كم تعباً في نيل رضاكا ؟      كم أمناكا ؟ كم حَفْظَاكا  
 فال "أف" جريمة إنسانٍ      يُنكرُ بُنيانَ الإحسانِ  
 مَنْ يُنكرُهُ فله عُمرُ      في تلكَ وذِي مُرْمُرُ

### الجار :

سَلْ عَنْ جَارِكَ قَبْلَ الدَّارِ      فالجارُ قَرِيبُ الأَسْرَارِ  
 وإذا ما آذاك فَصَبِّراً      ولتُحْسِنَ حَيْرَتَهُ أَمْرَا  
 فالجارُ وصِيَّةٌ هادِنَا      فاحفظْها ما دُمْتَ أَمِينَا  
 واللؤمُ بأنْ تؤذِي جَارَكَ      والأعظمُ : لؤماً إِصرَارَكَ

### الضيف :

أكرمُ ضيفكَ فيما تملكُ      يأتي الضيفُ بضعفِي رزقكُ

### الصاحب :

صاحبُ برًّا تكسبُ خيراً      صاحبُ شرًّا تكسبُ شرًّا  
 واخترْ في مطعمِك الطيبُ      كلَّ خبيثٍ أبعدُ تكسبُ  
 واجعل مَنْ كانتَ أخلاقُه      ممّن تذكُرُها أوراقُه  
 أو فالحقُّ في المسعى ركبا      ممّن ربّاهُ وزدُّ لبّا  
 فالهادي لم يُبعثْ إلّا      ليُتممَ أخلاقاً أصلاً  
 واسمُ الصاحب أحسنُ نسبةً      والغربةُ في فقدِ الصُّحبةِ

وكفى أدباً أن تجتنباً ما تكره من صحبٍ أدبا  
فالأحمق من يرضى خُلُقاً لو جاءت من غير شَهَقا  
والأحمق سَبَّاقُ قولُهُ والعاقِلُ سَبَّاقُ فِعْلُهُ

### لا تصحب :

إيّاك وأن تصحبَ كاذبٌ فيريك الباطلَ كالصَّائِبُ  
والأحمق إذ سوف يضرُّك حيث يريدُ النَّفْعَ فيُريكَ  
والفاجر لو ترضى خِلّاً سيُريك العارَ هو الخَلّا  
ونميماً إذ هذا حَمَمَا سَينمُّ عليك غداً إثمَا  
وبخيلاً إذ هذا ينعُ ما تحتاجُ بيومٍ أقرعُ

### آداب المخالطة والأخوان :

وعظيم الفقر هو الحمقُ وكريمُ غناك هو الخُلُقُ  
وعظيمُ غناك هو العقلُ والعُجبُ الوحشةُ والبُخلُ  
فالوحدة أوحشُها العُجبُ إن تتركهُ سيأتي الصَّحْبُ  
واجعلُ حُسنَ الخُلُقِ قرينَا حتى تملأَ عُمركَ زِينَا  
لا إيمانَ بجوف القلبِ كحياء المرء بلا ريبِ  
خالطُ من خالطتَ يشكُلُ إن متَّ سييكي من تُكلِ  
وإذا ما عمّرت وعشّتا سَيجنُّ كثيراً إن غيبتَا  
أعجزهم من يعجزُ حقّاً عن كسب الإخوان فيشقى

والأعجزُ مَنْ ضَيَّعَ يوماً      أيَّ صديقٍ منهم حتماً  
 وإذا ما ضيَّعَكَ الأقربُ      لا تياسُ سِيَّاحُ الأغرَبُ  
 وقرينِ السوءِ له فاهجرُ      ما عِشْتَ وَرَبِّكَ فَاسْتَغْفِرُ

### بعض الصفات الذميمة :

والبخل هو العار الأول      والعجزُ سُقَامٌ لا يُحْمَلُ  
 والنَّقْصُ مع الجُبْنِ لَوَاضِحٌ      منقصةٌ يَأْبَاهَا النَّاصِحُ

### اترك.....

واتركُ حَسَدًا واتركُ لَعِبًا      واتركُ عُجْبًا واتركُ غَضَبًا  
 واجعل قلبك بيتَ التَّقْوَى      وأطلُ سجداتِكَ ما تقوى  
 لا تجعلهُ مَأْوَى الشَّهْوَةِ      واجههُ شَهَوَاتِكَ بالقُوَّةِ  
 واعبُد رَبَّكَ لا تنساهُ      هل ينسى عبدٌ مولاهُ ؟  
 والباري لا ينسى عبدهُ      كيف سينسى راجِ رُشْدَهُ ؟  
 لا يُؤْثِرُ عبدٌ مولاهُ      إلَّا والمولى يرعاهُ  
 والأكملُ إيماناً ييقى      أحسنَ خَلْقِ الباري خُلُقًا

### أبواب الله .....

رَجِمَ اللهُ المحيي حَقًّا      ويُميت الباطل والفسقا  
 ويُقيمُ العدلَ ولا يرضى      إلَّا بالحقِّ إذا يُقضى  
 وبفعلٍ لا كلمٍ حَصْرًا      للباري فليزدَدْ شُكْرًا

وَالْأَحْسَنُ شُكْرًا يُقْتَرَنُ	إِنْ أَحْسَنْتَ فَهَذَا حَسَنٌ
تَأْتِي الْحَسَنَاتُ بِذَا شُكْرَا	فَإِذَا أَحْسَنْتَ هُنَا تَتْرَا
دَرَجَاتٍ وَعَدُّ مَنْ رَبِّهِ	وَيُزَادُ الشَّاكِرُ مِنْ حَبِّهِ
تُنْفِرُ قَلْبَهُ أَقْصَاهَا	شُكْرٌ لِلنِّعْمَةِ أَوْ لِأَهَا
لِلدَّاعِي بَابُ لِلْأَوْبَةِ	٢٥٠ بَابُ الشُّكْرِ وَبَابُ التَّوْبَةِ
فَلِيبَابِ الشُّكْرَانِ زِيَادَةٌ	وَمُقَابَلُهَا بَابُ شَهَادَةٍ
وَالْبَارِي الْفَاتِحُ أَبْوَابَهُ	وَالدَّاعُونَ بِيَابِ إِجَابَةٍ

### الدين والنية :

يُنَى فِي الدَّخْلِ بِالْحَقِّ	الدِّينُ بَيْنَاتِ الصِّدْقِ
إِلَّا بِالْعَقْلِ كَمَا تَنْبُتُ	وَالنِّيَّةُ هَذِي لَا تَنْبُتُ
مَا أَصْعَبَ فِي صَخْرِ التَّلِّ	مَا أَسْهَلَ زَرْعٍ فِي سَهْلٍ
مِنْ ذَاكَ أَتَى الزَّرْعُ النَّافِعُ	وَالْحِكْمَةُ فِي قَلْبِ خَاشِعٍ
فَضِياعٌ لِلجُّهْدِ الْغَالِي	أَمَّا زَرْعٌ فِي مُخْتَالٍ
كُنْ فِيهَا لَا طَيْرًا هَائِمٌ	مُسْتَمِعًا وَاوَّاعٍ أَوْ عَالِمٌ
لَا تَقْرُبُ مِنْهُ ، يَلَا كَلِمَةَ	وَرَدَاءُ اللَّهِ هُوَ الْعِظَمَةُ
أَعْطَاهُ ثَلَاثًا فِي عَطْفٍ	مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ يُلْطَفُ
وَعَنَى يَكْفِيهِ وَيَنْفَعُهُ	عِلْمًا فِي عَقْلِ يَرْفَعُهُ
مَا يَأْتِيهَا مَنْ يُرْضِيهَا	احْذَرُ دُنْيَاكَ وَأَهْلِيهَا

لا تشبعُ منكَ فلا تُطْمَعُ دنياك بأمرٍ في موضعٍ

### أصناف الناس :

النَّاسُ بهذي أربعةٌ رجلٌ جَبَّارٌ مَسْبَعَةٌ  
 حتَّى لو كان على علمٍ إلَّا أنَّ الأنفَ يَنجمُ  
 إذ كان خبيثاً جباراً في الناس بعلمٍ قد مارا  
 أو رجلٌ بهواهٍ مرْمِيٌ قد عانقه حُباً يُعمي  
 أو عابدٌ قومٍ يَسْتَصْغِرُ حتَّى العبادَ إذا يَذْكُرُ  
 ويُحِبُّ التعظيمَ بناه لا يوجدُ في القومِ سِواهُ  
 أو ذو علمٍ وهو العارفُ بالحقِّ وتلقاه الخائفُ  
 لا يقدر أن يُصلِحَ عاجزُ ذا مَعْلُوبٌ وهو الفائزُ  
 فادنو إليه كي تَسْتَأْفَا علماً كي تبقى مُتَعَاْفَا  
 وابعدْ عَنَ أولادِ الشَّرِّ مهمما تَسْطِيعُ وإن تجري  
 إن كانوا في الغربِ فشرِّقْ أو كانوا في الهندِ فَعَرِّقْ

### الدنيا وحالها.....

لِلْمُؤْمِنِ سِجْنُ دُنْيَانَا حتَّى لو كان "سليمانا"  
 للدنيا أحوالٌ شتَّى متقلِّبَةٌ فيها الموتى  
 إذ كلُّ حياةٍ معناها أنَّ الموتَ يَحِثُّ وراها  
 كم مستقبل يوماً سلماً لا يستدبرُ هذا اليوما

أو مغبوطٍ أولَ ليلتهُ  
 والنَّاسُ جميعاً قد ناموا  
 وعجيبُ أمرُ الإنسانِ  
 ما أكثرَ ما صُرعَ العقلُ  
 والدنيا جنةٌ كفَّارٍ  
 فافهمْ معنى ذلك واخترُ  
 إن أقبلتِ الدنيا حسْبُكُ  
 وإذا ما تدبرُ عن مجْمَعِ  
 والدُّنيا ماضيةٌ ضرَّتْ  
 لا يرضاها الباري جَزْماً  
 ما فيها عُقبى الإنسانِ  
 وتبَّهْ هذا لا يعنى  
 فلكلِّ تبدو الآثارُ  
 إن خيراً يتبعه الخيرُ  
 أو شراً يُعْثره السَّيرُ

### العلم والمال .....

والعلمُ يُحامي عن أهله  
 وسؤالُك عن مالِكٍ يثقلُ  
 والمالُ يُهدِّدُك من ثقله  
 في يومٍ ترجو أن يسهَلَ  
 ولأين مضى يا حمَّالُ؟  
 من أين أتى هذا المالُ؟

وَيُزَادُ الْعِلْمُ بِإِنْفَاقٍ      وَيَقْلُ بِه الْمَالُ الْبَاقِي  
 وَالْعِلْمُ الْكَافِلُ لِلْحَامِلِ      وَالْحَامِلُ لِلْمَالِ الْكَافِلُ  
 وَالْعِلْمُ لَهُ رُتَبٌ شَتَّى      أَعْلَاهَا مَا فِيهِ عَمِلْتَا  
 أَسْفَلُهَا لَا يَعْبُرُ أَصْلًا      أَفْوَاهًا فِيهَا قَدْ يُتَلَى  
 ٣٠٠ يعلو كلِّ عليمٍ عالمٌ      فالعلمُ بلا حدٍّ قائمٌ  
 وَالْعِلْمُ حَلَاوْتُهُ الْحِلْمُ      وله بالأشياءِ الحُكْمُ  
 كَن رَاعٍ لِلْعِلْمِ لَتَرْقَى      لا رَاوٍ لِلْعِلْمِ فَتَشْقَى  
 وَكَثِيرٌ مَنْ يَرُوي الْعِلْمَا      وَقَلِيلٌ وَاغٍ لَا يُرْمَى

### العقل والفكر والآداب :

صدر العاقل مخزن سرِّه      ما ضاق بيومٍ من كُثره  
 والفكرُ لمرأة العاقل      ما فيها يُعكسُ للقابل  
 وذورُ التُّربةِ يُؤذيهما      والعيبُ إذا لا تجليهما  
 والعلم وراثته عقلُ      والآدابُ لباسٌ يخلو  
 حِلٌّ تتجددُ لا تَفنى      يقياس الحاضر والمعنى

### الفقر :

الفقر سيجعلُ "سَحْبَانًا"      يتلعثم شرحاً وبياناً  
 وغريبٌ في الدارِ مُقِلُّ      لا يعرفه حتّى الخِلُّ  
 في كل قراها الفقراءُ      حتّى في المثوى غرباءُ



والمال وإن يفنى وطنٌ      حتى في الغربة يفتنُ  
والفقر هو الموت الأكبر °      قد بان الصبح لمن فكرُ

### العفاف عما في أيدي الناس.....

بعفافٍ يزدانُ الفقرُ      وغناكم زينته الشكرُ  
ما جاع فقيرٌ في الناسِ      إلا من تخمة خناسِ  
لا تترك كسبَكَ في فقرٍ      أو عند غنى حتى القبرِ  
فسؤالُ المرءِ من الذلِّ      حتى لو تسأل عن دلِّ  
فاحفظ ماء الوجه لهذا      لا تسأل إلا الأفاذا  
ما أحسن مالٍ راحته      لفقيرٍ يحيى قامتته  
والأحسنُ تيهُ الفقراءِ      بالله على أي غناء

### الصبر :

والصبر هو الحلُّ النَّاجِعُ      لِحياةٍ في هذا الواقعِ  
والصبر على ما تكرههُ      أو عمّا فيك محببهُ  
وهناك الصبر على الطاعة      أو صبرٌ عن ذنب ساعة

### دعامات الإيمان....

والصبر دعامةُ إيمانٍ      والعدلُ له دَعْمٌ ثاني  
وجهادُ المرءِ بإطلاقه      ليقينِ المرءِ بإشراقه

## القدر والتدبير وطول الأمل.....

ويُذَلُّ الأَمْرُ لِمَا قَدَّرَ      فيكون الموتُ بما دُبِّرَ  
 مَنْ يَجْرِي فِي مَسْعَى أَمَلِهِ      لا شكَّ سيعثر في أجَلِهِ  
 مَنْ قَصَّرَ فِي عَمَلٍ أَدَّى      بالهمَّ سَيُبْلَى إِنْ جَدَّا  
 مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ      لم يسرع به نسبه :  
 وَبِهِ مَنْ أَبْطَأَتِ الرُّتْبُ      عَمَلًا لا يُسْرِعُهُ النَّسَبُ

## الجاهل....

ما أتعسَ للجاهل ثوبُهُ      والفوزُ لِمَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ  
 بِاللَّذَّةِ فَازَ دَوُوا الوَيْبَةَ      والهيبةُ تُقَرِّنُ بِالْحَيَّةِ  
 وَقَرِينُ الحَرَمَانِ حَيَاءُ      والحفرةُ يُدْرِكُهَا المَاءُ  
 والفوزُ لِمَنْ كَانَ جَسُورًا      والأرضُ لِمَنْ يَنْجَلُ بُورًا  
 فانتهزوا فِي هذِي الفُرْصَا      كالصَّائِدِ لا يُوهِي القَفْصَا  
 فَالفرصةُ تَمْضِي كَسَحَابِ      لا تَبْقَى عِنْدَ الأبْوَابِ

## علاج الذنوب.....

عَالِجُ كُلِّ عَظِيمِ الذَّنْبِ      بِإِغَاثَةِ مَلْهَوفِ مَسْبِي  
 أَوْ عَالِجُ ذَنْبِكَ بِالطَّيِّبِ      أَوْ تَنْفِيسٍ عَنِ مَكْرُوبِ

## ما يضمه الإنسان :

ما يضم من أحدٍ أمراً      إلا في الوجهِ بدي قسراً  
أو تظهره وهو الساتر      فلتات لسانٍ في العاير

## الزهد :

مَن لا يحزنه ماضيه      أو يفرحه ما يأتيه  
٣٥٠ قد أخذ الزهد بركنيه      فالأمر لرب يغنيه  
ليس الزهد بالآتمك      إنَّ الزهد بالآتمك  
وفضيلته في إخفائه      فالإخفاء قوام بقائه  
والزهد الأكبر إن تزهد      في الحرمة فازهد وتجلد

## الموت :

وإذا ما كنت بإدبار      والموت بإقبالٍ جاري  
ما أسرع يا صاح اللقيا      فتنبه لن تبقى حيا  
وإذا ما اشتقت إلى الجنة      فاسلو الشهوات بلا منة  
وإذا من نارٍ أشفقتا      فاترك أي حرامٍ فزتا  
وإذا ما تزهد دنيانا      كل مصابٍ عندك هانا  
والموت إذا تعلمُ قادمٌ      فاسرع بالخيراتِ وداوم

## الإحسان والسخاء :

وباحسانك تملك قلبا لا يمكن أن يملك حبا  
 عاتب بالإحسان أخاكا واردد شر الناس بذاكا  
 وسخاء المرء هو الساتر للعيب إذا ينظر ناظر

## المال والوارث.....

فأنفق لا تبخل بالمال حتى لو ضاقت بالحال  
 فالمال إذا يبقى يبطر أمالو أنفق يستقطر  
 لا تكنز يا هذا المالا فتعيش لغيرك حمالا  
 تحيى في دنياك فقيرا وتحاسب "قارون" أخيرا  
 تترك أموالك للوارث وكأنت ما كنت الحارث  
 فيمن عليك بدینار إذ تخرج من كل عاري  
 ما قل إذا أعطى كففك أحسن مما يعطي إرثك  
 لو فلسا أعطيت بكففك أحسن مما يعطى بعدك  
 فالحبة من كففك صربة والصربة من إرثك حبة  
 تجعل نفسك جسرا سهلا للغير وما تملك حلا  
 بينا أنت بهذي الدنيا تسطيع بلوغا للمنيا  
 أموالك ليست أموالك إلما تحفظ أعمالك  
 والقربة في المال الحافظ وستبقى في الباقي لامظ

فإذا ما أنفقت يبرّ      في الجهر رِضاً أو في السرّ  
 في حُبِّ الله ولا تَبْغِي      شُكراً إذ قُرْبَتْهَا تَطْغِي  
 ستكونُ هُنَالِكَ قُرْبَاكَا      في أحسنِ حالٍ تَلْقَاكَا

### الخُمْسُ وَالْإِنْفَاقُ.....

لا يربحُ إلا مَنْ يُبْدِعْ      في سُبُلِ الخَيْرَاتِ فَاسْرِعْ  
 واشكُرْ رَبَّكَ إِذْ خَلَاكَ      تُقْرِضُهُ مِمَّا أَعْطَاكَ  
 أعطاك الصِّحَّةَ والحَالَا      مِمَّا تَحْتَاجُ وَأَمْوَالَا  
 وتُنْفِقُ منها ما تُنْفِقُ      في شَأْنِكَ حَتَّى تَسْتَعْرِقُ  
 فإذا ما قُمْتَ بِإِنْفَاقِ      تُخْرِجُ خُمْسَ المَالِ البَاقِي  
 أربعةَ الأخماسِ سَتَبْقَى      دُخْرًا عِنْدَكَ حَيْثُ تُنْقَى  
 لا تنظرُ للخمسِ المُعْطَى      وأنظرُ لله وما أعطَى  
 وبذلكَ تحيى رِيَانَا      وَسَتَرُوي حَتْمًا ظَمَانًا  
 والثَّرْوَةُ لا تَبْقَى حِكْرَا      في قومٍ والباري أدرى  
 وفقيراً لَنْ تَلْقَى فِيهَا      ما عِشْتَ إِذَا ما تُعْطِيهَا  
 والأجرُ على قَدْرِ الشُّقَّةِ      لو بَعُدَتْ أو زِدَتْ مَشَقَّةُ

### الهَمَّةُ وَالْحَزْمُ.....

والهَمَّةُ مِيزَانُ الرَّجُلِ      فالمرءُ يُقَدَّرُ بِالْعَمَلِ  
 ومروئُهُ تروِي صِدْقَهُ      والصَّادِقُ مَن يَعْبُدُ رَبَّهُ

فيعاشِرُ مَنْ عَاشَرَ أَمْنًا	بالمعروف كما بالحُسْنَى
وشـجاعتُهُ في عَفْتِهِ	إذ عَفَّتْهُ في غَيْرَتِهِ
والْحَزْمُ أساسٌ للظَّفَرِ	وهو الرَّأْيُ نِتاجُ الفِكْرِ
والرَّأْيُ بِتَحْصِينِ السَّرِّ	والسَّرُّ مَصُونٌ بالصَّدْرِ
واحذرْ جوعَ أَصِيلِ كَرُمًا	ولئيمَ الطَّبَعِ إذا بَشَمًا
أولى الناسِ بعفوِ الحَوْبَةِ	أقدرُ كلِّ الناسِ عُقُوبَةَ
اللهِ يُحِبُّ التَّوَابَ أبا	فاسرعْ بالتَّوْبَةِ أوَّابًا
خيرٌ من خَيْرٍ يُعْجِبُكَ	ذَنْبٌ تَفْعَلُهُ يُؤْلِمُكَ

وعليُّ عليه السلام يوصينا.....

وعليُّ يوصينا خمسا	والعاقِلُ حَتْمًا لا ينسى
لا تَرْجُوا إلاَّ إِيَّاهُ	لا رَبَّ لَنَا إلاَّ اللهُ
لا تَخْشَ سِوَى ذَنْبِ حَصَلَا	فسِوَاهُ سَيَجْرِي مُرْتَجِلَا
وتعلِّمْ يا مَنْ لا تعلِّمْ	لا تستحْ أبداً وتقدِّمْ
وإذا ما تُسألُ عمَّا لمْ	تعلِّمْ فمقولةٌ لا أعلمْ
والصبرُ قِوَامٌ وأساسِي	لا جسدٌ من دونِ الراسِ
لا رأسَ بلا جسدٍ يزهُرُ	لا إيمانَ بلا أن تصبرُ

حُسْنُ التَّصَرُّفِ....

يُنْتِجُ صَبْرُ العَالِي الهِمَّةِ	حلمًا وأناةً في الحِكْمَةِ
------------------------------------	----------------------------

العِبْرَةُ مَفْتَا حُ البَصْرِ	والفهمُ سَيَسْهَلُ بالأثرِ
ونَتِيجَةُ فَهْمِ الإنسانِ	نُورُ العِلْمِ بِلا نُكْرانِ
النصرِ سَيأتي للقومِ	في أحسنِ حالٍ بالحزمِ
والحزمِ بتدويرِ الرَّأْيِ	والرَّأْيِ بتحصينِ السَّرِّ
ليسَ الخَيْرُ بأنَّ التَّقْدا	يزدادُ وأولادَكَ عَدَا
لكنَّ الخَيْرَ بِها عِلْمُكَ	يَكْثُرُ والدَّعَامَةُ حِلْمُكَ
واستِرَ أخلاقَكَ بِالْحِلْمِ	واقْتُلْ بالعَقْلِ هَوَى يَغْمِي
والحِلْمُ عَشِيرَةٌ مَنْ كانا	لا يَمْلِكُ إلا الإحسانا
فالخَيْرُ بأنَّ يعلوَ حالَكَ	لا أن يزدادَ بِها مالَكَ
بعبادَةِ رَبِّكَ في الناسِ	تتباهى لا بالألْماسِ
سارعُ في أعمالِ الخَيْرِ	فالدنيا للمحسنِ تجري
سوف تُعْظَمُ عندَ الناسِ	وتكونُ بذا كالنِّيراسِ
وإذا أخطأتَ فلا تغفوَ	حتَّى تستغفَرَ كي يعفوَ

## الإرث.....

والإرثُ إذا رُمْتَ الحَسَبَا	أحسَنُ ما ورثتَ الأديبا
والتوفيقُ لأحسَنُ قائدُ	يخدُو بالفردِ بِلا رائدُ

## العمل.....

والعملُ الصَّالِحُ لا تَلْقَى      إِلَّاهُ تِجَارَاتٍ أَرْقَى  
وبذاك الريح إذا تَرُغِبُ      أدناه ثوابٌ لا يَنْضَبُ

## الورع.....

والورعُ الأعلى والأَسْلَمُ      قِفْ عند الشبهة لا تَقْحَمُ  
والتَّقْوَى زادٌ لا يَنْقُذُ      فَعَلَّامَ المرءِ به يَزْهَدُ ؟  
لا تجعلُ نفسك في ظُلْمَةٍ      تأتي بالسوءِ وبالْثُمَّمَةِ  
وَضَعُ النَّفْسِ بِمَوْضِعِ تُهْمَةٍ      يَحْمِلُ ظَنَّ السُّوءِ وَجْرَمَهُ

## الرأي.....

باستبدالِ الرَّأْيِ وفاءُ      وإذا ما شاورتَ نِجاةُ  
فالعاقلُ مَنْ يُشْرِكُ غيرَه      في العقلِ فيستخلصُ فِكْرَه  
وظهيرُ المرءِ مشاورةٌ      فبها لا تَخْفَى شاردةٌ  
والمُسْتَقْبَلُ لِلْآرَاءِ      يَعْرِفُ ما وَجَهُ الأَخْطَاءِ  
وإذا ما استأثرَ في الرَّأْيِ      يهلكُ بالأمرِ وما يدري  
وخلافُ الرَّأْيِ هُوَ الهادِمُ      لِخَصِيفِ الرَّأْيِ ولا عاصِمُ

## الحق الذي للإنسان.....

لا عيبَ بتأخيرِ الحقِّ      مِنْ حَالٍ كانَ مِنْ رِزْقِ  
لكنَّ العيبَ إذا يأخُذُ      ما ليسَ لَهُ أو يستحوِذُ



والمالكُ دوماً مُستأثرُ  
والأمرُ قريبٌ لنَّ يُكْفَى  
تَرَكَ الدُّنْبَ أَحْفُ بِرَبِّي  
مَنْ حَدَّ سِنَانَا لِلَّهِ  
وإذا ما زاد فَمُسْتَهْتَرُ  
فيه سوى مَنْ كان مُخْفَاً  
يقتل كلَّ شديدٍ لاهي  
غضبُ اللهِ سَيَنْصُرُكَ  
صَغْرَ المخلوقِ يَتكوِينُهُ  
فالأعظمُ لو مِنْهُ هَرَبْتَا  
بِكِ أَوْلَى فَاللهُ المُشْفِيُ  
منعتُ أَكَلَاتِ بالقُوَّةِ

## الناس والآخرة....

وَالنَّاسُ عَنِ الأُخْرَى أَيْقُوا  
فإذا ما درَّ معاشُهُمْ  
وبلاءٌ لو فيهم حلَّا  
فالأكثرُ يَعْبُدُ دُنْيَاهُ  
٤٥٠ بتقلبِ أحوالِ المَخْبِرِ  
وَأَمَانِي المرءِ إذا تحبِّي  
ما أكثرَ في هذي العَبْرُ  
لن يعصيَ في الخلوَّةِ عالمُ  
والدِّينُ يَلْسَنُهُمْ لَعِقُ  
لَزْمُوهُ وَيئُسُ قِيَّاسُهُمْ  
تركوهُ وخيرُهُمُ انسلَّا  
وهمُ عن أَخْرَاهُمْ تاهوا  
جوهرُ كلِّ رفيقٍ يظهرُ  
تُعْمِي الأَبْصَارَ بلا ريبِ  
وأقلُّ عَجَابِي المُعْتَبِرُ  
أَنَّ الشَّاهِدَ فِي العَدِ حَاكِمُ

## الغالب بالشر.....

قد غلبَ الغالبُ بالشرِّ	فهو المغلوب إذا يدري
والبادي بالشرِّ الأظلم	وعليه بما جاء سيئدَم
والبادي بالخير الأعظم	فالفضلُ له فيما قدّم
والعاقل لا يُفسدُ دينا	أو دينا مع دينٍ حيناً
من أجل الدنيا للغير	تصفو في طغيانِ الشرِّ
لا طاعةَ للمخلوقينا	في معصيةِ الله علينا
من سلَّ السيفَ لكي يبغى	يقتلُ بالسيفِ لما يطغى
يومُ المظلوم على الظالم	لأشدُّ من اليومِ الغاشم
من صارع حقاً معناه	خُسرانٌ جزماً يلقاه
وإذا ما الإنسان تجرّى	قد خسرَ الدنيا والأخرى
والراضي فعلاً يا غافل	خيراً أو شراً كالفاعل
وكفى بك جهلاً أن تركب	ما تُنهي عنه فلا تنكب

## كثرة الكلام.....

وإذا أثبتت فلا تُسرف	إذ ذاك هو الملقُّ المقرف
وكلامُ المرء إذا يطرب	أخطاءٌ تكثُرُ فليحسب
وإذا ما تكثُرَ أخطاءُ	قلَّ يقلب المرء حياءُ
وإذا كان كذاكَ الورعُ	يذهبُ والقلبُ سينطبعُ

وإذا مات له القلبُ      حتماً في النار غداً يكبو  
والعاقلُ من يأبى المشربُ      إلا من عينٍ لا تعطبُ  
لا يأمنُ من مكرِ الخالقِ      إلا أهلُ الخسر الزاهقِ  
لا يياسُ من روحِ الباري      إلا الكافرُ في الآثارِ

### أين تلقى العاقل.....

إحذر أن يلقاك اللهُ      في معصيةٍ تتحداهُ  
أو يفقد في الطاعة شخصكُ      فتكون بذلك في مهلكُ  
والعاقلُ لا يشخصُ إلا      في لذة أمرٍ قد حلا  
أو خطوة آخرة تأتي      أو يطلبُ عيشاً للبيتِ  
من نعم الله للإنسانِ      أن يقضي حاجة حيرانِ  
فاشفع بالحير ولا تغفلُ      فقضاء الحاجة كالمعسلِ  
وشفيح المحتاج جناحُ      يهديه لما فيه نجاجُ  
وقضاء الحاجة لا تهنا      إلا باستصغار المعنى  
والكتم بها حتى تكملُ      والأحسن فيها المستعجلُ

### حكمت شئى.....

وأقلوا من فيه مروءةً      فالله له يستر سوءة  
لمروئته الله أحبُّه      ويحبُّ بأن تستر عيبه  
وإذا ما أسرت عدوكُ      فاجعل عفوك عنهم شرك

تذهبُ إذْ تبقى تبعائهُ	إحذرْ مِنْ عَمَلٍ لِدَائِهِ
ترحلُ إذْ تبقى أُجْرَتُهُ	واذهبْ في عملٍ مؤنْتُهُ
لا ظَهَرَ ولا ضَرَعُ لِعَوْنِ	كن في الفتنة كابنِ لبونِ
فالآخري كالأولى اعتبرتْ	وأموْرُ النَّاسِ إذا اشتبهتْ
أزرى بالنفس بلا جزع	مَنْ حَدَثَ نَفْساً في طَمَعِ
عن ضُرِّكَ فالصاحبَ فاعرفْ	ورضيتَ الدُّلَّ إذا تكشفْ
فابدأ بالنفسِ بلا دَغَلِ	وإذا ما تدعو إلى عملِ
كالرَّامي مِنْ دونِ الوترِ	فالدَّاعي مِنْ دونِ الأثرِ
يُبقِي الفاسدُ يعطي المَنحَلُ	لا تحيى أبداً كالمنخَلُ
والغلُّ يصدركَ قد ماجا	حِكْمًا تُخرِجُها أفواجا
أوصلهُ لِمَنْ يبغي المغنمَ	كن دوراً في ما تعلمَ
حتى تُبلِغهُ مَورِدُهُ	والمتعلمُ ما تطردُهُ
ووزنَ الإنسانِ ومعدنُهُ	قيمةُ كُلِّ ما يُحسِنُهُ
دوماً لا تسرخُ بالنَّومِ	واطرقْ أبوابَ ذوي العلمِ
عند العالمِ لا لا تخجلُ	واطلبْ في هذا ما تجهلُ
بل راعِ ولا تُنكرْ جهدهَ	ونزاعاً لا تُظهِرْ عندهَ
للبرِّ سَوى أو للجانِي	جازِ الإحسانِ بإحسانِ
وأمانُ الكونِ هو الخُلُقُ	مفتاحُ الشَّرِّ هو النَّزَقُ

وَإِذَا مَا تَعْتَمِدُ الْفَرْدَا      قَبْلَ الْمَخْبِرِ عَجْزُ عُدَا  
 مَنْ تُرْسِلُ فِي شَأْنٍ يَوْمَا      ذَا عَقْلِكَ فَاسْتَقْصِ الْقَوْمَا  
 وَكَتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ      عَنْكَ فَعَنْكَ الْأَحْرَفُ تَصْدُقُ  
 وَالْجَازِعُ مَنْ يَهْوَى الْمَاضِي      وَالصَّابِرُ مَنْ يَزْهَدُ رَاضِي

وَأخيراً ، لا آخراً.....

لَا تَمْنَحْ جُهَّالًا حِكْمَا      إِذْ تَظْلِمُهَآ يَا مَنْ فَهَمَا  
 أَوْ تَمْنَعْ مِنْهَا أَهْلِيهَا      ٥٠٠ تَظْلِمُهُمْ يَا هَذَا فِيهَا  
 وَيَحْمَسِ مِثَاتٍ أَيْتِي      تَحْتَمُّهَا شُكْرًا صَلَوَاتِي  
 بِشَفَاعَةٍ مَنْ هُمْ سَادَاتِي      سَتَكُونُ مِنَ النَّارِ نَجَاتِي





## الحكمة تؤخذ من حيدر

وهذا حيدرُ يوصي الجميعاً  
 ألا لا يرْجُونَ أحدَ سِوَاهُ  
 ولا تخشَ الأمورَ فكلُّ أمرٍ  
 ولا جسدَ بلا رأسٍ كذاكا  
 فإنَّ الصَّبْرَ مِن إيمانٍ فردٍ  
 ولا تستحِ إذا ما قد سُئِلْتَا  
 ولا تستحِ إذا ما قد جهلتَا  
 وليس الخيرُ أن يزدادَ مالُكَ  
 فيكثرُ علمُكَ المدعومُ جِلْمَا  
 فإنَّ أحسنتَ فالحسناتُ قَسْرَا  
 وإنَّ أخطأتَ فاستغفِرْ إلهَا  
 وسارِعْ بعدها في كلِّ خيرٍ  
 وما خيرٌ بدُّنِيانا ولكنْ  
 مع التقوى قليلٌ لَسْتُ أُخْفِي  
 ونومٌ في يقينٍ ذاكُ زُكِّي

بِخمسٍ والنجاةُ بِأَنْ نطيعا  
 فلا ربُّ سِوَاهُ ولا إلهُ  
 سوى ذنِبِ قبيحٍ سوفَ يجري  
 فلا إيمانَ في جزعٍ هناكا  
 كرأسِ الجسمِ في رَسْمٍ وحدِّ  
 بأنِّي جاهلٌ قلْ إنَّ جهلتَا  
 بأنَّ تتعلمنَّ وَقَدْ أمرتَا  
 ولكن ما به يعلو مالُكَ  
 فتعظُمُ في عبادِ الله حَتْمَا  
 ستأتي بعدَ حمدِ الله تَتْرَا  
 بتوبةٍ ضامئٍ يرجو المياها  
 لك الدنيا بخيرٍ سوفَ تجري  
 لساعي الخيرِ والتَّوَابِ ضامنُ  
 سَيَقْبَلُهُ الإلهُ وَذَاكَ يَكْفِي  
 لَخَيْرٍ مِن صلاةٍ عندَ شكِّ





## الخاتمة

وأخيراً لا أخيراً :

### مناجاة

أُنَجِّيكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانٍ  
لَعَلَّكَ أَهْلاً لِلْجَوَابِ تِرَانِي  
وَيُؤَيِّدِي اضْطِرَابِي عَظْمَ جُرْمِي وَمَا جَنَّتْ  
يَدَايَ وَنَفْسِي عِنْدَ سُوءِ رِهَانِي  
وَقَلَّ حَيَاتِي عِنْدَ لَهْوِي فَأَطْلَقْتُ  
يَدَايَ يَهْذِي الْمُهْلِكَاتِ عِنَانِي  
كَأَنِّي وَلَا رَبُّ تَنْعَمَ دَائِماً  
عَلَيَّ وَلَا رَبُّ هُنَاكَ يَرَانِي  
قَضَيْتُ جَمِيعَ الْعَمْرِ وَالذَّنْبُ شَاغِلِي  
كَفَانِي مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ كَفَانِي  
لَعَلَّكَ لِلْعَبْدِ الْمُسِيءِ الَّذِي اجْتَرَى  
سَتَسْمَعُ أَهْلاً لِاعْتِقَالِ لِسَانِي  
فَمَوْلَايَ مَوْلَايَ الْكَرِيمُ أَمَا تَرَى  
نَجِيبِي وَحَالِي وَاضْطِرَابَ جَنَانِي

وثم ارتعادي وارتجاف مفاصلي  
 وقلّة صبري وانكسار سيناني  
 لأيّ مهولات الأمور تذكّري  
 وياّ سأنسى والممات أتاني ؟  
 ولو لم يكن إلّا الممات كفى به  
 فكيف وما بعد الممات مواني ؟  
 وأولها ربّ الأمانى تباعدت  
 وقبر بأشبار هناك دعاني  
 له ضغطة لو قدّرت - لا قضيتها -  
 ستخرج من أنفى جميع لباني  
 سؤال نكير منكر ثمّ برزخ  
 إلى يوم حشري كلّ ذلك ثانى  
 وظلمة قبرى وحشة لست أرتأى  
 لها الوصف فالخوف الشديد عراني  
 ومن ثمّ ذاك البوق بالنفخ لو أتى  
 سيترك كلّ الكائنات تُعاني  
 وينفخ أخرى للنشور فكيف بي  
 وفعلى إلى نار الجحيم حداني

فمولايَ مولايَ الكريمُ إلى متى  
 أقولُ لك العُتْبَى بكلِّ لِسَانٍ؟!  
 وثُمَّ فلا عندي حياءٌ ولا أنا  
 بذِي توبَةٍ حتَّى تكونَ ضماني  
 فيا ربي غوثَ المُستغاثِ أَمَا ترى  
 هَوَايَ ونفسيَ يَكْسِرَانِ رِهَانِي  
 وهذا عدوٌّ قد تسلَّطَ داخلي  
 ولا ويثُّهُ لكنْ يَلاكُ لَوَانِي  
 يُزِينُ لي الدنيا ودنيايَ زُخْرُفَتُ  
 يَلْهُوِ وَغُنْجٍ فِي صَبَابٍ وَجُمَانِ  
 وَأَمَّارَةٌ بالسَّوءِ نفسي ولم تكنْ  
 بِطَالِبَةٍ إلَّا الهَوَى لِهَوَانِي  
 وَإِنَّ جَمِيعَ العَالَمِينَ لَهَلَّكَ  
 سِوَى مَنْ أَتَتْهُ رَحْمَةٌ لِمَعَانِي  
 فمولايَ مثلي إن رحمت فحلَّني  
 بِرَحْمَتِكَ الوَسْعَى بكلِّ أَمَانِ  
 وكيف ارتياحي والأُمُورُ على الهوى  
 تَسِيرُ وشَيْطَانُ الغَبَاءِ عَمَانِي

فمولايَ فاقبلني أيا قابل الذي  
 يسحر أتي لما صغى لبيان  
 وإني لم أيسس وما زلتُ منعماً  
 بحسناك عندي طيلة الدوران  
 فأنت تُغذيّني بها رغم عّليّ  
 وطولِ مكوثي في ظلام هواني  
 فيامن بأنواع الجميل يحوطني  
 بكلّ مكان ثم كلّ زمان  
 أمولايَ فارحمني إذا جئتُ مُثقلًا  
 بذنبي وحيداً للحسابِ ووآني  
 إليك إلهي لا لغيرك شاخصاً  
 ترى بصري فانظر إلى ما دهاني  
 ترى بصري يرنو إليك مُعبّراً  
 بلطفك حاسبني فإني جاني  
 تبراً منّي كلُّ خلقٍ عرفتهُ  
 وأمّي أبي زوجي الجميعُ جفاني  
 فكلُّ له شأنٌ هناك يحوطه  
 سيُغنيه عن هذا كما هو شاني

وكلُّ أعزائي لِمَا بي نسيُّهُمْ  
 وكلُّ عزيزٍ للصَّعَابِ نساني  
 فَمَنْ مونسٌ في القبرِ واللَّحْدِ وحشتي؟  
 وَمَنْ مُطَلِّقٌ للسائلينَ لِساني؟  
 فإن قلتُ هذا كان فعلي فحينها  
 إلى أين مِنْ عَدْلِ يصيرُ مكاني؟  
 وإن قلتُ لم أفعلْ تقولُ ألم أكنْ  
 بجنِّكَ أخصي؟ والكتابُ أتاني  
 فَمَنْ يرحمُ العبدَ الدَّليلَ وضَعْفَهُ؟  
 وحاشاكُ أنْ تُبقي الضعيفَ يعاني  
 فعفوكُ يا مولايَ قَبْلَ لباسنا  
 سراييلَ في نارٍ مِنَ القَطْرانِ  
 وَمِنْ قَبْلِ أنْ تُسقى يَغسلينَ نارها  
 جموعٌ بماءٍ دائِمِ الغليانِ  
 وأيديَ بما غَلَّتْ تُغَلُّ ثوابتاً  
 لأعناقها مِنْ إنسيها ولجانِ  
 فعفوكُ يا خيرَ المُجيرينَ مِنْ أذى  
 وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ أو لِسوءٍ يياني

وإِنَّ ضَمَانِي يَا إِلَهِي مُحَمَّدٌ  
 وَحِيدٌ وَالزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنَانِ  
 فَهَمْ خَمْسَةٌ أَوْلَادُهُمْ تِسْعَةٌ غَدًا  
 شَفَاعَتُهُمْ يَصْبُو لَهَا الثَّقَلَانِ

محمد حسين الأنصاري / سديني / أستراليا / الأيام الأخيرة من ج ٢ /

٤٣٤ هـ .

والحمد لله رب العالمين .



## هي أمي

تُذْهِبُ الْأَوْجَاعَ أُمِّي يَدِيهَا عِنْدَ ضَمِّي  
 وَإِذَا مَا أَنْشَدَتْ أُرْتَاحُ حَتَّى عِنْدَ سُقْمِي  
 وَغَدَّتْنِي دَمَهَا فِي دَارِهَا فِي دَارِ جِلْمِ  
 إِذْ حَوَانِي رَحِمٌ مِنْهَا لِضَعْفِي دُونَ عِلْمِي  
 كَانَ بَيْتِي وَأَمَانِي قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ عَظْمِي  
 رَبُّ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ وَرَحِيمٌ عِنْدَ أُمِّي<sup>١</sup>  
 حَالَمَا حَسَّتْ يُبْعِدِي بَعْدَمَا نَظَّمْتُ جِسْمِي  
 دُمَهَا صَارَ شَرَابًا طَاهِرًا يَرْوِي وَيُنْمِي  
 كَبَّرْتَنِي وَهِيَ تَدْعُو وَتُصَلِّي وَتُسَمِّي<sup>٢</sup>

## هي أمي

هِيَ أُمِّي كَيْفَ اسْتَطِيعُ تَهْجِي حَرْفِ أُمِّي  
 أَلِفٌ مِيمٌ وَيَاءٌ أَمْ تُرَى قَدْ سَاءَ فَهْمِي  
 هِيَ بِالْأَحْرَفِ حَرْفٌ أَبْجَدِيٌّ عِنْدَ قَوْمِي

١ - بمعنيين ، فرحمته خاصة هنا فهو رحيم ، كما أنّ الرحم يُطلق عليه رحيم ، فتأمل .

٢ - أي تقول (( بسم الله الرحمن الرحيم )) .

لكن الفرق يُرى في يَقْظَتِيْ أَوْ عِنْدَ نومي  
 فطمأنينة قلبي قُرْبَهَا من دون هَمِّ  
 أَلْفٌ يُنْبِئُ عن معنَى ، وَأَلْفٌ لِلْمُعَمِّي ١  
 يَبْدَأُ الحرفُ بِهِ يُنْبِئُكَ أَنَّ الأُمَّ أُمِّي ٢  
 ثمَّ ميمٌ وَسَطاً لاح وقد حاز على المعنى الأهم  
 وختامُ الحرف قد جاء ختاماً وهو خَتْمِيْ

هي أُمِّي

أَو تَدْرُونَ لِمَاذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أُمِّي ؟  
 إِذْ مِنَ الرَّحْمَةِ قَدْ جَاءَ فَلَا حَدٌّ لِفَهْمِ

هي أُمِّي

هيَ وَالرَّحْمَةُ صِنَوَانٍ فَمَا حُدِّي وَرَسْمِي ؟  
 فَمِنَ الرَّحْمَةِ قَامَتْ وَإِلَى الرَّحْمَةِ تَرْمِي  
 بَشْرِي قَدْ كَانَ مِنْهَا ثُمَّ لِحْمِي بَلْ وَعَظْمِي  
 دُمُّهَا قَدْ كَانَ يُعْطِينِي حَيَاتِي قَبْلَ رَسْمِي  
 فَإِذَا مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْهَا ذَاكَ جَزْمِي

١ - الألف الأولى من الحرف ، والثانية من العدد ، والمعَمِّي : الذي يُخْفِي المعنى عمداً ،

من عَمَى المعنى أي : أخفاه .

٢ - هنا الأُم بمعنى الأصل ، أي الأُمُّ أصلي .



وَشُرُورُ الدَّاتِ ، لَدَاتِي نَمَّتْهَا دُونَ عِلْمِ  
خَلْفَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ خَيْرٍ إِذَا ، يَا نَاسُ ، أُمَّي

الخميس / ١٢ شعبان / ١٤٤٠ هـج / ١٨ / ٠٤ / ٢٠١٩ م.

/ سدني / أستراليا .

محمد حسين الأنصاري .



## وَسُئِلْتُ عَنْ مَعْنَى الشَّهَادَةِ

وَسُئِلْتُ عَنْ مَعْنَى الشَّهَادَةِ  
فَأَجَبْتُ أَنْ هَذَا الْعِبَادَةُ  
فَالْعَبْدُ أَبَ لِرَبِّهِ  
شَوْقًا وَنَالَ بِهِ مُرَادَهُ  
وَلِذَا سَيِّحِي خَالِدًا  
لَنْ تَعْرِفُوا مَا اللَّهُ زَادَهُ



وَالْعَبْدُ فِي مَعْنَاهُ يَحْلُو  
لِسَوَاهُ لَمْ يَتْرُكْ قِيَادَهُ  
فَلَهُ يَمُوتُ بِهِ سَيِّحِي  
وَكِذَاكَ إِنَّ لَهُ مَعَادَهُ  
وَالْعَبْدُ سَيِّدٌ نَفْسِهِ  
وَالْحُرُّ أُعْطَاهَا الْقِيَادَةَ  
فَهَوَتْ بِهِ نَحْوَ الْجَحِيمِ  
فَمَا هَوَتْ إِلَّا فَسَادَهُ

و الْعِبَادُ يَعْبُدُ رَبَّهُ  
 وَ بِهِ سَيُخْلَدُ مَا أَشَادَهُ  
 أَمْ مَا سِوَاهُ سَتَتَّهِيهُ  
 أَمَالُهُ فَوْقَ الْوَسَادَةِ



وَمُحَمَّدٌ مَعَ آلِهِ  
 فِي كُلِّ ذَا لِهَمِّ الرِّيَادَةِ  
 هُمْ عَلَّمُوا حَتَّى الْمَلَائِكَةَ  
 قَبْلَ آدَمَ مَا الْعِبَادَةَ  
 هُمَا سَسُّوا هُمْ بَيْنَهُمَا  
 فِي الْأَرْضِ هُمْ دَقُّوا عِمَادَةَ  
 هُمْ عَلَّمُوا هُمْ قَدَّمُوا  
 هُمْ قَوَّمُوا دَوْمًا عِبَادَةَ  
 فَالْعِلْمُ هُمَا صِلٌ لَهُ  
 وَهُمْ هُمْ حَازُوا الشَّهَادَةَ  
 وَثَلَاثَةٌ تَعْنِي الشَّهَادَةَ وَالْعِبَادَةَ وَالشَّهَادَةَ  
 جَدُّ الْمُؤَجِّدِ وَالشَّهِيدِ

وهم على "الأعراف" سادة  
 عبّدوا الإله عبادةً  
 نالترضى لهُم أعادة  
 فطغاهم لونها ن  
 رمزاً للشهادة والوفادة  
 في أخضر راحيا عبادة  
 او أحمر يدماه شادة



ما أنتما إلّا كما  
 قال الإله بلا زيادة  
 "وقل اعملوا.." فسرى هنا  
 معناهما رمزاً للإجادة  
 فهم الصّراط المستقيم  
 بهم أقيم كما أرادة



والقبة الخضراء تزهُو  
 خضراء عالية وهادة

مَا تَعْتَرِيهَا نَكْسَةٌ  
 وَ تُقِيمُ لِلآتِي عِمَادَةٌ  
 وَ لِنَا أَقْمَتُ جَوَارِهَا  
 وَ الطَّيِّبُ يَمْنَحُنِي وَدَادَةٌ  
 وَ بِنَا عَجِنْتُ مَعَالَنِّي  
 مَا دَمْتُ فِي بِلَدِ السِّيَادَةِ  
 فَهِنَا يَذُوبُ جَمِيعُ ذَنْبِي  
 وَ كَمَا خَرَجْتُ لَدَى الْوِلَادَةِ  
 فَانَا بِطَيِّبَةٍ هُنَّوْنِي  
 قَلْبِي يَطِيرُ مِنَ السَّعَادَةِ  
 وَ أَكَادُ أَخْرَجُ مِنْ ثِيَابِي  
 كَيْأَصِيرَ لَهُ جَوَادَةٌ  
 فِيهَا بُحُورُ الْخَيْرِ تَعْلُو  
 وَ الْحُورُ تَمْنَحُهُ زِيَادَةٌ  
 غَمَرْتُ زَوَايَاهُ وَ فَاضَتْ  
 لَكِنْ سَتَحْمِي (سِنْدَبَادَةٌ)  
 (السِّنْدَبَادُ) (المُصْطَفَى)

خَبَرَ الْبِلَادَ كَمَا بِلَادَةَ  
 فَأَخُوهُ بِاسْمٍ عِنْدَهَا  
 حَمَلَ اللَّوَاءَ مَعَ الْقِيَادَةِ  
 وَآتَى الْمَدِينَةَ مُسْتَهَامًا  
 لِيُرِيَ الْحَيِّبَ هَوَى فِؤَادَهُ  
 وَبِسْمَةِ فَرَحٍ طغَاهَا  
 مِنْ لَوْلُؤٍ صَاغَتْ قِلَادَةَ  
 فَأَتَتْ بِهَا لَبْنَى كَزِينِ  
 فِي آيَةِ تَنْجِي عِبَادِهِ  
 وَأَتَتْ بِآيَتِهَا نَجِيًّا  
 لِلْقُرْبِ يَا نِعْمَ الْوَفَادَةَ  
 لِمُظْفَرٍ تَدْعُو وَمَنْ  
 لِمُظْفَرٍ مَلَكُوا فِؤَادَهُ  
 لِمُظْفَرٍ حَازَ الْهُدَى  
 لِأُوَيْسٍ لَمَلَمَهَا كَعَادَةَ  
 هَذَا مَلِيحَةٌ شَاعِرٍ

٢٠١٩-٢٠٠٤-١٤ / سديني / أستراليا / بمناسبة ذهابي للديار المقدسة في عمرة

رجب المرجب .





## المحتويات

٦	المقدمة
٦	توطئة
١٤	إطالة
٢٠	ديوانه الشعري
٤٧	الفصل الأول / قصائد ضاعت ، ثم ضاءت
٤٧	عشنا سنيماً
٥١	حرب لبنان
٥١	أواسط السبعينيات من القرن الماضي
٥٣	قصيدة ( فمتى نعود )
٥٩	قلبتُها
٦٣	أيها المصلوب
٦٥	في شمال العراق
٦٧	ظروف
٧١	اكتشاف العيد في السبعينيات
٧٣	ماذا أخطُ وماذا تنفع الخُطْبُ ؟
٧٧	قصيدة نظمت في ساعة عُسرة
٨١	في ساعة تأملٍ ووحشة
٨٥	المرتضى علي عيسى ودره

- عشتَ بَحْرًا ..... ٨٧
- الفصل الثاني / مِنْ وَحْيِ كَرْبَلَاءَ ..... ٨٩
- لا تسألنَّ عَمَّا جرى ..... ٩١
- القصيدة الثانية ..... ٩٣
- تفرّدت بالصبر والمورد ..... ٩٧
- قصيدة المنهج ..... ٩٩
- لهفي على تلك الوجوه المقمرة ..... ١٠٩
- فَرَسٌ وَ حِيَامٌ ..... ١١٣
- شجاعة الحسين عليه السلام ..... ١١٥
- دويُّ النحل ..... ١١٧
- إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي ..... ١١٩
- مسير السبّايا ..... ١٢٠
- أَيْنَ طُغَاةُ الْأَرْضِ ..... ١٢٣
- حَتَّامٌ .....؟ ..... ١٢٥
- سوف يحيني النداء ..... ١٢٧
- تعاليت يا بن علي ..... ١٢٩
- قصيدة : خبّرنا ..... ١٣١
- قصيدة ..... ١٣٥
- مَنْ تَرَاهُ؟! .....!؟ ..... ١٤١
- الفصل الثالث / فِي ذِكْرِ الْمُعْصَمِينَ عليهم السلام ..... ١٤٣

- ١٤٣..... مُحَمَّدٌ وآله ، آل الله صلى الله عليه وآله وسلّم .
- ١٤٥..... الشمسُ مشرقةً.....
- ١٤٧..... آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلّم : .....
- ١٤٧..... الخِطَابُ لِمُحَمَّدٍ <sup>صلى الله عليه وآله</sup> : .....
- ١٥٣..... آمَنْتُ بِرَبِّي الجبارِ.....
- ١٥٥..... وفي جدهم ، شيخ البطحاء أبي طالب ، <sup>عليه السلام</sup> ، قلت : .....
- ١٧٥..... أئمةُ الحقِّ... ..
- ١٧٩..... لحظات تهيجت .....
- ١٨١..... بُنِي تَمَسَّكَ بِعَلِي .....
- ١٨٣..... مَنْ كَعَلِي؟! .....
- ١٨٧..... قصيدة : .....
- ١٨٧..... قصيدة : ركبتُ في مَوْجَةِ التَّارِيخِ . .....
- ١٨٩..... ركبت في موجة التاريخ .....
- ١٩٣..... عطاء النور في ذِكْرِ عَلِيٍّ <sup>عليه السلام</sup>.....
- ١٩٥..... الغديرية الثانية.....
- ١٩٩..... الغديرية الثالثة ما أدراك ما الغدير ؟ .....
- ٢٠٥..... قصيدة : مَنْ الَّذِي..؟ ، في علي <sup>عليه السلام</sup> .....
- ٢١١..... ماذا أقول.....؟! .....
- ٢١٥..... ذِكْرُ عَلِيٍّ .....
- ٢١٧..... وفي وادي السَّلام.....
- ٢١٩..... في الزهراء عليها السلام ، يخلو الشعر.....

- ٢٢١..... وقلت فيها سلام الله عليها :
- ٢٢٣..... وازهراء.....
- ٢٢٥..... وقلت :
- ٢٢٧..... بمناسبة مواليد الأطهار عليهم السلام
- ٢٢٧..... فأورق الشَّعْرُ على الشَّجَرِ.....
- ٢٣١..... رِقُّ قلبي بِمَدْحِهِ إذ أتاهُ.....
- ٢٣٣..... قصيدة حول تفجير المراقد الطاهرة في سامراء.....
- ٢٣٥..... سوف يحيني النداء.....
- ٢٣٧..... الذَّهْبُ الإبريز في مدح الحجة عليه السلام.....
- ٢٣٩..... وفي عقيلة بني هاشم "زينب الكبرى" بنت علي عليها السلام.....
- ٢٤١..... أبو الفضل.....
- ٢٤٣..... وقلتُ في ثنايا محرم ، في ذكرى أبي الفضل عليه السلام :.....
- ٢٤٥..... قصيدة : لحسين دائماً.....
- ٢٤٧..... في ذِكْرِ كريم أهل البيت.....
- ٢٤٧..... الإمام أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام.....
- ٢٤٩..... باب بيت الزهراء عليها السلام.....
- ٢٥١..... لِنُصْرَةِ الامام المهدي عليه السلام.....
- ٢٥٣..... **الفصل الرابع / التواريخ الشعرية**.....
- ٢٥٥..... تأريخ وفاة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي.....
- ٢٥٦..... تأبين آية الله العظمى السيد السيزواري.....
- ٢٥٨..... تأبين عميد أسرة آل الطريحي العلمية والأدبية.....

- ٢٥٩..... تأبين الشيخ احمد الوائلي
- ٢٦٠..... تاريخ الضريح الجديد لقبر عقيلة الطالبين زينب عليها السلام
- ٢٦١..... تاريخ ولادة ليان زيد الياسري
- ٢٦١..... ولادة حفيدنا أويس مظفر الأنصاري
- ٢٦٢..... تاريخ طبع ديوان الوالد قدس الله نفسه الطيبة ( ذكريات الأحبة )
- ٢٦٣..... تاريخُ ثانٍ :
- ٢٦٤..... تاريخ وفاة السيدين الجليلين السيد مرتضى الرضوي و السيد رضا الرضوي
- ٢٦٥..... تاريخ تحرير الموصل ، من "الدواعش" المجرمين
- ٢٦٧..... **الفصل الخامس /** القصائد المتنوعة
- ٢٦٩..... بعض ما أحفظه من قصائدي التي أتلفتها
- ٢٧١..... الشَّنْقُ غداً
- ٢٧٧..... الكُرَيَات
- ٢٧٩..... رسالة إلى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي
- ٢٨٧..... الرِّفْض
- ٣٠٥..... قد قلت فيما قلت ، لِلصَّعوبات التي مرَّت ، وما أكثرها ! :
- ٣٠٧..... في رثاء آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي
- ٣١١..... أرثي بكَّ الأخلاق والآداب
- ٣١٧..... وأصيلُ نخلِ العراقِ أصيلُ
- ٣١٩..... حمالة الحطَب
- ٣٢٥..... بمناسبة العدوان على "عزّة"
- ٣٢٧..... وقلت : في " لؤلؤ " الأنصار ، وهي طفلة من أطفالنا :

- ٣٢٩..... القصيدة العراقية
- ٣٣٧..... قِصَّةُ آخِرِ قِرْنٍ فِي زَمَانِ الْإِنْتِظَارِ
- ٣٤٧..... قصيدة : يا ساعد الله (العلي)
- ٣٤٩..... قصيدة : الى ام زهراء الخليلي
- ٣٥١..... **الفصل السادس / التشطير**
- ٣٥٩..... أنوارُ اللهِ لَهُ قَدْرٌ
- ٣٦١..... يلومونني
- ٣٦٤..... تشطير : دكدك القومُ مَسْجِدُكَ
- ٣٦٥..... تخميس بيتي الشاعر الخليعي (رحمه الله تعالى)
- ٣٦٧..... **الفصل السابع / الأراجيز**
- ٣٦٧..... أرجوزة حديثة في حديث الكساء
- ٣٧٣..... أرجوزةُ الحِكْمَةِ :
- ٣٧٣..... أرجوزةُ الحِكْمَةِ
- ٤٠٧..... الحكمة تؤخذ من حيدر
- ٤٠٩..... **الخاتمة**
- ٤٠٩..... مناجاة
- ٤١٥..... هي أُمِّي
- ٤١٩..... وَسُئِلْتُ عَنْ مَعْنَى الشَّهَادَةِ
- ٤٢٥..... **المحتويات**